(وقال)

عادني بعد وجدي بعدما • صرت شبه الآس تذوي بالهجور

قلت يا ورى مشاهي قال قل • غيره ذا ذاك شيء لا يجوز

(وقال)

سل شجيا عن فؤاد نزحا • وخليا فيهم كم ترحا

وحبيبا لم يذق بعدهم • غير تبريح بهم ما برحا

مزج الدمع بذكراهم • مثل شدى من سقاه القدحا

زاره الطيف وهذا عجب • شبح كيف يلاقي شبحا

(وقال)

أأحبابنا والعذر منا إليكم • إذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا

أبكيكم شوقا إلى بعضه • حمام العشايا رنة وتوجعا

أبيت بسير البرق قلبي معلل • أقضي به الليل التمام مروعا

وما هو شوق قصده ثم ينقضي • ولا أنه يلقى محبا مقنعا

ولكنه شوق على القرب والنوى • أغص الأماقي مدمعا ثم مدمعا

ومن فارق الأحباب في العمر ساعة • كمن فارق الأحباب في العمر أجمعا

(وقال)

يقول لي من شعره أسود • كالليل بل من ليله أفرق

قلت وفي من وجهه أبيض • فقال لي هذا هو الحق

ابن شيرويه الديلي

أبو يوسف بن محمد بن شيرويه الديلي ابن منصور

قال سبط ابن الجوزي كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته (ومن شعره في الهوى)

وزائرة تزور بلا رقيب • وتنزل بالفتى من غير حبه

وما أحد يحب القرب منها • ولا تهوى زيارتها بقلبه

تبيت بباطن الأحشاء منه • فيطلب بعدها من عظم كربه

وتمنعه لذيذ العيش حتى • تنغصه لماكله وشربه

أتت لزيارتي من غير وعد • وكم من زائر لا مرحبا به

وقال في أبي الفتح الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة ولا أعذب ألفاظا منه

وواعظ يهوى وعظه • فعرفه شيب بإنكار

ينهى عن الذنب وألحاظه • تأمر بالذنب بإصرار

وما رأينا قبله واعظا • يكسب آثام وأوزار

لسانه يدعو إلى جنة • ووجهه يدعو إلى نار

(ومن شعره أيضا)

يا طالب التزويج إنك بالذي • تبغيه من جاهل مغرور

هل أبصرت عيناك صاحب زوجة • إلا حزينا ما له سرور

لا تبغ فى الدنيا كما لا زما * وافعل بها ما يفعل الزنبور
او ما تراه حين يدرك فرصة * يدنو ويلسع لسعة ويطير

اسحق بن خلف

اسحق بن خلف المعروف بابن الطبيب

كان رجلا شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب واينار اصحاب الطنابير وكان من أحسن الناس انشادا كأنه يتغنى فى انشاده وكان اذا راجعك الكلام لم تكد تسأم من مراجعته من حسن ألفاظه حبس مرة بجناية جناها فقال الشعر فى السجن ثم ترقى فى ذلك حتى مدح الملوك ودون شعره ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور الى أن توفى فى حدود الثلاثين ومائتين ومن شعره رحمه الله

النحو يبسط من لسان الالكن * والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلها * فأجلها عندى مقيم الالسن

(وقال فى السيف)

ألق بجانب خصره * أمضى من الاجل المتاح
وكأنما ذر الهبا * عليه انفاس الرياح

(وقال المبرد) وقد قالت الشعراء فى رونق السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت فيها احسن من هذا وقال فى ابنة أخت كان رباها

لولا أميمة لم أجزع من العدم * ولم أجب فى الليالى حندس الظلم
وزادنى رغبة فى العيش معرفتى * ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ * وكنت أبكى عليها من أذى الكلم
تهوى اقافى وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم
اذا تذكرت بنتى حين تندبنى * فاضت لعبرة بنتى عبرتى بدم

مجد الدين النشابى

أسعد بن ابراهيم بن حسن مجد الدين النشابى

ولى كتابة الانشاء لصاحب اربل وأنفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما وقعت عينه على الخليفة قال

جلالة هيبة هذا المقام * تحير عالم علم الكلام
كأن المناجى به قائما * يناجى النبى عليه السلام

(ومن شعره) فى شرف الدين ابراهيم بن على بن حرب لما ولى وزارة اربل

فرحنا وقلنا ولى الوزير * وأقلع دولتنا بالوزاره
فما زادنا غير جاويشه * وفى كتبنا كتبت بالاشاره

(ولما وقع بين الاخوين الكامل والاشرف) والكامل صاحب مصر والاشرف صاحب خلاط ومال ملوك الشام والشرق الى الكامل وتحاملوا على الاشرف فقال مجد الدين

صاحب مصر ثنى الملوك عن الاشرف من كل مدعون
واحتج كل بفقات وهى * يؤخذ موسى بذنب فرعون

وله فى مستوفى اربل المبارك

ان المبارك ذمه * توقف وبحاجبه
صديقه أنت مالم * تعرض اليه بحاجبه

وله فى صدر بن نبهان مواليا

رجل ابن نبهان الاعرج شومها معلوم * ما ارتبط باحد الا لق المحتوم
قاع ملك وعزل عارض لهذا الشوم * وعاد بزور غيه بمرآة البوم

(ومن شعره أيضا)

تقلد أمر الحسن فاستعبد الورى * وراحت له الافكار تنظم ديوانا
وعامله ولى على القلب ناظرا * فاصبح للماحل بالقلب سلطانا
غدا بحرار الخد للحسن مالكا * ومن فيه أبدى للذين رضوانا
فابدى لنا من ثغره ورضابه * وعارضه راحا ورحاورىحانا
رأى خده ميدان حسن وخاله * به كرة فاستعمل الصدغ صولجانا
أجل نظر فى خده يامعنفى * تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضا)

والبرق يخفق فى خلال سحابه * خفق الفؤاد لموعد من زائر

(وقال)

ياقومى قد جئتكم مستجيرا * لاأرى منكمو ولىا نصيرا
باى شادن تبدى فابدى * من محياه بهجة وسرورا
أنا مابين عاذل ورقيب * منهما خلت منكرا ونكيرا
وعذار فى ذلك الخد أبدى * بيها الحسن جنة وحريرا
وثناياكأنها من لجين * قدروها فى ثغره تقديرا
لارعى الله يوم زموا المطايا * انه كان شره مستطيرا
أودعوا حين ودعوا الصب وجداه وثناء واوالقلب يصلى سعيرا
وأسالوا الدموع من نرجس غض على الخد لؤلؤا منثورا
فغدا الصب يرتضى الحب دينا * ويرى ناظر السلو حسيرا
وهدى قلبه السبيل فاما * صابرا شاكرا واما كفورا
صم سمعى عن الكلام كاصر * تبدى حبيبى أبكى عيونا بصيرا
كم سقى سيفه شرابا حميما * وسقى سيبه شرابا طهورا
مرح الطرف فى ثراه ترى ثم نعيما به وملكا كبيرا
لم ير النازلون فى ظله الغشموم شمسا ولا زمهريرا
ومبيح الطعام والمال كم عم يتيما بزاده وأسيرا
وأرانا نواله وسطاه * فرأينا منه بشيرا نذيرا
كل ساع داع له بدوام الملك مازال سعيه مشكورا

أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزارى

اسماء بن خارجة الفزارى

أحد الاجواد من الطبقة الاولى من التابعين من الكوفة كان قد ساد الناس بمكارم الاخلاق (حكى) ابن عساكر قال أتى الاخطل الشاعر الى عبد الملك بن مروان فى حمالات تحملها عن قومه فابى أن يعطيه شيأ فسألها بشر بن مروان أخا عبد الملك فقال كما قال عبد الملك فاتى أسماء بن خارجة فضمنها عنه جميعا فقال

اذا مامات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء

ولا رجع البشير بغنم جيش * ولا حملت على الطهر النساء

فيوم منك خير من رجال * كثير حولهم نعم وشاء

فبورك فى بنيك وفى بنيهم * وان كثروا ونحن لك الفداء

وبلغ الشعر عبد الملك فقال عرض بنا الخبيث فى شعره (وحكى أبو اليقظان) قال دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له بم سدت الناس فقال هو من غيرى أحسن قال بالغنى عندك خصال شريفة وأنا أعزم عليك الاذكرت بعضها قال أما اذ عزمت على فنعم فقال عبد الملك هذه أولها فقال أسماء ما سألنى أحد حاجة الاورأيت له الفضل على ولادعوت أحدا الى طعام الاورأيت له المنة على ولا جاس الى رجل الاورأيت له الفضل على ولاقصدنى أحد فى حاجة الاوبالغت فى قضائها ولاشتمت أحدا قط لانه انما يشتمنى أحد رجلين اما كريم فكانت منه هفوة فانا أحق بعفوها واما لئيم فاصون عرضى منه فقال له عبد الملك حق لك أن تكون سيدا شريفا (وقال الكلبى) خرج أسماء فى أيام الربيع الى ظاهر الكوفة فنزل فى رياض معشبة وهناك رجل من بنى عبس نازل فلما رأى قباب أسماء وخيمه قوض خيامه ليرحل فقال له أسماء ما شانك فقال لى كلب هو أحب الى من ولدى وأخاف أن يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم فقال له أسماء أقم وأنا ضامن كلبك ثم قال لغلمانه ان رأيتم كلبه قد ولغ فى قدورى وقصاعى فلا تهيجوه وأقام على ذلك مدة ثم ارتحل أسماء ونزل فى الروضة رجل من بنى أسد وأتى الكلب على عادته فضربه الاسدى فقتله فجاء العبسى الى أسماء فقال له أنت قتلت كلبى قال له فكيف قال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فامر له بمائة ناقة دية لكلب (ولما اراد) أسماء ان يهدى ابنته الى زوجها قال يا بنية كونى لزوجك أمة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تتباعدى عنه فيتغير عليك وكونى له كما قلت لامك

خذ العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

(وقال الرياشى) قال أسماء بن خارجة لامرأته اخضبى لحيتى فقالت له الى كم ترقع منك ما خلق فقال

عيرتنى خلقا أبليت جدته * وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا

كما لبست جديدى فالبسى خلقى * فلا جديد لمن لم يلبس الخلقا

(واسند أسماء) عن على بن أبى طالب وابن مسعود وتوفى سنة ست وستين وقيل سنة اثنتين وثمانين وهو ابن ثمانين سنة رحمة الله تعالى عليه

ابن أبى اليسر

تقى الدين بن أبى اليسر اسمعيل بن ابراهيم بن أبى اليسر مسند الشام

تفرد

تفرد باشياء كثيرة وكان جده كاتب الانشاء انور الدين وكتب هو للناصر داود وكان مميزا في كتابة الانشاء جيد النظم حسن القول جدا مضمونا صحيح السماع من بيت كتابة وجلالة وولي بدمشق نظارة المارستان ومشيخة أم الصالح ومشيخة زاوية بدار الحديث الاشرفية (روى عنه) قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وابن العطار وابن تيمية واخواه وابن ابي الفتح ساله ابو حفص بن ابي المعالي ان يحل ابيات ابن الرومي الرائية التي اولها

وحديثها السحر الحلال لو أنه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت * ود المحدث أنها لم توجز

فقال وحديثها الحديث لا كالحديث عذب فهو الماء الزلال واسكر فاشبه العتيق الجريال واستلى من غير ملال ولا ملال وشغل عن عذر من واجب الاشغال وجنى من قتل المسلم المتحرز ما ليس بحلال وصادت بشركه النفوس ومالت لي وجهه وجوه الاعناق والرؤس فهو نزهة العيون وعقال العقول والموجز الذي ود المحدث ان يطول

حديث حديث لروض فتح نوره * فمن نوره قد زاد في السمع والبصر
يخرون للاذقان عند سماعه * كأنهم من شيبة وهو منتظر
يلذ به طول الحديث لسامع * ولا يعتريه من اطالته ضجر
به طرف الطرف فتن وعقله * لعاقد ركب قد سبقن الى عقر
هي البدر فاسمع ما تقول فانه * غريب وحدث بالرواية عن قمر

وكتب على لسان سيف الدين بن مقلد الكامل بن شاور الى الملك الاشرف وكان ابطأ عليه عطاؤه رقعة مضمونها يقبل الارض بين يدي الملك الاشرف اعز الله نصره وشرح فاقة تنفس الدهر وصدره وينهي انه وصل الى بابه ولا نا كما قال المتنبي

حتى وصلت بنفس مات اكثرها * وليتني عشت منها بالذي فضلا

ويرجو ما قاله في البيت الآخر

أرجو نداك ولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

فاعطاه صلة سنيه وفورته جاه كبيه واحسن قراه ورتب له ما كفاه (وكتب) الى القاضي بدر الدين الصنجاري

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحي من زمن
وانما طرف آمالي به مرح * يجري بوعد الاماني مطلق الرسن

(ومن شعره)

ليلي كشعر معذبي ما أطوله * أخفى الصباح بفرعه اذا سبله
قصصي بقل عذاره مكتوبة * يا حسن ما خط الجمال وأجمله
والله لا أهملت لام عذاره * يا عاذلي ما شكل لام مهمله
اقرأ على قلبي سبائي حبه * فالذاريات الدمع قد أهمله
آيات تحريم الوصال أظنها * بطلاق اسباب الحياة مرتله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه * وشهادة الالحاظ وهي معدله

ان أبعدته يد النوى عن ناظرى * فله بقلبى ان ترحل منزله
بالعاديات قد اعتدى على نحى * زيد اله فى كل قلب زلزله
شمس النفوس لبينه قد كورت * والنار فى الاحشاء فيه مشعله

وقال رحمه الله ركبنى دين فوق عشرة آلاف درهم وبقيت فى قلق فرأيت والدى فى النوم فشكوت له ثقل الدين فقال امدح النبى صلى الله عليه وسلم فقلت أعجز عن مدحه صلى الله عليه وسلم فقال امدحه يوف دينك فقلت وأنا نائم

أجد المقال وجد فى طول المدى * فعسالك تنال أو تنال المقصدا
هى حلبة المدح ليس يحوزها * بالسبق الامين أعين وأسعدا

وانتبهت فأتممت القصيدة فوفى الله دينى تلك السنة ومن شعره دوبيت

يا أحمد ان فترة الاجفان * نبئت منها فى آخر الازمان
والمعجز منك واضح البرهان * تحيى بالوصل ميت الهجران

ابن حمدويه الحمدونى

اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه أبو على الحمدونى وجده حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد

قال المرزبانى بصرى مليح الشعر حسن التضمين اشتهر بقوله فى طيلسان ابن حرب ابن أخى يزيد المهلبى وشاة سعيد وكان يقول انا ابن قولى

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا * مل من صحبة الزمان وصدى
طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى

(وله) ويقال انه أول شعر قاله فيه وقد قال فيه خمسين متطوعا

كسانى ابن حرب طيلسانا كأنه * فتى ناحل بال من الوجد كالشن
يغنى لابراهيم لما لبسته * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى

يريد ابراهيم ابن المهدى وهذا الشعر له وتتمته

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت منى * هوى الدهر بى عنها وولى بها عنى
فان أبك نفسى أبك نفسا نفيسة * وان احتسبها احتسبها على ضن

(ومن شعر الحمدونى) فى شاة سعيد

ما أرى ان ذبحت شاة سعيد * حاصلا فى يدى غير الاهاب
ليس الا عظامها لو تراها * قلت هذى أزرار فى جراب
من حشا الشمس اللواتى اذا ما * أبصروها قبل شاة الشباب
ستراهن كيف يصفن فى وجه المضحى بهن يوم الحساب

(وقوله أيضا فيها)

أبا سعيد لنا فى شاتك العبر * جاءت وما ان لها بول ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم مكثت * طعامها الابيضان الماء والقمر
لو انها ابصرت فى نومها علفا * غنت له ودموع العين تنحدر
يا مانعى لذة الدنيا باجمعها * انى ليقنعنى من وجهك النظر

(وقال فيها)

أسعيد قد أعطيتني أنصبة * مكنت زمانا عندكم ما نطعم
نضو اتقامرت الكلاب لها وقد * شدوا عليها كي تموت فيرلموا
فاذا الملا ضحكوا بها فالت لهم * لا تهزؤا بي وارحموني ترحموا
مرت على عاف فقامت لم ترم * عنه وغنت والمدامع تسجم
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

(وقال فيها)

اسعيد شويهة * سلبها الضر والتلف
قد تغنت وأبصرت * رجلا حاملا علف
بأبي من بكفه * بره مابي من الدنف
فأتاها مطمعها * فانثنت به تعتلف
فتقول فاقبلت * تتغنى من الاسف
ليته لم يكن وقف * عذب القلب وانصرف

(وذكرت ههنا ما كتبه ناصر الدين بن النقيب الى السراج الوراق)

لو فر بغلي من اصطبلي لقلت أن * يجري وراء تمهل أيها الساري
فني زقاق سراج الدين موقفه * أو ذلك الحلأ وفي حومة الدار
فطيلسان ابن حرب قد سمعت به * من طول بحث وترداد وتكرار

(فأجابه السراج)

أفدي خطالك ولو كانت على بصري * اكان في ذلك تشريف لمقداري
وان دارك صان الله مالكها * أعز عندي من أهلي ومن داري
وطيلسان ابن حرب في تردده * قلبي انيسك من الاشواق في نار
اذا تمزق الثالث الشعرى له * في رفو بال رفي حولك الاشعار

الامير ابن سلطان بن نصر

اسمعيل بن سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ شرف الدولة الامير

(ومن شعره)

ومهفهف كتب الجمال بخده * سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت في استخراجه فوجدته * لا رأي الا رأي أهل الموصل

ابن عز القضاة

اسمعيل بن علي بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن عز القضاة

(ومن شعره)

ما أنت في ود الصديق تفرط * ترضى بلا سبب عليه وتسخط
يامن تلون في الوداد أما ترى * ورق الغصون اذا تلون يسقط

(وقال يصف شموعا)

وزهر شموع ان مددت بنانها * اتمو وسطور الليل نابت عن البدر

وفيهن كافورية خلت أنها * عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفراء تحكي ثغر صبا شاب رأسه * فادمعها تجري على صفحة العمر
وخضراء يبدو وقدها فوق قدها * كنرجسة تزهي على الغصن النضر
ولا غرو أن تحكي الازاهر حسنها * أليس جناها النحل قدما من الزهر

(وله أيضا)

ونمّ بالشعر من فوق خده * غداة أتاني لاشبه الى معانق
فقلت سترت الليل بالصبح قال لا * ولكن سترت النور بالظلمات

اسمعيل بن علي العين زربي

نسبة الى عين زربة ثغر بقرب المصيصة (ومن شعره)

وحقكم لا زرتكم في دجنة * من الليل تخفيني كأني سارق
ولا زرت الا والسيوف شواهر * على واطراف الرماح لواحق

(ومنه أيضا)

أعيني لا تستبقيا فيض عبرة * فان النوى كانت لذلك موعدا
فلا تعجبا ان تعطر العين بعدهم * فقد أبرق البين المشت وأرعدا
ويوم كساه الغيم ثوبا ممندلا * فصاغت طرازيه يد البرق عسجدا
كأن السما والرعد فيه تذكرا * هوى لهما فاستعبرا وتنهدا
ذكرت به فياض كفك في الندى * وان كانتا أهمى وأبقى وأجودا

(ومنه أيضا)

أحن الى ساكنات الحجاز * وقد حجزتني أمور ثقال
بكيت ففاضت بحار الدموع * وكان لها من جفوني انثيال
وظن العذول بأني سلوت * لنفد البكاء وجاري وقال
حقيقا حقيقا وجدت السلو * فقلت له بل محال محال

(ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك)

أرى ألف الف مليح فما * كأني رأيت مليحا سواه
أراه ومالي وصول اليه * فراحة قلبي أن لا أراه
وقالوا هو النعيم مقيم * عليه فقلت كما هو كاهو

الملك المؤيد صاحب حماة اسمعيل بن علي الامام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ابن الافضل بن المظفر بن المنصور صاحب حماة

مات في الكهولة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كان أميرا بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك فاعطاه حماة لما أمر لاستدمر بعد موت نائبها الحجي وجعله سلطانا يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين تنكز أرغون النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل

مايحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بانواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ماهو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بان يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام العالى الشريف المؤيدى السلطانى الملكى المولوى العمادى وفى العنوان صاحب حماة و يكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المؤيدى العمادى بلا مولوى وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك فى سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محبا لاهل العلم مقربا لهم أوى اليه أثير الدين الابهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يحمله ونظم الحاوى فى الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله وأجاد فيه ماشاء وله كتاب الموازين جوده وهو صغير ومات وهو فى السنين رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين ابن نباتة بقصيدة أولها

ما للندى لا يلبى صوت داعيه * أظن ان ابن شادى قام ناعيه
ما للرجاء قد استدت مذاهبه * ما للزمان قد اسودت نواحيه
نعى المؤيد ناعيه فيا أسفى * للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته * فاحسن الله للشعر العزا فيه
يا آل أيوب صبرا ان ارثكم * من اسم أيوب صبرا كان يحييه
هى المنايا على الاقوام دائرة * كل سيأتيه منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد فى بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فمرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربى رئيس الاطباء فكان يجئ اليه بكرة وعشية نهارا ويبحث معه فى مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده فى دست فضة فقال له ابن المغربى ياخوند والله ما تحتاج الى وما أجئ الا امتثالا لامر السلطان ولما عوفى أعطاه بغلة بسرج وكنبوش مزركش وتعبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يامولاى اعذرنى فانى لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحته الشعراء وأجازهم ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقفه نهاجلة ومن شعره

اقرا على طيب الصبا * قسلام صب مات حزنا
واعلم بذاك أحبة * بخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قربهم * بالمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفرا * ق بيت للاشجان رهنا
صب قضى وجدا ولم * يقضى له ما قد تمنى

(وله أيضا)

كم دم حلت وما ندمت * تفعل ما تشتهى فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها * لثمت مواطئ أقدامها لثمت

(وله أيضا عفى عنه)

سرى نشر الصبا فعجبت منه * من الهجران كيف صبا إليا
وكيف ألم بى من غير وعد * وفارق من لم يعطف عليا

(وله موشح رحمه الله تعالى)

أوقعنى العمر فى لعل وهل * يا ويح من عمره مضى بلعل
والشيب وافى وعنده نزلا * وفر منه الشباب وارتحلا
ما أقبح الشيب الآتى * إذ حل لا عن مرضاتى
الشوق أضعفنى ولازمنى * وخاننى نقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذا من حرصه غصص
يهوى جميع اللذات * كما له من عادات
يا عاذلى لا تطل ملامك لى * فإن سمعى نأى عن العذل
وليس يجرى الملام والفند * فيمن صباباته عشقه جدد
دعنى أنا فى صبواتى * أنت البرى من الآتى
كم مر فى الدهر غير مقتصر * بالكاس والغانيات والوتر
يمرح فى طيب عيشنا الرغد * طرفى وروحى وسائر الجسد
وكم صفت لى خطراتى * وساعدتنى أوقاتى
مضى رسولى إلى معذبتى * وعاد فى بهجة مجددة
وقال قالت تعال فى عجل * لمنزلى قبل أن يجى رجلى
واصعد وخذ من طاقاتى * ولا تخف من جاراتى

(قال) ومن الغريب أن السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن أنى أستكمل من العمر ستين سنة فإن أهلى بعضهم يعنى بيت تقى الدين من استكملها وفى أوائل السنين من عمره قال هذا الموشح ومات فى بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة فى بابها منبعة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى وهى

عسى وياقلما تفيد عسى * أرى لنفسى من الهوى نفسا
مذ بان عنى من قد كلفت به * قلبى قد لج فى تقلبه
وبى إذن شوق عاق * ومدمعى يوم شاق
لا أترك اللهو والهوى أبدا * وإن أطلت الغرام والفندا
إن شئت فاعذل فلست أسمع * أنا الذى فى الغرام أتبع
وتحتذى صباباتى * وتدعى وعاداتى
بى ملك فى الجمال لا بشر * يظلم إن قيل إنه قمر

يحسن فيه الولوع والوله • وعز قلبى فى أن أدلله
خدى هذا اناباقى • وبرنى حشاشاتى
است اذم الزمان معتديا • كم قد قطعت الزمان ملتهيا
وظلت فى نعمة وفى نعم • يلتذ سمعى وناظرى وفمى
ولا قذى فى كاساتى • ومرتعى فى الجنات
وعاذليها مثا الفتى • ولاترى فى الهوى مثا الفتى
وتسبنى ولست امنعها • فقلت قولا لها يخدعها
ماهو كذا يامولاتى • ابرى معى فى ماواتى

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى تقصر عن موشحة ابن سناء الملك ما نقد التزمه من القافيتين فى الخرجة وهو الذال فى كذا والعين فى معى وخرجة ابن سناء الملك أحسن من خرجة السلطان رحمهما الله تعالى

السيد الحميرى

السيد الحميرى اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة

كان شاعرا محسنا كثير القول الا أنه كان رافضيا جلدا زائغا عن القصد له مدائح جمة فى آل البيت وكان مقيما بالبصرة وكان أبواه يبغضان عليا وسمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال

لعن الله والدى جميعا • ثم أصلاهما عذاب الجحيم

وكان يرى رجعة محمد بن الحنفية فى الدنيا وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأى وكان السيد يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت وانه فى جبل بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويقال ان السيد اجتمع بجعفر الصادق عليه السلام فعرفه خطأه وانه على ضلالة فتاب (وقال المرزبانى) فى معجم الشعراء انه اسمعيل بن محمد بن وداع الحميرى ولذلك يقول

انى امرؤ حميرى حين تنسبنى • جدى رعين وأخوالى ذوو يزن
ثم الولاء الذى أرجو النجاة به • يوم القيامة للهادى أبى الحسن

وكان أسمر تام القامة حسن الالفاظ جميل الخطاب مقدما عند المنصور والمهدى ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وولد سنة خمس ومائة وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط مالهم من الشعر كثرة وهو وبشار وأبو العتاهية وانما مات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبعض أمهات المؤمنين والخائضه فى قذفهم فتحاماه الرواة (قال المازنى) سمعت أبا عبيدة يقول ما هجا أمية أحد كما هجاهم يزيد بن مفرغ والسيد الحميرى (وقال السيد) أتى بى أبى الى محمد بن سيرين وأنا صغير فقال لى يابنى اقصص رؤياك فقلت رأيت كأنى فى أرض سبخة والى جانبها أرض حسنة والنبى صلى الله عليه وسلم واقف فيها وليس فيها نبت وفى الارض السبخة شوك ونخل فقال لى يا اسمعيل أتدرى لمن هذا النخل قلت لا قال هذا لامرئ القيس ابن حجر فانقله الى هذه الارض الطيبة التى أنا فيها فجعلت أنقله الى أن نقلت جميع النخل وحولت شيأ من الشوك فقال ابن سيرين لابى أما ابنك هذا فسيقول الشعر فى مدح طهرة ابرار فلما مضت الا مدة حتى قال الشعر (قال ابن سلام) فكانوا يرون أن النخل مدحه أمير

المؤمنين وذريته وأن الشوك من حوله وما أمر بتصويله هو ما خلط به من شعره من سب السلف (وقال الصولي) حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال كان السيد يزعم أن عليا رضي الله تعالى عنه سمى محمد بن الحنفية المهدي وأنه الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وأنه حي في جبال رضوى قال الصولي قال أبو العيناء للسيد بلغني أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فاعطني دينارا بمائة دينار الى الرجعة فقال السيد على أن توثق لي بمن يضمن أنك ترجع انسانا أنا أخاف أن ترجع قردا أو كلبا فيذهب مالي وكان السيد اذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته المشهورة

حتى نبينالم يبق منهم • سواه فعنده حصل الرجاء
تغيب غيبة من غير موت • ولا قتل وسار به القضاء
و بين الوحش يرعى في رياض • من الآفاق مرتعها خلاء
تحل فنابها بشر سواه • بعقونه له عسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت • وان طالت عليه لها انقضاء
فقل للناصب الهادي ضلالا • تقوم وليس عندهم غناء
فداء لابن خولة كل نفس • يطيف به وأنت له فداء
كأنا بابن خولة عن قريب • ورب العرش يفعل ما يشاء
يجرد بين عين الشمس سيفا • كلمع البرق أخلصه الجلاء
أشبه وجهه قمرا منيرا • يضيء له اذا طلع السناء
فلا يخفى على أحد بصير • وهل بالشمس ضاحية خفاء
هنالك تعلم الاحزاب انا • ليوث لا يهنهنا لقاء
فندرك بالذحول بني أمية • وفي ذاك الذحول لهم فناء

(وحكي) أن اثنين تلاحيا في أي الخلق أفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أبو بكر وقال الآخر علي فتراضيا بالحكم الى أول من يطلع عليهما فطلع عليهما السيد الحميري فقال القائل بفضل علي قد تنافرت أنا وهذا اليك في أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا علي فقال السيد وما قال هذا ابن الزانية فقال ذاك لم أقل شيأ (قيل) لما استقام الامر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميري فأنشده

دونكموها يا بني هاشم • فجددوا من آيها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها • لا تعدموا منكم لها لابسا
دونكموها لا علت كعب من • أمسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه • وعنصرا كان لكم دارسا
قد ساسها قبلكم ساسة • ما تركوا رطبا ولا يابسا
لو خير المنبر فرسانه • ما اختار الا منكم فارسا
فلست من أن تملكوها الى • هبوط عيسى منكم آيسا

فقال

فقال السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الاهواز قال قد أمرت بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده

أتيناك يا قرم أهل العراق * بخير كتاب من القائم
بوليك فيه جسام الامور * فانت صنيع بنى هاشم
أتيناك بعهدك من عنده * على من يليك من العالم

فقال له سليمان شريف وشافع وشاعر ووافد ونسيب سل حاجتك فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرة دراهم وحاملها وفرس رائع وسائسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد أمرت لك بكل ما سألت وهو لك عندى كل سنة (قال أبو ريحانة) وكان يشار اليه فى التصوف والورع حدثنى رجل كان أبوه فى جوار السيد قال لما حضرته الوفاة جاء ناوليه فقال هذا وان كان مخلطا فهو من أهل التوحيد وهو جاركم فادخلوا اليه ولقنوه الشهادة قال فدخلنا اليه وهو يجود بنفسه وقلنا له قل لا اله الا الله فاسود وجهه وفتح عينيه وقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال فخرجنا من عنده فمات من ساعته

ابن مكنسة الاسكندرانى

ابن مكنسة الاسكندرانى اسمعيل بن محمد

توفى فى حدود الخمسمائة (من شعره)

رقت معاقد خصره فكأنها * مشتقة من عقده وتجلدى
وتجعدت اصداغه فكأنها * مسروقة من خلقه المتجعد
ما باله يجفو وقد زعم الورى * ان الندى يختص بالوجه الندى
لا يخدعنك وجنة محمرة * رقت ففى الياقوت طبع الجلمد
وزعمت أنى لست من أهل الهوى * صبا فقل ما تشتهيه وتنتقد
والله ما أبصرت يوما أبيضا * مذ ابتليت بحب طرف أسود

(وله أيضا)

صيرتمونا بابنى * مكحول عشاقا بنده
لكم الولاية فى الهوى * أمر أراد الله عقده
ما قام منكم قائم * الا وكان الحسن جنده
ما ينتحى حتى ينص على ولى العهد بعده

(وله أيضا)

بعطيك مبتدئا لدى سرائه * وبضاعف الاعطاء فى ضرائه
بت جاره فالعيش تحت ظلاله * واستسقه فالبحر من انوائه
يلقى الخطوب بمثلها من صبره * والباترات بمثلها من رائه
فالطود حاسد حلمه واناته * والسيف حاسد بأسه ومضائه

(وله أيضا)

يا رب عريد اذا ما انتشى * اربى على المجنون فى مسه
قالوا لقد تاب ووالله ما * يتوب او يجعل فى رمسه

وانما نوبته هذه • عربدة ايضا على نفسه

أشعب الطماع

اشعب بن جبير المدنى الذى يضرب به المثل فى الطمع

روى عن عكرمة وابان بن عثمان وسالم بن عبد الله وله النوادر المشهورة (قال) حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان لله على العبد نعمتان وسكت فقيل له اذكرهما فقال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا وهو خال الاصمعى وقال يوما ابغونى امرأة اتجشا فى وجهها فتشبع وتأكل فخذ جرادة فتتخم واسلمته امه فى البزازين فقال لها يوما تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقى الطى وقيل له ما بلغ من طمعك قال ما زفت امرأة فى المدينة الا كنست بيتى رجاء أن تهدى الى ومر برجل يعمل طبقا فقال له وسعه فربما يشتريه أحد ويهدى لنا فيه شيأ ومن عجائب امره انه لم يمت شريف بالمدينة الا استعدى على وصيه او وارثه وقال له احلف انه لم يوص لى بشئ قبل موته وكان زياد بن عبد الله الحارثى على شرطة المدينة وكان بخيلا فدعا اشعب فى شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له اول ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فامعن فيها اشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل قال زياد ما اظن لاهل السجن اماما يصلى بهم فى هذا الشهر فليصل بهم اشعب فقال اشعب او غير ذلك اصلحك الله قال وما هو قال أحلف بالطلاق ان لا اذوق مضيرة أبدا فخجل زياد وتغافل عنه (وقال اشعب) جاءتنى جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين ثنى الفراش فجاءت بعد ايام تنظر الدينار فقلت ارفعى الفراش وخذى ولده وكنت تركت الى جانبه درهما فتركت الدينار واخذت الدرهم وعادت بعد ايام فوجدت معه درهما آخر فاخذته وعادت فى الثالثة كذلك فلما جاءت الرابعة تباكيت فقالت ما يبكيك فقلت مات الدينار فى النفاس فقالت وكيف يكون للدينار نفاس فقلت يا ماثقة اتصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس وسأله سالم بن عبد الله ابن عمر عن طمعه فقال اجتمعت على الصبيان يوما فقلت لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ هريسة وهو يفرقها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا ظننت ان الامر كما قد قلت فعدوت خلفهم (وقيل له) ما بلغ من طمعك قال ارى دخان جارى فاثرد (وقيل له ايضا) قال ما رأيت اثنين يتساران الا ظننت انهما يأمران لى بشئ وجلس يوما فى الشتاء الى انسان من ولد عقبة بن ابى معيط فمر به حسن بن حسن فقال ما يقعدك الى جانب هذا قال اصطلى بناره ولما مات ابن عائشة المغنى جعل اشعب يبكى ويقول قلت لكم زوجوا ابن عائشة من السلاسة حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا ولكن لا يغنى حذر من قدر ولما اخرجت جنازة الصريعة المغنية كان اشعب جالسا مع نفر من قريش فبكى اشعب وقال اليوم ذهب الغناء كله وترحم عليها ثم مسح عينيه والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا اشعب ليس بين بكائك عليها وبين لعنتك لها فرق قال نعم كنا نجيئها الفاجرة بكبش اذا اردنا ان نزورها فتطبخ لنا فى دارها ثم لا تعشينا الا بسلق وجازه يوما سبط ابن سيرين فوثب اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول فديت من ولد على عود واستهل بغناء وحنك بحلوى وقطعت سرته بزير وختن بمضراب (وقيل له) هل رأيت اطمع منك قال نعم كلب ام حومل تبعنى فرسخين وانا امضغ لبانا وخفف الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال انها صلاة لم

يخالطها رياء وقال له رجل كان ابوك عظيم اللحية وانت كوسج لمن اشبهت قال اشبهت امى وقيل له هل رأيت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لنا فنزلنا على باب بعض الديارات فتلاحينا فقلت اير الراهب فى است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع علينا وقد انعظ وهو يقول من الكاذب فيكم وكان اشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر فاشتهى سالم يوما ان يأكل مع بناته ثم خرج الى بستان له واعلم اشعب بالقصة فاكترى جملا بدرهم فلما حاذى حائط البستان وثب من على الجمل فصار على الحائط فغطى سالم بناته بثوبه وقال له تدخل على بناتى من غير استئذان فقال أشعب ما لنا فى بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد وقال رجل يوما لاشعب ما بلغ من طمعك قال ما سألنى عن هذا الامر الا وقد خبأ لى شيأ تريد أن تعطينى اياه وقيل هو من موالى عثمان بن عفان وتوفى سنة أربع وخمسين ومائة وولد سنة تسع من الهجرة فعمر عمرا طويلا وامرأته بنت وردان الذى بنى قبر النبى صلى الله عليه وسلم وكان أشعب قد قرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت فى القراءة وربما صلى بهم فى المسجد (قال المدائنى) قال أشعب تعلقت باستار الكعبة وقلت اللهم أذهب الحرص عنى فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطنى أحد شيأ فجئت الى أمى فحكيت لها ذلك فقالت والله لا تدخل بيتى حتى تذهب فتستقبل الله تعالى فرجعت فقلت يا رب قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبى فأقلنى ثم رجعت فلم أمر بمجلس من مجالس قريش وغيرهم الا سألتهم واعطونى ووهبوا لى غلاما فجئت الى أمى بحمار موقور من كل شئ فقالت ما هذا الغلام فخفت ان أعلمها أن تموت فقلت وهبوا لى غين قالت وما غين قلت لام قالت وايش لام قلت ألف قالت وأى شئ ألف قلت ميم قالت وأى شئ ميم قلت غلام فسقطت مغشيا عليها ولو لم أقطعه لماتت ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال سألتك بوجه الله الا اعطيتنى الكساء فرماه له وكان يقول حدثنى عبد الله بن عمر وكان يبغضنى فى الله وكان أشعب يجيد الغناء وذكره ابراهيم الرقيق فى كتابه وذكر له جملة أخبار رحمه الله تعالى

ابراهيم ابن سهل الاسرائيلى

(ابراهيم بن سهل الاسرائيلى)

قال ابن الابار فى تحفة القادم كان من الادباء الاذكياء الشعراء مات غريقا مع ابن خلاص والى سبتة سنة تسع وأربعين وستمائة وكان سنه نحو الاربعين وما فوقها وكان قد أسلم وقرأ القرآن وكتب لابن خلاص بسبتة فكان من أمره ما كان (قال اثير الدين أبو حيان) هو ابراهيم بن سهل الاشبيلى الاسلامى أديب ماهر دون شعره فى مجلد وكان يهوديا فاسلم وله قصيدة تمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وأكثر شعره فى صبى يهودى كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم (قلت) والقصيدة النبوية على حرف العين ذكرها ابن الابار فى ترجمة المذكور وكان يهوى يهوديا اسمه موسى فتركه وهوى شابا اسمه محمد فقيل له فى ذلك فقال

تركت هوى موسى لحب محمد * ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدى
وما عن قلى منى تركت وانما * شريعة موسى عطلت بمحمد

(وقال الشيخ أثير الدين) أخبرنا قاضى الجماعة قال نظم الهيثم قصيدة يمدح بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الاندلس وكانت أعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة

بعد ما وقف ابراهيم بن سهل على قصيدة الهيثم وهو ينشدها لبعض اصحابه وكان ابراهيم اذ ذاك صغيرا فقال ابراهيم للهيثم زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني

اعلامه السود أعلام لسودده * كأنهن بخد الملك خيلان

فقال له الهيثم هذا البيت ترويه أم نظمته قال بل نظمته الساعة فقال الهيثم ان عاش هذا ليكونن أشعر أهل الاندلس والقصيدة التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم منها

وركب دعتهم نحو طيبة نية * فما وجدت الا مطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس ماشوقهم * فيقفون بالسوق المطي المدامعا
اذا انعطفوا أو رجعوا الذكر خلتهم * غصونا لدانا أو حماما سواجعا
تضيء من التقوى خبايا صدورهم * وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
تكاد مناجاة النبي محمد * تنم بهم مسكا على الشم ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم * خوافق تذكرن القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهي قد انطوت * عليها جنوب ماعرفن المضاجعا
سقى دمعهم غرس الاسى في ثرى الجوى * فانبت أزهار الشجون الفواقعا
تساقوا البان الصدق محضا العزهم * وحرم تفريطي على المراضعا

وهي طويلة وقال

سل في الظلام أخاك البدر عن سهري * تدري النجوم كما تدري الورى خبري
أبيت أهتف بالشكوى وأشرب من * دمعي وأنشق رياذ كرك العطر
حتى أخيل أني شارب ثمل * بين الرياض وبين الكاس والوتر
بعض المحاسن يهوى بعضها عجبا * تأملوا كيف هام الغيم بالنهر
ان تقص فنفار جاء من رشا * أو تضنني فمحاق جاء من قمر

(وقال أيضا)

ردوا على طرفي النوم الذي سلبا * وخبروني بقلبي أية ذهبا
علمت لما رضيت الحب منزلة * أن المنام على عيني قد غضبا
فقلت واحر با والصمت أجدر لي * قد يغضب الحب اذ ناديت واحربا
أنيله عن دمي المسفوك معتذر * أقول حملته في سفكه تعبا
نفسي تلذ الاسى فيه وتألفه * هل تعلمون لنفسي في الجوى نسبا
قالوا عهدناك من أهل الرشاد فما * اغواك قلت اطلبوا في لحظه السببا
من صاغه الله من ماء الحياة وقد * أجرى بقيته في ثغره شنبا
ياعاتبا مقلتي تهمي لفرقته * والقطر ان غربت شمس الضحى انسكبا
كم ليلة بتها والنجم يشهد لي * رهين شوق اذا غالبته غلبا
مرقدا في الدجى لهفا ولو نطقت * نجومها رددت من حالتي عجبا
ماذا ترى في محب ماذكرت له * الا بكى أو شكى أوحن أو طربا
يرى خيالك في الماء الزلال وما * ذاق الشراب فيروى وهو ما شربا

(وقال أيضا)

ولما عزمنا ولم يبق من * مصانعة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أخفي الدموع * فعرضها لونها للظهور
ولو عرف السفر حالي اذا * لما صحبوني عند المسير
اذا ما سرى نفسي في الشراع * أعادهم نحو حمص زفير
وقفت بهم أو غالبت شوق * ونادى الاسى حسنه من مجير
انا روقد نفحت زفرتي * فصار الفدو كوقت الهجير
ومر الفراق بتوديعه * فشبهت ناعى النوى بالبشير
وقبلت وجنته في الدموع * كما التقطت وردة من غدير
وقبلت في الترب منه خطا * امير ها بشميم العبير
تغرب نوى عن مقلتي * وأما حديث المنى في ضمير
أمو يجتني نعيم الكرى * فليلي بعدك ليل الضرير

(وقال أيضا)

كأن الخال في وجنات موسى * سواد العتب في نور الوداد
أخط لصدغه في الحسن واو * فنقطة خاله بعض المداد
لواحظه محيرة ولكن * بها اهتدت الشجون الى فؤادي

(وله أيضا موشح)

يا لحظات للفتن * في كرها أوفى نصيب
ترمي فكلي مقتل * وكلها سهم مصيب
اللوم للاحي مباح * أما لبوه فلا
علقته وجه صباح * ريق طلا عنق طلا
كأنما ثغره أقاح * وما رتبي شج الفلا
يا ظبي خذ قلبي وطن * فانت في الانس غريب
وارتع فدمعي سلسل * ومهجتي مرعى خصيب
بين الامى والحور * منها الحياة والاجل
سقت مياه النظر * في خده ورد الخجل
زرعته بالنظر * واجتنيه بالامل
في طرفه الساجي وسن * سهد أجفان الكئيب
والردف فيه ثقل * خفف عقل اللبيب
أهدى الى حر العتاب * بردالمى وقد وقد
فلو لثمته لذاب * من زفرتي ذاك البرد
ثم لوى جيد كعاب * ما خلته الا الغيد
في نزهة الظبي الاغن * وهزة الغصن الرطيب

يجرى لدمعى جدول * فينثنى منه قضيب
أنت حورا أرسلك * رضوان صدقا الخبر
قطعت القلوب لك * وقيل ما هذا بشر
أم الصفا مضنى هلك * من النوى أم الكدر
حتى تزكيه الحسن * أمر الهوى أمر غريب
كأن عشقى مندل * يزداد بنار الهجر طيب
أغربت فى الحسن البديع * فصار دمعى مغربا
شمل الهوى عندى جميع * وأدمعى أيدى سبا
فلتسمع عبدا مطيع * غنى لبعض الرقبا
هذا الرقيب ما أسوأه * لو كان الانسان حريب
مولاى قسم تائه ملو * ذلك الذى ظن الرقيب

(وله أيضا موشح)

روض نضير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشرب
يا ساقيا ما وقيت فتنته
حكت رحيق الكؤس صورته
فثات ثغره و وجنته
هذا حباب كالسلك معتدلا وذا رحيق لدى الزجاج ملا كوكب
أقت حرب الهوى على ساق
وبعت عقلى بالخمر من ساقى
أسهر جفنى بنوم أحداق
بمثل السحر وسطها كحلا مقلته وهى تبرئ العللا فاعجب
قلبك صخر والجسم من ذهب
أيا سمى النبى ياذهبى
جاورت من مهجتى أبا لهب
يا باخلا لا أذم ما فعلا صيرت عندى محبة البخلا مذهب
يا منيتى والمنى من الخدع
ما نلت سؤلى ولا الفؤاد معى
هل عنك صبر أو فيك من طمع
أفنيت فيك الدموع والحيلا فلا سلوى فى الحب نلت ولا مأرب
أتيت أشكو ولوعتى عجبا
فصدعنى بوجهه غضبا
فعند هذا تأدبت واحربا
تصد عنى يا منيتى مللا وأشتكى من صدودك العللا تغضب

(وله

(وله من قصيدة في محبوب به مرض)

وانى لثوب الحزن أجدر لابس * ومرضى لثوب الحسن أحسن مرتدى
تأمل لقلبي شوقي ومرضى يشبها * تجد خبر نار عنده خير موقد
اذا ما رنا شزرا فقل لحظ أحور * وان يلو اعراضا فصفحة أغيد
وعذب بالى أنعم الله باله * وسهدنى لاذاق طعم التسهد
شكوت فجا أوبالطبيب وانما * طبيب سقامى فى لواحظ مبعدى
فقال على التأنيس طبك حاضر * فقلت نعم لوأنه بعض عودى
بكيت فقال الحب هزوا أتشترى * بماء جفون ماء ثغر منضد
فأنشدته شعرا به أستقيله * فأبدى ازدراء بابن حجر ومعبد
كأنى بصرف البين حان تجادلى * بأحلى سلام منه أقطع مشهد
تغفت منه السم خلى مشيعا * فأقبلت أمشى مثل مشى المقيد
وجاء التوديعى فقلت له اتئد * مشت الدر وحى فى الزفير المصعد
جعلت يمينى كالنطاق لخصره * وصاغت جفونى حلى ذاك المقلد
وجدت بذوب التبر فوق مورس * وضن بذوب الدر فوق مورد
ومسح أجفانى ببرد بنانه * فتاب بين الحزن والسوسن الندى
فيا آفة العقل الحصيف وصبوة العفيف وغى الناسك المتعبد
رعيت لحاظى فى جمالك آمنا * فأذهلنى عن مصدرى حسن مورد
وكان الهوى ما بين عينيك كامنا * كمون المنايا فى الحسام المهند
أظل ويومى فيك هجر ووحشة * ويومى بحمد الله أحسن من غد
وصالك أشهى من معاودة الصبا * وأطيب من عيش الزمان المهد
عليك قطعت العين من لذة الكرى * وأخرجت قلبى طيب النفس من يدى

(وله أيضا)

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى * أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا
ولو فعل الواشى لقبلت نعله * أنزهه أن أذكر الخد والثغرا
وما أنا من يستعمل الريح سره * أغار حفاظا أن أذيع له سرا
اذا فتنة العذال جاءت بسحرها * ففى وجه موسى آية تبطل السحرا

ابراهيم الارموى

الشيخ ابراهيم الارموى

ولد سنة خمس عشرة وستمائة بجبل قاسيون وتوفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة (من شعره)

سهرى عليك ألذ من سنة الكرى * ويلذ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى * وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى * لمبشرى برضاك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لا أحول عن الهوى * يوما وان لام العذول وأكثرا

عين بصل الحرانى

عين بصل ابراهيم بن على الحرانى

شيخ حاذق كان عاميا أميا قصده قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان واستنشده من شعره فقال أما القديم فلا يليق وأما نظم الوقت الحاضر فنعم وأنشده

وما كل وقت فيه يسمح خاطري * بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى
وهل يقتضي الشرع الشريف تيمما * بترب وهذا البحر يا صاحبي معنا

(وله أيضا)

وقائل قال ابراهيم عين بصل * أضحى يبيع فنا في الناس بعد فنا
فقلت مه يا عذولي لا تعنفني * لو جئت قدت ولو أفلست بعت فنا

(وله أيضا في الشبكة والسمك)

كم كسنا بيتا لكي نمسك السكان منه في سائر الاوقات
فشكا السكان وانهزم البيت لدينا خوفا من الطاقات

(وله أيضا)

جسمي بسقم جفونه قد أسقما * ريم بسهم لحاظه قلبي رمى
كالريح معتدل القوام مهفهف * مر المذاق لكنه حلو اللمى
رشا أحل دمي الحرام وقد رأى * في شرعه وصلي الحلال محرما
رب الجمال بوصله وبهجره * القى وأصلى جنة وجهنما
عن ورد وجنته بآس عذاره * وبسيف نرجس طرفه الساجي حمى
عاتبته فقسا وفيت لخائني * قربته فنأى بكيت تبسما
حكمته في مهجتي وحشاشتي * فجنى وجار علي حين تحكما
يا ذا الذي فاق الغصون بقده * وسما بطلعته على قمر السما
رفقا بمن لولا جمالك لم يكن * حلف الصبابة والغرام متيما
أنسيت أياما مضت ولياليا * سلفت وعيشا بالصريم تصرما
اذ نحن لم نخش الرقيب ولم نخف * صرف الزمان ولا نطيع اللوما
والعيش غض والحواسد نوم * عنا وعين البين قد كانت عمى
في روضة أبدت ثغور زهورها * لما بكى فيها الغمام تبسما
مد الربيع على الخمائل نوره * فيها فاصبح كالخيام مخيما
يبدو الاقاح مثل ثغر مهفهف * أضحى المحب به كئيبا مغرما
وعيون نرجسها كأعين غادة * ترنو فترمي باللواحظ أسهما
والطير تصدح في فروع غصونها * صدحا فتوقظ بالهديل النوما
والراح في راح الحبيب يديرها * في قسمة نظر والمسرة مغنما
فسقاتنا تحكي البدور وراحنا * تحكي الشموس ونحن نحكي الانجما

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ربوع جلق للاوطار أوطان * وليس فيها من الندمان ندمان
كم لي مع الحب في أقطارها أربا * اذ نحن في ساحة الجيرون جيران

أيام تجري أذيالي بها طربا * ولي مكان له في السعد امكان
اذ بت أنشد في غزلانها غزلا * لما غزت كبدي باللحظ غزلان
سقيا لجامعها كم قد جمع من انسا * فيه من القد أقمار وأغصان
وكم حوى الحسن في باب البريد لنا * فهل ترى عند ذا الحسن احسان
أغنت عن السمر فيه السمر اذ خطرت * وسود أجفانها للبيض أجفان
آهلة تحت ليل الشعر فحملها * لفتنة الصب قضبان وكثبان
جمالها وأخو الاشواق حين بدت * الصب في الحب مفتون وفتان
وبعدها ليس يحلو في الهوى أبدا * يوما لانسانه في الخلق انسان
نواحة في النواحي جلق وله * بالحسن لا بالنقا والحزن أحزان
بجلق جنة تبدو جواسقها * مثل القصور بها حور وولدان
والشيب كالغيد تلقى الغيد ساجة * وقد حوى الغيد ميدان وبستان
أنزه الطرف في الميدان من مرح * والقلب مني لطفل الاهو ميدان
قم يا نديمي الى شرب المدام بها * من قبل يدرك بدر السعد نقصان
فانت في جنة منها مزخرفة * وقد تلقاك بالرضوان رضوان
وأنت فيها عن اللذات في كسل * انهض فما بلغ اللذات كسلان
أما ترى الارض اذ أبكى السحاب بها * أزهارها ضحكت اذ جاء نيسان
والزهر كالزهر حياه الحيا فبدت * في الروض منه الى الابصار ألوان
زمرد قضب فيها مركبة * جواهر ويواقيت ومرجان
كأنما الورد خد الحب حين غدا * له العذار سياجا وهو ريحان
كأن منثورها اذ لاح مبتسما * جيش من الروم باتت فيه صلبان
كأنما البان أهدى المسك حين بدا * فعطر الكون لما أورق البان
كأن ريح الصبا طافت بخمر هوى * من الرياض فكل الكون نشوان
كأنما جرة التفاح خد رشا * لي في هواه عن السلوان سلوان
كأن نارنجها نار وباطنه * ثلج وفيه لجين وهو عقيان
والطير تطرب بالعيدان نغمتها * ما ليس يطرب بالاوتار عيدان
أبدت فنونا فافنت صبر سامعها * بالنوح اذ جاءها فيه أفنان
بلابل هيجت منا بلابلنا * وهاج منا صبابات وأشجان
وهزنا الشوق اذ غنى الهزار بها * فلا تجف لنا بالدمع أجفان
ورب صافية في الكاس مشرقة * كانت وما كان في العلياء كيوان
راح أراحت لمن حلت براحته * روحا لها القار والفخار جثمان
صبت لنا فهي ماء في زجاجتها * وأشرقت فهي في الكاسات نيران
يسعى بها رشأ بالسحر مكتحل * حلو الدلال لجند الحسن سلطان
عذب اللمى ناعس الاجفان منتبه * مهفهف القد صاح وهو سكران

كأنما وجهه في لماذنه * بدر بدا والشعر في الدياجي ان

كأنما خطه المبدا ـــــرة * والصدغ جوكانها والخد ميدان

الجعبري

ابراهيم بن عمر الجعبري شيخ حرم الخليل

كان حلو العبارة قال كان قبلي لهذا الحرم شيخ وجاء السلطان مرة الى زيارة الخليل عليه السلام مستخليا من الناس فقال له المتصرفون في الدولة ياشيخ ماتعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه قال نعم وأخذهم وجابهم الى مكان يمدون فيه السماط وقال لهم الدخل ههنا ثم أخذهم وجابهم الى الطهارة وقال الخرج ههنا ما أعرف غير ذلك فضحكوا منه (ومن شعره أعني الجعبري)

لما أعان الله جل بلطفه * لم تسبني بجمالها البيضاء

ووقعت في شرك الردى متقبلا * وتحكمت في مهجتي السوداء

وقال كنت في اول الامر اشتري بفلس جزرا أتقوت به ثلاثة أيام

(وقال أيضا)

لما بدا يوسف الحسن الذي تلفت * في حبه مهجتي اشتهيت لواحيه

فقلت للنسوة اللاتي شغفن به * فذلكن الذي لمتنني فيه

ابراهيم بن كيغلغ

ابراهيم بن كيغلغ

(من شعره)

بالله ياهاجرتني قل لي * وأنت ياجنبت في حل

من لي بيوم اراك فيه وقد * قررت عيني بزورة من لي

(وله أيضا)

قم ياغلام أدر مدامك * واحثث على الندمان جامك

تدعي غلامي ظاهرا * وأظل في سر غلامك

الله يعلم أنني * أهوى عناقك والتزامك

ابراهيم بن لنكك

ابراهيم بن لنكك

قال أبو القاسم التنوخي جلس ابن لنكك في جامع البصرة فجلس اليه قوم من العامة فاعترضوا كلامه بما غاظه فاخذ محبرة بعض الحاضرين وكتب من شعره

وعصبة لما توسطتهم * ضاقت علي الارض كالخاتم

كأنهم من بعد أفهامهم * لم يخرجوا بعد الى العالم

يضحك ابليس سرورا بهم * لانهم عار على آدم

كأنني بينهم جالس * من سوء ماشاهدت في ماتم

فاعترضه ولده وقال ياأبت أبياتك متناقضة ولكن اسمع ماعملت

لاتصلح الدنيا ولاتستوي * الا بكم ياقادة العالم

من قال للعرش خلقتم فلم * يكذب عليكم لاولا يأثم

ما أنتم عار على آدم * لا نكم غير بني آدم

ابن طرخان

ابراهيم بن محمد بن طرخان

الطبيب المعروف بابن السويدي صاحب تذكرة الاطبا رحمه الله تعالى مولده بدمشق سنة ستمائة وتوفي بها (ومن شعره)

لو أن تغيير لون شيبي * يعيد ما فات من شبابي
لما وفى لي بما تلاقي * روحي من كلفة الخضاب

ابن معضاد

ابراهيم بن معضاد

لما مرض مرض موته أمر أن يخرج به الى مكان مدفنه فخر جوا به فلما وصل اليه قال له قبير جاءك دبير وتوفي بعد ذلك بيوم

ابراهيم الحائك

ابراهيم الحائك

وقيل المعمار وقيل الجابر غلام النويري المصري على مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة لاسيما في الازجال والبلاليق فمن مقاطيعه اللائقة قوله

وصاحب أزل بي صفعة * فاغتظت اذ ضيع لي حرمتي
وقال في ظهرك بانت يدي * فقلت لا والعهد في رقبتي

(وله أيضا)

ومفتن يهوى الصفا * ء ولم يكن اذ ذاك فتي
سلمته عنق الرقيق فراح يصفع بغتتي
ما كان مني بالرضا * لكنه من خلف أذني
لولا يد سبقت له * لا هرته بالكف مني

(وله أيضا)

أرى اذا ذنبته * لحاجة تعرض بي قام لها بنفسه * فاهو الاعصبي

(وله أيضا)

عاتبت ابري اذ جا عطلتنا * بالطرمن علمه فما كترثا
بل قال لي حين لمته قسما * ما جرت حمام نهره عبثا
كيف وفيها طهارتي وبها * أقلب ماء وأرفع الحدثا

(وله أيضا)

لما جلوا الى عروسا لست أطلبها * قالوا ليهنك هذا العرس والزينه
فقلت لما رأيت الهدم منتصبا * رمانة كتبت بالبنها تبنه

(وقال أيضا)

قال لي العاذلون أهلكك الحب وأصبحت في السقام فريدا
أتذا صرت من جفاهم عظاما * أبوصل تعود خلقا جديدا
ما رأينا ولا سمعنا بهذا * قلت كونوا حجارة أو حديدا

(وقال أيضا)

لثمت عذار محبوبي الشرابي * فقال تركت اثم الخد مجبا
حففت اليانسون كما يقولوا * وبحت تضيع الورد المربى

(وله أيضا عفى عنه)

قالت له هل لك من حرفة * تغني بها بين الورى أو سبب
فقال يغنيني ردفي الذي * معه عشاقي تلبل الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

لما جلوا عرسي وعاينتها * وجدت فيها كل عيب يقال
فقلت للدلال ماذا ترى * فقال ما أضمن الا الحلال

(وقال أيضا)

لج العذول ولامني * فيمن أحب وعنفا
فهممت ألطم رأسه * مما ملئت تأسفا
لكنها زلقت يدي * وقعت على أصل القفا

(وقال أيضا عفى له)

هويت ظبيا خاسلالي وقد * قلا فؤادي بعد ماوده
معترفا اذ لم يزل بالجفا * يغرف لي احمض ما عنده

(وقال أيضا)

شكوت للحبيب منتهى حرقي * وما ألاقيه من ضنى جسدي
قال تداوي بريقتي سحرا * فقلت يا بردها على كبدي

(وقال أيضا)

يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت من غصب بالبين
وأنت يا دمع ان ظهرت بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني

(ظهير الدين البارزي)

ظهير الدين البارزي

لئن فتكت ألحاظه بحشاشتي * وساعدها بالهجر واغتر بالحسن
فلا بد أن تقتص لي منه ذقنه * وتذبحه قهرا من الاذن للاذن

(وله أيضا رحمه الله)

غدا أسودا بالشعر أبيض خده * فأصبح من بعد التنعم في ضنك
على حظه أضحى يخط عذاره * فنادته ساعيناه حزنا فقانبك

(وله أيضا عفى عنه)

تذكرني وجدي الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا
ولكن اذا غنى أجيب بأنة * وكم بين من غنى طروبا ومن أنا
تجول عيوني في الرياض لتجتلي * محاسنكم منها اذا غبتم عنا
وما وردها والنرجس الغض نائبا * عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنا

فاعرب دمعي بالذي أنا كاتم * وقد رجعت في الروض اطيارها اللسنا
ولو أن بيض الهند مما تردني * وسمر القنا منه مقالعن طعننا
لقبلت حد السيف حبا لطرفه * وعانقت من شوقي له الاسمر اللدنا
وخضت عجاج الموت والموت طيب * اذا كان مايرضي أحبتنا دنا
حفظنا على حكم الوفاء وضيعوا * وحالوا بحكم الغدر عنا وما حلنا
وضنوا على المضنى ببذل تحية * ولو سألوا بذل الحياة لما ضنا

وكتب الى من رزق توأما ذكرا وأنثى من جارية سوداء

وخصك رب العرش منها بتوأم * ومن ظلمات البحر يستخرج الدرر
وابرك اضحى وارثا عـلم جابر * فاعطاك من ألقابه الشمس والقمر

(وقال في مليح شواء)

وشواء بديع الحسن يزهي * بطلعته على كل البرايا
فواشوقاه للاخذ منه * بشمرها ويقطع لى الزوايا

(وله أيضا عفى عنه)

يا لحية المحب الذي * زال اليها تشتبق
هل أنت فوق خده الشوزدي مسك تبق

أبو جلنك الشاعر

أبو جلنك الشاعر احد

كان مشهورا بالعشرة والخلاعة يقال انه دخل الموصل وقصد الطهارة وعلى بابها خادم وعنده اكيال وهو مرصد لمن يدخل يناوله كيل ماء للاستنجاء فدخل ابو جلنك على عادة البلاد ولم يصل بالاكيال فصاح به الخادم وقال قف خذ الكيل فقال انا اخرأ جزافا فبلغت الحكاية صاحب الموصل فقال هذا مطبوع فطلبه ونادمه (ومن شعره)

أنى العذار بعاذا أنت معتذر * وأنت كالوجد لا تبقى ولا تذر
لا عذر يقبل ان تم العذار ولا * ينجيك من خوفه بأس ولا حذر
كأنني بوحوش الشعر قد نزلت * بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مر بي فرد أقول لهم * قفوا انظروا وجه هذا المرء واعتبروا

وكان قد مدح قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان فوقع له برطلين خبز كل يوم فكتب على لسانه وقد دخل بستان القاضي فيه منظرة فكتب فيها

لله بستان حللنا دوحه * والورق قد صاحت علينا بها
والبان تحسبه سنانير رأت * قاضي القضاة فنفشت أذنابها

يقال ان الشيخ بدر الدين بن مالك وضع على هذين البيتين كراسة في البديع

(وله أيضا)

لا تحسبن خضابها الناحي على الـقدمين بالمتكلف المصنوع
لكنها بالهجر خاضت في دمي * فتسربلت أقدامها بنجيع

(وله أيضا)

جعلتك المقصد الاقصى وموطنك الشريف المقدس من روحي وجثماني

وقلبك الصخرة الصماء حين قست * قامت قيامة أشواقي وأشجاني

أما اذا كنت ترضى ان تقاطعني * وان يزورك ذو زور وبهتان

فلا تغرنك نار في حشاي فمن * وادي جهنم تجري عين سلواني

وألطف من هذا قول القائل

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التي * قست فهي لا ترثي لصب متيم

ويا سؤلي الاقصى عسى باب رحمة * ففي كبد المشتاق وادي جهنم

(ومن شعره أيضا)

ماذا على الغصن المياس لو عطفا * ومال عن طرق الهجران فانحرفا

وعادني عائدا منه الى صلة * حسبي من الشوق ما لاقيته وكفى

صفا له القلب حتى لا يمازجه * شيء سواه وأما قلبه فصفا

وزارني طيفه وهنا ليؤنسني * فاستعذب النوم من عيني وانصرفا

ورمت من خصره برأ فزدت ضنا * وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا

حكى الدجى شعره طولا فحاكمه * فضاع بينهما عمري وما انتصفا

احمد بن الديبي رحمه الله تعالى

ابن الديبي

(من شعره)

يروم صبرا وفرط الوجد يمنعه * سلوه وداوعي الشوق تردعه

مشحونة بالجوى والشوق أضلعه * ومفعم القلب بالاحزان مترعه

تصيبه ان هتفت ورقاء ضاحية * في كل يوم لها لحن ترجعه

لا إلفها نازح تهمل أدمعها * عليه وجدا كما تهمل أدمعه

عاثت يد البين في قلبي لتقسمه * على الهوى وعلى الذكرى توزعه

كأنما آلت الايام جاهدة * لما تبدد شملي لا تجمعه

روعت يادهر قلبي بالبعاد وكم * قد بات قلبي ولا شيء يروعه

وأنت يا بين كم قلبي تذوقه * مر الاسى وفؤادي كم تجرعه

وكم مرام لقلبي ليس يبلغه * تصده عنه أسباب وتمنعه

من لي بمن قلبه قلبي فاسمعه * بي فيسمع من عذري ويوسعه

قل الوفاء فما أشكو الى أحد * الا أكب على قلبي يقطعه

ياخالي القلب قلبي حشوه حرق * وهاجع الليل ليلي لست أهجعه

ان خنت عهدي فاني لم أخنه وان * ضيعت ودي فاني لا أضيعه

هذا مقام ذليل عز ناصره * يشكو اليك فهل شكواه تنفعه

يالائمي في الهوى قوم وما علموا * أن الملامة تغريه وتولعه

من لا يكابد فيه ما أكابده * منه ويوجعني ما ليس يوجعه

غمر أنواء الهم صفحا على أذني * مر الرياح بسلمي لا تزعزعه

من

من منقذي من يدي من ليس يرحمني * يقتادني الهوى المردي فأتبعه
آتيه بالصدق من قولي فيدفعه * ظلماً ويكذبه الواشي فيسمعه
لو خفف الثقل عن قلبي وعلله * بالوعد كنت أمنيه وأطمعه
لكنه صرح الهجران فالتهبت * نار التأسف بالاحشاء تسفعه
أقول أسلو فتأتيني بدائعه * تترى بكل شفيع لست أدفعه
وليلة زارني فيها على عجل * والشوق يحفزه والخوف يفزعه
وبات مستنطقاً أوتار مزهره الـ * ـفصاح ينبه طوراً وتتبعه
اذا لوت كفها الملوى سمعت لها * وقعاً يلذ على الاسماع موقعه
فبت أنظره بدراً وأرشفه * خمراً وأقطفه ورداً وأسمعه
وقام والوجد يبطيه ويعجله * ضوء الصباح وأنفاسي تودعه

الامام الناصر لدين الله

الامام الناصر لدين الله

كتب اليه خادم اسمه يمن ورقة تتضمن عتاباً فكتب اليه الناصر يمن يمن يمن ثمن ثمن ثمن (ومن شعره يشير الى ولده الظاهر)

بليت حتى بأدنى الناس من جلدي * يريد موتي وبالارواح أفديه

الامام ابن تيمية

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني تقي الدين

شيخنا الامام الرباني امام الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر قريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان وترجمان القرآن علم الزهاد وأوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين نزيل دمشق وصاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها (قيل) ان جده محمد بن الخضر حج وله امرأة حامل ومر على درب تيماء فرأى هناك جارية طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد ولدت بنتاً فلما رآها قال يا تيمية فلقب بذلك وقال ابن النجار ذكر لنا ان محمداً هذا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعرف بها وولد شيخنا بحران يوم الاثنين عاشر شهر ربيع وقيل ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع والده وأهله الى دمشق وهو صغير وكانوا قد خرجوا من بلاد حران مهاجرين لسبب جور التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم ووقفت العجلة فابتهلوا الى الله تعالى واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في اثناء سنة سبع وستين فسمعوا من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عرفة وغير ذلك وسمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر والكمال بن عبد والشيخ شمس الدين الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي والشيخ جمال الدين بن الصيرفي ومجد الدين بن عساكر والنجيب المقداد وابن أبي الخير وابن علان وأبي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم وفخر الدين بن البخاري وابن شيبان والشرف بن القواس وزينب بنت مكي وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم أزيد من مائتي شيخ وسمع مسند الامام أحمد

مرات ومعجم الطبرانى الكبير والكتب الكبار والاجزاء وعنى بالحديث وقرأ بنفسه الكثير
ولازم السماع مدة سنين وقرأ الغيلانيات فى مجلس ونسخ وانتقى وكتب الطباق والاثبات
وتعلم الخط والحساب فى الكتب واشتغل بالعلوم وحفظ القرآن وأقبل على الفقه وقرأ أياما
فى العربية على ابن عبد القوى ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع فى النحو
وأقبل على التفسير اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق وأحكم أصول الفقه وغير ذلك هذا
كله وهو ابن بضع عشرة سنة فابتهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته
وسرعة ادراكه نشأ فى تصون تام وعفاف وتأله واقتصاد فى الملبس والمأكل ولم يزل على ذلك
خلفا صالحا برا بوالديه تقيا ورعا عابدا ناسكا صواما قواما ذاكرا لله تعالى فى كل أمر وعلى كل
حال رجاعا الى الله تعالى فى سائر الاحوال والقضايا وقافا عند حدود الله تعالى وأوامره
ونواهيه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من المطالعة
ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل أن يدخل فى علم من العلوم فى باب من أبوابه
الا ويفتح له من ذلك الباب أبواب ويستدرك أشياء فى ذلك العلم على حذاق أهله وكان يحضر
المجالس والمحافل فى صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ويأتى بما يتحير منه أعيان البلد فى
العلم وأفتى وله نحو سبع عشرة سنة وشرع فى الجمع والتأليف من ذلك الوقت ومات والده
فكان من كبار الحنابلة وأئمتهم ودرس بعده بوظائفه وله احدى وعشرون سنة فاشتهر أمره
وبعد صيته فى العالم وأخذ فى تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسى من حفظه فكان
يورد ما يقوله من غير توقف ولا تلعثم وكذا كان يورد الدروس بتؤدة وصوت جهورى فصيح وحج
سنة احدى وتسعين وله ثلاثون سنة ورجع وقد انتهت اليه الامامة فى العلم والعمل والزهد
والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والأناة والجلالة والمهابة والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر مع الصدق والامانة والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص والابتهال
الى الله تعالى وشدة الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسك بالاثر والدعاء الى الله تعالى وحسن
الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم وكان رحمه الله تعالى سيفا مسلولا على المخالفين وشجا فى
حلوق أهل الاهواء والمبتدعين واماما قائما ببيان الحق ونصرة الدين طنت بذكره الامصار
وضنت بمثله الاعصار (وقال) شيخنا الحافظ أبو الحجاج ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه
وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه (وقال العلامة كمال الدين بن
الزملكانى) كان اذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائى والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن
وحكم أن أحدا لا يعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا
فى سائر مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ولا
تكلم فى علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها الا فاق فيه أهله والمنسوب اليه
وكانت له اليد الطولى فى حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين
(ووقعت) مسئلة فرعية فى قسمة جرى فيها اختلاف بين المفتين فى العصر فكتب فيها
مجلدة كبيرة وكذلك وقعت مسئلة فى حد من الحدود فكتب فيها أيضا مجلدة كبيرة ولم يخرج
فى كل واحدة عن المسئلة ولا طول بتخليط الكلام والدخول فى شئ والخروج من شئ وأتى

في كل واحد منها عالم بكن يجري في الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها (وقرأت) بخط الشيخ كمال الدين أيضا على كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام لشيخنا تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين أوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين محيي السنة ومن عظمت به لله علينا المنة وقامت به على أعدائه الحجة واستبانت ببركته وهديه المحجة تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أعلى الله مناره وشيد به من الدين أركانه

ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة * هو بيننا أعجوبة الدهر
هو آية في الخلق ظاهرة * أنوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وقد أثنى عليه خلق من شيوخه ومن كان على عصره كالشيخ شمس الدين بن أبي عمر والشيخ تاج الدين الفزاري وابن منجا وابن عبد القوي والقاضي الخويي وابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم (وقال) الشيخ عماد الدين الواسطي وكان من العلماء العارفين وقد ذكره هو شيخنا السيد امام الامة الهمام محيي السنة وقامع البدعة ناصر الحديث مفتي الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها بالاصول الشرعية للطالب الرائق الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضي بالحق ظاهرا وقلبه في العلا قاطن أنموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الشيخ الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أعاد الله بركته علينا ورفع الى مدارج العلياء درجته (ثم قال في أثناء كلامه) والله ثم والله لم أر تحت أديم السماء مثله علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما في حق نفسه وقياما في حق الله تعالى عند انتهاك حرماته ثم أطال في الثناء عليه (وقال) الشيخ علم الدين في معجم شيوخه أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الشيخ تقي الدين أبو العباس الامام المجمع على فضله ونبله ودينه قرأ الفقه وبرع في العربية والاصول ومهر في علم التفسير والحديث وكان اماما لا يلحق غباره في كل شيء وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة محفوظه وحسن ايراده واعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والابطال وخوضه في كل فن كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى (وكان) يجلس في صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأناب الى الله خلق كثير وجرى على طريق واحدة من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا ورد ما يفتح به عليه (وقال) علم الدين في موضع آخر رأيت في اجازة لابن الشهرزوري الموصلي خط الشيخ تقي الدين وقد كتب تحته الشيخ شمس الدين

الذهبي هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فريد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين من صدره ايام الجمع وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ولمذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن مذاهب الاربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والاصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيرا ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا وأما معرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب وأما شجاعته وجهاده واقدامه فامر يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو أحد الاجواد الاسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير في المآكل والملبس (وقال الذهبي في موضع آخر) كان غاية في الذكاء وفي سرعة الادراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرا في النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة وسخاء وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف الى أن قال فان ذكر التفسير فهو حامل لوائه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وان حضر الحفاظ نطق وخرسوا واسترد وابلسوا واستغنى وأفلسوا وان سمي المتكلمون فهو فردهم واليه مرجعهم وان لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلسهم وبخسهم وهتك استارهم وكشف عوارهم وله يد طولى في معرفة العربية والصرف واللغة وهو أعظم من أن تصفه كلمي أو تبينه اشارة قلمي فان سيرته وعلومه ومعارفه ومحنه وتنقلاته يحتمل أن توضع في مجلدتين (وقال) في مكان آخر وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي وبالنازل وبالصحيح وبالسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الاحاطة لله غير أنه يغترف فيه من بحر وغيره يغترف من السواقي وأما التفسير فسلم اليه في استحضار الآيات من القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسئلة قوة عجيبة واذا رآه المقرئ تحير فيه ولفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثير من أقوال المفسرين ويوهي أقوالا عديدة وينصر قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة الاوائل نحوا من أربعة كراريس أو أزيد وما يبعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله في غير مسئلة مصنف مفرد في مجلد (ثم ذكر بعض مصنفاته وقال) ومنها كتاب في الموافقة بين المعقول والمنقول في مجلدين (قلت) هذا الكتاب وهو كتاب درء التعارض العقلي والنقلي في أربع مجلدات كبار وبعض النسخ به في أكثر ومن مصنفاته كتاب بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية في ست مجلدات وبعض النسخ به في اكثر وكتاب جواب الاعتراضات المصرية

على القتيا الحموية في مجلدات وكذلك كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية وكتاب في الرد على النصارى سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ومن مصنفاته ايضا كتاب الاستقامة في مجلدين وكتاب في محنته بمصر في مجلدين وكتاب الايمان في مجلد وكتاب تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجادل في مجلد وكتاب الرد على كشروان الرافضة في مجلدين وكتاب في الرد على النطق وكتاب في الوسيلة وكتاب في الاستغاثة وكتاب بيان الدليل على بطلان التحليل وكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول وكتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم وكتاب التحرير في مسئلة حفير وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وكتاب السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية وكتاب تفضيل صالحي الناس على سائر الاجناس وكتاب التحفة العراقية في الاعمال القلبية وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان وكتاب المسائل الاسكندرية على الملاحدة الاتحادية بالسبعينية وعدد اسماء مصنفاته يحتاج الى اوراق كثيرة وقد ذكرها موضع آخر (وله) من المؤلفات والقواعد والفتاوى والاجوبة والرسائل والتعاليق مالا ينحصر ولا ينضبط ولا اعلم احدا من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريبا من ذلك مع ان تصانيفه كان يكتبها من حفظه وكتب كثيرا منها في الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه ويراجعه من الكتب (وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس) بعد أن ذكر ترجمة شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي رحمه الله تعالى وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية فالفيته ممن ادرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا اذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته او افتى في الفقه فهو مدرك غايته اوذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته او حاضر بالنحل والملل لم تر أوسع من نحلته في ذلك ولا ارفع من درايته برز في كل فن على ابناء جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويردون من بحر علمه العذب النمير ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير الى ان دب اليه من اهل بلاده الحسد وأكب اهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من امور المعتقد فحفظوا عليه في ذلك كلاما قد اوسعوه لاجله ملاما وفوقوا لتبديعه سهاما وزعموا انه خالف طريقهم وفرق فريقهم فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم نازعه طائفة اخرى ينتسبون من الفقراء الى طريقة ويزعمون انهم على طريق ارق باطنا منها واجلى حقيقة فكشف تلك الطرائق وذكر لها على ما زعم بوائق فآضت على الطائفة الاولى من منازعيه واستعانت بذوي الضغن عليه من مقاطعيه فوصلوا الى الامراء أمره واعمل كل منهم في كفره فكره فرتبوا محاضر وألبوا الرويبضة للسعي بها بين الاكابر وسعوا في نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل واودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقة دمه مجالس وحشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس من عامل في المنازعة مخاتل بالمخادعة ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالقاطعة يسومونه ريب المنون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وليس المجاهر بكفره باسوأ حالا من المخاتل وقد دبت اليه عقارب مكره فرد الله كيد كل في نحره ونجاه

قوله وألبوا أي حرضوا والرويبضة تصغير الرابضة وهو الرجل التافه أي الحقير ينطق في أمر العامة اهـ قاموس

على يد من اصطفاه والله غالب على امره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة ولم ينتقل طول عمره من محنة الا الى محنة الى ان فوض بعد امره الى بعض القضاة فقلد ما تقلد من اعتقاله ولم يزل بمحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانتقاله والى الله ترجع الامور وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفي الصدور (وكان) يوما مشهودا ضاقت بجنازته الطريق وانتهى بها المسلمون من كل فج عميق يتبركون بمشهده يوم تقوم الاشهاد ويتمسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الاعواد (ثم ذكر يوم وفاته ومولده ثم قال) قرأت على الشيخ الامام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى بالقاهرة قدم علينا ثم ذكر حديثا من جزء ابن عرفة (قلت) املى شيخنا المسئلة المعروفة بالحموية سنة ثمان وتسعين في قعدة بين الظهر والعصر وهو جواب سؤال ورد من حماة في الصفات وجرى له بسبب ذلك محنة ونصره الله واذل اعداءه وما حصل له بعد ذلك الى حين وفاته من الامور والمحن والتنقلات يحتاج الى عدة مجلدات وذلك كقيامه في نوبة غازان سنة تسع وتسعين وستمائة وقيامه باعباء الامر بنفسه واجتماعه هو بنائبه حطلوشاه وبيتولاي واقدامه وجراءته على المغول وعظيم جهاده وفعله الخير من انفاق الاموال واطعام الطعام ودفن الموتى ثم توجهه بعد ذلك بعام الى الديار المصرية وسوقه على البريد اليها في جمعة لما قدم التتار الى اطراف البلاد واشتد الامر بالبلاد الشامية واجتماعه باركان الدولة واستصراخه بهم وحضهم على الجهاد واخباره لهم بما اعد الله للمجاهدين من الثواب وابدائهم العذر في رجوعهم وتعظيمهم له وتردد الاعيان الى زيارته واجتماع ابن دقيق العيد به وسماعه كلامه وثنائه عليه الثناء العظيم ثم توجهه بعد ايام الى دمشق واشتغاله بالاهتمام بجهاد التتار وتحريضه الامراء على ذلك الى ورود الخبر بانصرافهم وقيامه في وقعة شقحب المشهورة سنة اثنتين وسبعمائة واجتماعه بالخليفة والسلطان وارباب الحل والعقد واعيان الامراء وتحريضه لهم على الجهاد وموعظته لهم وما ظهر في هذه الوقعة من كراماته واجابة دعائه وعظيم جهاده وقوة ايمانه وشدة نصحه للاسلام وفرط شجاعته ثم توجهه بعد ذلك في آخر سنة اربع لقتال الكسروانيين وجهادهم واستئصال شأفتهم ثم مناظرته للمخالفين في سنة خمس في المجالس التي عقدت له بحضرة نائب السلطنة الافرم وظهوره عليهم بالحجة والبيان ورجوعهم الى قوله طائعين ومكرهين ثم توجهه بعد ذلك في السنة المذكورة الى الديار المصرية في صحبة قاضي الشافعية وعقد له مجلس حين وصوله بحضور القضاة واكابر الدولة ثم حبسه في الجب بقلعة الجبل ومعه اخواه سنة ونصفا ثم خروجه بعد ذلك وعقد مجلس له لخصومهم وظهوره عليهم ثم اقرائه العلم وبثه ونشره ثم عقد مجلس له في شوال سنة سبع لكلامه في الاتحادية وطعنه ثم الامر بتسفيره الى الشام على البريد ثم الامر برده من مرحلة وحبسه بحبس القضاة سنة ونصفا وتعليمه اهل الحبس ما يحتاجون اليه من امور الدين ثم اخراجه منه وتوجهه الى الاسكندرية وجعله في برج حبس فيه ثمانية اشهر يدخل اليه من شاء ثم توجهه الى مصر واجتماعه بالسلطان في مجلس حفل فيه القضاة واعيان الامراء واكرامه له اكراما عظيما ومشاورته في قتل بعض اعدائه وامتناع الشيخ من ذلك وجعله كل من آذاه

الشرجع كجعفر النعش او الجنازة اه قاموس

شقحب كجعفر موضع قرب دمشق اه قاموس

في حبل ثم سكناه بالقاهرة وعوده الى نشر العلوم ونفع الخلق وما جرى بعد ذلك من قضية البكري وغيرها ثم توجهه بعد ذلك الى الشام صحبة الجيش المنصور قاصدا للعراق بعد غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع وتوجهه في طريقه الى بيت المقدس ثم ملازمته بعد ذلك بدمشق انشر العلوم وتصنيف الكتب وافتاء الخلق الى ان تكلم في مسئلة الحلف بالطلاق فاشار عليه بعض القضاة بترك الافتاء بها في سنة ثماني عشرة فقبل اشارته (ثم ورد) كتاب السلطان بعد ايام بالمنع من الفتوى فيها ثم عاد الشيخ الى الافتاء بها وقال لا يسعني كتمان العلم وبقي كذلك مدة الى ان حبسوه بالقلعة خمسة اشهر وثمانية عشر يوما ثم اخرج ورجع الى عادته من الاشتغال والتعليم ولم يزل كذلك الى ان ظفروا له بجواب يتعلق بمسئلة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين كان قد اجاب به من نحو عشرين سنة فشنعوا عليه بسبب ذلك وكبرت القضية وورد مرسوم السلطان في شعبان من سنة ست وعشرين بجعله في القلعة فاخليت له قاعة حسنة واجرى اليها الماء واقام فيها ومعه اخوه يخدمه واقبل في هذه المدة على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير القرآن العظيم جملة كبيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة واوضح مواضع كثيرة التبست على خلق من المفسرين وكتب في المسئلة التي حبس بسببها مجلدات عديدة وظهر بعض ما كتبه واشتهر وآل الامر الى ان منع من الكتابة والمطالعة واخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا دواة ولا قلما ولا ورقة وكتب عقيب ذلك بفحم يقول ان اخراج الكتب من عنده من اعظم النقم وبقي اشهرا على ذلك واقبل على التلاوة والعبادة والتهجد حتى اتاه اليقين فلم يفجأ الناس الا نعيه وما علموا بمرضه وكان قد مرض عشرين يوما فاسف الخلق عليه وحضر جمع كثير الى القلعة فاذن لهم في الدخول وجلس جماعة عنده قبل الغسل وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويعين في غسله ثم بعد ذلك اخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق وامتلأ الجامع وصحنه والكلاسة وباب البريد وباب الساعات الى باب اللبادين والفوارة وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار ووضعت في الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلي عليه اولا بالقلعة تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام والقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤس تارة يتقدم وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب أعظم زحمة من الآخر لكن كان الاعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذي أخرجت منه الجنازة وباب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم في الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن هناك بجانب أخيه الامام شرف الدين رحمهما الله تعالى (وكان دفنه) وقت العصر أو قبلها بيسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا ناس قليل ومن عجز من الزحام وحضرها من الرجال والنساء أكثر من مائتي ألف وشرب جماعة الماء الذي فضل من غسله واقتسم جماعة

بقية السدر الذى غسل به وقيل ان الطاقية التى كانت على رأسه دفع فيها نحو خمسمائة درهم وقيل ان الخيط الذى كان فيه الزئبق الذى كان فى عنقه لاجل القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما وحصل فى الجنازة ضجيج وبكاء عظيم وتضرع كثير وكان وقتا مشهودا وختمت له ختم كثيرة بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا ورؤيت له منامات كثيرة حسنة ورثاه الناس بقصائد جمة (وكانت وفاته) ليلة الاثنين العشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضى عنه وأثابه الجنة برحمته ورضوانه (وهذا ما نقل) من تذكرة الحفاظ للشيخ الامام الحافظ شمس الدين بن عبد الهادى وأما ترجمته فى هذا الكتاب وهو فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبى فهو ما نذكر ان شاء الله تعالى

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الشيخ تقى الدين الحرانى

وذكر من مناقبه وشجاعته على نحو بضع ما تقدم وذكر من شجاعته أنه شكا اليه انسان من قطلوبك الكبير وظلمه وكان المذكور فيه جبروت وأخذ أموال الناس واغتصابها وحكاياته فى ذلك مشهورة فدخل عليه الشيخ وتكلم معه فقال له قطلوبك أنا كنت أريد أن أجيء اليك لانك عالم زاهد يعنى يستهزئ به فقال له لا تعمل على دركوان (هكذا بخط المصنف) فقال له موسى كان خيرا منى وفرعون كان شرا منك وكان موسى يجيء الى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات ويعرض عليه الايمان (قال) وصنف فى فنون وتصانيفه تبلغ ثلثمائة مجلد وكان قوالا بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة واقدام وعدم مداراة وكان أبيض شديد سواد الرأس واللحية قليل الشيب شعره الى شحمة أذنه كأن عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال جهورى الصوت فصيح اللسان سريع القراءة توفى محبوسا فى قلعة دمشق على مسئلة الزيارة وكانت جنازته عظيمة الى الغاية صلى عليه قاضى القضاة علاء الدين القونوى رحمهما الله (وذكر) تصانيفه (كتب التفسير) قاعدة فى الاستعاذة قاعدة فى البسملة الكلام على الجهر بها قاعدة فى اياك نعبد واياك نستعين وقطعة كبيرة من سورة البقرة فى قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثلاث كراريس وفى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا كراسان وفى قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم ثلاث كراريس وفى قوله تعالى الا من سفه نفسه كراسة آية الكرسى كراسان وفى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ست كراريس وفى قوله ما أصابك من حسنة فمن الله عشر كراريس وغير ذلك من سورة آل عمران تفسير المائدة مجلد يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ثلاث كراريس واذ أخذ ربك من بنى آدم سبع كراريس سورة يوسف مجلد كبير سورة النور مجلد كبير سورة القلم وأنها أول سورة أنزلت مجلد سورة لم يكن سورة الكافرون سورة تبت والمعوذتين مجلد سورة الاخلاص مجلد (كتب الاصول) الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية أربع مجلدات ما أملاه فى الجب ردا على تأسيس التقديس شرح أول المحصل مجلد شرح بضع عشرة مسئلة من الاربعين للامام فخر الدين تعارض العقل والنقل أربع مجلدات جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشى مجلد الجواب الصحيح ردا على النصارى أربع مجلدات منهاج الاستقامة شرح عقيدة الاصفهانى مجلد شرح أول كتاب الغزنوى فى أصول الدين مجلد الرد على المنطق

مجلد

مجلد زوابر لطيف الرد على الفلاسفة أربع مجلدات قاعدة فى القضايا الوهمية قاعدة
فى قياس ما لا يتناهى جواب الرسالة الصفدية جواب فى قول بعض الفلاسفة ان معجزات
الانبياء عليهم السلام قوى نفسانية مجلد كبير اثبات المعاد والرد على ابن سينا شرح
رسالة ابن عبدوس فى كلام الامام أحمد فى الاصول ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات
والكرامات مجلدات قاعدة فى الكليات مجلد لطيف الرسالة القبرسية رسالة الى أهل
طبرستان وجيلان فى خلق الروح والنور الرسالة البعلبكية الرسالة الازهرية القادرية
البغدادية أجوبة القرآن والنطق ابطال الكلام النفسانى أبطله من نحو ثمانين وجها
جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان القرآن حرف وصوت اثبات الصفات والعلو والاستواء
مجلدان المراكشية صفات الكمال والضابط جواب فى الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء
جواب من قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفى التشبيه أجوبة كون
جهة السموات كرية وسبب قصد القلوب العلو جواب كون الشئ فى جهة العلو مع كونه ليس
بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل جواب هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب
مذهب مسئلة أهل الاربلية مسئلة النزول واختلافه باختلاف وقته وباختلاف
البلدان والمطالع مجلد لطيف شرح حديث النزول مجلد كبير بيان حل اشكال ابن حزم
الوارد على الحديث قاعدة فى قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد الكلام على نقض المرشد
المسائل الاسكندرانية فى الرد على الاتحادية والحلولية ما تضمنه فصوص الحكم
جواب فى لقاء الله تعالى جواب فى رؤيا النساء ربهن فى الجنة الرسالة المدنية فى اثبات
الصفات النقلية الهلاوونية جواب ورد على لسان ملك التتار مجلد قواعد فى اثبات الرد
على القدرية والجبرية مجلد الرد على الرافضى والامامية وعلى ابن مطهر أربع مجلدات
جواب فى حق ارادة الله تعالى لخلق الخلق وانشاء الانام ألعلة أم لغير علة شرح حديث فحج آدم
موسى تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل مجلد تنافى الشدائد فى اختلاف العقائد
مجلد كتاب الايمان مجلد شرح حديث جبريل فى حديث الايمان والاسلام مجلد عصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه مسئلة فى العقل والروح مسئلة فى المقربين هل
يسألهم منكر ونكير مسئلة هل يعذب الجسد مع الروح فى القبر الرد على أهل الكسروان
مجلد مجلد فى فضائل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما على غيرهما قاعدة فى تفضيل معاوية وفى
ابنه يزيد كتاب فى تفضيل صالحى الناس على سائر الاجناس مختصر فى كفر النصيرية فى
جواز قتال الرافضة كراسة فى بقاء الجنة والنار وفى فنائهما ردا على مولانا قاضى القضاة تقى
الدين السبكى (كتب أصول الفقه) قاعدة غالبها أقوال الفقهاء مجلدات قاعدة كل حمد وذم
من الاقوال والافعال لا يكون الا بالكتاب والسنة شمول النصوص للاحكام مجلد لطيف
قاعدة فى الاجماع وأنه ثلاثة أقسام جواب فى الاجماع وخبر المتواتر قاعدة فى كيفية
الاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع فى الرد على من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين
ثلاث مصنفات قاعدة فيما نص من تعارض النص والاجماع مؤاخذة على ابن حزم فى الاجماع
قاعدة فى تقرير القياس قاعدة فى الاجتهاد والتقليد فى الاحكام رفع الملام عن الائمة

الاعلام قاعدة فى الاستحسان فى وصف العموم والاطلاق قاعدة فى أن المخطئ فى
الاجتهاد لا يأثم جواب هل القاضى يجب عليه تقليد مذهب معين جواب فى ترك التقليد فيمن
يقول مذهبى مذهب النبى عليه السلام وليس أنا محتاج الى تقليد الاربعة جواب من تفقه
فى مذهب ووجد حديثا صحيحا هل يعمل به أم لا جواب تقليد الحنفى الشافعى فى المطر والوتر
الفتح على الامام فى الصلاة تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة تفضيل الائمة الاربعة
وما امتاز به كل واحد منهم قاعدة فى تفضيل الامام أحمد جواب هل كان النبى صلى الله عليه
وسلم قبل الرسالة نبيا جواب هل كان النبى صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله قواعد
أن النهى يقتضى المضادة (كتب الفقه) شرح المحرر فى مذهب أحمد ولم يبيض شرح العمدة
لموفق الدين أربع مجلدات جواب مسائل وردت من أصفهان جواب مسائل وردت من
الصلت مسائل من بغداد مسائل وردت من زرع مسائل وردت من الوجنة أربعين مسئلة
مسئلة الدرة المضية فى فتاوى ابن تيمية الماردانية الطرابلسية قاعدة فى المياه والمائعات
وأحكامها طهارة بول ما يؤكل لحمه قاعدة فى حديث القلتين والقلتين وعدم رفعه قواعد
فى الاستجمار وتطهير الارض بالشمس والريح جواز الاستجمار مع وجود الماء نواقض
الوضوء قواعد فى عدم نقضه بلمس النساء التسمية على الوضوء خطأ القول بجواز المسح
على الخفين جواز المسح على الخفين المتخرقين والجورب بين واللفائف فيمن لا يعطى أجرة الحمام
تحريم دخول النساء بلا مئزر فى الحمام والاغتسال ذم الوسواس جواز طواف الحائض
تيسير العبادات لارباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر كراهية التلفظ بالنية
وتحريم الجهر بها فى الاذكار كراهية تقديم بسط سجادة المصلى قبل مجيئه الكلام الطيب فى
الركعتين اللتين يصليان قبل الجمعة فى الصلاة بعد أذان الجمعة القنوت فى الصبح والوتر تارك
الصلاة وكفره الجمع بين الصلاتين فى السفر فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر أهل البدع
هل يصلى خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض الصلوات المبتدعة تحريم السماع
تحريم الشبابة تحريم اللعب بالشطرنج تحريم الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها
النهى عن المشاركة فى اعياد النصارى واليهود وايقاد النيران فى الميلاد ونصف شعبان وما
يفعل فى عاشوراء من الحبوب قاعدة فى مقدار الكفارة باليمين فى ان المطلقة بثلاثة لا تحل الا
بنكاح زوج ثان بيان الحلال والحرام فى الطلاق جواب من حلف لا يفعل شيأ على المذاهب
الاربعة ثم طلق ثلاثا فى الحيض الفرق المبين بين الطلاق واليمين لمحة المقتطف فى الفرق
بين اليمين والحلف كتاب التحقيق فى الفرق بين أهل الايمان والتطليق الطلاق البدعى لا يقع
مسائل الفرق بين الطلاق البدعى ونحو ذلك مناسك الحج فى حجة النبى صلى الله عليه وسلم
فى العمرة المكية فى شراء السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما
يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة بيت المقدس مطلقا جبل لبنان
كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا ابدال جميع أيمان المسلمين مكفرة (الكتب
فى أنواع شتى) جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدة مقامه بها سبع سنين فى علوم شتى
لجاءت ثلاثين مجلدا الكلام على بطلان الفتوة المصطلح عليها بين العوام وليس لها أصل متصل

قوله بجواز المسح كذا بالاصل ولعل الصواب بعلم جواز الخ بدليل ما بعده اه مصححه

بعلى رضى الله عنه كشف حال المشايخ الاحمدية وأحوالهم الشيطانية ما يقوله أهل بيت الشيخ عدى النجوم هل لها تأثير عند القران والمقابلة وفى المقابلة هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الاهلة بحساب تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المبتدعة وصرع الصحيح وصفة الخواتيم ابطال الكيمياء وتحريمها ولوصحت وراجت ومن نظمه على لسان الفقراء المجردين

والله ما فقرنا اختيار * وانما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى * وأكلنا ماله عيار
تسمع منا اذا اجتمعنا * حقيقة كلها فشار

وله أجوبة وسؤالات كان يسألها نثرا فيجيب عنها نظما وليس هذا محل ايراد ذلك وأشياء لم يصل ذكرها الينا ولا أسماؤها علينا رحمه الله تعالى

ابن أبى دقن

احمد بن أبى دقن

(من شعره)

عاش يفني قصار مثلى * بلبس ما قد خلعت عنى
فسرنى ما رأيت منه * وساءنى ما رآه منى

ابن صالح السنبلى

أحمد بن صالح السنبلى

(من شعره فى مكارى)

هويته مكاريا * شرد عن عينى الكرى كانه البدر فما * يمل من طول السرى

(وله فى السيف عامل الجامع)

ربع المصالح دارس * لم يبق منه طائل هيهات تعمر بقعة * والسيف فيها عامل

(وله فى زهر اللوز)

للوز زهر حسنه * يصبى الى زمن التصابى
شكت الغصون من الشتا * فأعارها بيض الثياب
وكأنه عشق الربيع فشاب من قبل الشباب

(وله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء)

يوم عاشوراء جادت بالحيا * سحب تهطل بالدمع الهمول
عجبا حتى السموات بكت * رزء مولاى الحسين بن البتول

المعتضد بالله

الامام المعتضد بالله

احمد بن طلحة العباسى أمير المؤمنين كان شجاعا مهابا وافر العقل ظاهر الجبروت شديد الوطأة من أفراد خلفاء بنى العباس يقدم على الاسد وحده لشجاعته قال خفيف السمرقندى كنت معه فى الصيد فانقطع عنا العسكر فخرج علينا أسد فقال أفيك خير قلت لا قال أولا تمسك فرسى قلت نعم فنزل وتحزم وسل سيفه وقصد الاسد وتلقاه بسيفه فقطع عضده ثم ضربه ضربة فلقت هامته ومسح سيفه فى صوفه وركب وصحبته الى أن مات ما سمعته يذكر ذلك لقلة احتفاله به وكان يبخل ويجمع المال وفى أيامه سكنت الفتن لعظم هيبته وكان يسمى السفاح الثانى لانه جدد ملك بنى العباس وكانت أيامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وأسقط المكوس ونشر العدل ورفع

المظالم عن الرعية وكان مزاجه قد تغير من افراطه فى الجماع وعدم الحمية بحيث انه أكل فى علته زيتونا وسمكا وشكوا فى موته فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب ورماه أذرعا فمات الطبيب ومات المعتضد رحمه الله تعالى (ومن شعره)

غلب الشوق اصطبارى * لتبارح الفراق
ان جسمى حيث ما مر * ت وقلبى بالعراق
أملك الارض ولا أمـ * ـلك رفع الاشتياق

(وحكى ابن حمدون النديم) أن المعتضد كان قد شرط علينا انا اذا رأينا منه شيأ تنكره نقول له وان اطلعنا على عيب واجهناه به قال فقلت له يوما يا مولانا فى قلبى شئ أردت سؤالك عنه منذ سنين قال ولم أخرته الى اليوم قلت لاستصغارى قدرى وابهبة الخلافة قال قل ولا تخف قلت اجتاز مولانا ببلاد فارس فتعرض الغلمان للبطيخ الذى كان فى تلك الارض فأمرت بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافيا ثم أمرت بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب فقال أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولئك الغلمان وبأى وجه كنت القى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم لاجل البطيخ وانما أمرت باخراج قوم من قطاع الطريق كان وجب عليهم القتل وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وملابسهم اقامة للهيبة فى قلوب العسكر ليقولوا اذا صلب خواص غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره وأمرت بتلثيمهم لستر أمرهم على الناس

ابن عبد الدائم المقدسى

ابن عبد الدائم أحمد زين الدين المقدسى الفندقى الحنبلى الناسخ كتب بخطه المليح البديع مالا يوصف لنفسه وبالاجرة حتى كان يكتب اذا تفرغ فى اليوم تسع كراريس قيل انه يكتب الجزء فى ليلة واحدة وكان ينظر فى الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لا نقط ولا ضبط وكتب ألفى مجلدة وكان تام القامة حسن الاخلاق والشكل ولى خطابة كفربطا وأنشأ خطبا كثيرة وحدث ستين سنة وكف بصره فى آخر عمره (ومن شعره)

ان يذهب الله من عينى نورهما * فان قلبى بصير ما به ضرر
والله ان لكم فى القلب منزلة * ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم لى حياة لا نفاد لها * والهجر موت فلا عين ولا أثر

(ومن شعره أيضا)

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم * من بعد الفى بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا وألفا من مجلدة * فيها علوم الورى من غير ما ألم
ما العلم فخر امرئ الا العامل له * ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم

توفى سنة ثمان وستين وستمائة

ابن عبد الدائم الشارمساحى

ابن عبد الدائم الشارمساحى

(من شعره رحمه الله تعالى)

تخشى الظباء والظبا من قتلك ناظره * وان تثنى فلا تسأل عن الاسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت * الى تلافى وفيها غاية الكسل

يرمي القلوب فلا ندري أقام بها * هاروت أم ذا الرام من بني ثعل

هذا الغزال الذي راقت محاسنه * فلا عجيب عليه رقة الغزل

لما توالت من وجد ومن شغف * تحقق الناس أني مغرم بعلي

(ومن شعره أيضا)

لا تعجبوا للمجانيق التي رشقت * عكا بنار وهدتها بأحجار

بل اعجبوا للسان النار قائلة * هذي منازل أهل النار في النار

ابن نقادة

ابن نقادة

(من شعره لغزا في يوسف)

ياسائلي ما اسم الذي أحببته * اني بسر هواه غير مصرح

لكن اذا فكرت فيه وجدته * معكوس سابع لفظة في سبح

شهاب الدين المقدسي العابر

الحنبلي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي مفسر المنامات كان اليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر بأشياء وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول كهانات والهامات ولكل منهم في دعواه شبه وعلامات (قال) الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني الشيخ تقي الدين بن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات وكان صاحب أوراد وتعبد وما برح كذلك حتى مات صنف في التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب وذكر ودرس بالجوزية وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما في النفوس أقام بمصر مدة وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة والاكابر وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس كنت يوما عنده وقد جاءه انسان وقال رأيت كأني صرت أترجة فقال أترجة ألف تاء راء جيم هاء وعدها خمسة أحرف وقال أنت تموت بعد خمسة أيام فانه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فانه يموت وهذه زيادة من عنده عدد حروف الاترجة (وقال) بهاء الدين بن غانم كنت عنده يوما فجاء اليه انسان ومعه آخر فقال رأيت رؤيا وقصها فقال له ما رأيت شيأ وانما تريد الاستخفاف فخرجا بعدما اعترفا فقلنا له من أين لك هذا قال لما تكلما نظرت في ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وجاؤا على قميصه بدم كذب فاتفق أني رأيت أحدهما بعد فسألته عن القصة فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نريد نمتحنه وقد صنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت (وحكى عنه) أنه جاء اليه آخر وقال رأيت كأن في داري شجرة يقطين قال أعندك في دارك غير الزوجة قال نعم جارية قال بعني اياها قال انها ملك زوجتي قال قل لها تبيعني اياها فراح وعاد وقال انها ما تبيعها فقال امض الى هذه الجارية فاعتبرها فمضى وعاد وقال انها طلعت عبدا وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لبس النساء وجاء اليه انسان وقال رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بيني وبينك أو في الظاهر فقال في الظاهر فقال أنت كنت من ليالي تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحى ومضى وجاء اليه انسان وقال له رأيت كأن قائلا يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال له بفؤادك وجع قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فسئل من أين لك هذا قال سمعتم

يقولون شراب الدينارى ولم أسمع بالهكارى فرجعت الى الحروف فرأيته شراب الهك أرى والارى العسل وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن أخيك اسقه العسل

ابن عبد الملك العزازى

أحمد بن عبد الملك العزازى

التاجر بقيسارية جركس الشاعر المشهور كان كيساظريفا جيد النظم فى الشعر فمن شعره يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

دمى باطلال ذات الخال مطلول * وجيش صبرى مهزوم ومفلول
ومن يلاق العيون الفاتكات بلا * صبر يدافع عنه فهو مخذول
لم يدر من سلب العشاق أنفسهم * بأنه عن دم العشاق مسؤل
وبى أغن غضيض الطرف معتدل الـ * ـقوام لدن مهز العطف مجدول
كأنه فى تثنيه وخطرته * غصن من البان مطلول ومشمول
سلافة منه تسبينى وسالفة * وعاسل منه يسبينى ومعسول
وكلما مرضت أجفان مقلته * يصح الا غرامى فهو معلول
يابرق كيف الثنايا الغر من إضم * يابرق أم كيف لى منهن تقبيل
ويانسيم الصبا كرر لى أذنى * حديثهن فما التكرار مملول
وياحداة المطايا دون ذى سلم * عوجوا وشرقى بانات اللوى قيلوا
منازل لا كف الغيث وشية * بها وللنور توشيع وتكليل
كأنما طيب رياها ونفحتها * بطيب ترب رسول الله مجبول
أوفى النبيين برهانا ومعجزة * وخير من جاءه بالوحى جبريل
له يد وله باع يزينهما * فى السلم طول وفى يوم الوغى طول
سل الاله به سيفا المنته * وذلك السيف حتى الحشر مسلول
وشاد ركننا أثيلا من نبوته * والكفر واه وعرش الشرك مثلول
ويل لمن جحدوا برهانه وثنى * عنان رشدهم غى وتضليل
أولئك الخاسرون الخاسئون ومن * لهم من الله تعذيب وتنكيل
عمه من هاشم أسد ضراغمة * لها السيوف بيوت والقنا غيل
اذا تفاخر أرباب العلا فهم الـ * ـغر المغاوير والصيد البهاليل
لهم على العرب العرباء قاطبة * به افتخار وترجيح وتفضيل
قوم عمائمهم ذلت لعزتها الـ * ـقعساء تيجان كسرى والاكاليل

(وله أيضا فى غيره)

مذ عشقت الشادن الذى * بالحسن يختال ويغتال
لم يبق فى ظهرى ولا راحتى * تالله لا ماء ولا مال

(وقال أيضا)

تعشقته ساحر المقلتين * كبدر يلوح وغصن يميل
اذا أحمر من وجنتيه الاسيل * واحور من مقلتيه الكحيل

فقل للشقائق ماذا ترين * والنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول باعطافه * فقلت يزين القناة الذبول
وعابوا غرض أجفانه * فقلت أصح النسيم العليل

(وكتب ابن العزازى) الى ابن النقيب ملغزا فى شبابة وأحسن

وماصفراء شاحبة ولكن * يزينها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها نقاب
تصيخ بها اذا قبلت فاها * أحاديثا تلذ وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها * وماهى لاسعاد ولا الرباب

(فأجابه ناصر الدين بن النقيب)

أتت عجمية أعربت عنها * لسلمان يكون لها انتساب
ويفهم ماتقول ولا سؤال * اذا حققت ذلك ولا جواب
يكاد لها الجماد يهز عطفا * ويرقص فى زجاجته الحباب

(وقال العزازى ملغزا فى القوس والنشاب)

ماعجوز كبيرة بلغت عمـ * ـرا طويلا وتتقيها الرجال
قد علا جسمها اصفرار ولم تشـ * ـك سقاما ولا عراها هزال
ولها فى البنين سهم وقسم * وبنوها كبارة ونبال
وبنوها لم يشبهوها ففى الام اعوجاج وفى البنين اعتدال

(وقد قال أيضا)

قال لى من أحبه عندلثمى * وجناتى يصدث الورد عنها
خل عنى أماشبعت فناديـ * ـت أريت الحياة يشبع منها

(ومن موشحاته غفرله)

ياليلة الوصل وكاس العقار دون استتار علمتمانى كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجر أذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤس الشراب
على خدود تنبت الجلنار ذات احمرار طرزها الحسن بآس العذار
الراح لاشك حياة النفوس
فحل منها عاطلات الكؤس
واستجلها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها فى إزار من النضار حبابها قام مقام النثار
أماترى وجه الهنا قدبدا
وطائر الاشجار قد غردا
والروض قدوشاه قطر الندى

فكمل اللهو بكاس تدار على اقرار مباسم النوارغب القطار

اجن من الوصل ثمار المنى
وواصل الكاس عسى أمكنا
مع طيب الريقة حلو الجنى

بمقلة أفتك من ذي الفقار ذات احورار منصورة الاجفان بالانكسار

زار وقد حل عقود الجفا
واقترعن ثغر الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صفا

يا ليلة أنعم فيها وزار شمس النهار حييت من دون الليالي القصار

(وقال ايضا موشح)

ماسلت الاعين الفواتر من غمد أجفانها الصفاح
الا أسالت دما المحاجر من غير حرب ولا كفاح

بالله ما حرك السواكن * غير الظباء الجآذر
لما استجابت بكل طاعن * من القدود النواضر
وفوقت أسهم الكنائن * من كل جفن وناظر

عرب اذا صحن بالعساكر بين سرايا من الملاح
طلت علينا من المحاجر طلائع تحمل السلاح

احبب بما تطلع الجيوب * منها وما تبدي الكلل
من أقمر مالها مغيب وأغصن زانها الميل
هيهات أن تعدل القلوب عنها ولو جارت المقل

لما توشحن بالغدائر * سفرن عن أوجه صباح
فانهزم الليل وهو عاثر * بذيله واختفى الصباح

وأهيف ناعم الشمائل * تهزه نسمة الشمال
فينثني كالقضيب مائل * كما انثنى شارب ومال
له عذار كالند سائل * لله كم من دم أسال

شقت على حسنه المرائر * من داخل الانفس الصحاح
تكل في وصفه الخواطر * وتخرس الالسن الفصاح

ظبي الى الانس لا يميل * ألشمس والبدر من حلاه
والحسن قالوا ولم يقولوا * مبداه منه ومنتهاه
وطرفه الناعس الكحيل * هيهات من صنعه انتباه

أذل بالسحر كل ساحر * فهو له خافض الجناح
يجول في باطن الضمائر * كما يجول القضا المتاح

أما ترى الصبح قد تطلع * مذ غمضت أعين الغسق

والبدر نحو الغروب أسرع * كهارب ناله فرق
والبرق بين السحاب يلمع * كصارم حين يمتشق
وتحسب الانجم الزواهر * أسنة ألقت الرماح
فانهزم الليل وهو سائر * فرد عنه يد الرياح

(وقال أيضا موشح)

كأس روية بجلا علينا النديم أم سنا صباح
أم شمس حسن قد توجتها النجوم في سما الافراح
هات الكؤسا ممزوجة بالرضاب من ثنايا كا
واخطب عروسا تزوقت الحباب لسجايا كا
ودع الجليسا لمجلس وشراب مثل ريا كا
واشرب سبيه بها النفوس تهيم ولها ارتياح
من بنت دن أليس تحيى الجسوم وهي الارواح
خذها مداما وجر ذيل المجون أيها جوز
وافضض فداما لها من الزرجون طيب النشر
حيا الندامى بها سقيم الجفون ناحل الخصر
حو السجيه حلو الدلال رخيم خنث مزاح
لدن التثني له قوام قويم كالقنا فضاح
مد الربيع للورد أي بساط حف بالآس
قم يا خليع الى الصبوح بشاطي نهر بانياس
خل الهجوع وقد دعا لتعاطي جذوة الكاس
في سندسيه أجرت عليها الغيوم مدمعا سحاح
من ماء مزن وصاب منها النسيم أرجا نفاح
لنا خليل تراه منذ ليالي غائب عنا
وما الشمول لذيذة وهو سالي ألبس منا
قل يا رسول بأنني في ظلال روضة غنا
زبرجديه وثم شاد وريم وبقايا راح
ويوم دجن وقد دعا لي النديم اجب يا صاح
سقيا لدهر مضى بعل ونهل وبغزلان
وطيب عمر قضى بلذة وصل ما لها ثاني
خلعت عذرى فيها وقلت لخلي ولندماني
في البابليه لا تسمعن من يلوم واعص النصاح
واشرب وغن يا ليلة لو تدوم دامت الافراح

(وله موشح دوبيتي)

أقسمت عليك بالاسيل القانى * أن تنظر فى حال الكئيب الفانى
أو تقصر عن اطالة الهجران * يامن سلب المنام من أجفانى
ما أليق هذا الحسن بالاحسان

والله لقد ضاعفت عندى الكمدا * مذ جزت من الهجر الطويل الامدا
أدرك رمقى أوهب فؤادى جلدا * يامن أخذ الروح وأبقى الجسدا
ما أصنع بعد الروح بالجثمانى

بالله اذا قضيت وجدا وغرام * فابسط عذرى يوم عتب وملام
قد كنت خليا من عذار وقوام * لا أعطى اصبوه قيادا وزمام
حتى علقت بى أعين الغزلان

من لى بسقيم الجفن واهى الخصر * يرنو بعيون كلت بالسحر
كم أوضح لى عذاره من عذر * ما مال به الدلال ميل السكر
الا حسدت معاطف القضبان

فى مرشفه موارد للقبل * يحمى بفتور لحظه والكحل
كم قلت لمن أكثر فيه عذلى * مادام سواد طرفه لم يحل
لا تطمع يا عذول فى سلوانى

بدرى يحيا غصن ذاك القد * بسيف بجلناره فى الخد
ذو مبسم عذب وخد وردى * مذ عاينت العين نظام العقد
منه نثرت قلائد العقيان

سالم لحظات طرفه الرشاق * واستكف سهاما مالها من راق
أوخذ لك موثقا من الاحداق * واستخبر عن مصارع العشاق
تنبيك عن مقاتل الفرسان

(وقال أيضا موشح)

وقفت مذ سارت الحامل * واقتربت ساعة الفراق
اكفكف الدمع بالانامل * والدمع يأبى إلا اندفاق

هل للعزا بعدهم سبيل * أم هل لطيف الكرى مزار
هيهات والصبر مستحيل * والقلب لا يملك القرار
ان أوحشت منهم الطلول * فطالما آنسوا الديار

ساروا وقد زمت المحامل * بهم وأظعانهم تساق
وأقلقوا اضلعا نواحل * ترق مع أدمع تراق

قف باللوى نندب الربوعا * على فراق الحبائب
واسقى بأطلالها الدموعا * ان كنت خلى وصاحب
ملاعب تنبت الولوعا * سقيا لها من ملاعب

مابال أقمارها أوافل * وقد محا نورها المحاق
ومالباناتها ذوابل * و لونها وردة تساق
بكيت من لوعتي ووجدي * حتى فنى كنز أدمعي
وكان يوم الفراق ودي * تبكي عيون الحمائم معي
ان لم اف بعدهم بعهدي * فكنت في الحب مدعي
فان جفا النوم وهو واصل فكل شمل له افتراق
أو غاض دمعي وكان سائل فالنيل يعتاده احتراق
من لفتى ساهر الاماق * قد ذل في طاعة الهوى
يشكو الى الله ما يلاق * من التباريح والجوى
قد بلغت روحه التراقي * مذ بعدت شقة الهوى
صب لثقل الغرام حامل وحمل ذلك لا يطاق
راح لكاس الفراق ناهل وطعمها مرة المذاق

(وقال أيضا رحمه الله)

زمان شبابي كنت خير زمان * فلا زلت مشكورا بكل لسان
فلله كم جررت ذيل بطالتي * وأطلقت للذات فيك عناني
وقد كنت سباقا الى غاية الصبا * مجيبا اذا داعي المجون دعاني
أقبل ثغر الكاس أبيض واضحا * وألثم خد الراح أحمر قاني
ألا خلياني والتصابي فانني * أرى في التصابي غير ما تريان
سأملا من طيب العذار مفارقي * وأخضب من صرف الكؤس بناني

(وقال أيضا رحمه الله)

أرامة للآرام كنت مراتعا * فمالك للعشاق صرت مصارعا
فاين غصون كن فيك موائسا * وأين بدور كن فيك طوالعا
وقفنا للتوديع الجمول عشية * نبث صبابات وتذرى مدامعا
وعدنا وما بل الوداع غليلنا * ولا بردت منا الدموع الاضالعا
سألتكما ماضر حادي ركابهم * لو احتبس الاظعان أو كر راجعا
وماذا على المستودعين قلوبنا * بجبل زرود لو رددن الودائعا
تعرض لي يوم الكثيب كانما * تعرض لي سرب من الرمل راتعا
وما كنت أدري أن بين ستورهم * شموس الضحى حتى رفعن البراقعا

(وقال أيضا عفى عنه)

أدرك بقية نفس فات أكثرها * أصبحت بالهجر تطويها وتنشرها
يا من اذا نظرت عيني محاسنه * ألومها في هواه ثم أعذرها
حسبي علاقة حب قد برت جسدي * حتام أكتمها والدمع يظهرها
ومهجة تيماما حاتجلدها * اذا هجرت ويغشاها تذكرها

يا للرجال أما في الحب من حكم * ينهى العيون اذا جارت ويزجرها
ويا ولاة الهوى قوموا بنصرفتى * حقوقه بينات وهى تنكرها
لا تطلبن من الاعطاف عاطفة * فان أعدلها فى الحب أجورها

(وقال أيضا)

يا راشق القلب منى * أصبت فاكفف سهامك
ويا كثير التجنى * منعت عنى سلامك
وخنت ذمة صب * ماخان قط ذمامك
فاردد على منامى * فلا عدمت منامك
من رأى سوء حالى * بكى على ولامك
فلو أردت سباقى * لما هززت قوامك
من أجل ذلك قلبى * أرفع قلبى لالثامك
وابسم لعلى أحيا * اذا رأيت ابتسامك
يا خده ما أحيلى * للعاشقين التثامك
بكيت دالا ودمعا * لما تأملت لامك

ابن بنت الاعز

أحمد بن بنت الاعز

(من شعره)

تعطلت فابيضت دواتى لحزنها * ومذ قل مالى قل منها مدادها
والناس مسود اللباس حدادهم * ولكن مبيض الدواة حدادها

(وقال أيضا)

وقالوا بالعذار تسل عنه * وما أنا عن غزال الحسن سالى
وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال

الماهر الحلبى

أحمد المواقيتى المعروف بالماهر الحلبى

(من شعره يرثى)

رغمى أن أعنف فيك دهرا * قليلا ذكره بمعنفيه
وان أرى النجوم ولست فيها * وان أطا التراب وأنت فيه

(ومنه ايضا رحمه الله)

أرى نفسى تحدثنى الظنون * بأن البين بعد غد يكون
وما ترك الفراق على دمعا * يسح ولا تشح به الجفون
وجيش الصبر منهزم فقل لى * عليك بأى دمع استعين
كأنى من حديث النفس عندى * جهينة عنده الخبر اليقين

(ومنه ايضا عفى عنه)

من صح قبلك فى الورى ميثاقه * حتى نصح ومن وفى حتى نفى
عرف الهوى فى الخلق مذ عرف الهوى * بمذلة الاقوى وعز الاضعف

ابن خلكان

يامن توقد فى الحشا بصدوده * نارى بغير وصاله لاتنطفى

مولانا قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الاربلى الشافعى

ولى قضاء الشام ثم عزل عنه بابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين به وكان يوما مشهودا وجلس فى منصب حكمه وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقى

أنت فى الشام مثل يوسف فى مصـ * ـر وعندى أن الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

(وقال سعد الدين الفارقى)

أذقت الشام سبع سنين جدبا * غداة هجرته هجرا جميلا
فلما زرته من أرض مصر * مددت عليه من كفيك نيلا

(وقال نور الدين بن مصعب)

رأيت أهل الشام طرا * مافيهم قط غير راضى
نالهم الخير بعد شر * فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحة بحزن * مذ أنصف الدهر فى التقاضى
وسرهم بعد طول غم * قدوم قاض وعزل قاضى
فكلهم شاكر وشاك * بحال مستقبل وماضى

وكان له ميل الى بعض أولاد الملوك وله فيه أشعار رائقة يقال انه أول يوم زاره بسط له الطرحة وقال له ماعندى أعز من هذه طأ عليها ولما فشا أمرهما وعلم به أهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

ياسادتى انى قنعت وحقكم * فى حبكم منكم أيسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا * ورأيتم هجرى وفرط تجنبى
لاتمنعوا عينى القريحة أن ترى * يوم الخميس جمالكم فى الموكب
لو كنت تعلم ياحبيبى ما الذى * ألقاه من كمد اذا لم تركب
لرحمتنى ورثيت لى من حالة * لولاك لم يك حملها من مذهبى
ومن البلية والرزية أننى * أقضى وماتدرى الذى قد حل بى
قسما بوجهك وهو بدر طالع * وبليل طرتك التى كالغيهب
وبقامة لك كالقضيب ركبت من * اخطاره فى الحب أخطر مركب
وبطيب مبسمك الشهى البارد الـ * ـعذب النمير اللؤلؤى الاشنب
لولم أكن فى رتبة أرعى لها الـ * ـعهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت سرى فى هواك ولذلى * خلع العذار ولو ألح مؤنبى
لكن خشيت بأن تقول عواذلى * قد جن هذا الشيخ فى هذا الصبى
فارحم فديتك حرقة قد قاربت * كشف القناع بحق ذياك النبى
لاتفضحن بحبك الصب الذى * جرعته فى الحب اكدر مشرب

(قال القاضى جمال الدين عبد القاهر التبريزى) كان الذى يهواه القاضى شمس الدين

ابن خلكان الملك المسعود بن الزاهر صاحب حماة وكان قد تيه حبه وكنت أنا عنده في العادلية فقصدتنا في بعض الليالي الى أن راح الناس من عنده فقال لم أنت ههنا واتى على فروة تفرج وقام يدور حول البركة في بيت العادلية و يكرر هذين البيتين الى أن أصبح وتوضأنا وصلينا والبيتان المذكوران

أنا والله هالك * آيس من سلامتي
اوأرى القامة التي * قد أقامت قيامتي

و يقال انه سأل بعض اصحابه عما يقوله اهل دمشق فيه فاستعفاه فالح عليه فقال يقولون انك تكذب في نسبك وتاكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال اما النسب والكذب فيه فاذا كان لابد منه كنت انتسب الى العباس او الى علي بن ابي طالب اوالى واحد من الصحابة واما النسب الى قوم لم يبق منهم بقية واصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة واما الحشيشة فالكل ارتكاب محرم واذا كان ولابد فكنت اشرب الخمر لانه الذ واما محبة الغلمان فالى غد أجيبك عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين بن العديم ونسبه الى البرامكة

(ومن شعره أيضا)

وسرب ظباء في غدير تخالهم * بدورا بافق الماء تبدو وتغرب
يقول عذولي والغرام مصاحبي * اما لك عن هذي الصبابة مذهب
وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى * فقلت لهدعهم يخوضوا ويلعبوا

(وقال ايضا مضمنا)

كم قلت لما أطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول بخده * ما في وقوفك ساعة من باس

(وقال ايضا)

لما بدا العارض في خده * بشرت قلبي بالسلو المقيم
قلت هذا عارض ممطر * فجاءني فيه العذاب الاليم

(وقال ايضا)

وما سر قلبي منذ شطت بك النوى * نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته * سوى ذلك الماء الذي كنت اعرف
ولم اشهد اللذات الا تكلفا * واى سرور يقتضيه التكلف

(وقال ايضا)

احبابنا لو لقيتم في اقامتكم * من الصبابة مالاقيت في ظعني
لاصبح البحر من انفاسكم يبسا * والبر من ادمعي ينشق بالسفن

(وقال ايضا)

تملكتم عقلي والديار بعيدة * تخيل لي ان الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبي على البعد والنوى * فاوحشتمو لفظا وآنستمو معنى

(وقال ايضا)

انظر الى عارضه فوقه * لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة فى خده * لكنها تحت ظلال السيوف

(وقال فى ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف)

ملائك بلدتنا بالحسن أربعة * بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق واقتدروا * بالسيف قابى ولولا السيف ما ملكوا

(وقال أيضا غفر له)

ألا يا ساريا فى فقد عمر * يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

(وقال أيضا رحمه الله)

أى ليل على المحب أطاله * سائق الظعن يوم زم جماله
يزجر العيس طاويا يقطع المهـ * ـمه عسفا سهوله ورماله
أيها السائق المجد ترفق * بالمطايا فقد سئمن الرحاله
وأنخها هنيهة وأرحها * قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد برح بالصب فى سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم حلف وجد * باديا فى محاكم اطلاله
يسأل الربع عن ظباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير أن الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكو * ن على كل منزل لا محاله
يا ديار الاحباب لا زالت الاد * مع فى ترب ساحتيك مساله
وتمشى النسيم وهو عليل * فى مغانيك ساحبا اذياله
أين عيش مضى لنا فيك ما أسـ * ـرع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير * والتصابى غصونه مياله
ولنا فيك طيب أوقات أنس * ليتنا فى المنام نلقى مثاله
وبأرجاء جوك الرحب سرب * كل عين تراه تهوى جماله
من فتاة بديعة الحسن ترنو * من جفون لحاظها مغتاله
ورخيم الدلال حلو المعانى * تتثنى أعطافه مختاله
ذو قوام تود كل غصون البان لو أنها حكت اعتداله
وجهه فى الظلام بدر تمام * وعذاره حوله كالهاله
ظبية تسهر العيون جمالا * وغزال تغار منه الغزاله
يا خليلى اذا أتيت ربا الجز * ع وعاينت روضه وظلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثم * فؤاد أخشى عليه ضلاله
وبأعلى الكثيب بيت أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جئته لأسأل عنه * أظهر الى غيرة وتباله

أنا أدري به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدي جهاله
منزل حبه على قديم * في زمان الصبا وعصر البطاله
يا عريب الحمى اعذروني فاني * ما تجنبت أرضكم عن ملاله
حاش لله غير أني أخشى * من عدو يسيء فينا المقاله
فتأثرت عنكم قانعا من * طيفكم في المنام يهدي خياله
أتمنى في النوم زورة خيال * والأماني أطماعها قتاله
يا أهيل النقا وحق ليالي الـ * ـوصل ما صبوتي عليكم ضلاله
لي منذ غبتم عن العين نار * ليس تخبو وأدمع هطاله
فصلونا ان شئتم أو فصدوا * لا عدمناكم على كل حاله

(وقال أيضا عفى عنه)

يا رب ان العبد يخفي عيبه * فاستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقد أتاك وما له من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

(وقال أيضا رحمه الله)

أعدمتني بالجوى يا فاتر المقل * فصح وجدي على ما بي من العلل
وملت عني الى الواشي فلا عجب * والغصن ما زال مطبوعا على الميل
يا واحد الحسن عد لي زورة فلقد * وهى بدي ان فوي قد جفا مقلي
يا جيرة بأعالي الخيف من اضم * خيبتم بجفاكم في الهوى أملي
وملتم بجميل الصبر عن دنف * أجل ما يتقي سرعة الأجل
تجري عليه متى غبتم مدامعه * وما عسى ينفع الباكي على طلل

(وقال أيضا رحمه الله)

أيا غادرا خانت مواثيق عهده * لقد جرت في حكم الغرام على الصب
وأقصيته من بعد أنس وصحبة * وما هكذا فعل الأحبة والصحب
فلله أيام تقضت حميدة * بقربك واللذات في المنزل الرحب
واذ انت في عيني ألذ من الكرى * وأشهى الى قلبي من البارد العذب
فلهفي على ذاك الزمان الذي غدت * عليه دموع العين دائمة السكب
وقد صرت ترضيني بقول مماذق * وتظهر لي سلما أشد من الحرب
ثنيت عناني عن هواك زهادة * وان كنت في أعلى المراتب من قلبي
لأني رأيت الذنب عندك طائعا * تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب
ولم تحفظ الود الذي هو بيننا * ولم ترع أسباب المودة والحب
ولا أنت في قيد الحب اذا غدا * تقلبه الأشواق جنبا الى جنب
ولا أنت ممن يرعوي لمقالتي * فأشفي قلبي بالشكية والعتب
ولا رمت عنك القرب الا جفوتني * وأبعدتني حتى أيست من القرب
وأصغيت للواشي وصدقت قوله * وضيعت ما بيني وبينك بالكذب

فلم يبق لى والله فيك ارادة • كفانى الذى قاسيت فيك من الحب
ولالى فى حبك ما عشت رغبة • أبى الله ان تصبو فؤادى أو تصبى
ومن ذا الذى يقوى على حمل بعض ما • تجرعته بالذل من خلقك الصعب
فلا ترج منى بعد ذا حسن صحبة • فحسبى سلوا بعض ماقلته حسبى
فلا تعتبنى قد قطعت مطامعى • وخففت حتى فى الرسائل والكتب

(وقال فى المعنى)

يامعرضا عنى بغير جناية • أما انتهى من فرط تيهك والعجب
سلوتك فاصنع ما تشا فانه • محا كثرة التقبيح حبك من قلبى

(وقال أيضا دوبيت)

هذا الصلف الزائد فى معناه • قد حيرنى فلست أدرى ماهو
كم تحمل قلبى من تجنبك ولا • يدرى أحد بذلك الا الله

(وقال أيضا رحمه الله)

فى هامش خدك البديع القانى • تصحيح غرام كله معانى
قد خرجها البارى فيا الطفها • من حاشية بالقلم الريحانى

(وقال ايضا رحمه الله)

ياسعد عساك تطرق الحى عسالك • قصدا فاذا رأيت من حل هنالك
قل صبك مازال به الوجد الى • أن مات غراما أحسن الله عزالك

احمد كاكت

احمد الاشبيلى المعروف بالزمن كاكت

(من شعره)

حضروا فقد نظروا بها التعابوا • والكل مذ سمعوا الخطاب بك طابوا
فكأنهم فى جنة وعليهم • من خمر حبك طافت الاكواب
ياسالب الالباب يامن حسنه • لقلوبنا الوهاب والنهاب
القرب منك لمن يحبك جنة • قد زخرفت والبعد عنك عذاب
ياعامرا منى الفؤاد بحبه • بيت العذول على هواك خراب
انت الذى ناولتنى كأس الهوى • فاذا سكرت فما على عتاب
وعلى النقا حرم لعلوة آمن • من حوله تتخطف الالباب
اطريقها كيف الوصول ودينها • نار لها بحشاشتى الهاب

(وقال أيضا غفر له)

يابارق الحى كرر حديثك لى • تذكارهم وأعد روحى الى بدنى
وأنت يادمع ماهذا الوقوف وقد • جرى حديث الحمى النجدى فى أدنى

(وقال أيضا رحمه الله)

أحن ولكن نحو ضم قوامه • وأصبو ولكن نحو لثم لثامه
وأعشق مالى همه من حديثه • تفرج الامن هموم غرامه

(وقال أيضا غفر له)

حللتم أهل نعمان بقلبي * فكل عذاب حبكم نعيم
وقد أصبحتم وكنز الاماني * فواجد غيركم عندي عديم

(وقال أيضا رحمه الله)

جواز الصبر في اذني محال * وما الصبر في قلبي مجال
شغلتم كل جارحة بحسن * فليس انا بغيركم اشتغال
سقى الهضبات من نجد سحاب * ملث الغيث تحدوه الشمال
ولا برحت اثيلات المصلى * ترف على منابتها الظلال
منازل جيرة ما كان أهنا * بهم لي العيش لو دام الوصال
تهب نسيمها فاميل سكرا * فهل هبت شمال أم شمال

احمد بن محمد الشريشي كمال الدين

أحمد الشريشي

كتب الى بدر الدين بن الدقاق ناظر أوقاف حلب

مولاي بدر الدين صل مدنفا * صيره حبك مثل الخلال
لا تخش من عار اذا زرتني * فايعاب البدر عند الكمال

(الشيخ صدر الدين بن وكيل بيت المال قال لما بلغه هذان البيتان)

يا بدر لا تسمعن قول الكمال فكل ما قد زور محال
فالنقص يعرو البدر في تمه وربما يخسف عند الكمال

فزار البدر المذكور ابن الشريشي فلم يحفل به فكتب

ان كمال الدين اذ زرته * اصلحه الله على كل حال
وجدت حظي عنده ناقصا * فصح ان النقص عند الكمال

(وكتب الى ابن الرفاقي يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه انه سعى له فيها)

الى بابك الميمون وجهت آمالي * وفي فضلك المعهود قصدي واقبالي
وانت الذي في الشام ما زال محسنا * الي وفي مصر على كل أحوالي
أتتني أياد منك لي طي بعضها * تملك رق الحر بالثمن الغالي
وقت بحق المكرمات وانما * هو الرزق لا يأتي بحيلة محتال
علي لكم ان أعمر العمر بالثنا * وبالمدح مهما عشت من غير اخلال
وقد بقيت لي بعد ذلك حاجة * لها أنت مسؤل فلا تلغ تسآلي
ارحني من باب الوكالة عاطفا * علي باحسان بدأت وافضال
وصن ماء وجهي عن مشاقة الورى * فهذا على ارض وهذا على مال
ولا تتأول في سؤالي تركها * فوالله مالي نحوها وجه اقبال
ورزقي بأيدي واني لقانع * لراحة قلبي من زماني باقلال
وحالي حال بانفرادي يصونني * ولبس أسمالي مع العز أسمى لي
وتجبر وقتي كسرة الخبز وحدها * وأرضى بيالي الثوب مع راحة البال

قوله باب الوكالة في نسخة واو الوكالة اه

أحمد الحلبي الصنوبري

فهذي اليكم قصتي قد رفعتها * لتغتفروا أجري ورأيكم العالي

فقطع ابن الرفاقي الابيات كلها من الورقة وأبقى البيت الاخير وكتب تحتها العالي أن تعود الى شغلك وعملك

أحمد بن محمد الضبي الحلبي الصنوبري

(من شعره في الورد)

زعم الورد أنه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان
فاجابته أعين النرجس الغض بذل من فوقها وهوان
ايما أحسن التورد أم مقـ * لة ريم من فضة الاجفان
أم فماذا يرجو بحمرته الخد * اذا لم يكن له عينان
فـزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الخدود أحسن من عيـ * ـن بها صفرة من اليرقان

(وله أيضا رحمه الله)

أرأيت أحسن من عيون النرجس * أم من تـلاحظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت على * قضب الزمرد فوق بسط السندس
اجفان كافور حففن بأعين * من زعفران ناعمات الملمس
فكانها اقمار ليل احدقت * بشموس افق فوق غصن املس

(وقال أيضا)

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري * ما للـربا قـد اظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكي الخدود ونرجس * يحكي العيون اذا رأت احبابها
ونبات باقلاء يشبه نوره * بلق الحمام مشيلة اذنابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا * قـد شمرت عن سوقها أثوابها
وكان احداهن من نفح الصبا * خود تلاعب موهنا أترابها
لو كنت أملك للرياض صيانة * يوما لما وطئ اللئام ترابها

(وقال أيضا)

خجل الورد حين لاحظه النر * جس من حسنه وغار البهار
فعلت ذا حمرة وعلت ذا * صفرة واعترى البهار اصفرار
وغدا الاقحوان يضحك عجبا * عن ثنايا لثامهن نضار
ثم نم النمام واستمع السو * سن لما اذيعت الاسرار
عندها أبرز الشقيق خدودا * صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل * كما تسكب الدموع الغزار
فاكتسى البنفسج الغض أثوا * ب حداد دخانها الاصطبار
وأضر السقام بالياسمين الغـ * ـض حتى آذى به الاضرار

ثم نادى المدى في سائر الزهر فوافاه جحفل جرار
فاستجاشوا على محاربة النرجس بالطل الذي لا يبار
أتوا في جواشن سابغات * تحت بيض من الحباب يثار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض ضعيفا ماله انصار
لم أزل أعمل التلطف للورد * حذارا أن يغلب النوار
فجمعناهم وفي مجلس فيه * تغني الاطيار والاوتار
لو ترى ذا وذا قلت خدود * قد من اللحظ فوقها الابصار

(وله أيضا رحمه الله)

بدر غدا يشرب شمسا غدت * وحدها في الوصف من حده
تغرب في فيه ولكنها * من بعد ذا تطلع في خده

(وله أيضا عفى عنه)

ولم أنس ماقد قلته من جماله * وقد زرت في بعض الليالي مصلاه
ويقرأ في المحراب والناس خلفه * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
فقلت تامل ما تقول فانه * فعالك يا من تقتل الناس عيناه

قاضي القضاة بن صصرى

أحمد بن محمد بن سالم الحافظ أبو المواهب بن صصرى قاضي القضاة نجم الدين دخل دار الانشاء ونظم ونثر وشارك في فنون وكان فصيح العبارة قادرا على الحفظ طويل الروح سالما محسنا الى من أساء اليه (بلغه) أن الشيخ صدر الدين بن الوكيل نظم فيه بليقة يهجوه فتحيل الى أن وقعت في يده بخطه وسير خلف الشيخ صدر الدين ووضع الورقة مفتوحة على مصلاه فلما دخل الشيخ صدر الدين رأى الورقة وعرفها وقاضي القضاة مشغول عنه فلما تحقق ان الشيخ صدر الدين قد رأى الورقة قال لطواشي أحضر للشيخ ما عندك فاحضر له بقجة قماش وصرة فيها ستمائة درهم وقال هذه جائزة تلك البليقة (وكان) يوما قد توجه الى صلاة الصبح بالجامع فلما كان ببعض الطريق ضربه انسان بطرقة فرماه الارض وظن أنه قد مات فلما افاق حضر الى بيته وكان يقول أعرفه ولا أذكره لاحد وكان ينطوي على دين وتعبد وله اموال وخدم وهو من بيت حشمة (وقيل) انه قال يوما الشيخ صدر الدين فرق ما بيننا انني اشتغل على الشمع الكافوري وأنتم على قناديل المدارس ودرس بالعادلية الصغرى والامينية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ (ثم ولي) قضاء القضاة سنة اثنتين وسبعمائة الى ان مات رحمه الله تعالى واذن لجماعة في الفتوى وقيل انه لم يقدر احد يدلس عليه قضية ولا يشهد زورا وكان متحريا في أحكامه بصيرا بقضاياها وسمع عنه أنه ارتشى في حكومة (وتوفي) بعلة أصابته فجاءة بلسانه في نصف ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان موته مفتتحا لموت رؤساء دمشق وعلمائها ورثاه علماء عصره ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود والشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة (ووجدت منسوبا اليه من الشعر)

ومذ خفيت عني بدور جمالهم * غدا قمري في حبهم وهو ظاهر
وقد بت مالي في الغرام مسامر * سوى ذكرهم يا حبذا الذكر المسامر

وانى على قرب الديار وبعدها * مقيم على عهد الاحبة صابر
ودمعى مريع والتشوق كامل * ووجدى مديد والتأسف وافر
ومالى أنصار سوى فيض أدمعى * اذا بان من أهواه وهو مهاجر
أأحبابنا غبتم فغابت مسرتى * وأصبح حزنى بعدكم وهو حاضر
وما القصد الا أنتم ورضاكم * وغير هواكم لا تسر السرائر
ومالى فؤادى موضع لسواكم * ولا غيركم فى خاطر القلب خاطر
وماراقنى من بعدكم حسن ناظر * ولا شاقنى زاه من الروض زاهر
وما كلفى بالدار الا لاجلكم * والا فما تغنى الرسوم الدواثر
وما حاجر الا اذا كنتم بها * اذا غبتمو عنها فما هى حاجر

احمد بن حائل الزبنى الجعفرى

شهاب الدين أحمد بن محمد بن سلمان بن حمائل الزبنى الجعفرى
ابن بنت القدوة الشيخ غانم

امام كاتب مترسل نديم أخبارى باشر الانشاء بصفد وقلعة الروم وفى كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلد وأمرائه ويخرج هاربا وله أيضا أبيات وكتب قدام الصاحب شمس الدين غبريال فاتفق أنه هرب مملوك الامير شهاب الدين قرطاى فذهب فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب عنه كتابا الى مخدومه يقال فيه انما هرب خوفا منك فكتب الكتاب وجاء فى المعنى المقصود فقال اذا خشن المقر حسن المفر فلما وقف الصاحب على ذلك أنكره وقال ماهذه ملعبة نطار عقل شهاب الدين لانه ظن أن ذلك يصادف موقعا يهش له فضرب الدواة فى الارض وقال ما أنا ملزم بالقلف القلف وقد خرج متوجها الى اليمن وكتب لصاحبها ثم خرج منها هاربا (وقد كان) خشن الملبس شظف العيش مطرح الكلفة يلبس الباوح والجبه وباقى الطول المقفص الاسكندرانى والقماش القصير وكان حلو المعاشرة ألف به القاضى فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه فى باب السلطان (ولما مات) فخر الدين رجع الى الشام كاتب انشاء واختل قبل موته بسنتين وكان مولده سنة خمسين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى (ووفاته) بعد أخيه علاء الدين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومات وله سبع وثمانون سنة وكان اذا أنشأ أطال فكره ونتف شعر موذقنه أو وضعه فى فمه وقرضه بثناياه رحمه الله تعالى (ومن شعره)

والله ما أدعو على هاجرى * الا بان يعرف بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم فى حقى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ياحسنها من رياض * مثل النضار نضاره
كالزهر زهوا وعنها * حسن العبير عباره

(وله أيضا فى صائغ)

بأبى صائغ مليح التثنى * بقوام يزرى غصون البان
مسك الكلبتين يا صاح فاعجب * لغزال بكفه كلبتان

(وله أيضا رحمه الله)

طرفك هذا به فتور * أضحى كقلبي به فتون
قد كنت لولاه في أمان * فما تفعل العيون

(وله أيضا عفى عنه)

ما اعتكاف الفقيه أخذا باجر * بل لحكم قضى به رمضان
هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك أنه شيطان

(وله أيضا عفى عنه)

أيها اللائمي لأكلي كروشا * أتقنوها في غاية الاتقان
لا تلمني على الكروش فحبي * وطني من دلائل الايمان

(أخذ هذا المعنى من النصير الحمامي حيث قال)

رأيت شخصا آكلا كرشة * وهو أخو ذوق وفيه فطن
وقال مازلت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن

(وكان) قد اضافه الملك الكامل والمانخريج في جبنه عنده فظلم امنه فطلبها فكتب اليه أعنى شهاب الدين بن غانم

ياذا الذي أطعمني * في بيته سبع لقم
ورام أخذ جبتي * هذا على الرطل بكم

(وكتب) الى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل وقد أقعده عاقدا بحماة في مكتب فيه السيف المغيزل

مولاي قاضي القضاة يامن * له على العبد ألف منه
اليك أشكو قرين سوء * بليت منه بألف محنه
شهرته بيننا اعتداء * أغمده فالسيف سيف فتنه

(وكان) ليلة في سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال في استماعه وزاد الامر وشهاب الدين ساكت مطرق فقال له شخص ايش بك مطرق كأنه يوحي اليك فقال نعم قد أوحى الى أنه استمع نفر من الجن (وكان يوما) عنده صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السماط وكان أكثره مرقة فقال شهاب الدين لما قيل له الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة الله أكبر وكان الظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم لوقيعة فيه عند والده فقال اسمع ما يقول ابن غانم يهجو طعامنا ويشبهه بالماء الذي يرفع به الحدث فعاتبوه على ذلك فقال ما قصدت ذلك ولكن البسملة في كل شئ مستحبة والحدث الذي نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة لأن كل قال فما معنى الله أكبر قال على كل نفس فاستحسن الملك ذلك وخلع عليه (واجتمع ليلة) عند كريم الدين الكبير في مولد به علاء الدين بن عبد الظاهر فجاء اليه شخص وقال معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك فقال ويلك من يفارق عليا ويروح الى معاوية (وكان) مع صاحب حماة قد خرج مرة الى صحراء المقبرة وكان اذ ذاك في خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلأت الصحراء خياما فاحتاج شهاب الدين بن غانم الى الخلاء وما كان يرى الدخول الى الخربشت فقصد الى شجرة تين ليقضي

والملك المنصور يشاهده ولم يعلم ما يريد فأرسل اليه شخصا ليرى ما يصنع فلما صار تحت الشجرة قال الماجن في هذه الشجرة أطعمني من هذه التينة فقال له خذ وسلح في وجهه قال ما هذا قال أطعمتك من التينة فلما سمع الملك المنصور القضية وقع مغشيا عليه من الضحك (ومن شعره) رحمه الله تعالى

قالوا ذؤابته مقصوصة حسدا * فقلت قاطعها للحسن صواغ
صدغان كان فؤادي هائما بهما * فكيف أسلو وكل الشعر أصداغ

سيف الدين السامري

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الصدر الأديب الرئيس سيف الدين السامري نسبة الى سامرا نزيل دمشق شيخ مميز معقول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو من سروات الناس ببغداد قدم الشام بأموال وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل للملك الارجوزة المشهورة بالسامرية التي أولها

يا سائق العيس الى الشام * وقاطع الوهاد والآكام

حط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم وكان جزءا كثير الهزل لا يكاد يتعمل مع أن الصاحب بهاء الدين بن حنا صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عند ما قدم أخو نور الدولة السامري من اليمن ونكب في دولة المنصور وطلبه الشجاعي الى مصر وأخذت منه حوزها وغيرها ومائتا ألف درهم وكان يسكن داره المليحة التي وقف عليها خانقاه ووقف عليها باقي املاكه وكانت وفاته سنة ست وتسعين وستمائة (ومن شعره)

ما سر من رآ ومن أهلها * عند اللطيف الخالق البارى
وأي شئ أنا حتى اذا * أذنبت لا يغفر أوزارى
يا رب مالي غير سب الورى * ارجو به الفوز من النار

(وكان) قد سافر مع وجيه الدين بن سويد الى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامري وأجحفوا به فقال

صحبت وجيه الدين في العرعرة * ليحمل أثقالي ويخفر أجمالي
فـ... اذني عن كل حق وباطل * وعن فرسي والبغل والفرس الخالي

(فبلغ) ذلك صاحب الموصل فاطلق القفل بأجمعه وقال

قبح الله كل من بدمشق * من أصحابنا سوى ابن سعيد
فهو مع شحه ومابتعاطا * ه من اللوم أصلح الموجود

(وقال يهجو خاله وخال أبيه)

اذا ما قيل من بالكرخ نذل * لئيم الاصل مذموم الفعال
أجبتهم اجابة لوذعي * هما النذلان خال أبي وخالي

(وكتب) الى نور الدين الاسعردي مع غلام حسن الصورة يأخذه ورقة براحه الى مصر من والى دمشق وكان النور كاتبا عنده

أمولاي نور الدين عارض هذه * بغير كلام ان أردت ينام
فلا تخش أمرا ان نلوت واطبه * حلالا فما خبز اللباط حرام

وقد رام اطلاقا الى مصير فانه * فلى فيه وجد زائد وغرام
وبجل الخطيب التاج نصر فيكه * اذا حل مصر اليس فيه كلام
أغار على تلك الروادف انها * تدال لغيرى لا تحط وتسام
وليس عن المملوك ان غاب شخصه * عن العين فى أرض الشآم مقام
ومولاى من عهد التفقه شيخنا * به نهتدى فى الفسق وهو امام
سقى الله أيام النظامية التى * فسقنا بها والمنكرون نيام
تغازل فيها كل احوى مهفهف * تدار علينا من لماه مدام
من الغيد يحكى الخيزرانة قامة * على مثلها عذر المحب يقام
وان علم المولى الوجيه محمد * وعاتبنى فيه فأنت تلام
وليس على المملوك بعد وصوله * اليك وايصال الجواب ملام

(فاجابه نور الدين الاسعردى بقوله)

عجبت لسيف الدين كيف يجود لى * بظنى له فيه هوى وغرام
عهدناك قد بالغت فيه مروءة * كما دتك الحسنى ولست تلام
فلا تخش من نصر فليس بضائر * اذا ما تراضوا ما عليك أثام
وذكرتنى عهد النظامية الذى * أفاد المنى والمنكرون نيام
ولم أنس بالمستنصرية أنسنا * على الانس فى دار السلام سلام
سقى نهر عيسى والمحول والحى الرصافى والكرخ المنيع غمام
وعيشك ما ذكرى لعيش بها انتسى * ووجد ولا بى لوعة وغرام
ولكن لى قلبا لديه تحية * وذكر لمن فارقته وذمام

(ومن شعر سيف الدين لسامرى)

أترى وميض البارق الخفاق * يهدى الى أهل الحمى أشواقى
ولعل أنفاس النسيم اذا سرى * يحكى تحية مغرم مشتاق
أحبابنا ما آن بعد فراقكم * ان تسمحوا الحكم بتلاق
بنتم فضنت بالرقاد نواظرى * أسفا وجادت بالدموع مآقى
أجريت من جفنى على اطلالكم * دمعا غدا وقفا على الاطلاق
أترا كموتر عون صبا رعمو * احشاءه بقطيعة وفراق
بين الدموع وحر نار جوانحى * عذبت بالاغراق والاحراق
بالله يا ريح الشمال تحملى * واقرى سلام الواله المشتاق
واذا مررت على الديار فبلغى * أهل الكثيب بكل ما أنا لاقى
فهناك لى رشا أغن مهفهف * يصمى القلوب بأسهم الاحداق
مقنع من قده بمثقف * ومن الجفون بأسهم ورقاق
فاذا انثنى فضح النقا واذا رنا * سفكت لواحظه دما العشاق
ويزين غصن القد منه شعره * وكذا الغصون تزان بالاوراق

(ومن)

(ومن شعره في ابن المقدسي المحتسب في العرزاوية)

ورد البشير بما أقر الاعينا * فشفى الصدور وبلغ الناس المنى
واستبشروا وتزايدت أفراحهم * فالخلق مشتركون في هذا الهنا
ثبتت مخازي ابن القتيلة عندمن * وجدت لديه في الخيانة والخنى
بشهادة السفر الرفيع وقرائها * من غير واسطة لسلطان الدنا
وبنى البناء بلا أساس ثابت * فانهار ما شاد النكيج وما بنى
وتقدم الامر الشريف بأخذنا * ذهب اللعين من البلاد وما اقتنى
ياسيد الامراء ويا شمس الهدى * ياماضي العزمات يارحب الفنا
يامن له عزم وجاش ثابت * يغنيه عن حمل الصوارم والقنا
عجل بذبح العلج وادفنه وما * من حق علج مثله أن يدفنا
واغلظ عليه ولا ترق وكل ما * يلقى بما كسبت يداه وما جنى
فلكم يتيم مدقع ويتيمة * من جوره ماتا على فرش الضنى
ولكم غني ظل في أيامه * مسترفد الناس من بعد الغنى
ان أنكر العلج العظيم فعاله * بالمسلمين فأول القتلى أنا

(ولما) عدّل القاضي صدر الدين بن سناء الدولة جمال الدين بن اليزدي وخلع عليه خلعة بطيلسان وأحضره مجلسه مع العدول وأشهد عليه قال السامري

طاب شرب المدام في رمضان * واصطفاق العيدان عند الاذان
والزنا واللواط في حرم الله * وترك الصلاة بالقرآن
منذ صار اليزدي في سلك الشا * م يطوف الخانات بالطيلسان
واذا صارت العدالة في الفسـ * ـاق والاثطين بالمردان
فجدير بان أكون نديما * ويكون الصديق لي الطسانى
ياعدول الشام قد سمح القا * ضي لاصحابه بنيل الاماني
فاعصروا واشربوا وقودوا ولوطوا * وافسقوا والحدوا إذن بأمان
وارفعوا عنكم التستر بالفسـ * ـق فلا حاجة الى الكتمان

(قال) فلما بلغت الابيات القاضي صدر الدين عز عليه وأعرض عن اليزدي ومنعه من الشهادة فحضر اليزدي الى سيف الدين السامري ودخل عليه ولازال به الى أن عمل

قل لقاضي القضاة أيده الله * ولا زال للجماعة ظلا
قد تصدقت بالعدالة حوشيـ * ـت بقول الاغراض ان يقض عدلا
ولئن أجمعوا على فسق ذاك الشـ * ـيخ والبائس الذي قل عقلا
عدلوا عن طرائق العدل فيه * ورموه بالزور والافك ثقلا
نبزوه بقلة الدين والخيـ * ـر وترك الصلاة ظلما وجهلا
واذا لاط أو زنى وهو شاب * فعليه عار اذا صار كهلا
وجهه في مجالس الحكم تجدى * من رآه بشرا وكيسا وفضلا

ان تحلى بالطيلسان فبالحق جـدير بمثـله يتحـلى

كل من كان شاهدا بجمال * أو بزور لما تولى تولى

وكذا الرزل اكل اجتماع * بين خلين بالتجمع أهلا

(وكتب) الى طوعان وايدمر ولكل منهما استادار يسمى العلم سنجر وناتب البر يسمى الشجاع همام

قوله وايدمر فى بعض النسخ واستدمر

اسم الولاية للأمير وماله * فيما سوى الاوزار والا ثام

وجناية القتلى وكل مصيبة * يجبى منافعها الى همام

سيفان قد ولياو كل منهما * ماضى العزائم دائم الاقدام

ويباب كل منهما علم يشكل ما يجوبه من الانعام

ما الناس عندهما بناس لا ولا * بريان هذا الناس كالانعام

وقد استحلا منهم مالم يزل * من مالهم ودمائهم بحرام

فمتى أرى الدنيا بغير تشاجر * والقطع والتنكيس للاعلام

المستعين بن المعتصم

أحمد بن محمد بن هرون أمير المؤمنين ابو العباس المستعين بن المعتصم ابن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور

كان يلثغ بالسين يجعلها ثاء وكان مسرفا مبذرا للخزائن وخلع بالمعتز ثم خلع نفسه ويقال انه قيل له اختر أى بلد تكون فيه فاختار واسطا فلما أحدر وها قال له بعض أصحابه لأى شىء اخترتها وهى شديدة الحر فقال ماهى أحر من فقد الخلافة (أورد) له المرزبانى فى معجم الشعراء لما خلع

استعين الله فى أمـ*ـرى على كل العباد * وبه أدفع عنى كيد باغ ومعادى

(وأورد له صاحب المرآة)

أحببت ظبيا ثمين * كأنه غثن ثين باقه يا عالمين * ما فى الثماء مثلين

من لامنى فى هواه * لوثته بالجبين

(قلت يريد)

أحببت ظبيا سمين * كأنه غصن تين باقه يا عالمين * ما فى السماء مثلين

قلت ولا فى الارض لانهم اتخذوه خليفة (وقيل) انه كان يأمر المغنين أن يغنوه بهذا الشعر وأشباهه فيتضاحكون ويتغامزون عليه وصنع يوما هذين البيتين

شربت كأسا أذهبت * عن ناظرى الحرا

فقطعتنى ولقد * كنت حزينا حائرا

ثم قال أجيزوهما فقال أحدهم

هذا خراهذا خرا * هذا خراهذا خرا

(وكان) للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم وقال لهم يوما وأوما بيده الى الباب أى شىء تصحيف باب فقالوا لا ندرى فقال لم لا تقولون ناب فيقولون باسم الله عليك ويقول اى شىء تصحيف مخدة ويضع يده عليها فيقولون باسم الله عليك

(وكان السبب) فى توليته الخلافة أن الاتراك لما قتلوا المستنصر خافوا من تولية الخلافة

لاحد أولاد المتوكل فبما أخذ بثار أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان خاملا يرتزق بالنسخ فلما جاءه الامر بغتة من غير تطلع اليه قال

جاء لطف الله بالامر الذى لا أرتجيه
فعلى اليوم أن أقضى حق الله فيه

وأعداؤه رووا أنه قال حق الشرب فيه رحمه الله تعالى ورضى عنه

ابن الحلاوى الموصلى الشاعر

أحمد بن محمد بن أبى الوفا بن الخطاب بن الهزبر الاديب الكبير شرف الدين أبو الطيب بن الحلاوى الشاعر الموصلى

ولد سنة ثلاث وستمائة وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك وكان فى خدمة بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد الطنانة التى رواها الدمياطى عنه توفى سنة ست وخمسين وستمائة فمما رواه الشيخ شرف الدين الدمياطى له رحمه الله

حكاه من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر الاوجنتاه وريقه
هلال ولكن أفق قلبى محله * غزال ولكن سفح عينى عقيقه
وأسمر يحكى الاسمر اللدن قده * غدا راشقا قلب المحب رشيقه
على خده جمر من الحسن مضرم * يشب ولكن فى فؤادى حريقه
أقر له من كل حسن جليله * ووافقه من كل معنى دقيقه
بديع التثنى راح قلبى أسيره * على أن دمعى فى الغرام طليقه
على سالفيه للعذار جريره * وفى شفتيه للسلاف عتيقه
يهددمنه الطرف من ليس خصمه * ويسكر منه الريق من لا يذيقه
على مثله يستحسن الصب هتكه * وفى حبه يجفو الصديق صديقه
من الترك لا يصبيه وجدا الى الحمى * ولا ذكر ما كان الغوير يسوقه
ولا حل فى حى تلوح قبابه * ولا سار فى ركب يساق وسوقه
ولا بات صبا بالفريق وأهله * ولكن الى خاقان يعزى فريقه
له مبسم ينسى المدام بريقه * ويخجل أنوار الاقاحى بريقه
تداويت من حر الغرام ببرده * فاضرم من حر الحريق رحيقه
اذا خفق البرق اليمانى موهنا * تذكره قلبى فزاد خفوقه
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه
رآنى خيال الحسن وافى خياله * فاطرقه من فرط الحياء طروقه
وأشبه منه الخصر سقما فقد غدا * يحملنى كالخصر ما لا أطيقه
فما بال قلبى كل حب يهيجه * وحتام طرفى كل حسن يشوقه
فهذا اليوم البين لم تطف ناره * وهذا البعد الدار ماجف موقه
ولله قلبى ما أشد عفافه * وان كان طرفى مستمرا فسوقه
أرى الناس أضحوا جاهلية حبه * فما باله عن كل صب يعوقه
فما فاز الامن يبيت صبوحه * مدام ثناياه ومنها غبوقه

قوله جريره فى نسخة جديده اه

(وقال أيضا رحمه الله)

ألقى من صدودك فى جحيم * وثغرك كالصراط المستقيم
وأسهر فى الدجى برقيم خد * فواعجبا أأسهر بالرقيم
وحسام البكاء بكل رسم * كأن عـلى رسما للرسوم

واجتمعوا فى بعض الايام عند شخص يلقب بالشمس فقالوا له أطعمنا شيأ فامتنع فقال بعضهم الطامع فى مثال قرص الشمس فقال ابن الحلاوى كالطامع فى مثال قرص الشمس وأنشده بعض الافاضل لغزا فى شبابة

وناطقة خرساء بادشحو بها * تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها * اذا سدمنها منخر جاش منخر

(فأجابه فى الوقت)

نهانى النهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

(وسئل) أن ينظم أبياتا تكتب على مشط الملك العزيز محمد صاحب حلب فقال رحمه الله تعالى

حللت من الملك العزيز براحة * غدا لثمها عندى أجل الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لانى * حللت بكف بحرها غير غائض
وقبلت ساى كفه بعد خده * فلم احل فى الحالين من لثم عارض

(وقال وهو مشهور عنه)

جا غلامى وشكا * أمر كميتى ومكا
وقال لى لاشك برذونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فما * مشى ولا تحركا
فقلت من غيظى له * تجاوبا لماحكى
تريد أن تخدعنى * وأنت أصل المشتكى
ابن الحلاوى أنا * خل الرثاء والبكا
فلا تخادعنى ودع * حديثك المعلكا
لو أنه مـــــــبر * لما غدا مشبكا
فذو رأى حلاوة الا افا ظ منى ضحكا

(وكتب الى القاضى محيى الدين بن الزكى يصف خطه)

كتبت فلولا ان هذا محلل * وذا الحرام قست خطك بالسحر
فوالله ما أدرى أزهر خميلة * بطرسك أم در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(وقال يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك)

أحبابه وعده قليل وعوده * وشأيشيب وصاله بصدوده
قمر يفوق على الغزالة وجهه * وعلى الغزال بمقلتيه وجيده

بالتيه بعد الصدود فانه * مازال ذا الهجر يخلف وعوده
يفترعن عذب الرضاب حياتنا * في ورده والموت دون وروده
برد يذيب ولا يذوب وانما * أدنى زفير الوجد عذب بروده
لم أنسه اذ جاء يسحب برده * والليل يخطر في فضول بروده
والصبح ماسور وأحمد لاسره * جنح الظلام تأسفا لفقيده
والليل يرفل في ثياب حداده * والصبح يرسف في فضول حديده
وكذا الكرام تنم الجفون مخافة * من أن يعاني الصبح فك قيوده
بمدامة صفراء يحمل شمسها * بدر يغير البدر عند سعوده
كأس كأن مدامها من ريقه * وحبابها من ثغره وعقوده
مازال يرشفنا شقيقة ريقه * طيبا وبلثمنا شقيق خدوده
حتى تحكم في النجوم نعاسها * والتذ كل مسهد بهجوده
ورأى الصباح تخاصا من أسره * فاتى بكر على الدجى بعموده
قمر أطاع الحسن سنة وجهه * حتى كأن الحسن بعض عبيده
أنا في الغرام شهيده ماضره * لو أن جنة وصله لشهيده

(وقال أيضا رحمه الله)

تبدى له في الخد من نبط خط * وأخجل منه القد ما ينبت الخط
ولم يدر لما اهتز عامل قده * وصارم جفنيه بأيهما يسطو
رحيق ثغر وبابلي لواحظ * له سالف كالورد بالمسك مختط
من الترك لا وادي الاراك يحله * ولا دار رمل المصلى ولا السقط
كليث الشرى في الحرب باسا وسطوة * وفي السلم كالظبي الغرير اذا يعطو
يخف به لين المعاطف مائسا * فيمنعه ثقل الروادف أن يخطو
حمى ثغره من مشرق القد عامل * له ناظر ما العدل في شرعه شرط
له حاجب كالنون خط ابن مقلة * يزينها كالخال في خده نقط
فالبدر ربما يثنى عليه انامه * والغصن منه ما حوى ذلك المرط
يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه * وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه * لقد بالغوا بالمدح للغصن واشتطوا

(ولما توجه بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل الى العجم لاجتماع بهولاكو كان ابن الحلاوى معه فرض بقرية بزدو توفي بها وقيل بسلماس وهو في حدود الستين من عمره (ومن شعره) رحمه الله تعالى

لحاظ عينيك فاتنات * جفونها الوطف فاترات
وبين خمر ودر ثغر * منك ثنايا مفرقات
يا حسنا صدقه قبيح * يجمع شملي به شتات
قد كنت لي واحدا ولكن * عداك عن وصلي العداة

ان لم يكن منك لى وفاء * دنت بهجرانك الوفاة
حيات صدغيك قاتلات * فما الملسوع بها حياة
والثغر كالثغر فى امتناع * بحميه من لحظك الرماة
يا بدر تم لاعـــذار * بحسنه تمت الصفات
متيم الوشى فى هواه * يا طالما نمت الوشاة
ثبات صدغيك لا لحسنا * والحلو فى السكر النبات

(وكان) السلطان بدر الدين لؤلؤ لا يناد مه ولا يحضره فى مجلسه وانما كان ينشده ايام المواسم والاعياد المدائح التى يمدحه بها فنى بعض الايام رآه فى الصحراء فى روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرعى فجاء اليه ووقف عنده وقال مالى أرى هذا البرذون ضعيفا فقام وقبل الارض وقال يا مولانا السلطان حاله مثل حالى وما تخلفت عنه فى شئ بيدى فى يده فى كل رزق رزقنا الله تعالى فقال هل عملت فى برذونك هذا شيأ قال نعم وأنشده بديهيا

أصبح برذونى المرقع يا * للدهر فى حسرة يكابدها
رأى حمير الشعير عابرة * عليه يوما فظل ينشدها
فقال فيها على فلا * أقل من نظرة أزودها

فاعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين دينارا وخمسين مكوكا من الشعير وقال له هذه الدنانير لك وهذا الشعير لبرذونك ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء وأقطعه اقطاعا ولم يزل يرقى عنده الى ان صار لا يصبر عنه رحمهما الله تعالى

أحمد بن محمد بن منصور القاضى ناصر الدين بن المنير الاسكندرانى

ولد سنة عشرين وستمائة وكان عالما فاضلا متفننا له اليد الطولى فى الادب وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسير نفيس وولى قضاء الاسكندرية وخطابتها مرتين وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث الاسراء فى مجلد على طريقة المتكلمين وتوفى مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة ومن شعره وكتب الى الفائزى يسأله رفع التصقيع عن الثغر

اذا اعتل الزمان فمنك يرجو * بنو الايام عاقبة الشفاء
وان ينزل بساحتهم قضاء * فانت اللطف فى ذاك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يدعى المناصب بالجهل تنح عنها لمن هو أعلم
ان تكن فى ربيع وليت يوما * فعليك القضاء امسى محرم

(وكتب الى قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان)

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضى القضاة حاشا وكلا
تلك مهما علت محط ظلال * وهذا مهما علا زاد ظلا

وقال فى ناصر الدين أبى الحسين الجزار

قد اعتبرت البرايا * فتوة وفتاوى
فنهم من يساوى * شيأ ومن لا يساوى
هم الدراهم فيها * محاسن ومساوى
من لم يكن ناصريا * فانه عكاوى

ابن المنير السكندرى

قوله تلك كذا بالاصل ولا يخفى ان الشطر الاول غير مستقيم الوزن ولعل بعد محط فى ذلك لا أو نحو ذلك فيحرر اه مصححه

(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبرا * على ترفق انى منك أكبر
وان كنت فى شك فعندى دليله * بانى غزولى وأنت منير

وفيه يقول أيضا وقد قطع جوار المتصدرين

ألا يا ابن المنير لا تدارى * فذنبك ليس يمحى باعتذار
لبست ثياب لؤم عند شقك * ومن يكسى ثياب العار عارى
قوى حب العبيد عليك حتى * أراك شعبت فى قطع الجوارى

المنير الافريقى

أحمد المنير الافريقى

(من شعره) تلوم على ترك الصلاة حليلتى * فقلت اعزبى عن ناظرى أنت طالق
فوالله لا صليت لله مقاما * يصلى له الشيخ الجليل وفائق
ولا عجبا ان كان نوح مصليا * لان له قسرا تدين الخلائق
لماذا أصلى أين مالى ومنزلى * وأين خيولى والحلى والمناطق
اصلى ولا فتر من الارض تحتوى * عليه يمينى انى لمنافق
بلى ان على الله وسع لم أزل * أصلى له مالاح فى الجو بارق

(وقال فى مليح تركى)

قلبى أسير فى يدى مقلة * تركية ضاق لها صدرى
كأنها من ضيقها عروة * ليس لها زر سوى السحر

ابن الثقفى

أحمد بن الثقفى

كان جيد الذهن ذكيا ولكن اداه الى الاستخفاف بالقرآن والشرع ضرب القاضى المالكى عنقه بين القصرين فى ربيع الاول من سنة احدى وسبعمائة وطيف برأسه وتكهل (ومن شعره)
الكس للعجز غدا * معاندا من القدم فانظره يبكى حسدا * فى كل شهر بدم

افلح بن يسار

(أفلح بن يسار)

هو أبو عطاء السندى مولى بنى اسد ومنشؤه بالكوفة وكان من مخضرمى الدولتين وكان أبوه سنديا اعجميا لا يفصح وكان فى لسان أبى عطاء عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبى

اعوزتنى الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعرى لسانى
وغلا بالذى أجمجم صدرى * وجفانى لعجمتى سلطانى
وزرتنى العيون ذ كان لونى * حالكا مجررا من الالوان
فضربت الامور ظهرا لبطن * كيف أحتال حيلة لبيان
وتمنيت أننى كنت بالشعر * فصيحا وكان بعض بيانى
ثم أصبحت قد أنخت ركابى * عند رحب الفناء والاعطان
فاعطنى ماتضيق عنه رواتى * بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر * فان البيان قد أعيانى
واعتمدنى بالشكر يا ابن سليم * فى بلادى وسائر البلدان

ستری فیهم قصائد غرا * فیك سیاقة بكل لسان

فامر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه ورواه شعره فكان اذا أراد انشاد مديح لمن يمتدحه أو يجتديه أو انشاد شعر أمره فانشد (قيل) انه قال له يوما وانا منذ اليوم وقلت لبيا ما انت تصنع يعني وانك منذ اليوم ترك وقلت لبيك ما كنت تصنع وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس وأبلى مع بني أمية وقتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة وانهزم هو (وحكى المدايني) أن أبا عطاء كان يقاتل المسودة وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد قد عقر فرسه فقال لابي عطاء أعطني فرسك أقاتل عني وعنك وقد كانا أيقنا بالهلك فاعطاه أبو عطاء فرسه فركبه المرى ومضى على وجهه ناجيا فقال أبو عطاء

لعمرك انني وأبا يزيد * لكالساعي الى لمع السراب

رأيت مخيلة فطمعت فيها * وفي الطمع المذلة للرقاب

فما أعطاك من طلب ورزق * وما أغناك عن سرق الدواب

وأشهد أن مرة حي صدق * ولكن لست فيهم في النصاب

(وعن المدايني) أن يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية كان بينهما وبين مسلم بن هبيرة ما يكون بين الشعراء من النفاسة وكان مسلم يحب أن يطرح حمادا في لسان من يهجوه قال حماد فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لابي عطاء السندي أن يقول زج وجراده ومسجد بني شيطان قلت نعم فما تجعل لي على ذلك قال بغلتي بسرجها ولجامها فاخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس الينا فقال مرحبا بكم هيا كم الله فرحبنا به وعرضنا عليه العشاء فابى وقال هل عندكم نبيذ فاتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له يا أبا عطاء كيف علمك باللغز فقال جيد فقلت

أبن لي ان سئلت أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعاني

فقال خبيرا عالما فاسأل تجدني * بها طبا وآيات المثاني

فقلت فما اسم حديدة في رأس رمح * دوين الكعب ليست بالسنان

فقال هو الزج الذي لو بات ضيفا * لصدرك لم يزل لك عولتان

فقلت فما صفراء تدعى أم عوف * كأن رجيلتيها منجلان

فقال أردت زرادة وأظن حقا * بانك ما اردت سوى لساني

فقلت أتعرف مسجدا لبني تميم * فويق الميل دون بني ابان

فقال بنو شيطان دون بني ابان * كقرب أبيك من عبد المدان

قال حماد فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك نصف ما أخذته قال فاصدقني فاخبرته فقال أولى لك قد سلمت وقد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لي اليه وانقلت يهجو مسلم بن هبيرة (وفد أبو عطاء السندي) على نصر بن سيار ثم أنشده

قالت بريكة بنتي وهي عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب

ما بال همّ دخيل بات محتضرا * رأس الفؤاد فنوم العين توجيب

اني دعاني اليك الخير من بلدي * والخير عند ذوي الاحسان مطلوب

فامر لها بعين ألف درهم وتوفي بعد الثمانين والمائة رحمه الله تعالى

الطنبغا

الطنبغا علاء الدين الجاولي مملوك ابن نا كل

كان عند الامير علم الدين سنجر الجاولي دوادار الطنبغا لما كان بغزة كان حسن الصورة تام القامة وكان الجاولي يحسن اليه ويبالغ في الانعام عليه وكان نادرا في أبناء جنسه في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية والاكار ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لاسيما في المقطعات فانه يجيدها وله القصائد المطولة ويعرف الفقه على مذهب الامام الشافعي ويعرف اصولا ويبحث جيدا ولكنه مال ذهنه لما اجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ومال الى رأيه ثم تراجع عن ذلك الا بقليلا وكان حسن العشرة لطيف الاخلاق ومن شعره

سيح فقد لاح برق الثغر بالبرد * واسقني كاس الطلا من كف ذي ميد

مستعذب اللفظ للاتراك نسبته * له على شكل صب صولة الاسد

يا عاذلي خلني فالحسن قلده * عقدا من الدر لا حبلا من المسد

ويل لمن لامني فيه ومقلته * نفاثة النبل لا نفاثة العقد

(وله أيضا رحمه الله)

خود زها فوق المراشف خالها * فلمن فتنت به فلست ألام

فكانما مبسمها وأسود خالها * مسك على كاس الرحيق ختام

(وله أيضا)

وبارد الثغر حلو * بمرشف فيه حوه وخصره في انتحال * يبدي من الضعف قوه

(وله أيضا)

ردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا

نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(وله أيضا)

تخاطبني خود فابدي تصامما * فتكثر تكرار الخطاب وتجهر

فاصغي لها أذنا وأظهر عجمة * لكيما أرى درا من الدر ينثر

(وله أيضا)

وصالك والثريا في قران * وهجرك والجفا فرسا رهان

فديتك ما حفظت لشؤم بختي * من القرآن الا لن تراني

(وله أيضا)

سل وميض البرق عن خفقاني * وعليل النسيم عن جثماني

ولهيب الهجير عن نار قلبي * وجفاء الخيال عن أجفاني

(وله أيضا)

ان عاد لمع البرق يخبر عنكم * رقي القبول مبشر بقبولي

فلا قدحن البرق من نار الحشا * ولاخلعن على الغيوم نحولي

(وله أيضا)

انهل مدمعها درا وفي فمها * در وبينهما فرق وتمثال
لان ذا جامد في الثغر منتظم * وذا المنتثر في الخد سيال

(وله أيضا)

جاءني الورد في بديع زمان * فقطفناه في منى وأمان
وشربنا فيه لذيذ وصال * وهتكنا فيه عروس الدنان
وغلطنا في بعض ليال * فغلطنا شعبان في رمضان

وتوفي بدمشق ثامن ربيع الاول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله

ايدمر المحيوي

ايدمر المحيوي فخر الترك عتيق محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى
قال ابن سعيد المغربي في كتاب المشرق في ترجمته هذا اى لفظ أصفه * ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله لم أكن أنصفه * نشأ في الدوحة السعيدية فتفتقت أزاهره * وطلع بالسماء النباتية فتمت زواهره * جمعت لافنانه أنواع الفنون والفهوم * حتى خرج آية في كل فن وبرع في المنثور والمنظوم * مع الطبع الفاضل الذي عضده * وبلغه من رياسة هذا الشأن ما قصده * لاسيما حين سمعت قوله الذي أتى فيه بالاغراب * وترك مهيارا معلقا منه بالاهداب

بالله ان جزت العوير فلا تسر * بالبين منك معاطف الاغصان
واستر شقائق وجنتيك هنالك لا * ينشق قلب شقائق النعمان

(وله أيضا رحمه الله)

الروض مقتبل الشبيبة مونق * خضل يكاد غضارة يتدفق
نثر الندى فيه لآلى عقده * فالزهر منه متوج وممنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى * فغدت كمائم نوره تتفتق
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى * منها ومنه سنى شموس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه * نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه * فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
غردا يغني للغصون فينثني * طربا جيوب الظل منه تشقق
والنهر لما راح وهو مسلسل * لا يستطيع الرقص ظل يصفق
وسلافة باكرتها في فتية * من مثلها خلق لهم وتخلق
شربت كأنفسها الدهور فاترى * في الكاس الا جذوة تتألق
يسعى بها ساق يهيج الى الهوى * ويرى سبيل العشق من لا يعشق
تتنادم الالحاظ منه على سنى * خد تكاد العين منه تفرق
راق العيون غضاضة ونضارة * فهو الجديد ورق فهو معتق
ورنا كالمع الحسام المنتضى * ومشى كما اهتز القضيب المورق
وأضلنا من فرقه وجبينه * ليل تألق فيه صبح مشرق
وكأن مقلته تردد لفظة * ليقولها لكنها لا تنطق
فاذا العيون تجمعت في وجهه * فاعلم بان قلوبها تتفرق

(وله

(وله أيضا رحمه الله)

وافا الشهر الصوم يخبر أنه * جار بأيمن طائر ميمون
مازال يمحق بدره شوقا الى * لقيا الشهر حتى عاد كالعرجون

(وله أيضا عفى عنه)

رعى الله ليلا ما تبدى عشاؤه * لاعيننا حتى تطلع صبحه
كأن تنفسه لنا وانفراجه * لقربهما انطباق جفن وفتحه

(وقال أيضا وقد ركب مولاه البحر فانكسر المركب)

غضب البحر من جناب منيع * حائل بينه وبين اخيه
ترقته حبية الشوق حتى * خرق الحب عله يلتقيه

(وقال موشحة)

بات وسماره النجوم ساهر في ترى عملك السهد يا جفون
صبا الى مذهب التصابى * صاب لا يعدل
بجنبه خافق الجناب * نابي مبلبل
والطرف من دائم السكاب * كابي مخبل
لسانه الهوى كتوم ساتر لما جرى والشأن أن يكتم الشؤن
سباه مستملح المعانى * عاني به البصر
يذكر من شدوه الاغاني * غاني اذا ذكر
يقول ما ناظر رآني * رائي الا القمر
يرنو الى وجهه الحليم حائر لما يرى من رأى به تفتن العيون
من أين للبدر في الكمال * مالي فيوصف
والغصن هل عطفه يضاهى * حالي مزخرف
وعارض النقص للهلال * لالي التكلف
ولام الشمس منه ميم ظاهر لمن قرا ولام من الحاجبين نون
ما كنت لولا دري بشاني * شاني أخشى افتضاح
أفدى الذي راح للمثاني * ثاني عطف المزاح
ذبت من الصد اذ جفاني * فاني فلا جناح
لم الوى البعد قلت ريم نافر ثم انبرى يثنى كما تنثني الغصون
أيا ندماى ان بالى * بالي فغردوا
صوتا أنا عنه لا بقالى * قالي فرددوا
في رتب المجد ذا المعالى * عالي ممجد
دام له العز والنعيم قاهرا مقتدرا بعز من شاء أو يهين

وقد عارض هذا الموشح السراج المحار الحلبي بقوله

ما ناحت الورق في الغصون الا هاجت على تغريدها لوعة الحزين
هل ماضى لي مع الحبايب * آيب بعد الصدود

أم هل لا يا مما الدوهب * واهب بان تعود
مع كل مصقولة الترائب * كاعب هيفاء رود
تفتر عن جوهر ثمين جل أن يجلا يحمي نفضت من الجفون

وأهيف ناعم الشمايل * مايل في برده
في أنفس العاشقين عامل * عامل من قده
يرنو بطرف الى المقاتل * قاتل في غمده
أسطى من الاسد في العرين فعلا وأقتلا لعاشقيه من المنون

قاسو بالبدر وهو أحلى * شكلا من القمر
فراش هدب الجفون نبلا * ابلى بها البشر
وقال لي وهو قد تجلى * جل بارى الصور
ينتصف البدر من جبيني أصلا فقلت لا قال ولا السحر من عيوني

عاقته كامل المعاني * عاني قلبي به
مبلبل لبال مذ جفاني * فاني في حبه
كم بت من حيث لا يراني * راني لقربه
وبات من صدغه يريني غلا يسعى الى رضابه العاطر المصون

يتنادمنا نال منادمنا * طيب الوسن
بغض من خمر ملذنا * دنا يشفي الحزن
وكلما مال أو تثنى * غنى بصوت حسن
لا تسمع في هوى المجون عذلا وانهض الى راح تقي سورة الشجون

عز الدين أيدمر السناني

عز الدين ايدمر

كان جنديا وله معرفة بتعبير الرؤيا والادب (من شعره)

ورد الورد فاوردنا المداما * وأرح بالراح أرواحا هياما
واجلها بكرا على خطابها * بنت كرم قد أبت الا الكراما
ذات ثغر جوهري وصفه * في رحيق وصفه يشفي الاواما
رنقت باللؤلؤ الرطب على * وجنة كالنار لا تألو اضطراما
أقبلت تسعى بها شمس الضحى * تخجل البدر اذا يبدو تماما
بجفون بابلي سحرها * سقمها اهدى الى جسمي السقاما
وأسيم الورد في وجنتها * نبته أنبت في قلبي الغراما
ودت الاغصان لما خطرت * لو حكت منها التثني والقواما
قال لي خال على وجنتها * حين ناديت أما تخشى الضراما
عندما ألقيت نفسي في لظى * خدها القيت بردا وسلاما

حرف الباء

ابن النطاح

(بكر بن النطاح الحنفي)

قيل هو عجلي كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

هنيئا لاخواني ببغداد عيدهم * وعيدي بحلوان قراع الكتائب

وانشدها ابا دلف فقال له انك لتصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك لذلك اثرا فقال ايها الامير وما ترى عند رجل حاسر اعزل فقال اعطوه سيفا ورمحا ودرعا وفرسا فاعطوه ذلك اجمع فاخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لابي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه فاخذه وجرح جماعة من غلمانه فهربوا وسار بالمال فلم يزل الا على عشرين فرسخا فلما اتصل خبره بابي دلف قال نحن جنينا على انفسنا وكنا اغنياء عن اهاجته وكتب اليه بالامان وسوغه المال وامره بالقدوم عليه فرجع ولم يزل معه يمدحه حتى مات وكان قد لحق ابو دلف انسانا قد اردف آخر خلفه فطعنهما فانتظمهما بالرمح فتحدث الناس في ذلك فلما عاد دخل عليه بكر ابن النطاح فانشده

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو كان مد قناته * ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فامر له ابو دلف بعشرة آلاف درهم وله فيه

له راحة لو ان معشار جودها * على البر كان البر اندى من البحر
ابا دلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر

(وله فيه ايضا)

اذا كان الشتاء فانت شمس * وان كان المصيف فانت ظل
وما تدري اذا اعطيت مالا * ايكثر في سماحك ام يقل

فاعطاه عشرة آلاف درهم وقصد مالك بن طوق ومدحه فاثابه فلم يرضه فخرج من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه وفيها

فليت جدا مالك كله * وما نرتجي منه من مطلب
اصيب باضعاف اضعافه * ولم اتعبه ولم ارغب
اسأت اختياري فقل الثوا * ب لي الذنب جهلا ولم يذنب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال الويل لكم ان فاتكم فلحقوه وردوه فلما رآه قام اليه وتلقاه وقال يا اخي عجلت علينا وما كنا نقتصر على ذلك وانما بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها واعتذر اليه ثم اعطاه حتى ارضاه فقال بكر بن النطاح يمدحه

فتى جاد بالاموال من كل جانب * وانهبها في عوده وبداته
فلو خذلت امواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطر حياته
فان لم يجد في العمر قسمة باذل * وجاز له الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بربه * وشاركهم في صومه وصلاته

(وله ايضا رحمه الله)

كريم اذا ما جئت طالب فضله * حباك بما تحوى عليه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(وله أيضا غفر له)

ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى
وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

بكر بن على الصابونى

بكر بن على الصابونى

قال ابن رشيق فى الانموذج كان شيخا معمرا مطبوعا صاحب نوادر وهجاء خبيث واقدر الناس على بديهه وكان ذا فى الشيبة والشباب حسن الصمت والخطاب (من شعره رحمه الله تعالى)

أمرض بالوعظ القلوب الصحاح * ما قاله الهاتف عند الصباح
يوقظنى من نومتى فى الدجى * شخص سمعت القول منه كفاح
يقول كم ترقد يا غافلا * والدهر ان لم يغتد بالموت راح
تركن للدنيا كأن لا براح * منها وتغدو لاهيا فى مزاح
ما الدهر والايام فى مرها * الا كبرق خاطف ثم راح

ابو بكر البالسى

ابو بكر بن قوام بن على بن قوام بن منصور بن معلى البالسى

أحد مشايخ الشام كان شيخا زاهدا عابدا قانتا لله عديم النظير كثير المحاسن وافر النصيب من العلم والعمل صاحب أحوال وكرامات ولد بصفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة ونشأ ببالس وكان حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل دائم البشر كثير التواضع شديد الحياء متمسكا بالآداب الشرعية تخرج به غير واحد من العلماء والمشايخ وتتلمذ له خلق كثير وقصد بالزيارة قال كنت فى بدايتى ثم رقى الاحوال كثيرا فاخبر شيخى بها فينهانى عن الكلام فيها ويقول متى تكلمت فى هذا انصرم بذلك هذا الشوط ويقول لا تلتفت الى شئ من هذه الاحوال الى أن قال لى سيحدث لك فى هذه المسألة أمر عجيب فلا تجزع فذهبت الى امى وكانت ضريرة فسمعت صوتا من فوقى فرفعت رأسى فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه فى بعض فالتف على ظهرى حتى أحسست ببرده فى ظهرى فرجعت الى الشيخ فاخبرته فحمد الله تعالى وقبلنى بين عينى وقال الآن تمت عليك النعمة يا بنى أتعلم ما هذه السلسلة قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لى بالكلام حينئذ قال حفيده حدثنى الشيخ الامام شمس الدين النابورى قال سألت الشيخ عن قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال غير عيسى وعزير تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت له يا سيدى لا تعرف تكتب ولا تقرأ من أين لك هذا فقال يا أحمد وعزة المعبود لقد سمعت الجواب فيها كما سمعت سؤالك وبعث اليه الملك الكامل على يد فخر الدين خمسة عشر ألف درهم فما قبلها وقال لا حاجة لنا بها أنفقها فى جند المسلمين وجاءته امرأة وقالت له عندى دابة قد ماتت ومالى من يجرها عنى قال امضى وحصلى حبلا حتى أبعث من يجرها فمضت وفعلت فجاء بنفسه وجر الدابة فجاء الناس وجروها عنه وكان لا يدع أحدا يقبل يديه ويقول من امكن من تقبيل يده نقص من حاله شئ وتوفى بقرية علم سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بها فاوصى

أن يدفن فى تابوت وقال لابنه يا بنى لا بد أن انقل الى الارض المقدسة فنقل بعد اثنتى عشرة سنة الى دمشق سنة سبعين ودفن بزاوية أسفل عقبة دمر رحمه الله تعالى

الملك الامجد ابن شاهنشاه

بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب

السلطان الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر صاحب بعلبك ولى بعلبك بعد ابيه وكان اديبا فاضلا شاعرا له ديوان شعر موجود بايدى الناس اخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة اخذها منه الاشرف موسى وسلمها الى اخيه الصالح اسمعيل فقدم الامجد الى دمشق واقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح فى اوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة والده على الشرف الشمالى وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس فى خزانة الدار فجلس ليلة يلهو بالنرد فولع الغلام برزة الباب فقلعها وهجم على الامجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب ورمى بنفسه من السطح فمات وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف وقيل رآه بعض أصحابه فى المنام فقال له ما فعل الله بك فقال

كنت من ذنبى على وجل * زال عنى ذلك الوجل
أمنت نفسى بوائقها * عشت لما مت يا رجل

(وله أيضا رحمه الله)

قولوا بجيران العقيق والنقا * حتام تم دون البنا القلقا
يا سا كنى قلبى عسى مبشر * يخبرنى متى يكون الملتقى
ما البقاء بعد بعدى عنكم * معنى فان لقيتكم طاب البقا
أشقانى الدهر فان أسعدنى * بجمع شملى بكم زال الشقا
أهواكم وأتقى وقلما * يجمع ما بين الغرام والتقى
حبكم سفينة ركبتها * مأمونة فكيف أخشى الغرقا
حاشا لمن أصبح يرجو الوصل أن * يمسى بنار هجركم محترقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عينا القصد بالعتب يا خل فى العذل * وما هكذا فعل الاخلاء يا خل
اذا انت لم تسعد خليلك فى الهوى * فذره لقد أمسى عن العذل فى شغل
ولا تحسبن اللوم يذهب وجده * فلومك بالمحبوب يغرى ولا يسلى
وما كنت ممن يذهب الوجد حزمه * لعمرك لولا أسهم الاعين النجل

(ومن شعره أيضا عفى عنه)

دعوت بماء فى اناء فجاءنى * غلام بها صرفا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما * تجلى لها خدى فاوهمك الخمرا

(وكتب اليه الشيخ تاج الدين الكندى)

لا تهجرنكم كتبى وان كثرت * فان شوقى اضعاف الذى فيها
والله لو ملكت كفى مسالمة * من الليالى التى حظى ا كيها
لما تصرم لى فى غير داركم * عمر ولامت الا فى نواحيها

(فأجابه الأمجد)

أنا التحفنا بالأنس كتبكم * وان بعد تم فان الشوق يدنيها
وكيف نضجر منها وهي مذهبة * من وحشة البين لوعات نعانيها
فان وصفتم لنا فيها اشتياقكم * فعندنا منكم أضعاف ما فيها
سلوا نسيم الصبا تهدى تحيتنا * اليكم فهي تدري كيف تهديها

(ومن شعره أيضا)

طوبى لقلبي أجيء الى قمر * يجلو براحته عن وجهه الكلفا
أو درة كنت في خدرها فغدا * ينفض باللطف عن أنوارها الصدفا

(وأورده القوصي في معجمه)

أما هواك وان تقادم عهده * فشفيع وجهك ما يزال يجده
لا تحسبن على التقاطع والنوى * ينساك مشتاق تعاظم وجده
يهواك ما هب النسيم وحبذا * نفح النسيم الحاجري وبرده
ما كان يكلف بالرياح صبابة * لولا تجنبه ولولا بعده
تسري اليه بنفحة من عقده * ان المنى فيما تضمن عقده
ماذا اللائم من الغرام وفي الحشا * منه لهيب هوى تضرم وقده
أيروم عاذله المضلل رده * عن رأيه هيهات خيب قصده
ماذا عليه اذا تضاعف ما به * حتى يعود وقد تناهى حسده
ان الهوى طمع ولكن داءه * أمل يقويه الهوى ويمده
فلكم تملك رق حر عشوة * أمسى وأصبح وهو فيه عبده
وبأيمن الوادي غزال أراكه * أصبو اليه وان تزايد صده
يختال والأغصان يعطفها الصبا * فيغارهن اذا تمايل قده
والأقحوان اذا تبسم ثغره * والورد مطلول الجوانب خده
قد كان سوفني الوصال وليته * من بعد مطل أن ينجز وعده

بهلول بن عمرو أبو وهيب الصيرفي المجنون من أهل الكوفة

بهلول المجنون

حدث عن أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود وكان من عقلاء المجانين وسوس وله كلام مليح ونوادر وأشعار استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء ليسمع كلامه توفي في حدود التسعين والمائة قال الأصمعي رأيت بهلولا قاعدا ومعه خبيص فقلت له ايش معك قال خبيص فقلت أطعمني قال ليس هو لي قلت لمن هو قال هو لحمدونة ابنة الرشيد بعثته لي آكله لها وقال محمد بن اسمعيل بن أبي فديك قد رأيت بهلولا في بعض المقابر وقد أدلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا قال أجالس أقواما لا يؤذوني وان غبت لا يغتابوني فقلت قد غلا السعر فهل تدعو الله تعالى فيكشف عن الناس فقال والله ما أبالي ولو كان كل حبة بدينار لله علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشأ يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها * ولا تنام عن اللذات عيناه

شغلت نفسك فيما لست تدركه * تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون بهلولا بالحصى فادمته حصاة فقال

حسبي الله توكلت عليه * من نواصي الخلق طرا بيديه

ليس للهارب في مهربه * أبدا من راحة الا اليه

رب رام لي باحجار الاذى * لم أجد بدا من العطف عليه

فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك فقال اسكت لعل الله يطلع على غمي و وجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا البعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول صديق قبل أن يجن فلما أصيب بعقله تاركه صديقه فبينما بهلول يمشي في بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال بهلول

ادن مني ولا تخافن غدري * ليس يخشى الخليل غدر الخليل

ان أدلي الذي تنالك مني * سخرما ينسق وبث الجدل

(قال) الفضل بن سليمان كان بهلول يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم ينصرف فجاءه يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شيء نأكله فقال لغلامه هات لبهلول خبزا وزيتونا فأكل ثم قام لينصرف وقال لسليمان يا صاحب ان جئتنا الى بيتكم يوم العيد يكون عندكم طعم فجعل سليمان وجاء الى بعض أشراف الكوفة وقال له أشتهي أن آكل عسلا بسرقين فدعا بهم ما فأكل من العسل وأمعن فيه فقال له الرجل لم لا تأكل السرقين كما قلت قال العسل وحده أطيب وعبث به الصبيان يوما فنفر منهم والتجأ الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان فصاح به ما أدخلك داري فقال يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض وسأله يوما علي بن عبد الصمد البغدادي هل قلت شيأ في رقة البشرة فقال اكتب

أضمرات أضمر حبي له * فيشتكي اضمار اضماري

رق فلو مرت به ذرة * لخضبته بدم جاري

(فقال أريد أرق من هذا فقال)

أضمر ان يأخذ المرآة لكي * يبصر وجها له فادناها

فجازوهم الضمير منه الى * وجنته في الهوى فادماها

فقال أريد أرق من هذا أيها الاستاذ فقال نعم وما أظنه اكتب

شبهته قمرا اذ مر مبتسما * فكاد يجرحه التشبيه أو كلما

ومر في خاطري تقبيل وجنته * فسلت فكرتي في وجنتيه دما

فقال أريد أرق من هذا فقال يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون ويلك لا انظر ان كان قد طبخ في المنزل حريرة أرق من هذا رحمه الله تعالى

البرنس الفرنسيس

البرنس الفرنسيس الافرنجي

لما أسر نوبة دمياط تسلمه الطواشي جمال الدين صبيح المعظمي و وضع رجليه في قيد وسجنه في الدار التي كان فيها فخر الدين بن لقمان كاتب الانشاء فلذلك قال الصاحب جمال الدين بن مطروح لما بلغ المسلمين عودة الفرنسيس في المرة الثانية وكان في المرة الاولى قد أسره الملك

المعظم توران شاه وبقى فى أيدى المسلمين مدة ثم أطلق بعد تسليم دمياط الى المسلمين وتوجه الى بلاده وفى قلبه النار مما جرى عليه من ذهاب أمواله وقتل رجاله واسره فبقيت نفسه تحدثه بالعودة الى مصر لاخذ ثاره فاهتم لذلك اهتماما عظيما فى مدة سنين الى سنة ستين وستمائة فقصد مصر فقيل له ان قصدت مصر ربما يجرى لك مثل النوبة الاولى والصواب أن تقصد تونس وكان ملكها محمد بن يحيى الملقب بالمستنصر فانك ان ظفرت به تمكنت من قصد مصر فى البر والبحر فقصد تونس وكاد يستولى عليها ومعه جماعة من الملوك فاوقع الله تعالى فى عسكره وباء عظيما اهلك فرنسيس فى سنة احدى وستين وستمائة ورجع من بقى من عسكره الى بلادهم ووصلت البشرى بذلك الى الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين بلغه عودته فى المرة الثانية

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال حق من مقول فصيح
آجرك الله على ما جرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبتغى ملكها * تزعم أن الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم * بسوء أفعالك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لامثالها * لعل عيسى منكم يستريح
ان كان بابا كم بذا راضيا * فرب غش قد أتى من نصيح
وقل لهم ان أضمروا عودة * لاخذ ثار أو لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشى صبيح

واشتهرت هذه الابيات وسارت بها الركبان خصوصا البيت الاخير فلهذا قال بعض المغاربة لما قدم الفرنسيس تونس شعرا

يا فرنسيس هذه أخت مصر * فتهيأ لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

وقد قال آخر فى المعنى الاول أيضا

قل للفرنسيس ان كلا * له من المسلمين شاكر
لانه محسن الينا * بقوده نحونا العساكر
ساق الى مصر ما اقتناه * أمة عيسى من الذخائر
وأورد الجمع بحر حرب * مصدره بالمنون آخر
أركبهم أدهما خضما * ورايح الشر فهو خاسر
ورام بابا هو وأمورا * فاخلفت ظنه المقادر
وأذهل القوم هول حرب * تشخص من خوفه النواظر
لم تعم أبصارهم ولكن * قد عميت منهم البصائر
ولم يفدوفق فيلسوف * طلسمه كاهن وساحر

فان

فان يعد طالب الثار * من أرض دمياط فليبادر
فذلك البحر لم نزل فوره * والسيف ماض والجيش حاضر
أعاده الله عن قريب * لمثلها انه لقادر
بحيث لم يبق للنصارى * من بعد كسر الصليب جابر
ويستريح المسيح منهم * من كل علج وكل كافر

بولص الراهب

الحبيش الراهب بولص

كان كاتباً أولاً ثم ترهب وانقطع في جبل حلوان بالديار المصرية يقال انه ظفر بمال دفين في مغارة فواسى به الفقراء من كل ملة وقام عن المصادرين بجملة وافرة وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستين فاحرقت ثلاثاً وستين داراً لجامعة ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى أحرقت ربع فرج وكان وقفاً على أشراف المدينة والوجه المطل على النيل من ربع العادل واتهم بذلك النصارى فعزم الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفاء والاحطاب في حظيرة كانت في القلعة وأن تضرم النار فيها وتلقى فيها اليهود والنصارى فجمعوا حتى لم يبق منهم الا من هرب وكتفوا ليرموا فيها فشفع فيهم الامراء فأمر أن يشتروا أنفسهم فقرر عليهم في كل سنة خمسمائة ألف دينار وضمنهم الحبيش المذكور وحضر موضع الجباية منهم فكان كل من عجز عما قرر عليه وزن الحبيش عنه سواء كان يهودياً أو نصرانياً وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دين وزنه عنه وسافر الى الصعيد والى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم وكل الناس قد عرفوه فكان بعض الناس يتحيل عليه فاذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين صورة انهما من رسل القاضي أو المتولي وأخذا يضربانه ويجذبانه فيستغيث به يا أبونا يا أبونا فيقول ما باله فيقولان عليه دين أو اشتكت عليه زوجته فيقول على كم فيقول على ألفين أو أقل أو أكثر فيكتب له على شقفة أو غيرها الى بعض الصيارف بذلك المبلغ فيقبضه منه وقيل ان مبلغ ما وصل الى السلطان وما واسى به الناس في مدة سنتين ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين كان يضع عندهم المال وذلك خارج عما كان يعطي من يده وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب بل النصارى يتصدقون عليه بمؤنته فلما كان سنة ست وستين وستمائة أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرف من أين وصل اليه فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له عن شيء فعذبه حتى مات ولم يقر بشيء وأخرج من قلعة الجبل ورمي ظاهرها على باب القرافة وكانت قد وصلت الى الظاهر فتاوى فقهاء اسكندرية بقتله وعللوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء النفوس من المسلمين انتهى

الظاهر بيبرس

الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله السلطان الاعظم ركن الدين أبو الفتح الصالحي

(قال) عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد أخبرني الامير بدر الدين أن مولد الملك السلطان الظاهر بيبرس بأرض القبجاق سنة خمس وعشرين وستمائة تقريباً وكانت العبارة قد أغارت على بلاد القبجاق فاسر واجماعة وكنت أنا والظاهر فيمن أسر فبيع فيمن بيع وحمل الى سيواس فاجتمعت به في سيواس ثم افترقنا واجتمعت به بحلب بخان ابن قليج ثم افترقنا وحمل

الى القاهرة فشتراه الامير علاء الدين ايدكين البندقدار وبقى عنده فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب أخذ الملك الظاهر في جملة ما استرجعه وقدمه على طائفة من الجدارية فلما مات الصالح وملك بعده المعظم وقتل ولوا عز الدين ايبك التركماني وقتل الفارس اقطاى الجدار وركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة فلم ينالوا مقصودهم فخرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركماني مهاجرين الى الملك الناصر صاحب الشام وكان مع الظاهر بلبان الرشيدي وانوس الدمشقي وسنقر الرومي وسنقر الاشقر و بيسرى الشمسي وقلاوون الالفي و بلبان المستغرب وغيرهم فاكرمهم الملك الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاثة أقطار جمال وثلاثة أقطار بغال وخيلا رماحا وملابس وفرق في البقية الاموال والخلع وكتب اليه المعز ايبك يحذره منهم فلم يصغ اليه وعين للظاهر اقطاعا بحلب فسأله العوض عن ذلك بزرعين وجينين فاجابه وتوجها اليهما ثم خاف الناصر فتوجهوا من معه من خوشداشيته الى الكرك فجهز صاحبها معه عسكرا الى مصر فخرج اليهم عسكر من مصر فكسروهم ونجا الظاهر و بلبك الخازندار الى الكرك وتوترت اليه كتب المصريين يحرضونه على قصد مصر وجاء اليه جماعة من عسكر الناصر وخرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز وفارس الدين أقطاى المستغرب فلما وصل المغيث صاحب الكرك والظاهر الى غزة انعزل اليهما من عسكر مصر ايبك الرومي و بلبان الكافري وسنقر شاه العزيزي و بدر الدين بن خار بغدي وايبك الحموي وهرون القيمري فاجتمعوا وقويت شوكة الظاهر وتوجهوا الى عسكر الصالحية والتقوا بعسكر مصر سنة ست وخمسين واستظهروا عليهم ثم انكسر الظاهر والمغيث وهربا وأسر جماعة وقتلوا صبرا ممن ذكرته أولا ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه وعاد الى الناصر على أن يقطعه اقطاعات مائة فارس من جملتها نابلس وجينين وزرعين فاجابه الى ذلك ومعه جماعة حلف لهم الناصر منهم بيسرى الشمسي وأوتامش السعدي وطيبرس الوزيري وأقوش الرومي الدوادار وكندغدي الشمسي ولاجين الدرفيل وايدغمش الحلبي وايبك الشيخي وخاص ترك الصغير و بلبان المهراني وسنجر الاسعردي وسنجر الهمامي وجماعة فاكرمهم ووفى لهم فلما بعض على استاذه حرض الملك الظاهر الملك الناصر على قصد مصر فلم يجبه فسأله أن يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه الى شط الفرات ليمنع التتار من العبور فلم يمكنه من ذلك ففارقه وتوجه الى الشهرزورية وتزوج منهم ثم جهز الى المظفر قطز من استحلفه وعاد الى القاهرة فدخلها سنة ثمان وخمسين فخرج المظفر الى لقائه وأنزله في دار الوزارة وأقطعه قصبة قليوب خاصته فلما خرج المظفر للقاء التتار جهز الظاهر في عسكر لكشف أخبارهم فاول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال ولما انقضت الوقعة بعين جالوت تبعهم الظاهر يقص آثارهم الى حمص وعاد فوافى المظفر بدمشق ولما عاد المظفر الى مصر اتفق الظاهر مع الرشيدي و بهادر المعزي و بكتوت الجوكنداري و بيدغان الركني و بلبان الهاروني وأنس الاصفهاني على قتل المظفر فقتلوه على الصورة التي تذكر في ترجمته ان شاء الله تعالى وساقوا الى الدهليز فبايع الامير فارس الدين أتابك الملك الظاهر وحلف له ثم الرشيدي ثم الامراء وركب معه الاتابك و بيسري وقلاوون وجماعة من خواصه ودخل

قلعة الجبل سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وجلس فى ايوان القلعة وكتب الى الاشرف صاحب حمص والى منصور صاحب حماة والى مظفر الدين صاحب صهيون والى الاسماعيلية والى علاء الدين ابن صاحب الموصل نائب حلب والى من بالشام يعرفهم ما جرى وأفرج عمن فى الحبوس من أصحاب الجرائم وأقر الصاحب زين الدين بن الزبير على الوزارة وكان قد تلقب بالملك القاهر فقال له الصاحب زين الدين ما لقب أحد بالملك القاهر وأفلح لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه وخلع وسملوا عينيه ولقب به الملك القاهر ابن صاحب الموصل فسقم ولم تطل أيامه فابطله ولقب بالظاهر وزاد اقطاعات من رأى استحقاقه من الامراء وخلع عليهم وجهز اقوش البرلى النجيبى لتوقيع الامير علم الدين الحلبى فوجده قد تسلطن بدمشق فشرع الظاهر فى استفساد من عنده فخرجوا عليه وتركوه من السلطنة وتوجه الى بعلبك فاحضروه منها وتوجهوا به الى مصر وصفا الملك بالشام للملك الظاهر وضبط الامور وساس الملك أتم سياسة وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه وكان جبارا فى الاسفار وفى الحصارات والحروب وخافه الاعادى من التتار والفرنج وغيرهم لانه ردعهم بالغارات والكبسات وخاض الفرات بنفسه فالقت اليه العساكر بانفسها خلفه ووقع على التتار فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر ما فى نفس وفى ذلك قال محيى الدين بن عبد الظاهر

تجمع جيش الشرك من كل فرقة * وظنوا بأنا لا نطيق لهم غلبا
وجاؤا الى شط الفرات وما روا * بان جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله فى العدد التى * تميس لها الابطال يوم الوغى عجبا
فعمنا بسدمن حديد سباحة * اليهم فما اسطاع العدو له نقبا

(وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار)

لو عاينت عيناك يوم نزالنا * والخيل تطفح فى العجاج الاكدر
وقد اطلخم الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وساءظن المجترى
لرأيت سدا من حديد مارى * فوق الفرات وفوقه نار ترى
طفرت وقد منع الفوارس مدها * تجرى ولولا خيلنا لم تطفر
ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزبى * ومن الفوارس أبحرا فى أبحر
لما سبقنا أسهما طاشت لنا * منهم الى نبل بالخيول الضمر
لم يفتحوا الا رمى ثم أعينا * حتى كحلن بكل لدن أسمر
انفوا بقواهر بادوا لكن ردهم * دون الهزيمة رمح كل غضنفر
ما كان أجرى خيلنا فى اثرهم * لو أنها بوؤسهم لم تعثر
كم قد قلعنا صخرة من صخرة * ولقد دهلا أنا نحجر امن محجر
وجرت دماؤهم على وجه الثرى * حتى جرت منها مجارى الانهر
والظاهر السلطان فى آثارهم * يذرى الرؤس بكل عضب أبتر
ذهب الغبار مع النجيع بصقله * فكأنه فى غمده لم يشهر

(وقال ناصر الدين حسن بن النقيب)

ولما تراءينا الفرات بخيلنا * سكرناه منها بالقوى والقوائم
فاوقفت التيار عن جريانه * الى حيث عدنا بالغنى والغنائم

(وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالوزان)

الملك الظاهر سلطاننا * نفديه بالمال وبالاهل
اقتحم الماء ليطفي به * حرارة القلب من المغل

(وقال الشيخ شهاب الدين محمود من قصيدة)

لما تراقصت الرؤس وحركت * من مطربات قسيك الاوتار
خضت الفرات بسابح أقصى منى * هوج الصبا من نعله الآثار
حملتك امواج الفرات ومن رأى * بحرا سواك تقله الانهار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها * اذ ذاك الا جيشك الجرار
رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والآساد والاطيار
هذى منعت وهؤلاء حميتهم * وسقيت تلك وعم ذى الايثار

وهى الجسور الباقية الى اليوم بالساحل والاغوار وأمن الناس فى أيامه فلما عاد من وقعة البلستين أقام بالقصر الابلق بدمشق فاحس فى نفسه توعكا فشكا ذلك الى الامير شمس الدين سنقر السلحدار وكان قد شرب قمزا فاشار عليه بالقيء فاستدعاه فاستعصى عليه فلما كان ثانى يوم وهو يوم الجمعة ثانى عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ركب من القصر الى الميدان على عادته والالم يقوى عليه فلما اصبح اشتكى حرارة فى باطنه فصنع له دواء فشربه فلم ينجع فلما حضر الاطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجع فحركوه بدواء آخر فافرط الاسهال به ودفع دما فحققنا انضاعفت حماه وضعفت قواه فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك عن سم شربه فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ثم أجهده المرض الى أن توفى يوم الخميس ثامن عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة فاخفوا موته وحمل الى القلعة ليلا وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصبروه ودفنه مهتاره الشجاع عنبر والفقيه كمال الدين المعروف بابن المنبجى وعز الدين الاتره وجعلوه فى تابوت وعلقوه فى بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق وكتب الامير بدر الدين بيليك الخزندار مطالعة بيده الى ولده الملك السعيد وركب الامراء يوم السبت ولم يظهروا الحزن وكان الظاهر قد أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من داريا وان يبنى عليه هناك فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقى بثمانية وار بعين ألف درهم وأمر أن يبنى مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما نجزت حضر الامير علم الدين سنجر الحموى المعروف بابى خرص والطواشى صفى الدين جوهر الهندى المصرى الى دمشق لدفن الملك الظاهر وكان النائب عز الدين ايدمر فعرفاه مارسم به الملك السعيد فحمل تابوته ليلا ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة فقال محيي الدين بن عبد الظاهر

صاح هذا ضريحه بين جفنى * فـدروه من كل قيع عميق

قوله يوم عاشره هكذا بالاصل وليتامل فان فيه مخالفة لما قبله ولما بعده

كيف لا وهو من عشق جفونى * دفنوه منها بدار العقيق

وفى سنة سبع وسبعين أعملت أعزية بالديار المصرية ونصبت الخيام العظيمة وصنعت الاطعمة الفاخرة فاجتمع الخاص والعام وحضر القراء والوعاظ وخلع عليهم واجيزوا بالجوائز السنية (ذكر أولاده) رحمه الله تعالى الملك السعيد ناصر الدين بركة وأمه بنت حسام الدين بن بركة خان الخوارزمى والملك نجم الدين خضر وأمه أم ولد والملك بدر الدين سلامش وله من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجى التترى (ذكر فتوحاته) قيسارية أرسوف صفد طبرية يافا الشقيف انطاكية بغراس القصير حصن الاكراد حصن عكار القرين صافيتاه مرقية حلب (وناصف الفرنج) على المرقب وبلنياس وبلاد انطرسوس وعلى سائر مابقى فى أيديهم من البلاد والحصون (وولى) فى نصيبه الولاة والعمال واستعاد من صاحب سيس دربساك ودركوس وبلبس وكفردنين ورعبان والمرزبان وملك من المسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وحمص وتدمر والرحبة وزلبيا وتل باشر وصهيون وبلاطنس وبرزية وحصون الاسماعيلية والشوبك والكرك وشيزر والبيرة وفتح الله تعالى عليه بلاد النوبة ودنقلة وغيرها (ذكر عمائره) عمر قلعة الجبل دار الذهب وبرحبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثنى عشر عمودا من الرخام الملون وطبقتين مطلتين على رحبة الجامع وعمر برج الزاوية المجاور لباب السر وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وانشأ بجواره طباقا للماليك وأنشأ برحبة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء ظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده والجسر الاعظم والقنطرة التى على الخليج والميدان (وجدد) الجامع الاقمر والجامع الازهر وبنى جامع العافية بالحسينية ٢ أنفق عليه ألف ألف درهم وزاوية للشيخ خضر ٣ وحماما وفرنا وطاحونا وقبة على المقياس مزخرفة وعدة جوامع فى الاعمال المصرية وجدد قلعة الجزيرة وقلعة العمودين وقلعة السويس وعمر جسرا بالقليوبية وجدد الجسر الاعظم على بركة الفيل وانشأ القنطرة المعروفة بقنطرة السباع التى أخربها الملك الناصر بن قلاوون بعده وقنطرة على بحر ابن منجى لها سبعة أبواب وقنطرة بمنية السيرج وقنطرة عند القصر بسبعة أبواب وست عشرة قنطرة يسلك منها الى دمياط وقنطرة لخليج القاهرة للمرور عليها الى الميدان وقنطرة عظيمة لخليج الاسكندرية وحفر خليج الاسكندرية وكان ارتدم وحفر بحر أشموم وقد عمى وحفر ترعة الصلاح وخور رضا وقد حفر المخابرى وحفر بحر السردوس والكافورى وترعة ابشاو زاد فيها قصبة وحفر بحر الصمصام وحفر فى ترعة أبى الفضل ألف قصبة وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل منبره وأحاط بالضريح درابزين وذهب سقفه وبيضه وجدد البيمارستان بالمدينة ونقل اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وبعث اليه طبيبا من الديار المصرية وجدد قبة الخليل عليه السلام ورم شعثه واصلح أبوابه وميضأته وبيضه وزاد فى راتبه الجارى عليه وعلى قوامه ومؤذنيه ورتب له من مال البلد ما يجرى على الواردين عليه والمقيمين به وجدد بالقدس الشريف ما كان تداعى من قبة الصخرة وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ خانا للسبيل وبنى به مسجدا وطاحونا وبستانا وفرنا وبنى على قبر موسى عليه الصلاة والسلام

٢ هو خارج سور الحسينية المعروف بجامع الظاهر اه

٣ هو الكردى اه

قبة ومسجدا وهو عند الكثيب الاحمر ووقف عليها وقفا وجدد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما وعلاهما ووسع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفا زيادة على وقفه وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفا برسم ما عساه يتهدم من عمارته وانشا جسورا كثيرة بالساحل والغور وعمر قلعة قاقون وبنى بها جامعا ووقف عليه وقفا وبنى حوض السبيل وجدد جامع الرملة وأصلح مصالحها وأصلح جامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية وجدد ماسورة لقلعة صفد وبنى برْبضها جامعا حسنا وكانت الشقيف قلعتين مجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعا وحماما ودار نيابة وجدد قلعة الصبيبة بعد ما خربها التتار وكان التتار هدموا شراريف قلعة دمشق ورؤس أبراجها فجدد ذلك وبنى الطارمة التى على سوق الخيل وبنى حماما خارج باب النصر وجدد ثلاث اصطبلات على الشرف الاعلى وبنى القصر الابلق بالميدان ولم يكن مثله وجدد مشهد زين العابدين بجامع دمشق وجدد رؤس الاعمدة والاساطين وذهبها وجدد باب البريد وفرشه بالبلاط ورمَّمت مغارة الدم وجدد دور تلك الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للحمام وجدد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها وكذلك فعل ببصرى وبعجلون والصلت وجدد ما تهدم من قلعة بعلبك وجدد قبر نوح عليه الصلاة والسلام وجدد أسوار حصن الاكراد وعقد قلعتها حنايا وحال بينها وبين المدينة بخندق وبنى عليها أبرجة بطلاقات وجدد من حصن عكار ما كان استهدم وزاد الابرجة وزاد مكان الصدفة وعمل بها الطفرا وبنى من القصير الى المناخ الى قارا الى حمص أعمدة وأبرجة فيها الحمام والطفراء وكذلك من دمشق الى تدمر والرحبة الى الفرات وجدد سقف قلعة حمص والدور السلطانية بها وقاعة شميس أنشاها بجملتها واصلح قلعة شيزر وقلعة السفح وبكاس وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الاسماعيلية الثمان وبنى ما تهدم من قلعة عينتاب والراوندان وبنى بانطاكية جامعا مكان الكنيسة وكذلك ببغراس وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الابرجة ووسع خندقها وجدد جامعها وأنشأ بالميدان الاخضر شمالى حلب مصطبة كبيرة مرخمة وأنشأ الجسر للقلعة وبنى فى ايامه ما لم يبن فى أيام غيره وكانت العساكر فى الديار المصرية فى أيام غيره عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكانت الملوك قبله مقتصدين فى النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك وكانت كلف المطبخ الصالحى النجمى ألف رطل لحم بالمصرى كل يوم فضاعفها عشر مرات فكانت فى الايام الظاهرية كل يوم عشرة آلاف رطل وتوابلها عشرون ألف درهم ويصرف من خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ويصرف فى ثمن القرط لدوابه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحمير كل يوم خمسة عشر ألف عليقة عنها ستمائة اردب ويصرف للمخابز للجرايات خلا ما يصرف لارباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون ألف اردب وكان رحمه الله تعالى قد منع الخمر والحشيش وجعل الحد على ذلك السيف فامسك ابن الكازرونى وهو سكران فصلبه وفى حلقه جرة خمر فقال الحكيم شمس الدين دانيال رحمه الله تعالى

لقد كان حد السكر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى * ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال)

(وقال القاضي ناصر الدين بن المنير)

ليس لابليس عندنا طمع * غير بلاد الامير مأواه
منعته الخمر والحشيش معا * أحرمته ماءه ومرعاه

(وقال ناصر الدين بن النقيب القفصي)

منع الظاهر الحشيش مع الخمر فولى ابليس من مصر يسعى
قال مالي والمقام بأرض * لم أمتع فيها بماء ومرعى

(وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال)

نهى السلطان عن شرب الحميا * وصير حدها حد اليمانى
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لاجل الخمر تدخل فى القنانى

(وقال آخر)

الخمر يا ابليس ان لم تقسم * وتوسع الحيلة فى ردها
لا نفقت سوق المعاصي ولا * أفلحت يا ابليس من بعدها

ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق واحتاط عليها وعلى الاملاك والقرى وهو نازل على الشقيف قال له القاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي هذا ما يحل ولا يجوز لاحد أن يتحدث فيه وقام مغضبا وتوقف الحال وضعفت البساتين تلك السنة وجلت وعدمت الثمار جملة كافية فقال فى ذلك مجد الدين بن مخنون خطيب النيرب رحمه الله تعالى

واها لاعطاف الغصون وما الذى * صنعته أيدى البرد فى أثوابها
صبغت حمائلها الصبا وكأنها * قد ألبست أسفا على أربابها

(وقال نور الدين بن مصعب)

لهفى على حلل الغصون تبدلت * من بعد خضرة لونها بسواد
وأظنها حزنت لفرقة أهلها * فلذاك قد لبست ثياب حداد

قال فظن الناس أن السلطان يرحمهم بذلك فلما أراد التوجه الى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوي الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عنوة ثم قال من كان معه كتاب عتيق أجريناه والا فنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا ثم قرر عليهم ألف ألف درهم قال فسألوه تقسيطها فأبى وتمادى الحال فحملوا له أربعمائة ألف درهم بواسطة فخر الدين الاتابك وزير الصحبة ثم أسقط الباقي عنهم بتوقيع قرئ على المنبر رحمه الله تعالى

حرف التاء

تنكز الامير الكبير

تنكز الامير الكبير المعظم المهيب سيف الدين نائب السلطنة بالشام

جلب الى مصر وهو حدث فنشأ بها وكان أبيض الى السمرة رشيق القد مليح الشعر خفيف اللحية قليل الشيب حسن الشكل جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي فاشتراه الامير حسام الدين لاجين فلما قتل لاجين فى سلطنته صار من خاصكية السلطان الملك الناصر وشهد معه وادى الخزندار ثم وقعة شقحب (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي فى تاريخه أخبرني القاضي

شهاب الدين بن القيسراني قال قال لي أبي قال لي الأمير سيف الدين دانيال من مماليك الأشرف أمراء الملك الناصر على عشرة قبل توجهه إلى الكرك وكان قد سلم أقطاعه إلى الأمير صارم الدين صاروجا المظفري فكان على مصطلح الترك أغاه ولما توجه السلطان إلى الكرك كان في خدمته وجهزه من دمشق رسولا إلى الأفرم فاتهمه أن معه كتبا إلى أمراء الشام فحصل له منه مهانة شديدة وفتش وعرض عليه العقوبة فلما عاد إلى السلطان عرفه ما جرى له وقال ان عدت إلى الملك فأنت نائب دمشق فلما عاد إلى المملكة جعل الملك سيف الدين أرغون الدوادار نائب مصر بعد بيبرس الجاشنكير وكان دارا كبيرا وقال لتنكز ولسنودي احضرا كل يوم عند أرغون وتعلما منه النيابة والأحكام فبقيا كذلك سنة يلازمانه فلما جهز سيف الدين سنودي إلى حلب نائبا وسيف الدين تنكز إلى دمشق نائبا حضر إليهما على البريد هو والحاج سيف الدين أرقطاي وحسام الدين طرنطاي الشمقدار فكان وصولهم إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتمكن في النيابة وسار بالعساكر إلى ملطية فافتتحها وعظم شانه وهابه الأمراء بدمشق ونواب الشام وأمن الرعايا ولم يكن أحد من الأمراء ولا أرباب الجاه يقدر أن يظلم أحدا آدميا أو غيره خوفا من بطشه وشدة ايقاعه ولم يزل في ارتفاع وعلو درجة تتضاعف اقطاعاته وانعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور والجوارح حتى كتب له أعز الله أنصار المقر الكريم العالي الأميري وفي الألقاب الأتابكي الزاهدي العابدي وفي النعوت معز الإسلام والمسلمين سيد الأمراء في العالمين وهذا لم يكتب عن سلطان لنائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف وكان السلطان لا يفعل شيئا في الغالب حتى يشاوره فيه وقلما كتب إلى السلطان في شيء فرده وكل ما قرره من امرة ونيابة واقطاع وقضاء أو غير ذلك ترد التواقيع السلطانية بامضاء ذلك وكان قد اعتمد شيئا ما سمع عن غيره وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل الا حساب ما يدخل في خزانته من الأموال وما يستقر له فاذا حال الحول عمل أوراقا بما يجب صرفه من الزكاة فيأمر بصرفه إلى أصحاب الاستحقاقات وزادت أمواله وأملاكه وعمل الجامع المعروف به بحكر السماق بدمشق وأنشأ إلى جانبه تربة وحماما وعمر تربة إلى جانب الخواصين لزوجته وعمل دار القرآن إلى جانب داره دار الذهب وأنشأ بالقدس رباطا وعمر القدس وساق إليه الماء وأدخله الحرم وعمل به حمامين وقيسارية مليحة إلى الغاية وعمر بصفد البيمارستان المعروف به وجدد القنوات بدمشق وكانت مياهها قد تغيرت وجدد عمائر المساجد والمدارس ووسع الطرقات بها واعتنى بأمرها وله في سائر الشام أملاك وعمائر وآثار ولم يكن عنده دهاء ولا له باطن ولا يتحمل شيئا ولا يصبر على أذى ولم يكن عنده مداراة للأمراء ولا يرفع لهم رأسا وكان الناس في أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم وكان كل سنة يتوجه إلى الصيد بالعسكر وغدا في بعض السفرات إلى نواحي الفرات وأقام في ذلك البرخسة أيام يتصيد وكان الناس يجفلون قدامه إلى بلاد ديار بكر والسلطانية وما كان قصده غير الحق والعمل به ونصرة الشرع خلا أنه كانت به سوداء يتخيل بها الأمر فاسدا ويبني عليه فهلك بذلك أناس ولا يقدر أحد من مهابته أن يوضح له الصواب ولا يقول الحق فيما يفعله وكان اذا غضب لا سبيل له إلى الرضا ولا العفو واذا بطش بطش الجبارين ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكبره

ويزيده

ويزيده ويوسعه الى أن يزيد فيه عن الحد (وكان) الشيخ حسن بن دمرتاش قد اهمه أمره وخافه يقال انه نم عليه عند السلطان وقال انه قصد الحضور عندي والمخامرة عليك فتنكر السلطان وكان في تلك الايام قد عزم السلطان على أن يجهز الامير بشتاك ويلبغا اليحياوي وعشرين أميرا من الخاصكية ليحضروا عرس أولاده ويجهز معهم بنات السلطان فبعث يقول يا خوند ايش الفائدة في حضور هؤلاء الامراء الكبار الى دمشق والبلاد الشامية في هذا العام ممحلة ويحتاج العسكر الى كلفة كثيرة أنا أحضر باولادي الى الباب ويكون الدخول هناك فجهز اليه السلطان طاجار الدوادار وقال له السلطان يسلم عليك ويقول لك انه ما بقي يطلبك الى مصر ولا يجهز اليك أميرا كبيرا حتى لا تتوهم فقال تنكز أنا أتوجه باولادي اليه فقال طاجار لو وصلت الى بلبيس ردك وأنا أكفيك هذا المهم وأنا بعد ثمانية أيام أكون عندك بتقليد جديد وانعام جديد فلبشه بهذا الكلام ولو كان توجه الى السلطان لكان خيرا له ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا (وكان) أهل دمشق في تلك المدة قد أرجفوا بانه قد عزم على التوجه الى بلاد التتار فوقع هذا الكلام في سمع طاجار الدوادار وكان قد عامله تنكز في هذه المرة معاملة لا تليق به فتوجه من عنده مغضبا وكأنه حرف الكلام والله أعلم فتغير السلطان تغيرا عظيما وقد جهز عشرة آلاف فارس من مصر وجهز بريدي الى الامير طشتمر حمص أخضر نائب صفد وأمره بالتوجه الى دمشق لمسك تنكز وكتب الى الحاجب والى الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري والى الامراء بالقبض عليه وقال ان قدرتم على تعويقه فهو المراد والعساكر تصل اليكم من مصر فوصل الامير سيف الدين طشتمر الظهر الى المزة وجهز الى الامير سيف الدين الفخري وكان دوادار قد وصل بكرة النهار واجتمع بالامراء واتفقوا وتوجه ايتمش الحاجب الى القابون وعمر الطريق ورمى الاخشاب فيها وأحمال التبن وقال الناس ان غريم السلطان يعبر عليكم الساعة فلا تمكنوه وركب الامراء واجتمعوا الى باب النصر هذا كله وهو في غفلة عما يراد به منتظر ورود طاجار الدوادار وكان قد خرج في ذلك النهار الى القصر الذي بناه في القطائع فتوجه اليه الامير سيف الدين قرمشي وعرفه بوصول طشتمر فبهت لذلك وسقط في يده وقال ما العمل قال تدخل الى دار السعادة فحضر ودخل الى دار السعادة وغلقت أبواب المدينة وأراد الكبس والمحاربة ثم علم أن الناس ينهبون ويعملون السيف في البلد فاختار اخماد الفتنة وان لا يجرد سلاحا فجهز الى الامير سيف الدين طشتمر وقال له في أي شئ جئت قال أنا جئتك رسولا من عند استاذك فان خرجت الى قلت لك ما قال لي وان رحت الى مطلع الشمس تبعتك ولا أرجع الا ان مات أحدنا فخرج اليهم واستسلم فاخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وحمل الى السلطان وعين معه الامير ركن الدين بيبرس السلحدار ثالث عشر من ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة وتاسف أهل دمشق عليه ويا طول أسفهم فسبحان مزيل النعم الذي لا يزول ملكه ولا يتغير عزه ولا تطرأ عليه الحوادث واحتيط على حواصله وأودع طغاي وخبغاي مملوكاه في القلعة وبعد مدة يسيرة حضر الامير سيف

في نسخة جنغاي بدل خبغاي

الدين بشتاك وطاجار الدوادار والحاج أرقطاي وتتمة عشرة أمراء ونزلوا القصر الابلق وحال وصولهم حلفوا الامراء وشرعوا في عرض حواصله وأخرجوا ذخائره وودائعه

وتوجه بشتالك الى مصر ومعه من ماله ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف درهم وجواهر وبلخش وأقطاع مثمنة ولؤلؤ غريب الحب وطرز زركش وكلوتات وحوائص ذهب ولجامات مرصعة وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل وأقام بعده برسبغا وتوجه في اثره بعد ما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف وأربعمائة ألف درهم وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المثمنة الى مصر وأما هو فانه جهز الى اسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر ثم قضى الله تعالى فيه أمره (يقال) ان المقدم ابن صابر توجه اليه وكان ذلك آخر العهد به ثم مات وصلى عليه أهل اسكندرية

فكأنه برق تألق بالحمى ثم انثنى فكأنه لم يلمع

(ثم) ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وحضرت محاضر الى ديوان الانشاء لتجهز الى الابواب السلطانية (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي فنقلت منها ما صورته دار الذهب بمجموعها واصطبلاتها ستمائة ألف درهم دار الزمرد مائتا ألف درهم دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم الدار التي بجوار جامعه بدمشق مائة ألف درهم الحمام الذي بجوار الجامع مائة ألف درهم خان العرصة مائة ألف درهم وخمسون ألف درهم اصطبل حكر السماق عشرون ألف درهم الطبقة التي بجوار حمام ابن عين أربعة آلاف وخمسمائة درهم قيسارية المرجليين مائتا ألف وخمسون ألف درهم الفرز والحوش بالقنوات من غير ارض عشرة آلاف درهم حوانيت التعديل عشرة آلاف درهم الاهراء من اصطبل بهادراص عشرة آلاف درهم خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم حمام القابون عشرون ألف درهم حمام القصير العمري ستة آلاف درهم الدهيشة والحمام مائتا ألف وخمسون ألف درهم بستان العادل مائة ألف وثمانون ألف درهم بستان النجيبي والحمام والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم وبستان الجيلي بحرستا ألف درهم الحدائق بحرستا مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم بستان القوصي بحرستا ستون ألف درهم بستان [3] الدردور برزيد بن خمسون ألف درهم الجنينة المعروفة بالحمام برزيدين سبعة آلاف درهم بستان الرزال خمسة وثلاثون ألف درهم الجنينة وبستان غيرهما ثمانون ألف درهم مزرعة البرقي والعنبري مائة ألف درهم الحصة بالدفوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم بستان السقلاطوني بالمنيحة خمسة وسبعون ألف درهم حقل البيطارية لها خمسة عشر ألف درهم الدانكيات والرشيدي والكروم برملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم مزرعة المرقع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم الحصة من غراس غيطة الاعجام عشرون ألف درهم نصف الغيطة المعروفة برزية خمسة آلاف درهم غراس قوائم جوار دار الجالق ألف درهم النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم الحوانيت التي قبالة الجامع مائة ألف درهم الاصطبلات التي عند الجامع ثلاثون ألف درهم بيدر زبردين ثلاثة وأربعون ألف درهم أرض خارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم القصر وما معه خمسمائة ألف درهم وخمسون ألف درهم

[3] في نسخة الدرد برزيدين

في نسخة بالمنيحة بدل المنيحة

ربع ضيعة القصرين مائة وعشرون ألف درهم نصف البيطارية مائة ألف وثمانون ألف درهم حصة من اليويضا مائة ألف وخمسة وثمانون ألف درهم نصف بوابة مائة وثمانون ألف درهم العلانية بعيون الفاسها ثمانون ألف درهم حصة دير ابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم حصة دوير البين ألف وخمسمائة درهم الدير الابيض خمسون ألف درهم التنوية اثنان وعشرون ألف درهم العزيل مائة ألف وثلاثون ألف درهم حوانيت داخل باب الفرج أربعون ألف درهم (الاملاك التى بمدينة حمص) الحمام خمسة وعشرون ألف درهم الحوانيت سبعة آلاف درهم الربع ستون ألف درهم الطاحون الراكبة على العاصى ثلاثون ألف درهم ردوقيبق خمسة وعشرون ألف درهم الخان مائة ألف درهم الحمام الملاصقة للخان ستون ألف درهم الحوش الملاصق له ستون ألف درهم المناخ ثلاثة آلاف درهم الاراضى المحتكرة سبعة آلاف درهم (الاملاك ببيروت) الخان مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم المصبنة بالاتها عشرة آلاف درهم الحمام عشرون ألف درهم المسلخ عشرة آلاف درهم الطاحون خمسة آلاف درهم قرية زبالا خمسة وأربعون ألف درهم (القرى بالبقاع) مرج الصفا سبعمائة ألف درهم التل الاخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم المباركة خمسة وسبعون ألف درهم السعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم (الضياع الثلاثة) المعروفة بالجوهرى أربعمائة ألف درهم وسبعون السعادة أربعمائة ألف درهم أبروطيا ستون ألف درهم نصف تبرود الصالحية والحوانيت أربعمائة ألف درهم الناصرية مائة ألف درهم (رأس المسابير) الروس سبعة وخمسون ألف درهم حصة من حزبة روف اثنان وعشرون ألف درهم رأس الماء والدلى بزارعها خمسة آلاف درهم وخمسمائة حمام صرخد خمسون ألف درهم طاحون القوار ثلاثون ألف درهم السالمة سبعة آلاف وخمسمائة درهم طاحون المغار عشرة آلاف درهم قيسارية اذرعات اثناعشر ألف درهم قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم (الاملاك بقار الحمام) خمسة وعشرون ألف درهم الهرى ثمانمائة ألف درهم الصالحية والطاحون والاراضى مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم راسليتا ومزارعها مائة وخمسة وعشرون ألف درهم القصيبية أربعون ألف درهم القريتان المعروفة احداهما بالمزرعة والاخرى بالبسيبية تسعون ألف درهم هذا جميعه خارج عما له من الاملاك فى وجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وطيولية والرحبة والديار المصرية (ولما) كان فى أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة حضر تابوته من الاسكندرية الى دمشق ودفن فى تربته بجوار جامعه المعروف بانشائه رحمه الله تعالى فقال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى قتل تنكز

فى قتل تنكزسر * أراده الله ربه
أتى به نحو أرض * يحبها ونحبه

توبة بن الحمير الخفاجى أحد المتيمين صاحب ليلى الاخيلية

توبة بن الحمير

وياتى ذكرها فى حرف اللام ان شاء الله تعالى كان يهوى ليلى فخطبها الى أبيها فابى أن يزوجه وزوجها فى بنى الاولع فكان يكثر زيارتها فشكوه الى قومه فلم يقلع فشكوه الى السلطان

في نسخة لا بابل زلابا

فاهدر دمه ان أتاهم فعلت بذلك ليلى ثم ان قومها كمنوا له في الموضع الذي تلقاه فيه فلما جاء خرجت اليه سافرة حتى جلست في طريقه فلما رآها سافرة فطن لما أرادت فركض فرسه ونجا وقال قصيدته التي منها

وكنت اذا ماجئت ليلى تبرقعت ✱ فقد رابني منها الغداة سفورها

ثم ان توبة قتلته بنو عوف بن عقيل في حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى فقالت ليلى ترثيه

نظرت ودوني من عمامة منكب ، وبطن الردى من أي نظرة ناظر

وتوبة أحيى من فتاة حيية ✱ وأجرأ من ليث بخفان خادر

ونعم فتى الدنيا وان كان فاجرا ✱ ونعم الفتى ان كان ليس بفاجر

ولها فيه مراث أخر (ثم) ان ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة وهي في هودج ومعها زوجها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل الزوج يمنعها وهي تأبى الا أن ألم به فتركها فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها الى القبر وقالت ماعرفت له كذبة قط فقال وكيف ذلك قالت أليس هو القائل

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت ✱ علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أوزقى ✱ اليها صدى من جانب القبر صائح

وأغبط من ليلى بما لا أناله ✱ ألا كل ماقرت به العين صالح

فما باله لم يسلم علي كما قال وكان الى جانب قبر توبة بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجمل فنفر ورمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت الى جانبه (قال الشيخ) صلاح الدين الصفدي ما كذب توبة بعد لانه قال أوزقى اليها صدى من جانب القبر والصدى هوذكر البوم وهذا من عجائب الاتفاق رحمهما الله تعالى

توبة التبع

توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة الصاحب تقي الدين

توبة التكريتي المعروف بالتبع ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وستمائة وتمانى التجارة والسفر وتعرف بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أميرا وعامله وخدمه فلما صار سلطانا ولاه وزارة الشام مدة ثم عزله وصودر غير مرة ثم سلمه الله تعالى وكان مع ظلمه وعسفه فيه مروءة وحسن اسلام وتقرب الى أهل الخير وعدم خبث وهمة عالية وسماح وحسن خلق ومزاح واقتنى الخيل المسومة والدور الحسنة واقتنى المماليك الملاح وعمر لنفسه تربة حسنة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة ويقال عنه انه كان عنده مملوك مليح اسمه اقطوان فرح لبلة واقطوان خلفه الى وادي الربوة فمروا على مسطول وهو نائم فلما احس بوقع حوافر الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة فقال له مالك يا قواد ايش تعمل بتوبة شيخ نحس مقلع الاسنان قل يا الله اقطوان (ويقال) انه أتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يامولانا الصاحب اشتهي منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السميساطية حتى ينزلني فيها فدعا بنقيبه وقال له رح مع هذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتي وقل له تقبل شفاعتي في هذا وتنزله في الخانقاه فلما جاء شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال له قل للصاحب هذا ماهو صوفي ولا ينزل عمره في خانقاه وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها

الاصرفي صوفي يعرف آداب القوم فجاء اليه الرجل باكيا وقال له ياسيدي لم يسمع من رسالتك فغضب وأرسل خلف الشيخ وقال يامولانا لاي معنى ماتنزل هذا قال يامولاي ماهذا صوفي فقال الصاحب للرجل ماتعرف تاكل زرمفاتل قال بلى والله قال ماتعرف ترقص في السماع قال بلى قال ماتعرف تلوط بالمليح قال بلى والله قال صوفي أنت طول عمرك (ولشمس الدين بن منصور وقد وقع عزة فيه وقد أعيد الى الوزارة)

عتبت على الزمان وقلت مهلا * أتحنى على الخناو بفتنوبه
تمادى في التجاهل والتمادى * وعاد الى التقى وأتى بتوبه

(ولعلاء الدين الوداعي الكندي فيه وقد سقط عن حصان)

قد بنالك لاتخش من وقعة * فان وقوعك للارض فخر
سقوط الغمام بفصل الربيع * فنى السير يروى البحر در

(وله أيضا فيه رحمه الله تعالى)

انى حلفت يمينا * لم آت فيها بحوبه
مذ أقعدتنى الليالى * لاقت الابتوبه

الملك المعظم توران شاه

توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل الكبير الملك المعظم غياث الدين

لما توفي الملك الصالح والده جمع فخر الدين ابن الشيخ الامراء وحلفوا له وكان بحصن كيفا وسيروا اليه الفارس أقطاي فساق على البريد لا يعترض عليه أحد من الملوك فكاد يهلك عطشا حتى قدم دمشق ودخل بابهة السلطنة في أواخر رمضان ونزل القلعة وأنفق الاموال وأحبه الناس ثم سار الى مصر بعد عيد الاضحى فاتفق كسرة الافرنج خذلهم الله تعالى عند قدومه ففرح الناس وتيمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفرت الناس عنه منها أنه كان فيه خفة وطيش وكان والده الصالح يقول ولدي ما يصلح للملك وألح عليه يوما الامير حسام الدين بن أبي على وطلب احضاره من حصن كيفا فقال أجيبه لكم حتى تقتلوه فكان الامر كما قال أبوه (قال) سعد الدين بن حمويه لما قدم المعظم طال لسان كل من كان خاملا في حياة أبيه وجده ومختل العقل سيئ التدبير رفع خبر فخر الدين شيخ الشيوخ بحواصله الى جوهر الخادم وانتظر الامراء أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق فلم يكن لذلك أثر وكان لا يزال يحرك كتفه الايمن مع نصف وجهه وكثيرا ما يعبث بلحيته وكان اذا سكر ضرب الشمع بالسيف وقال هكذا أفعل بمماليك أبي ويتهدد الامراء بالقتل فشوش قلوب الجميع ومقتوه وصادف بخله (قال) سبط ابن الجوزي بلغني أنه كان يقعد على السماط بدمشق فاذا سمع فقيها يقول مسئلة يقول لانسلم ويصيح به ومنها أنه احتجب عن الناس وانهمك على اللذات والفساد مع الغلمان على ما قيل ويقال انه تعرض لحظايا أبيه ومنها أنه قدم الاراذل وأخر خواص أبيه وكان قد وعد الفارس اقطاي لما جاء اليه الى حصن كيفا أن يؤمره فما وفى له فغضب (وكانت شجرة الدر زوجة أبيه) قد ذهبت من المنصورة الى القاهرة فجاء هو الى المنصورة وأرسل اليها يتهددها ويطالبها بالاموال فعملت عليه فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضربه

بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه فقام ودخل البرج الخشب الذي هناك وصاح من جرحني فقالوا بعض الحشيشية قال لا والله الا البحرية والله لافنينهم وخاط المزين جرحه وهو يهددهم فقالوا تمموه والا أبادنا فدخلوا عليه فهرب الى أعلى البرج فرموا النار في البرج ورموه بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يقول ما أريد ملكا دعوني ارجع الى حصن كيفا يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني فما أجابه أحد فتعلق بذيل الفارس اقطاى فما أجاره ونزل في البحر الى حلقه فقتلوه وبقي ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه وكان الذي باشر قتله أربعة فلما اقتتل خطب على منابر الشام ومصر لام خليل شجرة الدر (ثم) تسلطن الملك المعز ايبك التركماني وكان المعظم توران شاه قوي المشاركة في العلوم حسن البحث كما قال ابن واصل لما دخل المعظم دمشق قام الشعراء فابتدأ العدل تاج الدين بن الدجاجية فقال

كيف كان القدوم من حصن كيفا * حين ارغمت للاعادي انوفا

(فاجابه المعظم في الوقت)

الطريق الطريق يا ألف نحس * تارة آمنا وطورا مخوفا

(وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح يرثيه)

يا بعيد الليل من سحره * دائما يبكي على قمره
خل ذا والذب عن ملكا * وات الدنيا على اثره
كانت الدنيا تطيب لنا * بين باديه ومحتضره
سلبته الملك أسرته * واستووا غدرا على سرره
حسدوه حين فاتهم * في الشباب الغض من عمره

(وفيه يقول نور الدين بن سعيد)

ليت المعظم لم يسر من حصنه * يوما ولا وافى الى املاكه
ان العناصر اذ رأته مكملا * حسدته فاجتمعت على اهلاكه

واتفق يوم خروجه من دمشق مطر عظيم فقال نور الدين بن سعيد

ان المعظم خير أملاك الورى * سرت به الدنيا ونعذرفيه
أو ما رأيت دمشق يوم قدومه * ضحكت ويوم وداعه تبكيه

حرف الثاء

ثابت بن تاوان

ثابت بن تاوان نجم الدين أبو البقاء التفليسي الصوفي

(من شعره)

اغتنم يومك هذا * انما يومك ضيف
واغتنم فرصة عمر * حاضر فالوقت سيف
لا تضيع هذه الانفاس فالتضييع حيف
عد عن سوف أو الساعة أو أين وكيف

حرف الجيم

جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر

الحطيئة الشاعر

لقب بالحطيئة لقربه من الارض فانه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر وأسلم ثم ارتد وكان هجاء (قال يهجو أمه)

تنحي فاجلسي عني بعيدا * اراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

والتمس يوما انسانا يهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال

أبت شفتاي اليوم الا تكلما * بشر فما أدري لمن أنا قائله

وجعل يردد هذا البيت في حلقه ولا يرى انسانا فاطلع في حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال

أرى لي وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

وقدم المدينة في سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم الى أن تكمل له أربعمائة دينار واعطوه اياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الامام ونادى من يحملني على بغلين كفاه الله كبة جهنم (قال الاصمعي) كان الحطيئة سؤولا ملحفا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وهجا الزبرقان بن بدر بالابيات التي منها

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرفعه عمر اليه واستنشده وقال لحسان اتراه هجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه في بئر وألقى عليه غطاء فقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاخرجه وقال اياك وهجاء الناس قال اذا تموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي قال اياك والقذع قال وما القذع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فانت والله أهجى مني فقال عمر رضي الله تعالى عنه لولا أن يكون سنة لقطعت لسانه ولكن اذهب فانت له يا زبرقان فالقى الزبرقان في رقبته عمامته واقتاده بها فعارضته غطفان وقالت له يا أبا شذرة اخوتك وبنو عمك فهبه لهم فوهبه لهم وقيل ان عمر رضي الله تعالى عنه لما أطلقه اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليؤكدا الحجة عليه ولما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعراء من رواة السوء فقالوا له أوص يرحمك الله فقال من هو الذي يقول

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

فقالوا أوس ويحك بما تقول فقال أبلغوا جماعة امرئ القيس أنه اشعر العرب حيث

يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا فقال أبلغوا الانصار أن شاعرهم هو أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيأ فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

فقالوا هذا مثل ما كنت فيه فقال

قد كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت ذا غرب على الخصم الالد * فوردت نفسي وما كادت ترد

فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكني أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا

فقالوا من أشعر الناس قال وما بيده الى فيه وقال هذا اذا طمع في خير واستعبر باكيا فقالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر

قالوا اما تقول في عبيدك واماءك قال هم عبيد ما عاقب الليل النهار قالوا افما توص للفقراء بشيء قال أوصيهم بالالحاح في المسئلة واست المسؤل أضيق قالوا افما تقول في مالك قال للانثى مثل حظ الذكر قالوا ما هكذا قضى الله عز وجل قال لكني هكذا قضيت قالوا افما توصي لليتامى قال كلوا أموالهم وافعلوا بامهاتهم قالوا فهل تعهد غير هذا قال نعم احملوني على أتان واتركوني راكبا حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا أحد ألأم من حطيه * هجا بنيه وهجا المريه * من لؤمه مات على فريه

الفرية الاتان وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة

شعر الزنج

أبو الحمد المعروف بشعر الزنج

كان وقادا ببغداد وقصته طويلة وأمر عجيب أفضت به الحال في تصرفاته الى أن صار وقادا في أتون حمام عشق غلاما من أبناء بغداد وقال الشعر بجوده واشتد كلفه بالغلام وكان الغلام ظريفا مغرما بالتفاح لا يكاد يفارقه في أوانه فجاء يوما شعر الزنج فقعد بازاء الغلام وبيد الغلام تفاحة وهو يقلبها تارة ويشمها تارة ويدنيها من خده تارة ومن فيه تارة فقال شعر الزنج

تفاحة أكرمها ربها * باليتني لو كنت تفاحه

تقبل الحب ولا تشتهي * من مسكه بالكف تفاحه

تجري على خديه جوالة * تشبى الى شفتيه مرتاحه

فلما سمع الغلام ذلك رمى بها في الطريق فأخذها شعر الزنج واشتد كلفه بالغلام واشتد اعراض الغلام عنه فعمد شعر الزنج الى تفاحة حمراء عجيبة فكتب عليها بالذهب شعر

اني لاعذركم في طول صدكم * من راقب الله أبدى بعض ما نقما

لكن صدودكم يؤذي لمن علقت * به الصبابة حتى يرجع الكلماء

ورمى بالتفاحة الى الغلام فقرأ ما فيها ثم قام ودخل بيته غابطا وعاد فرمى بها الى شعر الزنج فاخذها وهو يظن أنه قد رق له واذا هو قد كتب بالاسود تحت كل سطر

نصد عنكم صدود المبغضين لكم * فلا تردوا البنا بعدها كلما

ومابنا الناس لو أنا نريدكم * فاصبر فؤادك أو مت هكذا المما

فاشتعلت نيران شعر الزنج وتضاعف وجده ثم ظن ان الغلام يستوضع حرفته بالوقادة فتركها وصار ناطورا بعض البساتين وقصد بستان التفاح الذى لا يوجد فى بغداد أكثر منه تفاحا فاتى الى صاحبه ومعه تفاح كثير وقال أحب أن تهدى هذا التفاح الى الغلام وتعهد المكتوب منه فنظر فاذا هو قد كتب على بعضه ببياض لما كان فى شجره من جانها مكتوب عليها هذه الابيات فى تفاحة حمراء مكتوب عليها ببياض

جودوا لمن تيمه * حبكم فهاما وصار ضوء يومه * من حزنه ظلاما

(وكتب على الاخرى)

مهجة نفس أبلك مرتاحه * يشكو هواها بلفظ تفاحه

فاهدى ذلك التفاح اليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل وصار شعر الزنج يختار أكثر التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل فى ايصاله الى الغلام (وقال الحاكى) كنت يوما جالسا أنا والغلام اذ اجتاز بنا بائع فاكهة جل ما معه تفاح فاجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أراد دون مماكسة وسر الغلام برخص التفاح وجعل يقلبه ويعجب من حسنه واذا هو بتفاحة صفراء مكتوب عليها بالاحمر

تفاحة تخبر عن مهجة * اذابها الهجر وأضناها

يابؤسها ماذابها ويلها * أبعدها الحب فاقصاها

ففطن حينئذ ذو خالطنى وقال ماترى يكتبون الناس على التفاح طلبا للمعاش فتغافلت عنه وكان شعر الزنج قد دفع التفاح الى البائع وقال له تلطف فى ايصاله الى الغلام وبعه اياه بما أراد ثم ان شعر الزنج أهدى الى يوما تفاحا كثيرا أحمر كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه ببياض فى حمرة وبحمرة فى بياض (وعلى أحده اشعر)

نبت فى الاغصان مخلوقة * من قلب ذى شوق واحزان

صفرنى سقم الذى لونه * يخبر عن حالى وأشجانى

(وعلى أخرى بأحمر)

تفاحة صيغت كذا بدعة * صفراء فى لون المحبينا

تريها ذو كمد مدنف * بدمعه اذ ظل محزونا

فاسق فقد جئت له شاكيا * وقيت من بلواه آمينا

(وعلى أخرى)

كتبت لما شكت مهجتى * بالدم كى ترحم بلوائى

رفعت هذى قصتى اشتكى الشـ * ـهجر فوقع لى باعفائى

قال فرحمته وادركتنى رقة له وحفظت التفاح جميعا وعملت دعوة ودعوت الغلام واخوته

واجتمعنا فى مجلس أنس وأحضرت التفاح فلما أحضرته قرأوا منه ... ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدى الغلام فعجب منه وقرأ ما عليه وقال لى خفية ترى من كتب هذا الذى عليه فقلت له الذى كتب على ذلك التفاح الذى اشتمه ذلك اليوم قال ومن كتبه قلت شعر الزنج قال فخجل ثم استمر دانيه فقلت لا تستبعده فانه من أجلاء عمل وللت حضر ثم أخذت فى رياضته على الحضور مع شعر الزنج للقاكهة فوجدته شديد النفور منه والبغض فيه فتركته ومضيت الى أبيه فقلت له هل أنا عندك متهم فى ولدك فقال حاش لله ولا فى أهلى فحكيت له خبر شعر الزنج مع ولده من أوله الى آخره وقلت له ان هذا الامر ان تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أحدوثة للخاص والعام وما أرى ان اجتماعه بى فى منزلى بحضر من أهله سواء مما يكف لسانه ويستر أمره فقال افعل ما تراه مصلحة فانت عمن لا يتهم قال فعرفت شعر الزنج بما جرى له وقلت له اذا كانت ليلة كذا وكذا فاحضر وادخل بلا استئذان كانما اشعر بك واجلس الى أن نومى اليك بالقيام ثم دعوت الغلام واخوته فى الليلة المحدودة واجتمعنا فى مجلس أنس وشربنا فلم نشعر الا وشعر الزنج داخل علينا فلما رآه الغلام خجل واستوحش وهم بالخروج فمنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير أحمر والقى بكثرة شمه والعبث به والتنقل منه فى أثناء شربه فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال

يا قمرا فى سعد أبراجه ... ويت احزانى وأتراحى

ويا قضيبا مائلا مائلا ... أكثر فى حبى له اللاحى

أبصرته فى مجلس ساعة ... والليل فى حلة أمساحى

فى فتية كلهم سيد ... صالت عليهم سطوة الراح

يعض تفاحا بتفاحة ... ويشرب الراح على الراح

فجل الغلام واحمر فقال شعر الزنج عدمة طيع والغلام يزداد خجلا ونوريدا فقلنا لشعر الزنج بكفيك فقد أخجلت الفتى فأومأنا اليه بالقيام على الوفق الذى كان بيننا فوثب وهو يبكى وانصرف وقد ابهار الليل فلم نزل فى ذكره بقية ليلتنا الى الصباح رحمه الله تعالى وعفا عنه

جعفر العلوى الاديب المصرى

جعفر بن محمد العلوى الاديب المصرى

(من شعره) فى مهندس مليح الصورة

وذى هيئة يزهى بحسن وصنعة ... أموت به فى كل يوم وأبعث

محيط باشكال الملاحة وجهه ... كأن به اقليدسا يتحدث

فعارضه خط استواء وخاله ... به نقطة والصدغ شكل مثلث

(ومن شعره) فى مليح مغنٍ بيطار

غنى بطار طار قلبى له ... بانمل كالانجم الخمس

كانه والطار فى كفه ... بدر الدجى يلعب بالشمس

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

رانيت نحوكم لارفع مبتدا ... شعرى وأنصب خفض عيش أخضرا

حاشاكم ان تقطعوا صلة الذى ... أو تصرفوا من غير شئ جعفرا

توفى بعد الستمائة رحمه الله تعالى

قمر الدولة المصرى

جعفر بن ... بن دواس المعروف بقمر الدولة

من أهل مصر نشأ بطرابلس الشام وكان شاعرا رقيق الالفاظ عذب الايراد لطيف المعانى وله فى الغناء وضرب العود وطريقة حسنة بديعة (من شعره)

ان صار مولاى ذا يسار * فانى ذلك المقل
كالشمس ان زيدت ارتفاعا * يقصر فى ارضها الظل

(وقال رحمه الله تعالى)

لما رأيت المشيب فى الشعر الاسود قد لاح صحت واحزنى
هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن

(وقال أيضا)

انا ممن اذا أتى * صاحب البيت للكرا
تتجافى جنوبهم * كل وقت عن الكرى

(وقال أيضا)

لا يظن العدو ان انحنائى * كبرا عندما عدمت شبابى
ضاع منى أعز ما كان منى * فانا ناظر له فى التراب

(وأرشق من هذا قول القائل)

وعهدى فى الصبا زمنا وقدى * حكى ألف ابن مقلة فى الكتاب
فقد أصبحت منحنيا كانى * أفتش فى التراب على شبابى

(ومن شعر قمر الدولة)

تعجبت در من شيبى فقلت لها * لا تعجبى فطلوع البدر فى السدف
وزادها عجبا ان رحت فى سمل * وما درت در أن الدر فى الصدف

(وله أيضا)

قالت لمن بادمنى ايلة * عند السدانى فخ قصائك
فامتثل المرسوم من وقته * فقلت عند الصبح قم صائك

المتوكل بن المعتصم أمير المؤمنين

جعفر بن محمد المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد

بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الواثق وذلك فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقتل سنة سبع وأربعين ومائتين وكان أسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها فى مجلسه وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وقال ابراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قاتل أهل الردة حتى استجابوا وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بنى أمية والمتوكل محا البدع وأظهر السنة وقال محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب انى جعلت دعائى فى المشاهد كلها للمتوكل وذلك أن عمر بن عبد العزيز جاء الله به لرد المظالم وجاء بالمتوكل لرد الدين وقال يزيد المهلبى قال المتوكل يوما يا مهلبى ان الخلفاء كانت تتغضب على الرعية لتطيعها وانا ألين لهم ليحبونى

ويطيعوني بقال انه سلم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة منصور بن المهدى والعباس بن الهادى وأبو أحمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المأمون وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر ابن المتوكل وكان جوادا ممدحا يقال ما أعطى خليفة ما أعطى المتوكل وبايع بولاية العهد لولده المنتصر ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لامه وكان يتهدده ويشتمه ويحط منزلته لانه سأله النزول فأبى واتفق أن الترك انحرفوا على المتوكل لانه صادر وصيفا وبغا فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فدخلوا عليه في مجلس لهوه فقتلوه (رآه بعضهم) في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة أحييته (وروى) أيضا كانه بين يدى الله تعالى فقيل له ما تصنع ههنا قال انتظر محمدا ابنى اخاصمه الى الله الحكيم الكريم العظيم وقيل كان له أربعة آلاف سرية وطئ الجميع ودخل دمشق وعزم على المقام بها لانها أعجبته ونقل دواوين الملك اليها وأمر بالبناء بها فغلت عليه الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فاقام بها شهرين وأياما ثم رحل الى سامرا وكان قد بنى بارض داريا قصرا عظيما ووقعت محبته في قلبه بالموافقة وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضى الله تعالى عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ويحرث ومنع الناس عن زيارته وبقى صحراء وكان معروفا بالنصب فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء دعبل وغيره وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هي للبسامي

تالله ان كانت أمية قد أتت • قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله • هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا • في قتله فتتبعوه رميما

ابن خنزابة الوزير

جعفر بن خنزابة

الوزير المحدث أبو الفضل البغدادى نزيل مصر وزر أبوه للمقتدر في السنة التى قتل فيها وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الاخشيدى بمصر قال الخطيب كان يذكر أنه سمع من أبي القاسم البغوى وكان على الحديث بمصر وبسببه خرج الدارقطنى الى هناك وكان ابن خنزابة يريد أن يصنف مسندا فاقام عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير وروى عنه الدارقطنى أحاديث (ولد) سنة ثمان وثلثمائة وتوفى سنة احدى وتسعين وثلثمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى

من أخمل النفس أحياها وروحها • ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها • فليس ترمى سوى العالى من الشجر

قال السلفى كان ابن خنزابة من الثقات مع جلالته ورياسته ولما مات كافور وزر لابي الفوارس أحمد بن الاخشيد فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادرهم وصادر يعقوب ابن كلس فهرب الى المغرب وورد على أبي تميم وكان قد أخذ منه أربعة آلاف دينار ثم ان ابن خنزابة لم يقدر على رضا الاخشيدية فاختفى مرتين ونهبت داره ثم قدم أمير الرملة الحسن بن عبد الله بن طغج وغلب على الامر فصادر الوزير بن خنزابة وعذبه فخرج الى الشام ثم انه بعد ذلك رجع الى مصر وممن روى عنه الحافظ عبد الغنى بن سعيد وكان الوزير في أيامه ينفق على أهل الحرمين من الاشراف وغيرهم واشترى دارا الى جانب المسجد من أقرب الدور الى القبر الشريف ليدفن بها وعينه

الاسائط وأوصى أن يدفن فيه أو قرعند الاشراف ذلك فاجابوه فلما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرج الاشراف من مكة وحاموا حوله وطافوا ووقفوا به بعرفة ثم ردوا به الى المدينة ودفنوه فى الدار التى اشتراها وحضر جنازته القاضى الحسين بن على بن النعمان وقائد القواد وسائر الاكابر وقال المسبحى لما غسل جعل فى فيه ثلاث شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم كان ابتاعها بمال عظيم وكانت عنده فى درج مختوم الاطراف بمسك وأوصى أن تجعل فى فيه اذا مات ففعل ذلك (وقال الشريف محمد بن أسعد الحرانى المعروف بالنحوى) كان الوزير يهوى النظر الى الحشرات من الافاعى والحيات والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجرى هذا المجرى وكان فى داره التى تقابل دار السكاكى قاعة لطيفة مرخمة فيها تلك الحيات ولها قيم وفراش وحاو يستخدمون برسم نقل تلك الحيات وحطها وكان كل حاو بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتناهون فى ذوات العجب من أجناسها وفى الكبار وفى الغريب منها وكان يثيبهم على ذلك أجزل الثواب ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا فى تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما فى تلك السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يستعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ خلف بن المدبر الكاتب وكان من كتاب أيامه وداره وهو عزيز عنده ويسكن جواره فانفذ يقول له فى رقعة انه لما كان البارحة وعرض علينا الحيات والحشرات الجارى بها العادات انساب منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا الا بعد عناء طويل وبعد مشقة وجملة بذلناها للحواة ونحن نامر الشيخ وفقه الله تعالى بالتوقيع الى حاشيته بصون ما وجد منها الى أن ينفذ الحواة بردها الى سللها فلما وقف ابن المدبر عليها قلب الرقعة وكتب أتانى أمر سيدنا الوزير أدام الله تعالى نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات والذى أعتمد عليه فى ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات هو وأحد من أولاده فى الدار والسلام

ابن ورقاء الشيبانى

جعفر بن محمد بن ورقاء الشيبانى

كان من بيت امرة وتقدم وآداب ولد بسامرا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان المقتدر يجريه مجرى بنى حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتبا جيد البديهة والروية وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كانه عن حفظه وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره

وامامة عبثن بأوتارهن * قبيل التبلج أيقظننى
حسن الهموم وأتبعنها * بنقر المثانى فهيجننى
عمدن لاصلاح أوتارهن * فاصلحنهن وأفسدننى

(وله)

هززتك لا أنى علمتك ناسيا * لحقى ولا أنى أردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله * الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

(وأنشد للمذكور)

قالوا تعزّ لقد أسرفت في جزع * فالموت كأس جميع الناس مشربه
فقلت إن غرامي والفقيد معا * بأنا فما أنا مشغول بمطلبه
قالوا فمنك إذ أحببتها فقد مدت * من فيض دمع ملث القطر مسكبه
فقلت مالي فيها بعده أرب * هل يحفظ المرء شيئا ليس من أربه
ما كنت أذخرها إلا لرؤيته * ولله كان عليه أن أجود به

جعفر بن محمد

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيى وأوصل الشيخ أثير الدين نسبه الى الحسن بن علي رضي الله عنهما وأنشد له

لا تلمنا إذ رقصنا طربا * لنسيم هب من ذات الخبا
طبق الأرض بنشر عطر * فيه للعشاق سر وُهبا
يا أهيل الحي من كاظمة * قد لقينا من هواكم نصبا
فلئن جزتم أنا بالجفا * وملأتم حيكم بالرقبا
لست أخشى الموت في حبكم * ليس قتلي في هواكم عجبا
إنما أخشى على عرضكم * أن يقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه في حبهم * فاجعلوا وصلي لقتلي سببا

(توفي) بعد الثمانين وستمائة تقريبا رحمه الله تعالى

جعيفران الموسوس

جعيفران الموسوس ابن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الانباري من ساكني سامرا (ومولده) ببغداد وكان أبوه من أبناء جند خراسان وظهر لابيه أنه يختلف الى بعض سراريه فطرده وحج تلك السنة وشكا ولده الى موسى بن جعفر الكاظم فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت قد تحققت ذلك منه فلا تساكنه في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في مدة حياتك وأخرجه عن ميراثك وسأل الفقهاء عن حيلة تخرجه عن ميراثه فدلوه على الطريق في ذلك وأشهد عليه أبا يوسف القاضي فلما مات أبوه أحضر الوصي للقاضي بينة عدول لا تشهد على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه فلم ير أبو يوسف ذلك وعزم على أن يورثه فقال الوصي أنا أدفع هذا عن الميراث بحجة واحدة فأبى أبو يوسف أن يسمع منه وجعيفران يقول قد ثبت عند ك أمري الا تدفعني فاستمهل الوصي الى غد وكتب في رقعة خبره وما قاله موسى بن جعفر ورفعها لمن يدفعها الى القاضي فلما قرأها دعا الوصي فاستحلفه على ذلك فحلف باليمين الغموس فقال تعال غدا مع صاحبك فحضر اليه فحكم أبو يوسف للوصي فلما أمضى الحكم وسوس جعيفران واختلط وكان اذا ثاب اليه عقله قال الشعر الجيد وعن عبد الله بن سليمان الكاتب عن أبيه قال كنت ليلة أشرف من سطح داري على دار جعيفران وهو فيها وحده وقد تحركت عليه السوداء وهو يدور في الدار طول ليله ويقول

طاف به طيف من الوسواس * فنفر عنه لذة النعاس
فما يرى يأنس بالأناس * ولا يلذ عشرة الجلاس
فهو غريب بين هذا الناس

ولم يزل يرددها حتى أصبح ثم سقط كأنه قطعة ذائبة (وعنه) قال غاب عنا أياما وجاءنا عريانا

والصبيان خلفه وهم يصيحون به يا جعيفران يا خرا في الدار فلما بلغ الي وقد عندي وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعوني * بمجنون على حال
ولكن قولهم هذا * لافلاسي واقلالي
ولو كنت أخا وفر * رخيا ناعم البال
رأوني حسن العقل * أحل المنزل العالي
وما ذاك على خير * ولكن هيبة المال

قال فادخلته منزلي فأكل وسقيته أقداحا ثم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية قال نعم ثم قال بديهة

رأيت الناس يرموني * احيانا بوسواس
وهل يضبط يا صاح * مقال الناس في الناس
فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
فتى حر صحيح الود ذا بر وايناس *
وان الخلق مغرور * بامثالي وأجناسي
ولو كنت أخا مال * أتوني بين جلاسي
يحيوني يحبوني * على العينين والراس
ويدعوني عزيزا غير أن الذل افلاسي

ثم قام ليبول فقال بعض من حضر أي معنى في عشرتنا لهذا المجنون العريان والله ما نأمنه وهو صاح فكيف وهو سكران ففطن جعيفران لقوله فخرج وهو يقول

ونداي أكلوني * اذ تغنيت قليلا
زعموا أني مجنو * ن أرى العري جميلا
كيف لا أعرى وما أبصر في الناس مثيلا
ان يكن فدساه كم قر * بي فخلوا لي السبيلا
وأغنوا يومكم سر كم الله طويلا

قال فرفقنا به واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك وأتيناه بثوب لبسه وأقمنا يومنا ذلك معه

جلدك بن عبد الله المظفري البغوي شجاع الدين والي دمياط

جلدك المظفري والي دمياط

قال شهاب الدين القوصي في معجمه أنشدني شجاع الدين جلدك لنفسه

خذوا حذركم من ساحر الطرف أغيد * فكم قتل العشاق عمدا ولا يدي
ولا تردوا ماء بعدين حسبة * فليس بها ما ينقع الهائم الصدي
ولما نزلنا وادي الود لم أزل * أبل ثراه الاعتبار بتوددي *
ونادى كليم الشوق مولاه ربه * فلما تجلى دك طور تجلدي
وخر فؤادي صاعقا لم أفق لما * بدا من سنا ذاك الجمال المحمدي

سالتكما يا أهل نجد وحاجر * على جرات الوجد من هو منجدى
وكم ليلة أفنيت بالرشف ثغره * وجدت على ذاك الشنيب المنضد
وبات كما شاء اختيارى على المنى * وبت وإياه كحرف مشدد

(وسمع) جلال كثيرا من الحديث النبوى على الحافظ السلفى وروى عنه وكان ولاه تقى الدين عمر بن شاهنشاه ولى نيابة الاسكندرية ودمياط وشهد مصر ذكر أنه نسخ بيده أربعا وعشرين خفة وكان سمحا جوادا محبا للعلماء مكرما لهم يساعدهم بماله وجهه وله غزوات مشهورة ومواقف مذكورة ومدح بالشعر وبنى بحماة مدرسة قال القاضى أحمد القرطبى يمدحه بقصيدة منها

أحرقت بالغمر المبيت حشاى اذ قتبردك
أتظن غصن البان يعجبنى وقد عاينت قدك
أو خلت آس عذارك الغضى يحمى منك وردك
ياقلب من لانت معا * طفه علينا ما اشدك
أتطننى جلد القوى * أو أن لى عزمات جلدك

(وتوفى) فى شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

جنكزخان

جنكزخان

طاغية التتار وملكهم الاول الذى خرب البلاد ولم يكن للتتار قبله ذكرانما كانوا ببادية الصين فملكوه عليهم وأطاعوه وطاعة أصحاب نبى لنبيهم وكان مبدأ ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل الى مدينة تنكت من بلاد الخطا فمرض بها ومات فى رابع شهر رمضان سنة اربع وعشرين وستمائة فكانت أيام مملكته خمسا وعشرين سنة وكان اسمه قبل ان يلى الملك تمرجين ومات على دينهم وكفرهم وخلف من الاولاد ستة وفوض الامر الى اركتاى أحدهم بعدما استشار الخمسة الباقين فلما ملك امتنع اركتاى من الملك وقال فى اخوتى وأعمامى من هو أكبر منى فلم يزالوا به بعد أربعين يوما حتى تملك عليهم ولقبوه القان الاعظم ومعناه الخليفة فوافيل وبعث جنوده وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولى بعده ورركونا وهو القان الذى هولاكو بعض مقدميه وولى بعده أخوه قبلاى وطالت أيام قبلاى وبقى فى الامر الى سنة أربع وسبعمائة ومات بمدينة خان بالق ويقال انه لما كان السلطان خوارزم شاه يغزو هؤلاء التتار ويقتلهم ويسبى ذراريهم وأولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمع التتار وشكوا ما يلاقون من خوارزم شاه وما هم فيه من الضيق والبلاء فقال لهم جنكزخان ان ملكتمونى عليكم والتزمتم لى بالطاعة واتباع النسق الذى اضع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم فالتزموا له بذلك وكان مما رضعه لهم انه قال كل من أحب امرأة بعينها كانت أو غيرها لم يمنع من التزوج بها ولو كان زنا والمرأة بعد الثوكان غرضه ان يتناكحوا بشهوة شديدة ويتضاعف نسلهم ويكثر عددهم فلما تقرر ذلك دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا مهادنة عشرين سنة فلما جاءت العشرون سنة

الا وهم أنهم لا يعصون وكان من جهلة ما قرروه انه اذا حرم القان على أحد شيأ فلا يحل له ان يأتيه الى الممات وقرر لهم من رعف وهو يأكل قتل كائنا من كان وقرر لهم ان كل من لم يمض حكم النسق ولم يعمل به قتل أيضا واراد ان يذهب اكابر الذين فيهم لعله أنه يداخلهم الحسد له ويستصغرونه فتركهم يوما وهم على سماطه ورعف نفسه فلم يجسر أحد أن يمضي فيه حكمه لهابته وجبروته فتركوه ولم يطالبوه بما قرره وهابوه في ذلك فتركهم أياما وجمعهم وقال لأي شئ ما أمضيتم حكم النسق في وقد رعفت وأنا آكل بينكم فقالوا لم نجسر على ذلك فقال لم تعملوا بالنسق ولا أمضيتم امره وقد وجب قتلكم فقتل أكابرهم واستراح منهم والترك يزعمون انه ولد الشمس لان في صحاريهم أماكن فيها الغاب وذلك الغاب لا يقرب به أحد من الاكراد وان أمه أغلقت فرجها وراحت الى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم وقالت هذا من الشمس لان الشمس دخلت في فرجي في بعض الايام وأنا اغتسل فحملت بهذا ويقال انه كان حدادا والله أعلم

جوبان القواس

جوبان بن مسعود بن سعد الله امين الدين الدنيسري القواس التوزي كان من اذكياء العالم وكان له النظم الجيد وقال شمس الدين الجزري ا... رمضان وجوبان لم يكن يعرف الخط ولا النحو وكانت كتابته من جهة التنور في غاية القوة بحيث انه استعار من القاضي عماد الدين بن الشيرازي درج خط ابن البواب ونقل ما فيه الى درج بورق التوز والزق ورق التوز على خشب وأوقف عليه ابن الشيرازي فاعجبه وشهد له أن في بعض ذلك شيأ أقوى من خط ابن البواب واشتهر بذلك في دمشق وبقي الناس يقصدونه يتفرجون عليه وكان له ذهن خارق وتوفي في حدود الثمانين وستمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه (ومن شعره)

اذا افترجنح الليل عن مبسم الفجر * ولاح به ثغر من الانجم الزهر
وفاحت له من عابق الروض نكهة * رشفنا به برد الرضاب من الخمر
ومهدي بوجه الارض مبتسما فلم * تغزر فيها الدمع من مقل القطر
اذا أرجف الماء النسيم لوقته * كساه شعاع الشمس درعا من التبر
وبحر الرياض الخضر بالزهر مزبد * كانا به في فلك مجلسنا نسري
ومن شهب الكاسات بالنجم نهتدي * اذا تاه ساري العقل في لجة السكر
نصون الحيا في المثاني وانما * نصون القناني بالحيا ولا ندري
وما تبكي الراووق في العين شكله * وقد عاق العنقود في سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
عجبت له والراح تبكي به فلم * غدت بحباب الكاس باسمة الثغر
اذا ما أتاني حاسم اغيد مترع * تحققت عين الشمس في هالة البدر
يناولنيها اخاف الخصر أغيد * فلله ذاك الاغيد المخطف الخصر
ينادمنا لحظا ونثرا ولفظه * ومبسمه يغني عن النظم والنثر
فلم يسقني كاس المدامة دون أن * سقاني بعينيه كؤسا من السحر
وقال وفرط السكر يثني لسانه * الى غير ما يرضي التقى وهو لا يدري

ودوا من رضابى مايعيض عن الطلا * اذا كان وجهى فيه يغنى عن الزهر
ومن كان لايحوى ذوابلا سمرى * فدون الذى تحوى أنامله خصرى

(وقال أيضا)

أصغى الى قول الوشاة بجملتى * مستفهما عنه بغير ملال
لتلقطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

وقال على طريقة الصوفية والتهكم بهم

مت فى عشقى مشوقا انا * ففؤادى من فراقى فى عنا
غبت عنى فتى يجمعنى * أنا من وجدى منى فى فنا
أيها السامع تدرى ما الذى * قلت والله فلا ادرى انا

(وقال أيضا)

الذ العشق ما قتلا * واشقى الناس من عذلا
اذا جار الحبيب على * محبه فقد عدلا
احاول ان يقال قضى * واحذر ان يقال سلا
ويمكن ان اموت جوى * واما ان أحول فلا
ولى قمر بغامزنى * على لحظات ان غفلا
فالاحظته إلا * يضرج خده خجلا
وان طالبته بالعد * ل فى حكم الهوى عذلا

(وقال فى البان)

نفش زهر البان اذنابه * واهتز عند الصبح غبا وفاح
وقال من فى الروض مثلى وقد * تعزى الى غصنى قدود الملاح
فصدق النرجس بزوبه * وقال حقا قلته اومزاح
بل انت بالطول تحامقت يا * مقصوف عدوا بالدعاوى القباح
قال له البان اما تستحى * ماهذه الاعيون وقاح

(وقال ايضا)

اذا كبرت نفس الفتى قل عقله * وامسى واضحى ساخطا متعتبا
وان جاء يستقضى من الناس حاجة * يرى انها حق عليهم حرتبا
وان طالبوه الناس يوما بحقهم * لوى وجهه غيظا عليهم وقطبا
يرى ان كل الناس قد خلقواله * عبيدا وفى كل القلوب محببا
فلا يرتضى ان لايكن تحت امره * من الكون يجرى ما اراد وما ابى

(وقال أيضا)

لاح الهلال ابن يومه فذكرنى * شرب المدامة تجلى فى يد الساقى
كأن سقاة الكاس قد نقضت له * بالميل والخرشفاف عن الباقى

(وقال فى شبابة)

قوله كأن سقاة الكاس الخ كذا بالاصل وليس بظاهر لاوزنا ولا معنى فليحرر اه

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق ونديم داع * وهيئة موكب ومدام صوفي

(وقال في طاسة)

ومعشوقة تسقي المحب رضابها * بلثم وفي الرشف غير ممنع
اذا استودعت ردت بغير خيانة * وان ضربت انّت بغير توجع
مبذلة لم تحم عن اثم لاثم * وصاحبها في غبطة بالتمتع
تجود بما تحوي فتحيي بذلها * وتنقل ماتملي وتحفظ ماتعي
تقبلها الافواه من كل جانب * فاخص منها موضع دون موضع

(وقال في منكورس)

ظبي من الاتراك لايتركني * اعطف بالمقلة ورد خده
نصف اسمه الاول منك لم يزد * وعكس باقيه شبيه قده

(وقال أيضا)

اربح وخذ نيئة * واشرب وكل واطل ودافع
فاحق ماأكلت * بي مال أرباب المطامع

(وقال في حمام)

جئت أريد الحمام يوما * فغرني النقش والحصير
حتى اذا جزت نلت ربحا * كأنما تنبش القبور
والناس عند الصدور فيها * قد ديست منهم الصدور
يغرف هذا من حوض هذا * وقد علا منهم الهرير
أنقل خوف الوقوع رجلي * فيها كما ينقل الضرير
جهنم لا يصاب فيها * وهج بل الكل زمهرير
قد عرفت فالحديث عنها * بنص أوصافها يسير
وكلما جاءها زبون * قالت ألم يأتكم نذير

(وقال أيضا)

جانا الترك واتهكوا اجانا * ولن يبقى التواصل بالصدود
حمونا بالصوارم والعوالي * وجاروا باللواحظ والقدود

(وقال أيضا)

عذول لايمل ولا يميل * ووجد لايقل ولا يقيل
ومحبوب يلذ له عذابي * وان لم أرضه فانا الملول
فجسمي مثل موثقه ضعيف * وليلي مثل موعده طويل
يميل على كل الميل ظلما * وبعض البعض ودي لايميل

أراقب من بناظره وألوى ... ألا يرضى وقد رضي القتيل

(وقال هو البارح الله)

تغيب عن طي أقول لك الجي وأقوم ... أجر عليها وهو بهاء سام بشوم

تجي ومعها الشوء والذل والمشؤوم ... أسكت ومن هون قال الناس ذاك مظلوم

(وقال هو الباقي عنه)

افارقه وأقول اني قد اتسليت ... رحت قلبي ورا الهم واعتليت

واذكره ساويه في حق اذا وليت ... واذا رجع جانب الكل واتخليت

(وقال دوبيت)

يمشي مرحا بتيهه والعجب ... كالريم اذا خاف لحاق السرب

ما يسرع في المشية الاحذرا ... أن ترمه عيني شخصه في قلبي

(وقال دوبيت)

بانت سحرا تشق فجر الغلس ... كالطيف توارت في ظلال الحلس

ما أطيب ما سمعت من منطقها ... لا تسل عما اقتبسه من حرسي

(وقال دوبيت)

زارت سحرا تراقب السمارا ... رهبا وترى بالبيوت النارا

بالمهجة أفدي خاطرا عن لها ... حتى ركبت من أجلي الاخطارا

(وقال دوبيت)

لا أسمع الحديث من غيركم ... من لذة فكري واشتغالي بكم

ألوي نظري كأنني أفهمه ... من قاله وخاطري عندكم

(وقال دوبيت)

في مهجته من مهج العشاق ... ما قام دليله على الاحراق

والسالف قد دب على حمرتها ... والورد يرى من خلل الاوراق

حرف الحاء

حسان بن نمير

عرقلة الدمشقي حسان بن نمير أبو الندى الكلبي الدمشقي النديم الشاعر المطبوع كان من أهل دمشق وكان السلطان صلاح الدين قد وعده لما كان بدمشق في أول أمره وهو أمير من أمراء نور الدين أنه ان ملك مصر أعطاه ألف دينار فلما ملك مصر بعث اليه عرقلة يقول

قل للصلاح معيني عند اعساري ... يا ألف مولاي أين الالف دينار

أخشى من الاسر ان وافيت أرضكم ... وما تفي جنة الفردوس بالنار

فجد بها عاضديات موفرة ... من بعض ما خلف الطاغي أخو العار

حمرا كأسيافكم غرا كخيلكم ... عتقا ثقالا كأعدائي وأطماري

فسير له ألفا وأخذ من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة ولم ينتفع بها الغني وكانت وفاته في سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب الثمانين وكان أعور رحمه الله تعالى (ومن شعره)

أما دمشق فجنات مزخرفة * للطالبين بها الولدان والحور
ما صاح فيها على أوتاره قمر * الا وغناه قمري وشحرور
يا حبذا ودروع الماء تنسجها * أنامل الريح الا أنه ازور

(وقال أيضا)

ترى عند من أحببته لا عدمته * من الشوق ما عندي وما أنا صانع
جميعي اذا حدثت عن ذاك أعين * وكلي اذا نوجيت عنه مسامع

(وقال أيضا رحمه الله)

كتم الهوى فوشت عليه دموعه * من حر جمر تحتويه ضلوعه
صب تشاغل بالربيع وزهره * زمنا وفي وجه الحبيب ربيعه
يا لائمي فيمن تمنع وصله * عن صبه أعلى الهوى تمنوعه
كيف التخلص ان تجنى أو جفا * والحسن شئ لا يرد شفيعه
شمس ولكن في فؤادي حرها * قمر ولكن في القباء طلوعه
قال العواذل ما الذي استحسنته * منه وما يسبيك قلت جميعه

(وقال أيضا رحمه الله)

يا معشر الناس حالي بينكم عجب * وليس يعلم الا الله كيف أنا
أحب من القناص أجل مشبهها * لونا وأحسد حتى من به طعنا
تنام أجفانه المرضى وقد زعموا * بأن كل مريض يألف الوسنا
يهوى خلافي كأني أهوى رضاه فان * دنوت منه تنأى أو نأيت دنا

(وقال من أبيات)

أنا السموءل في حفظ الوفاء لهم * وهم اذا وعدوا بالوصل عرقوب
ما في الخيام وقد سارت حمولهم * الا محب له في الركب محبوب
كأنما يوسف في كل راحلة * والحي في كل بيت منه يعقوب

(وقال أيضا رحمه الله)

بروق الغوادي أم بروق المباسم * اشاقك وهنا أم هديل الحمائم
كأن بك الوجد الذي بي من الاسى * وقد عيل صبري بين واش ولائم
تروق وروق الغوطتين لواحظي * ويحل جسمي حب غزلان جاسم
أأحبابنا ان كنتم قد عزمتمو * على البعد من أطلالكم والمعالم
فلا ترسلوا برقا الى غير ساهر * ولا تبعثوا طيفا الى غير نائم

(وقال أيضا غفر له)

حي بالحي من قباب المصلى * منزلا مونقا وماء وظلا
فقرى جلق قباب القراديس * قباب البريد عيش تولى
قال لي طيقهم سلوت هوانا * قلت لا والذي دنا فتدلى
قال بل قل ما عهدناك فيه * قلت لا والذي لموسى تجلى

كل شئ يحل منه اذا زا * دونحاشاهوا كم ان يملا
لورآنى مجنون ليلى اذاما * جن ليلى لصام شكرا وصلى
يتقلى من القلى فلعمرى * أى صب من القلى ما تقلى

(وقال أيضا رحمه الله)

ميلوا الى داره من ذاق اللى ميلوا * كلا وما جال فى أجفانهم ميل
هذا بكائى عليها وهى حاضرة * لا فرضا بيننا يوما ولا ميل
كانما قدها رمح ومبسمها * درى ودمعى على الاطلال مطلول
اى لاعشق مايحويه برقعها * واست أبغض ماتحوى السراويل

(وقال فى المروحة)

ومحبوبة فى القيظ لم تخل من يد * وفى البرد تقلوها أكف الحبائب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * اتت بالهوا الممدود من كل جانب

(وقال رحمه الله تعالى)

دمشق حييت من حى ومن نادى * وحبذا حبذا واديك من وادى
يارائحا غاديا عرج على بردى * وخلنى من حديث الرائح الغادى
كم قد شربت به من ماء دالية * فى ظل دالية تنبيك عن عاد
فى جنب ساقية من كف ساقية * كادت تلقى بقد غير مياد
لها بعينى اذا ماست معاطفها * جمال مياسة فى عين مقداد

(وقال أيضا رحمه الله)

قال قوم بدا عذار حبيب * فاسل عنه فقلت لا كيف اسلو
أنا جلد على لقا أسد عينيه * أأخشى عذاره وهو نمل

(وقال أيضا)

كثر الخون وقلت الاخوان * فاليوم لا حسن ولا احسان
ياليت شعرى أين كنت من الدنا * والناس ناس والزمان زمان

(وقال أيضا رحمه الله)

عارضاها ان تبدت عارضاها * وسلاها عن فؤادى ما سلاها
أى جارية بأنسرزة ما * ان شفت علة قلبى شفتاها
أعنى قبلة من يدها * وسواى مل من تقبيل فاها

(وقال وكان أعور وله معشوق طويل)

لى حبيب قده قد من السمر الرقاق * من رآه ورآنى * قال ذا غير اتفاق
أعور الدجال يمشى * خلف عوج بن عناق

(وقال فى قوم مدحهم فاعطوه شعيرا)

يقولون لم أرخصت شعرك فى الورى * فقلت لهم اذ مات أهل المكارم
أجازوا على الشعر الشعير وانه * كثير اذا احلته من بهائم

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله)

عسى من ديار الظاعنين بشير * ومن جور أيام الفراق مجير
لقد عيل صبري بعد هجرة كاثرت * همومي ولكن المحب صبور
وكم بين أكناف الثغور متيم * كئيب غزته أعين وثغور
سقى الله من سطرى ومقرى منازلا * بها للندامى نظرة وسرور
ولا زال ظل النيربين فانه * طويل وعيش المرء فيه قصير
فيا بردى لا زال ماؤك باردا * عسى شبم من حافتيك نمير
الى العيش الا بين أكناف جلق * وقد لاح فيها نضرة وسرور
وكم بجمى جيرون سرب جاذر * حبائلهن المال وهي نفور
ولكن سأحويه اذا كنت قاصدا * الى بلد فيه الصلاح أمير

(وقال وقد تولى صلاح الدين يوسف شحنكية دمشق فى الايام النورية)

رويدكم باللصوص الشآم * فانى لكم ناصح فى المقال
أتاكم سمى النبى الكريم * يوسف رب الحجا والجمال
فذاك يقطع أيدى النساء * وهذا يقطع أيدى الرجال

(وقال أيضا رحمه الله)

عندى اليكم من الاشواق والبرحا * ما صير الجسم من فرط الضنى شبحا
أحبابنا لا تظنونى سلوتكم * الحال ما حال والتبريح ما برحا
لو كان يسبح صب فى مدامعه * لكنت أول من فى دمعه سبحا
أو كنت أعلم ان البين يقتلنى * ما بنت عنكم ولكن فات ماذبحا

الحسن القرمطى

الحسن بن أحمد بن أبى سعيد الجنابى القرمطى

مولده بالاحساء توفى بالرملة سنة ست وستين وثلثمائة غلب على الشام وكان كبير القرامطة واستناب على دمشق وشاح بن عبد الله وقدم الى دمشق وكسر جيش المصريين وقتل جعفر ابن فلاح ثم توجه الى مصر وحاصرها شهورا وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع قال القاضى فى كتابه الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار ان أبا على القرمطى قال فى بعض الليالى لكاتبه أبى نصر بن كشاجم ما يحضرك فى هذه الشموع فقال انما نحضر مجلس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من أدبه فقال القرمطى بديها رحمه الله تعالى

ومجدولة مثل صدر القناه * تعرت وباطنها مكتسى
لها مقلة هى روح لها * وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت * لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا * وقطت من الراس لم تنعس
وتنتج فى وقت تلقيحها * ضياء يجلى دجا الحندس
فنحن من النور فى أسعد * وتلك من النار فى أنحس

قوله الى دمشق كذا بالاصل ولعل الصواب من دمشق اه مصححه

ابن حكينا الشاعر

الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا الشاعر البغدادي

كان من ظرفاء الشعراء الندماء وأكثر أشعاره مقطعات وذكره العماد الكاتب وقال أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى (من شعره)

لا افتضاحي في عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذي أهواه نمام

(وقال أيضا رحمه الله)

تزايد القول فيـــه أنه * ورد اجتنى في صفحة الخد
فنكرشت عارضاه تشعر أن الشوك لابد منه للورد

(وقال ايضا رحمه الله)

لما بدا خط العذا * ر بزين خده بشق
فظننت أن سواره * فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظي عهدة كتبت برقي

(وقال أيضا عفي عنه)

ولائم لام في اكتحالي * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعني احق عضو * ألبس فيه السواد عيني

(واحسن منه قول ابي الحسين الجزار)

ويعود عاشوراء يذكرني * رزء الحسين فليت لم يعد
يا ليت عينا فيه قد كحلت * لشماتة لم تخل من رمد
ويدا به لمسرة خضبت * مقطوعة من زندها بيدي
اما وقد قتل الحسين به * فابو الحسين احق بالكمد

(ولابن حكينا في الشريف ابن الشجري صاحب الامالي)

يا سيدي والذي يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
ما فيك من جدك النبي سوى * أنك لا ينبغي لك الشعر

ابن المفارقي

الحسن بن اسد بن الحسن بن المفارقي ابو نصر

شاعر رقيق حواشي النظم كثير التجنيس كان في ايام نظام الملك والسلطان ملكشاه شمله منهما الجاه بعد ان قبض عليه لانه تولى آمد واعمالها باستيفاء اموالها ثم خلصه الكامل الطبيب وكان نحويا رأسا واماما في اللغة وصنف في الآداب تصانيف (اتفق) أنه كان شاعر من العجم يعرف بالغساني وفد على احمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه يكرمه و ينزله ولا يحضره الا بعد ثلاثة ايام واتفق ان الغساني لم يكن اعلى شعرا يمدحه به ثقة بنفسه فاقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشئ فاخذ قصيدة من شعر ابن اسد ولم يغير منها غير الاسم فغضب الامير وقال هذا الاعجمي يسخر منا وامر ان يكتب بذلك الى ابن اسد فاعلم الغساني بعض الحاضرين بذلك فجهز الغساني غلامه جادا الى ابن اسد يدخل عليه و يعرفه العذر وصل

الكلام الى ابن اسد قبل وصول قاصد ابن مروان فلما علم ذلك كتب الجواب الى ابن مروان انه لم يقف على هذه القصيدة ابدا ولم يرها الا في كتابه فلما وقف ابن مروان على الجواب اساء على الساعي وسبه وقال انما تريد اساءتي بين الملوك ثم احسن الى الغساني واكرمه غاية الاكرام وعاد الى بلاده فلم يمض على ذلك مدة حتى اجتمع اهل ميافارقين ودعوا ابن اسد على ان يؤمروه عليهم واقيمت الخطبة للسلطان ملك شاه واسقاط اسم ابن مروان فاجابهم الى ذلك وحشد ابن مروان ونزل على ميافارقين فاعجزه امرها فسار الى نظام الملك والسلطان يستنجدهما فانفذا اليه جيشا ومددا مع الغساني الشاعر وكان قد تقدم عند السلطان فصدقوا الحملة على ميافارقين فملكوها عنوة وقبض على ابن اسد وجيء به الى ابن مروان فامر بقتله فقام الغساني وجرد العناية في الشفاعة حتى خلصه وكفله بعد عناء شديد ثم اجتمع به وقال اتعرفني قال لا والله ولكن اعرف انك ممن اسماه من الله على بك لبقاء مهجتي فقال انا الذي ادعيت قصيدتك وسترت علي وما جزاء الاحسان الا الاحسان فقال ابن اسد ما سمعت بقصيدة جددت فنفعت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا وانصرف الغساني من حيث جاء واقام ابن اسد مدة وتغيرت حاله وجفاه اخوانه وعاداه اعوانه ولم يقدر احد على مرفدته حتى اضر به العيش فنظم قصيدة مدح بها ابن مروان فلما وقف عليها غضب وقال ما يكفيه ان يخلص منا راسا براس حتى يريد منا الرفد لقد اذكرني بنفسه اصلبوه فصلب سنة سبع وثمانين واربعمائة

(ومن شعره رحمه الله)

اريقا من رضابك ام رحيقا * رشفت فلست من سكري مفيقا
ولصهباء اسماء ولكن * جهلت بان في الاسماء ريقا

(ومنه ايضا رحمه الله)

ولرب دان منك تكره قربه * وتراه وهو عشا لعينك والقذى
فاعرف وخل مجربا هذا الورى * واتركهما هذا كفافا والقذا

(وقال ايضا غفر له)

يامن جلا لثغره الدر النظيم ومن * تخال اصداغه السود العناقيدا
اعطف على مستهام ضيم من اسف * على هواك وفي حبل العناقيدا

(وله ايضا رحمه الله)

لا يصرف الهم الاشدو محسنة * او منظر حسن تهواه او قدح
والراح للهم انفاها لخذ طرفا * منها ودع امة في شربها قدحوا
تكن يخال اذا ما المزج خالطها * سقاتها انهم زندا بها قدحوا

(وقال ايضا)

تركك يا متلف جسمي وبا * مكثر اعلالي وامراضي
من بعدما اضنيتني ساخط * علي في حبك ام راضي

(وقال ايضا رحمه الله)

قد كان قلبي صحيحا كالجمى زمنا * فذ ابحت الهوى منه الجمى مرضا

فكم ضحكت على من كان شيمته * وقد ابتله فيك الحب مرضا
يامن اذا فوقت سهما لواحظه * اضحى لها كل قلب قلب غرضا
انا الذى ان يجب حيا بت اسفا * وما قضى فيك من اغراضه غرضا
ألبست ثوب سقام فيك صار له * جسمى لدقته من سقمه عرضا
وصرت وتفاعلى هم تجاذبنى * ايدى الصبابة فيه كلما عرضا
ما ان قضى الله شيأ فى خليقته * اشد من زفرات الحب حين قضى
فلا قضى كاتف محبا فارجعنى * ان نيل نار الحب المستهام قضى

ناصر الدين ابن النقيب

الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكنانى المعروف بالمفيسى قال الشيخ اثير الدين أبو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت عنه وكان نظمه حسنا وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة وروى عنه الدمياطى والشيخ فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله ديوان مقاطيع فى مجلدين وشعره جيد عذب منسجم فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة وهو احد فرسان تلك الحلبة الذين كانوا من شعراء مصر فى ذلك العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه الله (من شعره)

يامن ادار ريقه مشمولة * وحبابها الثغر النقى الاشنب
تفاح خدك بالعذار معلك * لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال ايضا رحمه الله)

يامالكى ولديك ذلى شافعى * مالى سألتك فما اجبت سؤالى
فوخدك النعمان ان بليتى * وشكيتى من طرفك الغزالى

(وقال ايضا عفى عنه)

ومابين كفى والدراهم عامر * ٣ ولست بما دون الورى بخيل
وما استوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل

في نسخة
٣ ولست لها دون الورى بخليل

(وقال ايضا رحمه الله)

ما كان عيبا لو تفقدتنى * وقلت هل أتهم او انجدا
فعادة السادات من قبل أن * يفتقدوا الاتباع والاعبدا
هذا سليمان على ملكه * وهو باخبار له يقتدى
تفقد الطير واجناسها * فقال مالى لا ارى الهدهدا

(وقال ايضا غفر له)

اراد الظبى ان يحكى التفاتك * وجيدك قلت لا يا ظبى فاتك
وفدى الغصن قدك اذ تثنى * وقال الله يسقى لى حياتك
ويا آس العذار فدتك نفسى * وان لم التطف بقمى نباتك
ويا ورد الخدود حمتك عنى * عقارب صدغه فامن جناتك
ويا قلبى ثبت على التجنى * ولم يثبت له احد ثباتك

(وقال)

(وقال ايضا رحمه الله)

اقول لنوبة الحمى اتركيني * ولايك منك لي ماعشت اوبه
فقالت كيف يمكن ترك هذا * وهل يبقى الامير بغير نوبه

(وقال أيضا رحمه الله)

حدثت عن ثغره المحلى * فقل الى خده المورد
خد وثغر لجل رب * بمبدع الخلق قد تفرد
هذا عن الواقدي يروى * وذا الذي يروى عن المبرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا العذري فاعذرني وسامح * وجر على بالاحسان ذيلا
ولما صرت كالمجنون عشقا * كتمت زيارتي وأتيت ليلا

(وقال أيضا رحمه الله)

وجردت مع فقري وشيخوختي التي * تراها فنومي عن جفوني مشرد
فلا يدعي غيري مقامي فانني * أنا ذلك الشيخ الفقير المجرد

(وقال أيضا عفي عنه)

أعملت نفسي في السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهولك
فكانما هي شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا فلان ناظر فاجبتهم * ماناظر الا الى اعطافه
لم يدر مسح الارض قلت أزيدكم * أخرى ولا مسح على اطرافه

(وقال أيضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد * ودمعه النيل وتغليقه
وخده مما بكا كم دما * مقياسه والدمع تخليقه

(وقال أيضا عفا الله عنه)

ومابي سوى عين نظرت لحسنها * وذلك لجهلي بالعيون وغرتي
وقالوا به في الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحته * وهي الغمام ومنها الوابل الغدق
وقال قوم وماضلوا وماوهموا * يا ما النيل قلت النيل يحترق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أبلم قلدوه أمر الرعايا * وهو في حلبة الوزارة عطل
فهو بالبوق في الوزارة طبل * وهو في الدست حين يجلس سطل

(وقال أيضا غفر الله له)

ياغائبا لوقضيت من أسف * من بعده ماقضيت مايجب

ماترك السقم بعد بعدك لى * والله جنبا عليه أتقلب

(وقال ايضا رحمه الله)

يقول جسمى لنحولى وقد * أفرط بى فرط ضنى وا كتئاب
فعلت بى يا سقم مالم يكن * يلبس والله عليه الثياب

(وقال أيضا رحمه الله)

لاتأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هذا اذا يخلفه سواه اذا انقضى * ومضى وهذا ان مضى لايخلف

(وقال أيضا غفر الله له)

عجبت لشيب كنت أكرهه * فاصبح القلب وهو عاشقه
وكنت لا أشتهى أراه فقد * أصبحت لا أشتهى أفارقه

(وكتب الى السراج الوراق)

مازلت مذ غبت عنك فى بلدى * نصفح حتى أزحت علتها
ألقت أبوابها على عجل * وبعدهذا خزنت غلتها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربى)

أياساكنى مصر غدا النيل جاركم * فاكسبكم تلك الحلاوة فى الشعر
وكان بتلك الارض سحر وما بقى * سوى أثر يبدو على النظم والنثر

(فاجابه ابن النقيب)

ولما حللت الثغر زاد حلاوة * وخلفته أغلى من الشذر والدر
فرحت وبى شوق وماكنت شيقا * الثم ذاك الثغر لولاه فى الثغر
فلا تطلبن سحر البيان بارضنا * فكم فيه موسى مبطل آية السحر
ولا رقة الشعر الذى كان اولا * وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

ياساكن الروضة انت المشتهى * من هذه الدنيا وانت المقتضى
ويا سرور النفس بين الشعرا * انت الرضى فيهم والمرتضى
ويا سراجا لم تزل انواره * تعيد أسود الليالى ابيضا
مالى اراك قاطعا لواصل * ومعرضا عن مقبل ما اعرضا

(فاجابه السراج الوراق)

ياسهم عتب جاء من كنانه * اصبت من سواد قلبى الغرضا
لكن أسوت ماجرحته بما * اعقبته من العتاب بالرضا
ياابن النقيب ما ارى منقبة * الا وأولتك الثناء الابيضا
ان ولائى حسن فى حسن * اذ ما ارى لسمر ان يرفضا

(وقال ايضا تغمده الله برحمته)

قلدت يوم البين جيد مودعى * دررا نظمت عقودها من ادمعى

وحدا

وكم دابهم حادي المطي فلم اوى * قلبي ولا جلدي ولا صبري معي
ودعتهم ثم انثنيت بحسرة * تركت معالم معهدي كالبلقع
ورجعت لا ادري الطريق ولا اسل * رجعت عداك المبغضون كرجعي
واشد ما بي في القضية شامت * قد جاءني في صورة المتوجع
يا صاحبي أنصت لأخبار الهوى * حاشا لمثلك أن تقول ولا يعي
اني أحدث في الهوى بعجائب * وغرائب حتى كأني الاصمعي
يا نفس قد فارقت يوم فراقهم * طيب الحياة ففي البقا لا تطمعي
هيهات يرجع شملنا بالاجرع * وتعود أحبابي الذي كانوا معي
ما كان أحسننا وهم جيراننا * والشمل ملتئم بتلك الاربع
يا حياتكم جودوا على متكرما * فعسى خيالكم يلم بمضجعي
فلقد عدمت الصبر يوم فراقكم * وتضرمت نار الاسى في أضلعي
يا نازحين فهل لكم من عودة * نزح التفرق ما بقي من مدمعي
ان لم تعودوا للديار وترجعوا * اهلكت من شوقي وفرط توجعي
اترى يعود الدهر يجمع بيننا * ويلذ طيب حديثكم في مسمعي
ويقر قلب قد أطيل خفوقه * وتنام عين بعدكم لم تهجع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن الاقطاعية الاجناد * وبرايات غرهذا النادي
نحن الاحكاية وخيال * وحديث لحاضر وللبادي
نحن الاغاية لمراق * لقدور تفرغت وزبادي
نحن الاذبالة ضمها زبا * ل فوق الاكوام للوقاد
جردونا فما قطعنا فردو * نا وقد احسنوا الى الاغماد
وعرضنا على براذين جيش * ما استعدت لحملة وطراد
وأتينا من القماش اليهم * بخليع مرقع وكداد
وسروج تطاير الجلد عنها * كان من تحتها من الاعواد
قد نبذناه نها مباشرها البعد * وخان البداد عهد الوكاد
كشف الله ذلك الستر عنها * فرأينا عوراتهن بوادي
ورماح لم تعتقل لطعان * وسيوف ما جردت لجلاد
صدئت في الجفون من كثرة اللبث * وملت بها طول الرقاد
فهي لا فرق في يد الفارس الكشـ * ـشان منا اوفي يد الحداد
اترى من يكون في هذه الحا * ل مطيقا يكاد تلك البلاد
ويخوض الفرات في شهر كانو * ن وهو شهر مصعب في القياد
ردعوني بقصردي وماذا * لك الا لوحدتي وانفرادي
ألقيت جثتي على طمرات * نجب شاقتني لجر الجياد

كيف اقوى على الجهاد وخبزى * ما اراه يكفى لسد مزناد

(وقال رحمه الله تعالى)

اذا اصبر صبر البازى فلا ديك صادح * ولا فاخت فى ايكة يترنم

وما الموت الا طيب طعمه اذا * تداولك فروج وزيب حصرم

(وقال ايضا رحمه الله)

قالوا رأينا العانى ينفق مسرفا * والعلق لا شىء لديه ولا معه

فاجبتهم انفاقه من سرمه * قالوا صدقت لذاك ينفق من سعه

(وقال عفا الله عنه)

يا ناظرى ما خلت انك هكذا * عونا على وانت من اعدائى

ارميتنى وفعلت بى والله ما * لا تفعل الاعداء بالاعداء

فاذا ابتلاك الله يوما بالبكى * والسهد فاعلم انه بدعائى

(وقال ايضا رحمه الله)

كم تجنبت امردا وتأيمت وكم تبت بالاحسنة زائد

ثم صار الجميع اذ ضرب الحى وبتى وجهنا ووجهك واحد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا قفل باب الرزق اذا الذى * ما زال عند الفتح ذا عسر

افرطت فى العسر ولا بد ان * تنفش او تندق او تنكسر

(وقال ايضا رضى الله عنه)

الا يا امير الملاح اتئد * فقد ذل من بالجمال انتصر

ولا بد تعزل عما قليل * اذا قام عارضك المنتظر

(وقال ايضا رحمه الله)

قالت عساذا قصرت شعرا * من اسود الراس والعذار

فقلت ان تسألى فهذى * قصارة الليل والنهار

الامير ابن ابى حصينة

الحسن بن عبد الله بن احمد بن عبد الجبار بن ابى حصينة

الامير ابو الفتح توفى فى حدود الخمسمائة رحمه الله تعالى (من شعره يمدح اسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس)

سرى طيف هند والمطى بنا تسرى * فاحيى دجى ليل وابدى سنى فجر

خليلى فكان من الهم واركبا * نجاج المرامى الغبر فى التوب الغبر

الى ملك من عامر لو تعددت * مناقبه اغنت عن الانجم الزهر

اذا المحسن اثنينا عليه تلفتت * اليه المطايا مصغيات الى جبر

وفوق سرير الملك من آل صالح * فتى ولدته امه ليلة القدر

فتى وجهه ابهى من البدر منظرا * واخلاقه اشهى من الماء والخمر

ابا صالح اشكو اليك نوائبا * عرتنى كما يشكو النبات الى القطر

لئن نظر الحيوى نظرة ان نظرتها * الى الحضر فجرت العيون من الصخر
وفى الدار خانى صبية قد تركتهم * يطالبون اطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روحى بروحى جناية * فاثقلت ظهرى بالذى خف من ظهرى
فهب هبة يبقى عليك ثناؤها * بقاء النجوم الطالعات التى تسرى

قال الامير اسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده احضر الامير اسد الدولة القاضى والشهود واشهد على نفسه بقبالة لابن ابى حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير واجازه واحسن اليه فاثرى وتمول ولما امتدح نصر بن ابى صالح بحلب قال له تمن قال اتمنى ان اكون اميرا فجعله اميرا يجلس مع الامراء ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر مجلسه فى زمرة الامراء ثم وهبه يوما ايضا مكانا بحلب قبل حمام الواساتى فعمله دارا وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على دائرة الدار بيتين

دار بنيناها وعشنا بها * فى دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسى ولم يتركوا * على فى الايام من باس
قل لبنى الدنيا الا هكذا * فليفعل الناس بالناس

ولما تكامل بناء الدار عمل دعوة واحضر اليها نصر بن صالح فلما اكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الابيات قال يا امير كم خسرت على بناء الدار قال يا مولانا مالى علم بل هذا لرجل قد تولى عمارتها فسأل المعمار فقال الغرم عليها الفى دينار مصرية فاحضر من ساعته الفى دينار مصرية وثوب اطلس وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب ومرفسا رذهب وقال له

قل لبنى الدنيا الا هكذا * فليفعل الناس بالناس

وبعد ايام حضر رجل من اهل المعرة يعرف بالزقوم كان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبز جندى فاعطى ذلك وجعل من اجناد المعرة فلما وصل نظم احمد بن محمد الزويدة المعرى

اهل المعرة تحت اقبح خطة * وبهم اناخ النائب وهو جسيم
لم يكفنا تامير ابن حصينة * حتى تجند بعده الزقوم
يا قوم قد سئمت لذاك نفوسنا * يا قوم اين الترك اين الروم

فاشتهرت الابيات بالمعرة وطلب وسمعها الامير ابو الفتح فهجم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال الآن والله كان عندى الزقوم وقال والله مالى من الهجو وبالى من كونك قرنتنى بابن ابى حصينة فقال له فضك الله وهذا اهبو ثان

الحسن بن عدى بن مسافر

الحسن بن عدى بن ابى البركات بن صخر بن مسافر الملقب بتاج العارفين شمس الدين ابو محمد شيخ الاكراد وجده ابو البركات هو اخو الشيخ عدى رحمهما الله تعالى وكان شمس الدين من رجال العالم رايا ودهاء وله فضل وادب وشعر وتصانيف فى التصوف وله اتباع ومريدون يبالغون فيه قال الشيخ شمس الدين الذهبى وبينه وبين الشيخ عدى من الفرق كما بين القدم والفرق وقد بلغ من تعظيم العدوية له انه قدم عليه واعظ فوعظه حتى رق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الاكراد على الواعظ فذبحوه ثم افاق الشيخ حسن فرآه يتشحط فى دمه فقال ما هذا فقالوا ولا ايش هذا من الكلاب حتى يبكى سيدنا الشيخ فسكت حفظا للدست

وعلو همته وخاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفا من الاكراد لانهم كانوا يشنون الغارات على بلاده فخشى ان يأمرهم بادنى اشارة فيضربون بلاد الموصل وفى الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون ان الشيخ لا بد ان يرجع وقد تجمعت عندهم زكوات ونذور ينتظرون خروجه وما يعتقدون انه قتل وكانت قتلته سنة اربع واربعين وستمائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه

(ومن شعره)

تطاوله فى مذهب الحب أن يسطو * مليح له فى كل جارحة قسط
ومن فوق صحن الخد للنقط غاية * تدل على ما يفعل الشكل والنقط

ابو على بن نصر بن عقيل

الحسن بن على بن نصر بن عقيل ابو على العبدى

الواسطى البغدادى المنعوت بالهمام مدح طائفة بالشام والعراق واقام بدمشق وكان شيعيا روى عنه القوصى واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك توفى سنة ست وتسعين وخمسمائة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة (ومن شعره رحمه الله)

ذمامى قلبى وليلى فى الهوى * فكلاهما بالطيف ثم رأخبرا
ذا أيقظ الرقباء فرط وجيبه * بين الضلوع وذاك أشرق ادمرى

(وقال أيضا رحمه الله)

أين من ينشد قلبا * ضاع يوم البين منى
تاه لما راح يقفو * أثر الظبى الاغن
سكنا البيد فعلى * فيه الارجم ظنى
انه هذا فى لظى حز * ن وذا فى روض حسن
فهمى شوقا الى البا * نة يا روق وغنى
كلنا قد علم الحب بنا عاشق غصن

القاضي المهذب

الحسن بن على بن ابراهيم بن الزبير بن محمد الملقب بالقاضى المهذب

كان كاتبا مليح الخط جيد العبارة مليح الالفاظ واختص بالصالح بن رزيك ويقال ان أكثر الشعر الذى فى ديوان الصالح انما هو من شعر المهذب وحصل له من مال الصالح شئ جم ولما مات ابن الحباب شعت به ابن المهذب ومشى فى جنازته بثياب مذهبة فاستقبح الناس فعله ونقص بهذا السبب ولم يعش بعده الا شهرا واحدا (ومن شعره)

لقد طال هذا الليل بعد فراقه * وعهدى به قبل الفراق قصير
وكيف أرجى الصبح بعدهم وقد * تولت شموس بعدهم وبدور

(وله أيضا رحمه الله)

اقصر فديتك عن لومى وعن عذلى * أولا فخذلى أمانا من ظبا المقل
من كل طرف مريض الجفن ينشدلى * يا رب رام بنجد من بنى ثعل
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربما صحت الاجسام بالعلل

(وله فى رثاء)

بدت برقا لواحظ طرفه * بما فعلت ما ليس يفعله النصل
يجور على العشاق والعدل دأبه * ويقطع ظلما وصنعته الوصل

(وله أيضا رحمه الله)

ولئن ترقرق دمعه يوم النوى * في الطرف منه وما تناثر عقده
فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * متحيرا في صفحتيه فرنده

(وقال يرثي صديقا له وقع المطر عند موته)

بنفسي من أبكى السموات فقده * بغيث ظنناه نوال يمينه
فما استعبرت الا أسى وتأسفا * والا فماذا القطر في غير حينه

(وله أيضا عفي عنه)

لا ترج ذا نقص وان أصبحت * من دونه في الرتبة الشمس
كيوان أعلى كوكب موضعا * وهو اذا انصفته نحس

(وله أيضا رحمه الله)

اذا أحرقت في القلب موضع سكناها * فمن ذا الذي من بعد يكرم مثواها
وما الدمع يوم البين الا لآلئ * على الرسم في رسم الديار نثرناها
وما أطلع الزهر الربيع وانما * رأى الدمع أجياد الغصون فحلاها
ولما أبان البين سر صدورنا * وأمكن فيها الأعين النجل مرماها
عددنا دموع العين لما تحدرت * دروعا من الصبر الجميل نزعناها
ولما وقفنا للوداع وترجمت * لعيني عماني الضمير نرعيناها
بدت صورة في هيكل فلو أننا * ندين بأديان النصارى عبدناها
وما طربا صفقنا القريض وانما * جلا النور مرآة لقرائح صرآها
وليلة بتنا في طلاوشيبتي * سراي وفي ليل الذوائب مسراها
تأرج أرواح الصبا كلما سرت * بأنفاس ريا آخر الليل رياها
ومهما أدرنا الكاس باتت جفوننا * من الراح تسقينا الذي قد سقيناها

(ومنها)

ولو لم يجد يوم الندى في يمينه * لساناه غير الشيمية أعطاها
فيا ملك الدنيا وسائس أهلها * سياسة من ساس الأمور ودواها
ومن كاف الايام ضد طباعها * وعاين أهوال الخطوب وعاناها
عسى نظرة تجلو بقلبي وخاطري * صداه فاني دائما أتصداها

ومنه القصيدة التي كتبها الى الداعي لما قبض على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرشيد فأطلقه وهي

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا
نزلوا من العين السواد وان نأوا * ومن الفؤاد مكان ما أنا كتم
رحلوا وفي القلب المعنى بعدهم * وجد على مر الزمان مخيم
وتعوضت بالانس روحي وحشة * لا أوحش الله المنازل منهم

إني لأذكركم إذا ما أشرقت * شمس الضحى من نحوكم ما تسلم
لا تبعثوا لي في النسيم تحية * إني أغار من النسيم عليكم
إني امرؤ قد بعت حظي راضيا * من هذه الدنيا بحظي منكم
فسلوت إلا عنكم وقنعت إلا منكم وزهدت إلا فيكم
ما كان بعد أخي الذي فارقته * ليبوح إلا بالشكاية لي فم
هو ذاك لم يعلك علاه مالك * كلا ولا وجدي عليه متمم
أقوت مغانيه وعطل ربعه * ولربما أجر العرين الضيغم
ورمت به الأهوال همة ماجد * كالسيف يمضي عزمه ويصمم
يا راحلا بالمجد عنا والعلا * أترى يكون لكم علينا مقدم
تنديك قوم كنت واسطة لهم * ما إن لهم مذ غبت شمل ينظم
جهلوا فظنوا أن بعدك مغنم * لما رحلت وإنما هو مغرم
ولقد أقر العين أن عداك قد * هلكوا ببغيهم وأنت مسلم
أقيال باس خير من حمل القنا * وملوك قحطان الذين هم هم
متواضعين ولو ترى ناديهم * ما اسطعت من إجلالهم تتكلم
وكفاهم شرفا ومجدا أنهم * أن أصبح الداعي المتوج منهم
هو بدر تم في سماء علاهم * وبنو أبيه بنو زريع أنجم
ملك حماه جنة لعفاته * لكنه للحاسدين جهنم
مع أنني سيرت فيك شواردا * كالدر بل أبهى لدى من يفهم
تغدو وهوج الذاريات رواكد * وتبيت تسري والكواكب نوم

الحسن بن علي الساسكوني

الحسن بن علي الساسكوني

(من شعره)

أيروم هذا القلب برء جراحه * وسيوف لحظك تنتضي لكفاحه
يا مستبيح دم المتيم عامدا * أنسيت يوم البعث حل جناحه
نظري الذي في الحب قد أفسدته * وفساده في الحب عين صلاحه
حتام تطرف طرف عيني بالبكا * والام طرفي مولع بطلاحه
يا ربح مودع سره في جفنه * فلقد أراد الستر من فضاحه
ليت الحبيب غداة قرر خده * لم يحتجم عن عين جني تفاحه
يا لائمي الشنآن تبغي نصحه * صه بهم لتكون من نصاحه
أو فانظر الرشا الذي خلفاله * لو شاء صير مكان وشاحه
يفتر عن شهب تلألأ نوره * كالروض لاح لديك نوار أقاحه
ويدير ناظره فيسكر نادل * رشأ يتوب بطرفه عن راحه
ملك إذا ارتج لعداه أبوابهم * كانت مفاتحها رؤوس رماحه
يرجى ويخشى فالمنية والمنى * مقرونتان بصفحه وصفاحه

سمح إذا الغيث كل قبله * بشر العفاة افرط سماحه
هو بالجود قابنتم عن جده * لا يفرقنك وادن من ضحضاحه
يعلو وينزل للرغبة فضله * كالطود يدفع ماءه بطاحه

(وقال يمدح زين الدين أتابك)

أعن أولؤ رطب تبسمت ام ثغر * ومن ريقة أسكرتني أم من الخمر
وعطفك تيهاما أم خوط بانة * وطرفك أم هاروت ينفث بالسحر
فمنك نهاني لائمي ولوانه * يحاول نصحي يدل النهى بالامر
وهافاندري ان كنت نادرتدري * لديك وباشوقي الى ذلك السفر
وانى لاهوى أن تبوني قتاتي * ليبعثني خصمالك الله في الحشر

(وقال ايضا يهجو عروضيا بالحوريا)

لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر اذا قيل انه شاعر
فالصوم ثم العروض قد شهدا * له على الشعر انه قادر
يقصر ممدوده ويرفعه * في الجر نصب الغرمول في الاثر
يريك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر

(وقال في طراحة فيروزا خضر)

انا أرض تغار مني السماء * اذ بطاني باخمصيه البهاء
فاض من كفه المنى فاستدارت * في حواشيه روضة غناء

(وقال وقد ناوله مليح خاتما فصه عقيق ولوزاته فضة)

واهيف ناولني خاتما * فقلت له ناولني فاه
كانما الفص ولوزاته * لسانه بين ثناياه
فصل فيه أنه خاتم * من فضة قد صاغه الله

الحسن بن عضد الدولة

الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن أخي المتوكل على الله ملك
الاندلس ابن يوسف بن هود الجذامي

قال الشيخ أثير الدين رأيته بمكة وجالسته وكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه ثم لا يظهر الغيبة منه وكان يلبس نوعا من الثياب مما لم يعهد لبس مثله بهذه البلاد وكان يذكر انه يعرف شيأ من علوم الاوائل وكان له شعر منه

خضت الدجنة حتى لاح لي قبس * وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم * وقلت للسمع لا تخلو من الحدس
وقلت للعين غضي عن محاسنه * وقلت للنطق هذا موضع الخرس

(وقال الشيخ شمس الدين) هو الشيخ الزاهد الكبير أبو علي بن هود المرسي أحد الكبار في التصوف على طريقة الوحدة مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية وكان أبوه نائب السلطنة بها حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكر عن ذاته وغفلة عن نفسه واشتغل بالطب والحكمة وزهديات الصوفية وخلط هذا بهذا وحج ودخل اليمن وقدم الشام وكان

ذاهبة ووقار وشيبة وسكوت وفنون وتلامذة وذبول وكان على رأسه قبع كثف وعلى جسده دلق كان غارقا فى الفكرة عديم اللذة متواصل الاحزان فيه انقباض عن الناس وحمل مرة الى والى البلد وهو سكران أخذوه من حارة اليهود فاحسن الوالى به الظن وأطلقه وقال سقاه اليهود خبثا منهم ليغضوا عنه بذلك وكان قد نالهم منه أذى وأسلم على يده جماعة منهم سعيد وبركات وكان يحب الكوارع المغمومة فدعوه الى بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فاكل ثم غاب ذهولا على عادته فاحضروا الخمر فلم ينكر حضورها فادار وها ثم ناولوه منها فدساقا فاستعمله تشبها بهم فلما سكر أخرجوه على تلك الحالة وبلغ الخبر الوالى فركب وحضر اليه وأردفه خلفه وبقى الناس خلفه يتعجبون من أمره وهو يقول لهم بعد كل فترة ايش جرى من ابن هود بشرب العقار بعقد النفاق كافاق كلامه وكان يشتغل اليهود عليه فى كتاب الدلالة وهو مصنف فى أصول دينهم لابن ميمون قال الشيخ شمس الدين قال شيخنا عماد الدين الواسطى أتيت اليه وقلت له أريد أن تسلكنى فقال من أى الطرق من الموسوية أو من العيسوية أو المحمدية وكان اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصاب على وجهه وصحب العفيف عمران الطبيب والشيخ سعيد المغربى وغيرهما ولم يصل عليه الا القاضى بدر الدين بن جماعة (ودفن) بسفح قاسيون سنة سبع وتسعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى كان بعض الايام يقول له تلميذه سعيد أرنى فاعل النهار فياخذ بيده ويصعد الى سطح فيقف باهتا الى الشمس نصف نهار وكان يمشى فى الجامع باهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع اصبعه السبابة كالمتشهد وكان يوضع فى يده الجمر فيقبض عليه ذهولا عنه فاذا أحرقه رجع الى حسه فالقاه من يده وكان يحفر له الحفر فى طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة (ومن شعره عفا الله عنه)

فؤادى من محبوب قلبى لايخلو * وسرى على فكرى محاسنه يجلو
ألا ياحبيب القلب يامن يذكره * على ظاهرى من باطنى شاهد عدل
تجليت لى منى على فاصبحت * صفاتى تنادى ماالمحبوب بنا مثل
أورّى بذكر الجزع عنه وبانة * ولا البان مطلوبى ولا قصدى الرمل
واذكر سعدى فى الحديث مغالطا * بليلى ولا ليلى مرادى ولا جمل
ولم أرق العشاق مثلى لأننى * تلذلى البلوى ويحلولى العذل
سوى معشر حلوا النظام ومزقوا الثياب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين الا أن ذل جنونهم * عزيز على أعتابهم يسجد العقل

(وله قصيدة منها)

علم قوى بى جهل * ان شانى لأجل
أنا عبد أنا رب * أنا عز أنا ذل
أنا دنيا أنا أخرى * أنا بعض أنا كل
أنا معشوق لذاتى علت عن الدهر أسلو

وهى طويلة جدا والله تعالى أعلم بحاله

الحسن بن على

الحسن بن على الشيخ بدر الدين المحدث الكاتب المجود

كان فاضلا ينظم وينثر وله كتاب بربا الطبابسة بدمشق وكان يكتب القصص بالاميبنية وكتب عليه جماعة وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن النضيض توفى فى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد ناهز السبعين كان الملك الاوحد له معه صحبة فتحدث له مع الافرم أن يدخل ديوان الانشاء بدمشق فرسم له بذلك فأبى فلامه الملك الاوحد على ترك ذلك فقال أنا اذا دخلت الى الديوان ما يرتب لى أكثر من خمسة دراهم كل يوم وما يجلس ولى فوق بنى فضل الله ولا بنى القلانسى ولا بنى القيسرانى ولا فوق بنى غانم ولم يجلسونى الا دونهم ولو تكلمت قالوا ابصر المصفعة واحد كان قصه كتاب يريد أن يقعد فوق السادة الموقعين وان جاء سفر ما يخرجون غيرى وان تكلمت قالوا ابصر المصفعة يحتشم من السفر فى ركاب ملك الامراء وها أنا كل يوم أحصل من المكتب الثلاثين درهما والاكثر والاقل وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم فى أولاد الرؤساء والمحتشمين (ومن شعره) فى فرحة بنت الخابلة المغنية

مافرحتى الا اذا واصلت * فرحة بين الكس والكاس
لا أن أراها وهى فى مجلس * ما بين طباخ وهراس

(ومن شعره رضى الله تعالى عنه)

وقد عنفونى فى هواه بقولهم * سيطلع منه الذقن واصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فانى واقع * وحقكم بالوجد فيه الى الذقن

ابو الجوائز الواسطى

الحسن بن على بن محمد بن الكاتب أبو الجوائز الواسطى

أقام ببغداد زمانا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال علقت عنه أخبارا وحكايات وانا شيدوا أمالا عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا (ومن شعره)

دع الناس طرا واصرف الود عنهم * اذا كنت فى اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر زيفه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان فى الارض درهم * حلال وخل فى المودة ناصح

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

يا خجلتى من قولها * خان عهودى ولها
وحق من صيرنى * وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطرى * الا كستنى ولها

(وكانت وفاته) فى سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى (وقال أيضا غفر له)

برانى الهوى برى المدى وأذابنى * صدودك حتى صرت انحل من أمس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر فى افق الشمس

أبو العالية

الحسن بن مالك ابو العالية الشامى مولى العميين

وبنو العم قوم من فارس نزلوا البصرة فى بنى تميم أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان اديبا شاعرا راوية من اصحاب الاصمعى وكان اذا جالس الاصمعى اوغيره وتكلم معه انتصف

منه وزاد عليه ومن شعره

ولو انني اعطيت من دهري المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لايام مضين الا ارجعي * وقلت لايام اتين الا ابعدي

(حدث المبرد) قال قال الجماز لابي العالية كيف اصبحت قال أصبحت على غير ما يحب الله وغير ما احب انا وغير ما يحب ابليس لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك وأنا أحب ان أكون على غاية الجدة والثروة ولست كذلك وابليس يحب أن أكون منهمكاً في المعاصي واللذات ولست كذلك (ومن شعره ايضا)

اذم بغداد والمقام بها * من غير ما خبرة وتجريب
ما عند سكانها لمختبط * رفد ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطارفة * بزخرف القول والاكاذيب
خلوا سبيل العلا لغيرهم * ونازعوا في الفسوق والحوب
يحتاج راجي النوال عندهم * الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له * وعمر نوح وصبر ايوب

(وكانت وفاته) يوم تمام الاربعين والمائتين رحمه الله تعالى

الحسن الفقيه الشاعر

الحسن بن المبارك بن محمد بن الخل الفقيه ابو الحسين

كان شاعراً ظريفاً رشيق القول مليح المعاني مدح وهجا وتنوع في قول الشعر وقال الدويت قال محب الدين بن النجار روى شعره ابو بكر بن كامل الخفاف وابو القاسم علي هو ابن الحسين بن هبة الله الدمشقي في معجم شيوخهما وكلهم سماه الحسن وسماه ابن السمعاني احمد ورأيت بخطه وكتب الحسن وتوفي في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

روّ روحي براح * ليس بالماء القراح
وادركاني بالاغاني * قبل ادراك الصباح
فهو يوم قد بدت فيه امارات الصلاح
يوم لهو وفنون * من مجون ومزاح
سيما والغيم قد أسبل من كل النواحي
واستغاث الماء في دجـ * ـلة من جور الرياح
ودعا عذلكما لي - في فسادي وصلاحي
ففساد العقل ان ابـ * ـصر في ذا اليوم صاحي

(وقال أيضا رحمه الله)

زار طيف الخيال نضو خيال * زورة ما تؤهت بالوصال
غير أن المحب يرضى بطيف - أو بوعد منغص بمطال
وعلى انه يسر ولكن * حين يسري على يزيد خبالي
آه من قلة التجلد والصبـ * ـر وويلي من كثرة العذال

وبنفسي ذاك الغزال وحاشا ❊ حسنه ان اقيسه بالغزال
والبديع الذى اذا بلبل الاصـداغ اعدى القلوب بالبلبال
وتعباه كالهلال اذا اقـمر فى تمه ولا كالهلال

(وقال ايضا رحمه الله)

قلت لها لا تقتـلى مدنفا ❊ هواك قـد هيج بلباله
مازال يرجو منك وصلا الى ❊ أن قطع الهجران اوصاله
فابتسمت تيها وقالت وكم ❊ قد قتلت عيناى امثاله

الوزير المهلبى

الحسن بن محمد بن عبد الله بن هرون ابو محمد الوزير المهلبى من ولد المهلب بن ابى صفرة كان كاتب معز الدولة بن بويه وابا مامات الصيمرى قلده معز الدولة الوزارة مكانه وقربه وادناه واختص به وعظم جاهه عنـده وكان يدبر امر الوزارة للمطيع من غير تسمية الوزارة ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدواتين وكان ظريفا لطيفا قد اخذ من الادب بحظ وافر وله همة كبيرة وصدر واسع وكان جامعا لخلال الرياسة صبورا على الشدائد وكان أبو الفرج الاصفهانى وسخافة ثوبه ونفسه وفعله فواكل الوزير المهلبى على مائدة وقدمت سكباجة وافقت من ابى الفرج سعلة فنـدرت من فيه قطعة بلغم وقعت فى وسط الصحن فقال المهلبى ارفعوا هذا وهاتوا من هـذا اللون فى غير هذا الصحن ولم يبن فى وجهه استكراه ولا داخل ابا الفرج حياء ولا انقباض وكان من ظرف الوزير المهلبى اذا أراد اكل شئ من ارز بلبن وهرائس وحلوى رقيق وقف الى جانبه الايمن غلام معه نحو من ثلاثين ملعقة زجاجا مجرودا فيأخـذ الملعقة من الغلام الذى على يمينه ويأكل بها لقمة واحدة ثم يدفعها الى الغلام الذى على يساره لئلا يعيد الملعقة الى فيه مرة ثانية ولما كثر على الوزير استمرار ما يجرى من ابى الفرج جعل له مائدتين احداهما كبيرة عامة والاخرى لطيفة خاصة يؤاكله عليها من يدعوه اليها وعلى صنعه ما كان يصنعه بابى الفرج ما خلا من هجوه كان ابو الفرج قال

ابعين مفتقر اليك نظرتنى ❊ فاهنتنى وقذفتنى من حالق
لست الملوم انا الملوم لاننى ❊ انزلت آمالى بغير الخالق

(ويروى) ان هذين للمتنبى رواهما له الكندى وكان قبل وزارته قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليـه وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفى فقال المهلبى ارتجالا شعرا

الاموت يباع فاشـتريه ❊ فهذا العيش ما لاخير فيه
اذا ابصرت قبرا من بعيد ❊ وددت لو اننى مما يليه
الاموت لذيذ الطعم ياتى ❊ يخلصنى من الموت الكريه
الارحم المهيمن نفس حر ❊ تصـدق بالوفاة على اخيه

فلما سمع هـذه الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتقلبت الاحوال بالمهلبى وولى الوزارة وضاقت الاحوال برفيقه الصوفى فقصده وكتب اليه شعرا

الا قـل للوزير فدته نفسي * مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضيق عيش * الا موت يباع فاشتريه

فلما قرا الابيات تذكره وامر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع له في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليه وقلده عملا يليق به ولما ترقت به الحال قال

رق الزمان لفاقتي * ورثى لطول تقلقي
فانالني ما ارتجيـه وحاد عما اتقي
فلأصفحن عما جنا * من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقي

(ومن شعره رحمه الله)

قال لي من احب والبين قد جد وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي * قلت ابكي عليك طول الطريق

قال ابو اسحق الصابي كنت يوما عند الوزير المهلبي وقد اخذ ورقة وكتب فيها (فقلت بديها)

لـه يد ابدعت جود ابنانها * ومنطق در في الطرس ينتثر
فخاتم كامن في بطن راحته * وفي أناملها سحبان يستتر

(ومن شعره رحمه الله)

الجود طبعي ولكن ليس لي مال * وكيف يصنع من بالقرض يحتال
فهاك خطي فخذه منك تذكرة * الى اتساع فلي في الغيب آمال

(ومنه أيضا عفي عنه)

أتاني في قميص اللاذ يسعى * عـدو لي يلقب بالحبيب
فقلت له فديتك كيف هذا * بلا واش أتيت ولا رقيب
فقال الشمس أهدت لي قميصا * كلون الشمس في شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب

(ومنه ايضا رحمه الله)

تطوي بأوتارها الهموم كما * تطوي دجى الليل بالمصابيح
ثم تغنت لنا بما سمعت * بروحها خلعة على روحي

(وكان) أبو الحسن شداد بن ابراهيم الجزري الواعظ الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبي فاتفق أن غسل ثيابه فأنفذ الوزير يريده فاعتذر فلم يقبل وألح في استدعائه فكتب اليه شعرا

عبدك تحت الحبل عريان * كأنه لا كان شيطان
يغسل أثوابا كأن البلى * فيها خليط وهي اوطان
أرق من ديني وان كان لي * دين كما للناس أديان
كأنها حالي من قبل أن * يصبح عندي لك احسان

يقول من يبصر في معرضا * فيها ولا قول برهان
هذا الذي قد نسجت فوقه * عناكب الحيطان انسان

فانفذ اليه جبة وقميصا وعمامة وسراويل وخمسمائة درهم وقال أنفذت اليك ماتلبسه وماتدفعه الى خياط فان كنت غسلت التكة والا عرفني لانفذ اليك عوضها (ومن شعر الوزير المهلبي)

تصارمت الاجفان لما هجرتني * فما تلتقي الاولى عبرة تجري

وطوّل ياقوت ترجمته (وكانت وفاته) سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة بطريق واسط وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى

ابو علي المالقي

(الحسن بن محمد بن علي الانصاري أبو علي المالقي المعروف بابن كسرى)
قال ابن الابار في تحفة القادم توفي سنة أربع وستمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره في طفل قبله فاحمرت وجنته)

وابابي رائق الشباب دنا * بهجة خديه ما أميلها
كأنني عندما أقبلها * انفخ في وردة لاقطفها

(وقال أيضا رحمه الله)

وخالق بنقصان جميع الورى تفز * فما سوءما تلقاه ان كنت فاضلا
ألم تر أن البدر يرتقب ناقصا * ويترك منسيا اذا كان كاملا

(وقال في ابن خلدون)

ياشاعرا يتسامى * وجده خلدون لم يكف أنك خل * حتى بأنك دون

ابن رضي الدين الصاغاني

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر ابن العلامة رضي الدين أبو الفضائل القرشي العدوي العمري المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي الصاغاني قال الدمياطي كان شيخنا صالحا صموتا عن فضول الكلام صدوقا في الحديث اماما في اللغة والفقه والحديث قرأت عليه وحضرت دفنه بداره بالحريم الظاهري ثم نقل بعد خروجي من بغداد الى مكة ودفن بها وكان قد أوصى بذلك واعد خمسين دينارا لمن يحمله (وتوفي) سنة خمسين وثلثمائة قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي حكى لي الشيخ شرف الدين الدمياطي ان الصاغاني كان معه ولد وقد حكم فيه بموته في وقت وكان يترقب ذلك الوقت فحضر ذلك اليوم وهو معافى قائم ليس به علة تعمل لاصحابه وتلامذته طعاما شكرا وفارقناه وعديت الشط فلقيني من أخبرني بموته فقلت له الساعة فارقته فقال والساعة وقع الحمام به فجأة أو كما قال رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا بمنه وكرمه

أبو علي السمواجي الشاعر

الحسين بن محمد السمواجي أبو علي
قال ياقوت أديب شاعر لبيب مشهور مذكور وسمواج من قرى مصر صنف كتاب القوافي وتوفي بمصر سنة أربعمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره)

وقد كنت أخشى الحب لو كان نافعي * من الحب أن أخشاه قبل وقوعه
كما حذر الانسان من نوم عينه * ونام ولم يشعر أوان هجوعه

(ومنه أيضا رحمه الله)

كرام المساعى فى اكتساب محامد * وأهدى الى طرق المعالى من القطا

وأبوابهم معمورة بعفاتهم * وأيديهم ما تستريح من العطا

(ومنه أيضا قوله)

ذكرت إلفها فحنت اليه * فبكينا من الفراق جميعا

(ومنه أيضا)

قوم كرام اذا سلوا سيوفهم * فى الروع لم يغمدوها فى سوى المهج

اذا دجا الخطب أوضاقت مذاهبه * وجدت عندهم ماشئت من فرج

عز الدين الاربلى

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلى الفيلسوف عز الدين الضرير

كان بارعا فى الفنون الادبية رأسا فى علوم الاوائل وكان بمنزله بدمشق منقطعا يقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفه وله حرمة وافرة وكان يميز الرؤساء واولادهم بالقول وكان مخلا بالصلوات يبدو منه مايشعر بانحلاله وكان يصرح بتفضيل على على أبى بكر وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهجو (وتوفى) فى سنة ستين وستمائة ولما قدم القاضى شمس الدين بن خلكان ذهب اليه فلم يحتفل به فاهمله القاضى وتركه (قال عز الدين بن أبى الهيجاء) لازمت العز الضرير يوم موته فقال هذه البنية قد انحلت ومابقى يرجى بقاؤها واشتهى ارزا بلبن فعمل له واكل منه فلما احس بشروع طلوع الروح منه قال قد خرجت الروح من رجلى ثم قال قد وصلت الى صدرى فلما أرادت المفارقة بالكلية تلا هذه الآية ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات فى ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون ومولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة قال الشيخ شمس الدين وكان قذرا ردىء الشكل قبيح المنظر لايتوقى النجاسات ابتلى مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكيا جيد الذهن

(ومن شعره دوبيت)

لو كان لى الصبر من الانصار * ما كان عليك هتكت استارى

ماضرك يا أسمر لو بت لنا * فى دهرك ليلة من السمار

(ومنه أيضا)

لو ينصرنى على هواه صبرى * ما كنت ألذ فيه هتك الستر

حرمت على السمع سوى ذكرهم * مالى سمر سوى حديث السمر

*(ومن شعره) فى العماد بن ابى زهوان وكان يلقب أولا بالشجاع

تمم بالطرف من طرفه * وقام خطيبا الندمانه

وقال السلام على من زنى * ولاط وقاد لاخوانه

فردوا جميعا عليه السلام * وكل يترجم عن شانه

وقال يجوز التداوى بها * وكل عليل باشجانه

(وهنيه وقد تلقب بالعماد)

شجاع الدين عدتنا * فهلا كنت شمسا

خطيبا فقت سكرانا * وبالزكوات مؤمنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

توهم واشينا بليل مزاره * فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا * فلما أتانا ما رأى غير واحد

(قال القاضى كمال الدين بن العديم) لما سمع هذين البيتين أمسكهما أعمى وهذا المعنى تداوله الشعراء واهتموا به قال سيف الدين بن المشد

ولما زارنى أهواه ليلا * وخفنا أن يلم بنا مراقب
تعانقنا لاخفيه فصرنا * كأنا واحد فى عقد كاتب

(وقال نفطويه النحوى)

ولما التقينا بعد بعد مجلس * تغازل فيه أعين النرجس الغض
جعلت اعتقادى ضمه واعتناقه * فلم تفترق حتى توهمته بعضى

(وقال عز الدين أبو بكر الاربلى)

هم الرقيب ليسعى فى تفرقنا * ليلا وقد بات من أهواه معتنقى
عانقته فاتحدنا والرقيب أتى * فذ رأى واحدا ولى على حنق

(ومن شعر العز الاربلى دوبيت)

ان خفت تكلفا رفى طبعا * او خنت عهوده عهودى يرعى
يبقى لى فى ذاك دوام الاسر * هذا ضرر يحسبه لى نفعا

(ومنه قوله أيضا)

وكاعب قالت لاترابها * يا قوم ما أعجب هذا الضرير
هل تعشق العيون ما لا ترى * فقلت والدمع بعينى غزير
ان كان طرفى لا يرى شخصها * فانها قد صورت فى الضمير

(وقال أيضا رحمه الله)

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى * وتغيرت أحواله وتنكرا
وسلوت حتى لو سرى من نحوكم * طيف لما حياه طيفى فى الكرى

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا عشقت وأنت أعمى * ظبيا كحيل الطرف ألمى
وحلاه ما عاينتها * فنقول قد شغفتك وهما
وخياله بك فى المنا * م فما أطاف ولا ألما
من أين أرسل للفؤا * د وأنت لم تنظره سهما
فأجبت أنى موسوى العشق انصاتا وفهما
أهوى بجارحة السما * ع ولا أرى ذات المسمى

وشعر العز الاربلى كله جيد رحمه الله تعالى وعفا عنه

الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبى سعد الصاحب قوام الدين بن الطراح

قوام الدين

قال أثير الدين هو من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث وله معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب وأدب وغير ذلك وكان فيه تشيع يسير وكان حسن الصحبة والمحاورة وكان لأخيه فخر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التتار قدم علينا قوام الدين الى القاهرة ثم سافر الى الشام ثم كر منها راجعا الى العراق مع غارات وكنت سألته ان يوجه لي شيأ من أخباره وشيأ من شعره فوجه الى بذلك * وكتب لي من شعره بخطه

غدير دمعي في الخد يطرد * ونار حبي في القلب تتقد
ومهجة في هواك أتلفها الشوق وقلب أودى به الكمد
عهدك لا ينقضي له أمد * ولا الليل المطال منك غد

(ومنه ايضا)

لقد جمعت في وجهه لمحبه * بدائع لم يجمعن في الشمس والبدر
حباب وخمر في عقيق ونرجس * وآس وريحان وليل على فجر

(قال) وكتب الى أخي أبو محمد المظفر يعاتبني على امتناعي عنه وهو الذي رباني وكفلني بعد الوالد فقال

لو كنت يا ابن أخي حفظت اخائي * ما طبت نفسا ساعة بجفائي
وحفظتني حفظ الخليل خليله * ورعيت لي عهدي وحسن وفائي
خلفتني قلق المضاجع ساهرا * أرعى الدجى وكواكب الجوزاء
ما كان ظني أن تحاول هجرتي * او أن يكون البعد منك جزائي

(فكتب اليه الجواب)

ان غبت عنك فان ودي حاضر * رهن بمحض محبتي وولائي
ما غبت عنك لهجرة تعتدها * ذنبا علي ولا لضعف وفائي
لكنني لما رأيت يد النوى * ترمي الجميع بفرقة وتنائي
أشفقت من نظر الحسود لوصلنا * فحجبته عن أعين الرقباء

ابن وهب الكاتب

الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب

(من شعره)

جوالك عفوي عن الذنوب لما . تخاف عند الذنوب اعراضي
أشد يوما ما تكون غضبا . عليك فالقلب ضاحك راضي
أنت أميري على مقتدر . حكمك في قبض مهجتي ماضي
والخصم لا يرتجى الفلاح له . يوما اذا كان خصمه القاضي

(وله أيضا رحمه الله)

أبكي فما أبصرك في البكا * لأنه للوجد تسهيل
وهو اذا أنت تأملته . حزن على الخدين مطلول

(قال الصولي) كان أبو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب وكان الحسن يعشق غلاما روميا لابي تمام فرآه يعبث بغلامه فقال والله لئن سرت الى الرومي لأسيرن الى الخزري فقال له

الحسن لوشئت حكمتنا واحتكمت فقال له أبو تمام أنا أشهد بداود عليه السلام وأشهق بخصمه فقال له الحسن لو كان هذا منظوما فقال أبو تمام من أبيات

أذكرتني أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب في الاهوال والفكر
أعندك الشمس تزهى في مطالعها * وأنت مشتغل الاهواء بالقمر
اذا أنت لم تترك السير الحثيث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ورب أمنع عنه جانبا وحمى * أمسى وتكتمه منى على خطر
جردت فيه جيوش العزم فانكسرت * عنه غياهبها عن نيك مقتدر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وأيره أبدا منه على سفر

(وقيل لابي تمام) غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك قال أجل لانه يعطى غلامى مالا وأنا أعطى غلامه قبلا وقالا وكان قد وقف ابن الزيات على ما يجرى بينهما فاتفق أن عزم غلام أبي تمام على الاحتجام فكتب الى الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويستهديه مطبوخا فوجه اليه بمائة من مطبوخ ومائة دينار وكتب اليه

ليت شعرى يا أملح الناس عندى * هل تداويت بالحجامة بعدى
دفع الله عنك لى كل سوء * باكرا بى وان خنت عهدى
قد كتمت الهوى بابلغ جهدى * فبدا منه غير ما كنت أبدى
وخلعت العذار اذ علم النا * س بانى اياك أصفى بودى
فليقولوا بما أحبوا اذا كنـ * ـت وصولا ولم ترعنى بصد

(واتفق) أنه وضع الرقعة عنده صلاة وبلغ محمد بن الزيات خبرها فوجه الى الحسن من شغله بالحديث وأمر من جاء بتلك الورقة فسكها وقرأها وكتب فيها على لسان أبي تمام الطائى

ليت شعرى عن ليت شعرك هذا * أبهزل تقوله أم بجد
فلئن كنت فى المقال مجدا * يا ابن وهب لقد تظرفت بعدى
لا احب الذى يلوم وان كا * ن حريصا على صلاحى وزهدى
بل أحب الاخ المشارك فى الحب وان لم يكن به مثل وجدى
كنديمى أبا على وحاشا * لنديمى من مثل شقوة جدى
ان مولاى عند غيرى ولولا * شؤم جدى لكان مولاى عندى

وقال ضعوا الرقعة مكانها فلما رآها الحسن قال انا لله افتضحنا عند الوزير واعلم أبا تمام بما جرى ووجه اليه بالرقعة فلقيا محمد بن عبد الملك فقال لاله انا جعلنا هذين الغلامين سببا للمكاتبة بالاشعار فلا يظن بنا الوزير اعزه الله تعالى الا خيرا فقال ومن يظن غير هذا بكما وكان هذا الكلام اشد عليهما (ولما مات الحسن بن وهب رثاه البحترى بابيات منها)

اصاب الدهر دولة آل وهب * ونال الليل منهم والنهار
اعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدورا * فخبط وايديهم بحار

الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبد الله

امير المؤمنين المستضئ بالله

امير المؤمنين المستضئ بالله بن المستنجد بن المقتفي بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن
المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور (بويع بالخلافة)
بعد وفاة والده المستنجد يوم الاحد بعد العاشر من ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة
وعمره يومئذ عشرون سنة وتسعة أشهر ويومان ومولده بمصر يوم الاثنين ثالث عشري شعبان
سنة ست وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة كان حليما رحيما شفوقا لينا
سهل الاخلاق كريما جيد الاعتقاد كثير الصدقة والمعروف شديد البحث عن الفقراء واحوالهم
ويتفقدهم بالبر والعطاء (وكانت) ايامه مشرقة بالطاعة والعدل (وتوفي) سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وكان له من الولد احمد وهو الامام الناصر وهاشم ابو منصور ولما ولي المستضئ
بالله نادى برفع المكوس ورد المظالم الكثيرة وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين
والمدارس والربط وكان دائم البذل للمال وخلع على ارباب الدولة القباء ثلاثمائة قباء إبريسم
لما استخلف وحوّر تسعة عشر مملوكا ثم احتجب عن الناس ولم يركب الا مع الخدم ولم يدخل
عليه غير قايماز وفي ايامه زالت دولة العبيدية بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير الى
بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وصنف ابن الجوزي في ذلك كتاب النصر على مصر
وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن وبرقة ودانت الملوك لطاعته وكان يطلب ابن الجوزي
ويأمره بعقد مجلس الوعظ ويجلس بحيث يسمع ووزر له عضد الدولة ابن رئيس الرؤساء وابو
الفضل ظهير الدين بن جعفر ومحمد بن عبد الكريم الانباري ومات في الوزارة زعيم الدين
ابن العطار وكان على قضائه ابو الحسن علي بن الدامغاني وحاجبه مجد الدين ابو الفضل
بن الصاحب وابو سعد محمد بن الفرج (قال فيه الحيص بيص)

يا امام الهدى علوت عن الجو ... د بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والمدن والبا ... لدان في ساعة مضت من نهار
فبما ذا اثني عليك وقد جا ... وزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل ... خارق للعقول والابصار
جمعت نفسك الشريفة بالبا ... س وبالجود بين ماء ونار

قوله وعمره الخ لعل الصواب أن عمره كان ثلاثين سنة وتسعة أشهر ويومين لينتظم تاريخ توليته اه مصححه

قوله وحوّر في نسخة وأشتر

ابن الجصاص الجوهري

الحسن بن عبد الله بن الحسين ابو عبد الله بن الجصاص الجوهري

كان من اعيان التجار ذوي الثروة الواسعة ولما بويع لعبد الله بن المعتز وانحل أمره وتفرق
جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص
فصادره المقتدر على ستة آلاف الف دينار قال ابن الجوزي اخذ وامنه ما مقداره ستة عشر
ألف ألف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وبقي له بعد المصادرة شيء كثير الى الغاية
من دور وقماش وأموال وبضائع وضياع قال أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي
عن أبيه قال حدثني أبو الحسين أحمد بن محمد بن عجلان قال حدثني ابو علي أحمد بن
الحسن بن عبد الله بن الجصاص الجوهري قال قال لي أبي كان بدء يساري أني كنت في دهليز أبي
الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وكنت وكيله في ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون
اليه وما كنت أفارق الدهليز لاختصاصي به فخرجت الى قهرمانة لهم في بعض الايام ومعها

عقد جوهر فيه مائة حبة لم أر قبله ولا بعده أنفس ولا أحسن منه كل حبة منه تساوى مائة ألف دينار عندى وقالت يحتاج أن تخرط هذه حتى تصغر فتجعل فى آذان اللعب وفى قلائده فكدت أطير وأخذتها وقد قلت السمع والطاعة وخرجت فى الحال مسرورا وجمعت التجار ولم أزل اشترى كل ما قدرت عليه الى ان جمعت مائة حبة اشكالا فى النوع الذى طلبته وأردته وجئت عشيا وقلت ان خرط هذا يحتاج الى انتظار وزمان وقد خرطت اليوم ما قدرنا عليه وهو هذا ودفعت اليها المجتمع وقلت الباقى يخرط فى ايام فقنعت بذلك واعجبها الحب فخرجت وما زلت اياما فى طلب الباقى حتى اجتمع فحملته اليها وقامت على المائة حبة بدون المائة الف درهم واخذت منهم جوهرا بمائتى الف الف دينار ثم لزمت دهليزهم واخذت لى غرفة كانت فيه فجعلتها مسكنى وكان يلحقنى من هذا أكثر مما يحصى حتى كثرت النعمة وانتهيت الى ما استفاض خبره (وحكى) ابن الجصاص قال كنت يوم قبض على المقتدر جالسا فى دارى وانا ضيق الصدر وكانت عادتى اذا حصل لى مثل ذلك ان اخرج جواهر كانت عندى فى درج معدة لمثل هذا من ياقوت احمر واصفر وازرق وحبا كبارا ودرا فاخرا قيمته خمسون الف دينار واضعه فى صينية وألعب به حتى يزول قبضى فاستدعيت بذلك الدرج فأتى به بلا صينية ففرغته فى حجرى وجلست فى صحن دارى فى بستان فى يوم بارد وطيب الشمس وهو مزهر بصنوف الشقائق والمنثور وانا العب بذلك اذ دخل الناس بالزعقات والمكروه فلما رأيتهم دهشت ونفضت جميع ما كان فى حجرى من الجوهر بين ذلك الزهر فى البستان فلم يروه وأخذت وحملت وبقيت مدة فى المصادرة والحبس وتقلبت الفصول على البستان وجف ما فيه ولم يفكر أحد فيه فلما فرج الله عنى وجئت الى دارى ورأيت المكان الذى كنت فيه ذكرت الجوهر فقلت ترى بقى منه شئ ثم قلت هيهات وأمسكت ثم قمت بنفسى ومعى غلام يثير البستان بين يدى وأنا أفتش ما يثيره وآخذ منه الواحدة بعد الواحدة الى ان وجدت الجميع ولم أفقد منه شيأ (وكان) ينسب الى الحمق والبله فمما يحكى عنه أنه قال فى دعائه يوما اللهم اغفر لى من ذنوبى ما تعلم وما لا تعلم ودخل يوما على ابن الفرات الوزير فقال يا سيدى عندنا فى الحويرة كلاب لا تتركنا ننام من الصياح فقال الوزير احسبها جراء فقال أيها الوزير لا يظن ذلك كل كلب مثلى ومثلك (ونظر يوما) فى المرآة فقال لرجل آخر انظر ذقنى هل كبرت او صغرت فقال له ان المرآة بيدك قال صدقت ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب (وروى) وهو يبكى وينتحب فقيل له مالك قال أكلت اليوم مع الجوارى الخبيص بالبصل فآذانى فلما قرأت فى المصحف ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض فقلت ما أعظم قدرة الله قد بين كل شئ حتى أكل اللبن مع الجوارى (وأراد مرة) أن يدنو من بعض جواريه فتمنعت عليه فقال أعطى عهد الله لا اقربك الى سنة لا أنا ولا أحد من جهتى (وقال مرة) قد خريت يدى ولو غسلتها ألف مرة ما تنظف أو أغسلها مرتين (وماتت) امرأة أبى اسحق الزجاج فاجتمع الناس عنده للعزاء فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول يا أبا اسحق والله سرنى هذا فدهش أبو اسحق والناس وقال بعضهم يا هذا كيف يسرك غمه وغمنا قال بلغنا انه هو الذى مات فلما صح عندى انها امرأته سرنى ذلك فضحك الناس (وكان) يكسر يوما لوزا فطفرت

لوزة وابعدت فقال لا اله الا الله كل الحيوان يتربص الموت حتى اللوز (وقد قال) يوما فى دعائه اللهم انك تجد من تعذبه سواى وانا اجد من يرحمنى سواك فاغفر لى (وقال يوما) اللهم اصطفنى واجعلنى حورية وزوجنى بعمر بن الخطاب فقالت له زوجته سل الله ان يزوجك من النبى صلى الله عليه وسلم ان كان لابد لك ان تبقى حورية فقال ما احب ان اكون ضرة لعائشة رضى الله عنها (واتاه) يوما غلامه بفرخ وقال انظر هذا الفرخ ما اشبهه بامه فقال امه ذكر او انثى (وبنى) ابنه دارا واتقنها ثم ادخل اباه ليراها او قال له انظر يا ابت هل فيها عيب فطاف بها ودخل المستراح فاستحسنه وقال فيه عيب هو ان بابه ضيق لا تدخل منه المائدة (وكتب) الى وكيل له ان يحمل اليه مائة من قطنا فلما حملها اليه حلجها فاستقل الحلوج وكتب اليه هذا لم يجيء منه الا الربع فلا يزرع بعدها قطن الا بغير حب ويكون محلوجا (وقال) يوما لصديقه وحياتك الذى لا اله الا هو (وانشق له كيف) فقال لغلامه بادر احضر من يصلحه لنتغدى به قبل ان يتمشى بنا (وطلب) يوما من البستان الذى له بصلا بخل فاحضر اليه بصل بلا خل فقال لاى شئ ما تزرعه بخل والصحيح انه كان يتظاهر بذلك ليرى الوزراء منه هذا التغفل فيامنوه على انفسهم اذا خلا بالخلفاء (وتوفى) بعد العشرين والثلثمائة تقريبا عفا الله عنه ورحمه

ابن خطيب حماة

الحسين بن عبد الله بن رواحة

ابو على الانصارى الفقيه الشافعى الشاعر ابن خطيب حماة (من شعره)

يا قلب دع عنك الهوى قسرا * ما انت منه حامدا امرا
اضعت دنياى بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

(ومنه ايضا رحمه الله تعالى)

لاموا عليك وما دروا * ان الهوى سبب السعاده
ان كان وصلا فالمنى * او كان هجرا فالشهاده

(ومنه ايضا)

ان كان يحلو لديك قتلى * فزد من الهجر لى عذابى
عسى يطيل الوقوف بينى * وبينك الله فى الحساب

ابو عبد الله الكاتب

الحسين بن على بن احمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبى

ابو عبد الله الكاتب سعد الدين كان من الاعيان الفضلاء المشهورين بالادب وكمال الظرف اختص بالامام المستنجد ومنادمته دخل يوما على المستنجد فقال له ابن شبيب ٢ فقال العبد لك يا امير المؤمنين فاعجبه هذا التصحيف منه ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال ابن شبيب حلو التشبيب رقيق نسيم النسيب (ومن شعره فى الامام المستنجد بالله)

انت الامام الذى يحكى بسيرته * من ناب بعد رسول الله او خلفا
اصبحت لب بنى العباس كلهم * ان عددت بحروف الجمل الخلفا

(المستنجد هو الثانى والثلاثون من الخلفاء) ولب بحساب الجمل حروفها اثنان وثلاثون ولد ابن شبيب سنة خمسمائة وتوفى سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة معروف الكرخى رحمه الله تعالى

٢ قوله فقال له ابن شبيب الذى يظهر ان الخليفة رفع لفظة ابن وكان حقها النصب لكونه منادى مضافا فجعلها ابو عبد الله الكاتب مبتدا واخبر عنه بقوله عبد لك الخ ليكون الكلام غير ملحون وهذا يسمى فى علم البديع الموارية وقوله فاعجبه هذا التصحيف مراده بالتصحيف التحريف اه مصححه

(ومن شعره)

وأغيد لم تسمح لنا بوصاله * يد الدهر حتى دب في عاجه النمل

غنيت لما اختط فقدان ناظري * ولم أر إنسانا غنى العمى قبلي

ليبقى على مر الزمان خياله * خيالي وفي عيني لمنظره شكل

(وكان) ابن شبيب مقداما في حل الالغاز ولا يكاد يتوقف عما يسئل عنه فتفاوض أبو غالب بن الحسين هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قيلاش في أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزا محالا ونسأله عنه فنظم أبو منصور

وماشئ له في الرأس رجل * وموضع وجهه منه قفاه

اذا غمضت عينك أبصرته * وان فتحت عينك لا تراه

(ونظم أيضا)

وجار وهو تيار * ضعيف العقل خوار

بلا لحم ولا ريش * وهو في الرمز طيار

بطبع بارد جدا * ولكن كله نار

وأنفذ اللغزين اليه فكتب على الاول هو طيف الخيال وكتب على الثاني هو الزئبق فجاآ اليه وقالا هب اللغز الاول هو طيف الخيال والبيت الثاني يساعدك عليه فكيف تعمل في البيت الاول فقال لان المنام يفسر بالعكس لان من بكى يفسر له بالضحك ومن مات يفسر له بطول العمر وقوله في الثاني هو طيار أرباب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار والفرار والآبق وما أشبه ذلك لانه يناسب صفته وأما برده فظاهر ولافراط برده ثقل جسمه وجرمه وكله نار لسرعة حركته وتشكله في افتراقه والتئامه وعلى كل حال ففي ذلك تسامح يجوز في مثل هذه الاشياء الباطلة اذا نزلت على الحقائق (وقد ذكر ابن شرف) القيرواني في كتابه أبكار الافكار عن رجل يعرف بأبي علي التونسي أنه عمل الغازا من هذه المادة التي لا حقيقة لها وأنشدها اياها فيجيب عنها على الفور وينزلها على حقائق منها أنه عمل لغزا وهو

ما طائر في الارض منقاره * وجسمه في الافق الاعلى

مازال مشغولا به عمره * ولا يرى أن له شغلا

فقال للوقت والساعة هو الشمس وأخذ يتكلم على شرح ذلك وذكر عدة ألغاز صنعها له وهو ينزلها على حقائق ويذكر لها مناسبات لا تفقه بدلك وسرد جميع ذلك في أبكار الافكار والله سبحانه وتعالى أعلم

الحسن بن علي بن محمد بن عمويه أبو عبد الله المعروف بابن قم

ابن قم

ولد بزبيد وكتب برسالته المشهورة عنه الى أبي حمير سبا بن أبي السعود أحمد بن المظفر بن علي الصليحي اليماني بعد انفصاله عنه رواها الحافظ أبو طاهر السلفي عنه سنة اثنتين وستين وخمسمائة والرسالة المذكورة كتب عبد حضرة السلطان الاجل مولاي ربيع المجدبين وقريع المتأدبين جلاء المتلبس وذكاء المقتبس شهاب المجد الثاقب ونقيب ذوي المناقب أطال الله بقاءه وأدام علوه وارتقاءه ما أجابت العارية المستعير ولزمت البناء التصغير

وجعل رتبته فى الاولية وافرة السهام كحرف الاستفهام وكالمبتدا فانه وان تأخر فى البنيه فانه مقدم فى النيه ولازالت حضرته للوفود مزدحما ومن الحوادث حمى حتى يكون فى العلا بمنزلة حرف الاستعلا فانهم لحروف اللين حصون وما جاورهن عن الامالة مصون ولازال عدوه كالالف فى أن حالها يختلف فتسقط فى صلة الكلام لاستماع اللام ولا يكون أولا بحال وان تقدم همزفاستحال لانه أدام الله علاه أحسن الى ابتداء ونشر على من فضله رداء أراد اخفاه فكشف خفاه ومن شرف الاحسان سقوط ذكره عن اللسان كالمفعول رفع رفع الفاعل الكامل لما حذف من الكلام ذكر الفاعل يهدى اليه سلاما ماالروض ضاحكه النوض غرس وحرس وسقى ووقى وغيب وصيب فاخذ من كل نوء بنصيب زهاه الزهر وسقاه النهر جاور الاضا فحسن وأضا رتع فيه الفور ومرح العصفور فاطلع من القراد وقد ظفر بالمراد فنظر الى أقاحيه نغترفى نواحيه والى البهار يضاحك شمس النهار فجعل يلثم من ورده خدودا ويهصر من أغصانه قدودا ويقتبس النار من الجلنار ويلتمس العقيق من الشقيق فغرد غلا وغنى خفيفا ورملا باطيب من نفحته المسكيه وأعطر من رائحته الذكيه مع أنى وان أهديته فى كل أوان من أداء ما يجب على غير وان أعد نفسى السكيت الاحق لما يجب على من الحق فعثرت وجهدت فما أثرت فانا بحمد الله فى حال خمول وقنوع وجناب عن غى الغنى ممنوع فارقت المتوج بازال ولزمت الخمول والاعتزال سعى سعى الجاهد وعيشى عيش الزاهد ببلد الاديب فيه غريب والاريب كالمريب ان تكلم استثقل وان سكت استقلل منازله كبيوت العناكب ومعيشته كعجالة الراكب فهو كما قال أبو تمام حيث قال

أرض الفلاحة لو أتاها جرول . أعنى الحطيئة لاغتدى حراثا
لم آتها من أى باب جئتها . الاحسبت بيوتها أجداثا
تصدا الها الافهام بعد صقالها . وترد ذكران العقول اناثا
أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى . فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأما حال عبده بعد فراقه فى الجلد فما حال أم تسعة من الولد ذكور كأنهن عقبان وكور اخترمهم ثمانيه وهى على التاسع حانيه نادى النذير فى الباديه للعاديه بالعاديه فلما سمعت الداعى ورأت الخيل وهى سواعى جعلت تنادى ولدها الاناة الاناه وهو ينادى العباه العباه

بطل كان ثيابه فى سرحة . يحذى نعال السبت ليس بتوأم

فحين رأته يختال فى غصون الزرد المصون أنشأت تقول

أنشدت أضبط عيشى . بين طرفاء وغيل لبسه من نسج داو . د كضحضاح المسيل

فعرض له فى الباديه أسد هصور كان ذراعه مسد مضفور

فتطاعنا وتوافقت خيلاهما . وكلاهما بطل اللقاء مقنع

فلما سمعت صياح الرعيل برزت من الصيرم بصبر قد عيل فسألت عن الواحد فقيل لها الحد اللاحد

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا
عبثن به فلم يتركن الا * أديماً قد تمزق أو كراعا

يا شدّ من عبدك تأسفاً ولا أعظم كمداً ولا تلهفاً وانه ليعنف نفسه دائماً ويقول لها الا عما لو
فطنت لفطنت ولو عقلت لما استقلت ولو ندمت لرجعت وما هجعت

تقيم الرجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا
وما تركوا أوطانهم عن ملالة * ولكن حذاراً من شمات الاعاديا

أيها السيد أمن العدل والانصاف ومحاسن الشيم والاوصاف اكرام المهان واذلال جواد
الرهان يشبع في ساجوره كلب الزبل ويسغب في خيسه أبو الشبل

اذا حل ذو نقص محلة فاضل * وأصبح رب الجاه غير وجيه
فان حياة المرء غير شهية * اليه وطعم الموت غير كريه

اقول لنفسي الدنية هي طال نومك واستيقظي لا عز قومك أرضيت بالعطاء المنزور وقنعت
بمواعيد الزور يقظة فان الجد قد هجع ونجعة فان أجدب انتجع أعجزت في الاباء عن خلق
الحرباء أولى لسانا كالرشاء وتنسم أعلى الاشياء ناط همته بالشمس مع بعدها عن اللمس
أنف من ضيق الوجار فعرخ في الاشجار فهو كالخطيب على الغصن الرطيب

وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا

وقد أعجب عبده هذه الاسطر شعراً بقصر فيه عن واجب الحد وان بنيت قافيته على المدونا
بعد نفسه الا كمهدى جلب السبق الاغر الى الديباج الاحمر أين ذو الحباب من ثغور الاحباب
وأين الشراب من السراب والركى البكى من الواد ذى المواد أتطلب الفصاحة من
العتم والصباحة من الغتم غلط من رأى الآل في التى فشبهه بهلال الدبيق هيهات أن
مناسج الرياط يسق تنيس ودمياط لا أقول الا كما قال القائل

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

بل أضع نفسي في أقل المواضع وأقول لمولاي قول الخاضع

فأسبل عليها ستر معروفك الذى * سترت به قدما مخازى عوراتى

وها هي هذه

فيك برحت بالعذول اباء * وعصيت اللوام والنصحاء
فاتنى العاذلون أخيب منى * يوم أزمعتم الرحيل رجاء
من مجيرى من فاتر اللحظ ألمى * جمع النار خده والماء
فيه لليل والنهار صفات * فلهذا سر القلوب وساء
لازم شيمة الخلاف فان لنت قسا أو دنوت منه تنائى
يا غريب الصفات حقا لمن كا * ن غريبا أن يرحم الغرباء
من صدود ولوعتى وتجنيه * واشماته بى الاعداء
واذا ما كتمت ما بى من الوجد أذاعته مقلتاى بكاء
كعطايا سبا بن أحمد يخفيها فتزداد شهرة ونماء
أترجى بهذه المدح الحلو * دوان لم تمدحه جادا بتداء

ألمعى يكاد يفهم عما * كان فى الغيب فطنة وذكاء
واذا أخلف السماء بارض * أخلفت راحتاه ذاك السماء
بندى يخجل الغيوث انهمالا * وشذا ينهل الرماح الظماء
ما أبالى اذ أحسن الدهر فيه * أحسن الدهر بالورى أم أساء
أيها الطالب الضريك نزره * فعطاياه تخجل الانواء
تلق منه المهذب الماجد الند * ب الكريم السميدع الاباء
راحة فى الندى تنيل نضارا * وحسام فى الروع يهمى دماء
يا أبا جعفر دعوتك للدهـ * ـر فكنت امرأ تجيب الدعاء
فأبى البخل أن يكون أماما * وأبى الجود أن يكون وراء
أنا أشكو اليك جور زمان * دأبه أن يعاند الادباء
أهملتنى صروفه وكأنى * ألف الوصل ألغيت الغاء
ان سطا أرهب الضراغم فى الآ * جام أو جاد يخجل الكرماء
شيم من أبيه احمد لا ينـ * ـفك عنها تتبعا واقتفاء
قد تعاطى فى المجد شاوك قوم * عجزوا واحتقلت فيه العياء
شرفا شامخا ومجدا منيفا * عد مليا وغيرة قعساء
مال عنى بما أؤمل فيه * كلما قلت سوف يأسو أساء
رهن بيت لو استقر به الير * بوع لم يرضه له نافقاء
نفضتنى نقض المرجم حتى * خلتنى فى فم الزمان نداء
منعتنى من التصرف مشع * الشمال التسع صرفها الاسماء
يا ابا جعفر وحرمة احسا * نك عندى ما كان حبى رياء
ما ظننت الزمان يعدنى عنـ * ـك الى ان افارق الاحياء
غير أنى فدتك نفسى من السو * ء وان قل أن تكون فداء
ضاع سعيى وخبت خابت أعاديـ * ـك زمن يبتغى لك الاسواء
واحتملت الزمان والنقص والابـ * ـعاد والذل والعنا والجفاء
وتحملت واضطربت فما أبـ * ـقى على عردى الزمان لحاء
أعلى هذه المصيبة صبر * لا ولو كنت صخرة صماء
ولو أنى لم أعتقد دون غيرى * لتناسيت أن أموت وفاء
غير أن التصريح ليس بخاف * عند من كان يفهم الايماء
غير أنى منى عليك وما لمـ * ـت على ما لقيت الا القضاء
وسيأتيك فى البعاد وفى القر * ب مديح يخمل الشعراء
فبشكر رحلت عنك وألقا * ك به ان قضى الاله لقاء
ليس يبقى فى الدهر غير ثناء * فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

الحسين بن مطير الاسدى

ابن مطير الاسدى الشاعر

من فحول الشعراء (من شعره)

لقد كنت جلدا قبل أن يوقد الهوى * على كبدى نارا بطيأ خمودها
فقد جعلت فى حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها
فسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها
مخصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
تمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها
وكنت أذود العين أن ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلى ما بالعيش عتب لو أننا * وجدنا الايام الحى من يعيدها
ولى نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها

(وقال يرثى معن بن زائدة)

ألما على معن فقولا لقبره * سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن أنت اول حفرة * من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
أبى ذكر معن ان تموت فعاله * وان كان قد لاقى حماما ومصرعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * واصبح عرنين المكارم اجدعا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

فيا عجبا يستعرفونى برأيهم * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى
يقولون لى اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل
ويا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى اجزيه المودة من قتلى
ومن بينات الحب ان كان اهلها * احب الى قلبى وعينى من اهلى

الحكم بن عبدل

الحكم بن عبدل الاسدى ثم الغاضرى الكوفى

شاعر مشهور مجيد القول هجيب نفاه ابن الزبير من العراق وقدم دمشق وكان له من عبد الملك ابن مروان موضع وقال صاحب الاغانى كان اعرج لا تفارقه العصا فترك لو موقف بباب الملك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال فى ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم فى الدار اول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * فهـ[illegible] عمر الله ادهى واعجب
تطاع ولا تعصى ويحذر سخطها * [illegible] [illegible]ضاة منها ويرهب

وشاعت هذه الابيات بالكوفة وضحك منها [illegible] سامى [illegible] كان الحكم يقرأ ليحيى يا ابن الزانية ما اردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة وا[illegible] [illegible] كما كان [illegible] او لا وكان له صديق

اعمى يدعى اباعلية وكان ابن عبدل قد اقعد فرجالة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما
والحكم يحمل وابو علية يقاد فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فاخذهما وحبسهما فلما
استقرا فى الحبس نظر الحكم الى عصاه موضوعة فى الحبس بجنب عصا ابى علية فضحك الحكم
وقال
حبسى وحبس ابى علية من اعاجيب الزمان
اعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان
هذا بلا بصر هنا * لك وبى يخب الحاملان
يامن يرى ضب الفلا * ة قرين حوت فى مكان
طرفى وطرف ابى علية دهرنا يتوافقان
من يفتخر بجواده * فجوادنا عكازتان
طرفان لاعلفا هما * يشرى ولا يتصاهلان

وكان بالكوفة امرأة موسرة وكان لها على الناس ديون فى السواد فاستغاثت بابن عبدل فى
دينها وقالت انى لست بزوج تعرض انها تزوجه بنفسها فقام ابن عبدل فى دينها حتى اقتضاه
فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه شعرا
سيخطيك الذى حاولت منى * بقطع حبالك الوصال من حبالى
كما اخطا المعروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

وخرج ليلة وهو سكران محمول فى محفة فلقيه صاحب العسس فقال له من انت فقال يابغيض
انت اعرف من ان تسأل عنى اذهب الى شغلك فان اللصوص لا يخرجون بالليل فى محفة فضحك
منه وانصرف (وكانت) له جارية سوداء فولدت له ولدا اسود وكان اعرم الصبيان فقال فيه
يارب خال لك مسود القفا * لا يشتكى من رجله مشى الحفا
كان عينيه اذا تشوفا * عينا غراب فوق نيق اشرفا
واخباره فى الاغانى كثيرة وشعره وكانت وفاته فى حدود المائة رحمه الله تعالى

الحكم بن هشام

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ملك الاندلس
ولى الامر بعد والده وامتدت ايامه واقام فى الامر بعده سبعا وعشرين سنة وشهرا ولقب
نفسه بالمرتضى وكان فارسا شجاعا فاتكا جوادا ذا حزم ودهاء كان يمسك أولاد الناس الملاح
فيخصيهم ويمسكهم لنفسه وتوفى سنة ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة وقام بعده ولده أبو
المطرف عبد الرحمن وله شعر فمنه
قضب من البان ماست فوق كثبان * ولين عنى وقد أزمعن هجرانى
ملكننى ملكا ذلت عزائمه * للحب ذل أسير موثق عانى
من لى بمغتصبات الروح من بدنى * يغصبننى فى الهوى عزى وسلطانى

(وكان) قد تظاهر فى صدر ولايته بالجور والفسق فقامت الفقهاء والكبار وخلعوه سنة تسع
وثمانين ثم أعادوه لما تنصل وتاب فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بازاء قصره قيل بلغوا سبعين
نفسا وكان يوما فظيعا فمقتته الناس والنفوس وأضمروا له السوء وأسمعوه الكلام المرفض
واستعدوا وجرت له أمور يطول شرحها قال أبو محمد بن حزم وكان من المجاهرين بالمعاصى سفاكا

حمدة بنت زياد

حمدة بنت زياد بن تقي العوفي

كانت من المتأدبات المتصوفات المتغزلات المتعففات قال ابن الابار أنشدت حمدة بنت زياد وقد خرجت متنزهة بالرملة من وادياش فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت

أباح الدمع أسراري بواد * له للحسن آثار بوادي
فمن نهر يطوف بكل روض * ومن روض يطوف بكل وادي
ومن بين الظباء مهاة رمل * سبت لبي وقد ملكت فؤادي
لها لحظ ترقده لامر * وذاك الامر يمنعني رقادي
اذا سدلت ذوائبها عليه * رأيت البدر في جنح السواد
كأن الصبح مات له شقيق * فمن حزن تسربل بالحداد

(ولها أيضا رحمها الله)

ولما أبى الواشون الا فراقنا * ومالهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتي عند ذاك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

حمزة بن بيض

حمزة بن بيض الحنفي أحد بني بكر بن وائل

كوفي شاعر مجيد سائر القول كثير المجون كان منقطعا الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى بلال ابن أبي بردة حصلت له أموال كثيرة الى الغاية من ذهب وخيل ورقيق قيل انه حصل له ألف ألف درهم (وتوفي) سنة عشرين ومائة أتى بلال بن أبي بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل الحاجب وخرج وقال يقول لك حمزة بن بيض ابن من فقال ادخل وقل له الذي جئت اليه الى صيارا لحمام وأنت أمرد تسأله أن يهبك طائرا فادخلك السيار نا كك وأعطاك طائرا فشقه الحاجب فقال ما أنت وذا بعثك برسالة فابلغه الجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله تعالى فقال ما كنت لأخبر الامير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فاد الجواب فأبى فاقسم عليه فاخبره بقوله فضحك حتى فحص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فاكرمه وسمع مديحه وأحسن صلته وأراد بلال بقوله ابن من قول الشاعر فيه

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وقدم على مخلد بن المهلب وهو عند الكثيب وأنشده

أتيناك في حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب
ولا لا تكلنا الى معشر * متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب
بلغت لعشر مضت من سنيك * ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيه جسام الامور * وهم لداتك أن يلعبوا
وجدت نقلت ألاسائل * فيعطي ولا راغب يرغب

فذلك العطية للسائلين * وممن ينوبك ان يطلبوا

فامر له بمائة ألف درهم فاخذها وساله عن حوائجه فاخبره فقضاها جميعا له وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألف درهم ومثلها عند رجل نباذ فاما الناسك فبنى بها داره وزوج بناته وانفقها وجحده واما النباذ فادى اليه الامانة في ماله فقال حمزة

الا لا يغرنك ذو سجدة * يظل بها دائما يخدع
كأن بجبهته حبة * تسبح طورا وتسترجع
وما للتقى لزمت وجهه * ولكن ليغتر مستودع
فلا تنفرن من أهل النبيذ * وان قيل يشرب لا يقلع
فعندي علم بما قد خبرت * ان كان علم بها ينفع
ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست الى اهلها ترجع
بنى الدار من غير ماماله * فاصبح في بيته يرتع
مهائر من غير مال حواه * يقاوون ارزاقهم جوع
وادى اخو الكاس ما عنده * وما كنت في ردها اطمع

(وكان) عبد الملك بن مروان يعبث به فوجه اليه ليلة رسولا وقال جئني به على اي حالة وجدته فهجم عليه فوجده داخلا الى بيت الخلاء فقال اجب امير المؤمنين فقال ويحك اكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد اخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك ثم اخذه واتى به الى عبد الملك فوجده قاعدا في طارمته وعنده جارية جميلة تحفظها وهي تسجر العود وتبخر أمير المؤمنين فجلس يحادثه ويعالج ما هو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسيبها طانا ان يسترها البخور قال حمزة فوالله لقد غلب ريحها ريح البخور والند فقال ما هذا يا حمزة قال فقلت علي عهد الله والمشي الى بيت الله والهدي ان كنت فعلتها وما فعلتها الا هذه الجارية فغضب وخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتي طالق ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمة لي ان كنت فعلتها ثم قال للجارية ويلك ما قصتك قومي الى الخلاء ان كنت تجدين شيئا وطمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد أن يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت علي ليلتي فأخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال ما تريد أن تصنع فقلت أمضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع منه بعده وهذه مائتا دينار فخذها ودع هذه الجارية فقلت والله لا نقصتك من خمسمائة دينار فقال ليس الا ما قلت لك فاخذتها منه واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلقيني الخادم فقال هذه مائة دينار أخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك فقلت ما هو فقال اذا دخلت اليه تدعي عنده ان تلك الفسوات الثلاث أنت فعلتهن فقلت هاتها فلما دخلت وقفت بين يديه فقلت الامان يا أمير المؤمنين فقال قل فقلت أرأيت تلك الليلة ما جرى من الفسوات قال نعم قلت علي وعلي ان كان فساهن غيري فضحك حتى سقط على قفاه وقال فلم ويحك ما أخبرتني فقلت أردت خصالا منها انك قمت وقضيت حاجتي ومنها أن أخذت جاريتك

ومنها ان قد كافأتك على اذالتك شله حيث منعتني رسولك من دفع أذاى قال وابن الجارية فقلت ماخرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر بذلك وأمر لي بمائة دينار أخرى وقال هذه بجميل فعلك وتركك أخذ الجارية وأخبار حمزة كثيرة وكلها طرف

حرف الخاء

خالد الكاتب

خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي

أصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش ولاه ابن الزيات الاعطاء ببعض الثغور فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد

من كان ذا شجن بالشام يطلبه * ففي سوى الشام امسى الاهل والوطن

فبكى حتى سقط مغشيا عليه ثم أفاق واختلط عقله واتصل به ذلك الى الوسواس وبطل وكان مغرما بالمرد ينفق عليهم كل ما كان يستفيده فهوى غلاما يقال له عبد الله وكان أبو تمام يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد * يحمله جنة وورد
لم أثر طرفي اليه الا * مات عزاء وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى * عليه الحسن كيف يبدو
واجتمع الصد فيه حتى * ليس لخلق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال

شعرك هذا كله مفرط * في برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس وهجا أبا تمام فقال

يامعشر المرد اني ناصح لكم * والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيبا منكم أحد * فداء وجعائه أعدى من الجرب
لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة * فتركبوا اعمدا البيت من الخشب

(ومن شعره أيضا)

عش فحبيك سريعا قاتلي * والهوى ان لم تصلني واصلي
ظفر الشوق بقلب دنف * فيك والسقم بجسم ناحل
فهما ما بين وجد وضنى * تركاني كالقضيب الذابل
وبكى العاذل لي من رحمة * فبكائي لبكاء العاذل

(ومن شعره أيضا)

عشية حياني بورد كأنه * خدود أضيفت بعضهن الى بعض
وراح وفعل الراح في حركاته * كفعل النسيم الرطب في الغصن الغض

(ومنه أيضا رحمه الله)

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد * ما فعل الدمع بالناظر

(وتوفي خالد) في حدود السبعين والمائتين رحمه الله تعالى

زين الدين النابلسي

خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار الحافظ المفيد زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي

ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث وستين وستمائة قدم دمشق ونشأ بها وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخصيب وابن طبرزد وحنبل وطائفة وسمع ببغداد من ابن الاخضر وابن مينا وكتب وحصل الاصول النفيسة ونظر في اللغة والعربية وكان اماما ذكيا فطنا ظريفا حلو النادرة حلو المزاح وكان يعرف جملة كبيرة من الغريب والاسماء والمختلف والمؤتلف والحكايات متداولة بين الفضلاء وكان الملك الناصر يحبه ويكرمه روى عنه الشيخ محيي الدين النووي والشيخ تاج الدين الفزاري وأخوه الخطيب شرف الدين وتقي الدين بن دقيق العيد وكان ضعيف الكتابة جدا ويعرج من رجله (حدث الشرف النابلسي) انه كان يحضر الناصر بن العزيز فانشد شاعر قصيدة يمدحه بها فخلع الزين خالد سراويله وخلعه على الشاعر فضحك الناصر وقال ما حملك على هذا قال لم يكن معي ما أستغني عنه غيره فعجب منه ووصله وولي مشيخة النورية وكان قصيرا شديد السمرة ويلبس قصيرا (ومن شعره)

أبا حسن ان البلد وان نات * ركابي الى بغداد ماعشت تائق
ولو عشت الاقدار قبلي اعاشق * لما عاقني عنك العشية عائق

(ومنه أيضا رحمه الله)

يارب بالمبعوث من هاشم * وصهره والبضعة الطهر
لا تجعل اليوم الذي لا ترى * عيني تاج الدين من عمري

الشيخ خضر الكردي

الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي الشيخ المشهور شيخ الملك الظاهر كان صاحب حال ونفس قوية وكان له حال كاشف أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها فلهذا كان يعظمه وينزل الى زيارته ويطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه في أسفاره سأله وهو محاصر ارسوف متى تؤخذ فعين له اليوم فوافق ذلك وكذلك صفد وقيسارية ولما عاد الى الكرك سنة خمس وستين استشاره في قصدها فاشار عليه أن لا يقصدها ويتوجه الى مصر فخالفه وتوجه فوقع عند بركة زيزاء وانكسرت فخذه وقال في بعلبك والظاهر على حصن الاكراد يأخذه السلطان بعد اربعين يوما فوافق ذلك ولما توجه السلطان الى الروم كان الشيخ خضر في الحبس فاخبر ان السلطان يظفر ويعود الى دمشق وأموت ويموت بعدي بعشرين يوما فاتفق ذلك وكان السلطان قد نقم عليه وأحضر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم فاشاروا بقتله فقال هو للسلطان أجلي قريب من أجلك وبيني وبينك أيام يسيرة فوجم السلطان لها وتوقف عن قتله وحبسه وضيق عليه لكنه كان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والملابس وكان حبسه في شوال سنة احدى وسبعين وستمائة ولما وصل الظاهر من الروم الى دمشق كتب الى مصر باخراجه فوصل البريد بعد موته وكان قد بنى له عدة زوايا في عدة بلاد وكل أحد يتقي جانبه حتى الصاحب بهاء الدين بن حنا ويلبك الخازندار ورأوا ورقة يقول فيها من خضر نياك الحمارة

وأخرج من السجن ميتا وحمل الى الحسينية ودفن بزاويته قال الشيخ تقي الدين الشيخ خضر سالم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين باطولي له حال شيطاني وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة وكان قد بني له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطبالة ووقف عليها أحكارا يجبي منها في السنة ثلاثون ألف درهم وبني له بالقدس زاوية وبالمزة بدمشق زاوية وبظاهر بعلبك زاوية وبحماة زاوية وبحمص زاوية وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المصلبة التي للنصارى بالقدس وقتل قسيسها بيده وعملها زاوية وهدم بالاسكندرية كنيسة الروم وبناها مدرسة وسماها الخضراء وكان واسع الصدر يعطي الفضة والذهب ويعمل الاطعمة في قدور مفرطة الكبر يحمل القدر جماعة الحمالين وفي ملازمته الظاهر يقول الناصح

ما الظاهر السلطان الا مالك الدنيا بذا لنا الملاحم تخبر

ولنا دليل واضح كالشمس في وسط السماء بكل عين تبصر

لما رأينا الخضر يقدم جيشه * أبدا علمنا أنه الاسكندر

الاشرف بن قلاوون الصالحي

خليل بن قلاوون السلطان الملك الاشرف صلاح الدين ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي

جلس على تخت الملك في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد موت والده واستفتح الملك بالجهاد وسار فنازل عكا وافتتحها وأخذ نصف الشام كله من الفرنج ثم سار في السنة الثانية فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما فافتتحها ثم في السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بهسنا من غير قتال وهو سائر الى دمشق ولوطاته مدته لملك العراق وغيره فانه كان شجاعا مقداما مهيبا عالي الهمة يملأ العين ويرجف القلب وكان ضخما سمينا كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحية على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة وكان الى جوده وبذله الاموال في أغراضه المنتهى تخافه الملوك في أقطارها أباد جماعة من كبار الدولة وكان منهمكا على اللذات لا يعبأ بالتحرز على نفسه لشجاعته خرج من القاهرة ثالث المحرم هو والوزير شمس الدين بن السلعوس وأمراء دولته وفارقه وزيره من الطرانة الى الاسكندرية وعسف وظلم وصادر الناس ونزل الاشرف بأرض الحمامات للصيد وأقام الى يوم السبت ثالث عشر المحرم فلما كان العصر وهو بتروجة حضر نائب السلطنة بيدرا وجماعة من الامراء وكان الاشرف أمره فكره ان يتقدم بالدهليز ليتصيد هو ويعود عشية فاحتاطوا به وليس معه الا شهاب الدين ابن الاشل أمير شكاره فابتدره بيدرا فضربه بالسيف فقطع يده فصاح حسام الدين لاجين عليه وقال من يريد السلطنة تكون هذه ضربته وضربه على كتفه حله فسقط السلطان الى الارض ولم يكن معه سيف بل كان وسطه مشدودا بالبند ثم جاء سيف الدين بهادر رأس نوبة فادخل السيف من أسفله وساقه الى حلقه وتركوه طريحا في البرية والتفوا على بيدرا وحلفوا له وسار تحت العصائب يطلب القاهرة وتسمى بالملك الاوحد وبات ثالث الاسلة وأصبح يسير فلما ارتفع النهار اذا بطلب كثير قد أقبل يقدمه زين الدين كتبغا وحسام الدين استادار يطلبون بيدرا بدم استاذهم وذلك بالطرانة فحملوا عليه فتفرق عنه أكثر من معه وقتل في الحال وحمل رأسه على رمح وجاؤا به الى القاهرة فلم يمكنهم الشجاعي من التعدية وكان

نائب السلطنة فى تلك السفرة فامر بالشوانى كلها فربطت الى الجانب الآخر ونزل الجيش على الجانب الغربى ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا الملك الناصر محمدا أخا الاشرف فتقرر ذلك وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر محرم وصار أتابكه كتبغا ووزيره الشجاعى واختفى حسام الدين لاجين وقراسنقر المنصورى وغيرهما ممن شارك فى قتله (قال الشيخ شمس الدين الجزرى) رحمه الله تعالى حدثنى الامير سيف الدين الجدار قال كان السلطان رحمه الله تعالى قد نفذنى بكرة الى بيدرا بان يتقدم بالعساكر فلما قلت له ذلك هرق وقال السمع والطاعة كم تستعجلنى ثم الى حملت الزردخانة والثقل الذى لى وركبت فبينما أنا ورفيق الامير صارم الدين الفخرى وركن الدين أمير جندار عند الغروب واذا بنجاب قد أقبل فقلنا له اين تركت السلطان فقال يطول الله اعماركم فيه فبهتنا واذا بالعصائب قد لاحت وأقبل الامراء وبيدرا فى الدست فجئنا وسلمنا وساق معه ركن الدين أمير جندار وقال له ياخوند هذا الذى كان بمشورة الامراء قال نعم أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم وها هم حضور وكان من جملتهم حسام الدين لاجين وبهادر رأس نوبة وقراسنقر وبدر الدين بيسرى وشرع يعدد ذنوبه واهماله الامور المسلمين واستهتاره بالامراء وتوزيره لابن السلعوس ثم قال رأيتم الامير زين الدين كتبغا فقلنا لا فقال أمير جندار عنده علم من هذه القضية قالوا نعم هو اول من أشار بها فلما كان من الغد جاء كتبغا فى طلب نحو الفين من الخاصكية وغيرهم ثم قال كتبغا لبيدرا أين السلطان ورماه بالنشاب ورموا كلهم بالنشاب وقتلوه وتفرق جمعه فلما رأينا ذلك التجأنا الى جبل واختلطنا بالطلب الذى جاء فعرفنا بعض أصحابنا فقال شدوا المناديل الجهلة مناديلكم فى رقابكم الى تحت الابط يعنى شعارهم (قال ابن الجلقدار) سالت شهاب الدين بن الاشل كيف كان قتل السلطان قال جاءه البعيد بعد دفع الدهليز أن بتروجة طيرا كثيرا فقال امش بنا حتى نسبق الخاصكية فركبنا وسرنا فرأينا طيرا كثيرا فرمى بالبندق وصرع كثيرا ثم قال أنا جيعان فهل معك شئ تطعمنى فقلت ما معى سوى فروجة ورغيف فى شوالى فقال هاته فناولته فاكله ثم قال أمسك فرسى حتى أبول ثم نزل وجعل يريق الماء ويمازحنى ثم ركب واذا بغبار عظيم فقال سق واكشف الخبر فسقت واذا بيدرا والامراء فسألتهم ما سبب مجيئهم فلم يردوا على وساقوا الى السلطان وقتلوه كما ذكرنا ثم ان بعد موته بيومين طلع والى تروجة وغسلوه وكفنوه ووضعوه فى تابوت وسيروا من القاهرة الامير سعد الدين كوجبا الناصرى فاحضر التابوت ودفن فى تربة والدته وذلك فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان من أبناء الثلاثين أو أقل رحمه الله تعالى

(ذكر فتوحاته) عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وبهسنا وجميع الساحل فى أقرب مدة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرا وخمسة أيام وكان كرمه زائدا واطلاقه عظيم وكانت واقعته تسمى وقعة الايدى والاكتاف لان جميع من وافق عليه قطعت ايديهم أولا وفيهم من سمر وفيهم من احرق وفيهم من قتل ولم يوجد فى زمانه مظلمة ولا استجد ضمان مكس وكان يحب الشام وأهله وفيه يقول شمس الدين بن غانم

ملك كان قد لقبا بالصلاح * فهذا خليل وذا يوسف

فيوسف لا شك فى فضله * ولكن خليل هو الاشرف

(وكان)

(وكان) مغرى بالهدم لانه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعى لما أمر بهدم الاماكن المجاورة للميدان بدمشق وزعم عمارته على الامراء

ان أمر السلطان فى جلق * بهدم ما جاور ميدانه
فانه قد غار لما رأى * غير بيوت الله جيرانه

(وقال أيضا)

ارى الامراء قد جدوا وجادوا * وشدوا فى بنائهم وشادوا
وهم متسابقون ولا عجيب * ففى الميدان تستبق الجياد

(وقال أيضا رحمه الله)

جزيتم أيها الامراء خيرا * على اتقانكم هذى الابنيه
فلا تخشوا على الميدان شيأ * سوى سيل العطايا الاشرفيه

ولما افتتح السلطان عكا امتدحه القاضى شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهى هذه

الحمد لله ذلت دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العربى
هذا الذى كانت الآمال لو طلبت * رؤياه فى النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها * فى البحر للشرك عند البر من ارب
عقيلة ذهبت أيدى الخطوب بها * دهرا وشدت عليها كف مغتصب
لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت * فى البحر والبر ما ينجى سوى الهرب
كانت تخيلنا آمالنا فنرى * أن التفكر فيها غاية العجب
أما الحروب فكم قد أنشأت فتنا * شاب الوليد بها هولا ولم تشب
سوران بر وبحر حول ساحتها * داراوأدناهما أنأى من العطب
مصفح بصفاح حولها أكم * من الرماح وأبراج من اليلب
مثل الغمام تهدى من صواعقها * بالنبل أضعاف ما تهدى من السحب
كانما كل برج حوله فلك * من المجانيق ترمى الارض بالشهب
ففاجأتها جنود الله يقدمها * غضبان لله لا للملك والنشب
كم رامها ورماها قبله ملك * جم الجيوش فلم يظفر ولم يخب
لم ترض همته الا الذى قعدت * للعجز عنه ملوك العجم والعرب
ليث أبى أن يرد الوجه عن أمم * يدعون رب العلى سبحانه بأبى
لم يلهه ملكه بل فى أوائله * نال الذى لم تنله الناس فى الحقب
فأصبحت وهى فى بحرين ماثلة * ما بين مضطرم نارا ومضطرب
جيش من الترك ترك الحرب عندهم * عار وراحتهم ضرب من الضرب
خاضوا اليها الردى والبحر فاشتبها الامران واختلفا فى الحال والسبب
تسنموها فلم يترك تسنمهم * فى ذلك الافق برجا غير منقلب
اتواجاها فلم تمنع وقد وثبوا * عنها مجانيقهم شيأ ولم يثب

يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقت * به الفتوح وما قد خط في الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر منك فما * عسى يقوم به ذو الشعر والخطب
كانت تمنى بك الايام مبعـــدة * فالحمد لله نلناذاك عن كثب
أغضبت عباد عيسى اذ أبدتهم * لله أى رضا فى ذلك الغضب
وأطلع الله جيش النصر فابتدرت * طلائع النصر بين السمر والقضب
وأشرف المصطفى الهادى البشير على * ماأسلف الاشرف السلطان من قرب
فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت * بفتحه الكعبة الغراء فى الحجب
وسار فى الارض سيرالريح سمعته * فالبر فى طرب والبحر فى حرب
وخاضت البيض فى بحر الدماء وما * أبدت من البيض الاساق مختضب
وغاص زرق القنا فى زرق أعينهم * كأنها شهب تهوى الى قلب
توقدت وهى غرقى فى دمائهم * فرادها الطفح منها شدة اللهب
وذاب من حرها عنهم حديدهم * فقيدتهم بها ذعرا يد الرهب
كم أبرزت بطلا كالطود قد بطلت * حواسه فغدا كالمنزل الخرب
أجرت الى البحر بحرا من دمائهم * فراح كالراح اذ غرقاه كالحبب
تحكمت وسطت فيهم قواضبنا * قتلا وعفت لحاويها عن السلب
كأنه وسنان الرمح يطلبه * برج هوى ووراه كوكب الذنب
بشرى لك يا ملك الدنيا لقد شرفت * بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وقد لانت عريكتها * لديك شئ تلاقيه على تعب
فانهض الى الارض فالدنيا بأجمعها * مدت اليك نواصيها بلانصب
كم قد دعت وهى فى أسر العدا زمنا * صيد الملوك فلم تسمع ولم تجب
أنبتها باصلاح الدين معتقدا * بان داعى صلاح الدين لم يخب
أسالت فيها كما سالت دماؤهم * من قبل احرازها بحرا من الذهب
أدركت ثأر صلاح الدين اذ غصبت * منه واسرطواه الله فى اللقب
وجئتها بجيوش كالسيول على * أمثالها بين آجام من القضب
وحطتها بالمجانيق التى وقفت * إزاء جدرانها فى جحفل لجب
مرفوعة نصبوا أضعافهم فغدا * للكسر والحطم منهم كل منتصب
ورضتها بنقوب ذات شمسا * منها وأبدت محياها بلانقب
وفتت البيض فى الاعناق فارتقدت * أبراجها العبا من حين باللعب
وخلفت بالدم الاسوار فانقمعت * طيبا ولولا دماء الخبث لم تطب
وأبرزت كل خود كاعب فزفت * رؤسهم حين زفوها بلا طرب
بدت وقد جاورتنا ناشدا وغدت * طوع الهوى فى يدى جيرانها الجنب
بل أحرزتهم ولكن السيوف لكى * لا ينتجى أحد منهم الى الهرب
أضحت أبا لهب تلك البروج وقد * كانت بتعليقها حمالة الحطب

وتمت النعمة العظمى وقد كملت * بفتح صور بلا حصر ولا نصب
وصارت النار فى أرجائها وعلت * فأطفأت ما بصدر الدين من كرب
وأفلت البحر منهم من تخير من * تلقاه من قومه بالويل والحرب
أختان فى ان كلا منهما جمعت * صليبة لكفر لا أختان فى النسب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها أعدى من الجرب
أقه أعطاك ملك البحر اذ جمعت * لك السواد فملكت الشرق والغرب
من كان مبدأه عكا وصعدا * فالصين أدنى الى كفيه من حلب
عسى لابنك الملك حق ان قبته * على البرايا غدت ممدودة الطنب
فلا برحت قرير العين مبتهجا * بكل فتح مبين المنح مرتقب
(وقال أيضا يمدحه عند فتح قلعة الروم سنة احدى وتسعين وستمائة)
لك الراية الصفراء يقدمها النصر * فمن كيقباذ إن رآها وكيخسرو
اذا خفقت فى الارض هدت بنودها * هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الثغر
وان نشرت مثل الاصائل فى وغى * جلا النقع من لألاء طلعتها البدر
وان يممت زرق العدا سار تحتها * كتائب خضر تحتها البيض والسمر
كأن مثار النقع ليل وخفقها * بروق وأنت البدر والفلك البحر
لها كل يوم أين سار لواؤها * مدينة تأييد يقيد بها الدهر
وفتح بدا فى إثر فتح كأنما * سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقل * مضى الدهر عنها وهى عانسة بكر
فان رمت حصنا سابقتك كتائب * من الرعب أو جيش تقدمه النصر
ففى كل قطر للعدا وحصونهم * من الخوف أسياف تجرد أو خضر
فلا حصن الا وهو سجن لاهله * ولا خشب الا لار واحهم قبر
وما قلعة الروم التى حزت فتحها * وان عظمت الا الى غيرها جسر
محجبة بين الجبال كأنها * اذا ما تبدت فى ضمائرها سر
تفاوت وصفاها فللموت فيهما * مجال وللنسرين بينهما ذكر
فبعض رساحتى جرى الماء فوقه * وبعض سما حتى همى دونه القطر
يحيط بها نهران تبرز فيهما * كلاح يوما فى قلائده النحر
تخاض متون السحب فيها كأنها * اذا ما استدارت حول ابراجها نهر
على هضب صخر تكلم صخرها الشديد وفيها عن اجابتها وقر
لها طرق كالوهم أعيا سلوكه * على الفكر حتى ما تخيله الفكر
اذا خطرت فيها الرياح تعثرت * أو الذر يوما زال عن متنه الذر
يضل القطا فيها ويخشى عقابها الـ * ـعقاب ويهفو فى مراقيها النسر
فصبحتها بالجيش كالروض بهجة * صوارمه أنهاره والقنا الزهر
وأبدعت بل كالبحر والبيض موجه * وجرد المذاكى السفن والخوذ الدر

وأغربت بل كالليل عوج سيوفه * أهلته والنبل أنجمه الزهر
وأخطات لا بل كالنهار قشعه * جيوشك والآصال راياتك الصفر
ليوث من الاتراك آجامها القنا * لها كل يوم في ذرى ظفر ظفر
فلا الريح تسري بينهم لاشتباكها * عليهم ولا يهمل من فوقهم قطر
يرى الموت معقودا بهدب نبالهم * اذا ما رماها القوس والنظر الشزر
ففي كل سرج غصن بان مهفهف * وفي كل قوس مد ساعده بدر
اذا صدموا صم الجبال تزلزلت * وأصبح سهلا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ماء الفرات خيولهم * لقيل هنا قد كان فيما مضى نهر
أداروا بها سورا فاضحت كخنصر * لدى خاتم أو تحت منطقة خصر
وأجروا اليها من بحارا كفهم * مصابا ردى لم يخل من قطره قطر
كأن المجانيق التي قمن حولها * رواعد سخط وبلها النار والصخر
فاحرزتها بالسيف قهرا وهكذا * فتوحك فيما قد مضى كله قسر
غدت بشعار الاشرف الملك الذي * له الارض دار وهي من حسنها قصر
واضحت بحمد الله ثغرا ممنعا * تبيد الليالي والعدا وهو مفتر
وكانت قذى في ناظر الدين فانجلى * وذخرا لاهل الشرك فانعكس الامر

حرف الدال

داود بن عيسى بن محمد بن أيوب الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر
ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل الكبير ابن أيوب

الملك الناصر ابن الملك المعظم عيسى

ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة في الطاعون طعن في جنبه ودفن بسفح قاسيون في تربة والده وكان رحمه الله معتنيا بتحصيل الكتب النفيسة وقد علم مراتب الحلي ومدحه فوصل اليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم وأعطاه على قصيدة أخرى ألف دينار وكتب الملك الناصر داود الى وزيره فخر القضاة ابن بصاقة رحمه الله تعالى

يا ليلة قطعت عمر ظلامها * بمدامة صفراء ذات تأجج
بالساحل الشامي روائح نشره * عن روضه المتضوع المتأرج
واليم زاد يجري تياره * من بعد طول تقلق وتموج
طورا يدغدغه النسيم وتارة * يكري فتوقظه بنات الخزرج
والبدر قد ألقى سنى أنواره * في لجه المتجعد المتدبج
فكأنه اذ ذاك صفحة منتضى * بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تلون من نضار يانع * يجري على أرض من الفيروزج
(ومن شعره رحمه الله تعالى)

صبحاني بوجهه القمري * واصبحاني بالسلسبيل الروي
بدر ليل يسعى بشمس نهار * مشرقا بينا بنا شمس ري
واعجبا لاجتماع شمس وبدر * في سنايا سني كمال بهي
ان تبدت بوجهه اذهبيا * قلت هذا من وجهه الفضي
ياورعا بالنبل أصميت قلبي * بسهام من لحظك البابلي
رشقته من حاجبيك سهام * منتضاة أحسن بها من قسي

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لو عاينت عيناك حسن معذبي * مالمتني ولكنت أول من عذر
عين الرشا قد القنا ردف النقا * شعر الدجى شمس الضحى وجه القمر

(ومما ينسب اليه وهو غاية)

بابي أهيف اذا رمت منه * لثم ثغر يصدني عن مرامي
قد حمى خده بسور عذار * فلهذا أضحيت عليه مرامي

(وله أيضا رحمه الله)

تراخيت عني حين جدبي الهوى * وجربت صبري عند ما نفد الصبر
فلو عاينت عيناك في الليل حالتي * وقد هزني شوقي وأقلقني الفكر
رأيت سليما في ثياب مسلم * ومستشعرا قد ضم شره وفه الشعر

(وقال أيضا غفر الله له)

اذا عاينت عيناي أعلام جلق * وبانت من القصر المشيد قبابه
تيقنت أن البين قد بان والنوى * نأى شحطها والعيش عاد شبابه

(وله أيضا رحمه الله)

طرفي وقلبي قاتل وشهيد * ودمي على خديك منه شهود
ياأيها الرشا الذي لحظاته * كم دونهن صوارم واسود
من لي بطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظري البعد والتسهيد
وأنا وحبك لست أضمر توبة * عن صبوتي ودع الفؤاد يبيد
والله ما لاقيت فيك منيتي * وأقل ما بالنفس منك أجود
ومن العجائب ان قلبك لم يلن * لي والحديد ألانه داود

وعلى الجملة فانه لم يكن مسعود الحركات لانه قضى عمره في أسوا حال مشردا عن الاوطان معكوس المقاصد وقيل انه كان اذا دخل في الشراب وأخذ السكر منه يقول أشتهي أن أرى غلامي فلانا طائرا في الهوا فيرمى ذلك المسكين في المنجنيق ويراه وهو في الهوا فيضحك ويشرب ويقول أشتهي أن أشم روائح فلان وهو يشوى فيحضر ذلك المعتر ويقطع لحمه ويشوى وهو يضحك من فعلهم بذلك المسكين ولهمن هذه الافعال الرديئة أنواع كثيرة جدا وفيه يقول جمال الدين ابن مطروح

ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معقد الجود

الغيث والبحر وعز زهما * بالملك الناصر داود

رحمه الله تعالى وعفا عنه

المؤيد ملك اليمن

داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني الملك المؤيد هزبر الدين ملك اليمن ملكه نيفا وعشرين سنة ومات في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد تفقه وحفظ كفاية المتحفظ ومقدمة ابن بابشاذ ومختصر التنبيه وطالع وسمع من المحب الطبري وغيره واشتملت خزائنه على مائة ألف مجلد وكان محبا للعلم بزور الصالحين وقدم عليه عز الدين الكولمي ومعه من المسك والحرير والصيني ما ادى عليه ثمانمائة ألف درهم وأنشأ المؤيد قصرا بديع الحسن عديم المثال ولما مات تولى ابنه المجاهد واضطرب ملك اليمن مدة وتمكن الملك الظاهر بن المنصور وقبض على المجاهد ثم مات ابن المنصور وكان دينار حيا فدار الامر مع المجاهد واستولى على قلعة تعز ثم قوى أمره وأباد اضداده (وقال) الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني يمدح المؤيد وقد ركب فيلا

الله أولاك يا داود مكرمة * ورتبة ما أتاها قبل سلطان

ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج * مستبشرا وهو بالسلطان فرحان

لك الاله أذل الوحش اجمعه * هل أنت داود فيه أم سليمان

حرف الراء

راجح الحلي

راجح الحلي

(من شعره)

ما الجفون بوجهه مذ أشرقا * كم ناظر بدموعه قد أشرقا

رشأ يفوق عن قسي حواجب * نبلا بغير مقاتلي لا يتقي

ثمل المعاطف لم يزر قباؤه * الا على مثل القضيب وارشقا

أنا من تمادى هجره في مأتم * فاعجب لخد بالدموع تخلقا

كالبدر يسري في نجوم قلائد * متبلج من فوق غصن في نقا

لم يكف ضعف الخصر عن ارادفه * حتى اغتدى بعيونها ممنطقا

أجرى على عاداته دمعي ولو * كشف الظلامة ردذاك المطلقا

ورأى دليل خفوق قلبي انه * بسلاسل الاصداغ أضحى موثقا

جعل الغرام قرى ملاحته فكم * نار أثار وكم دم قد أهرقا

عبثت ثناياه بخمر رضابه * حتى صفا في كأس فيه مروقا

وبدت لنا آيات حسن لم يقم * برهانها الا وكنت مصدقا

فبلحظه وبجفنيه وثغره * راح سكرت بشربها مستنشقا

كتب العذار على صحيفة خده * بالمسك في الكافور سطرا ملحقا

أمعنف العشاق وهو من الهوى * خالي الحشا لامت حتى تعشقا

فزها بنفسجها الجني وقد غدا * بالورد في روض الملاحة محدقا

انى لاظما مايكون اذا جرى * ماء الحياة بوجهه وترقرقا
قمر سقيم الطرف عقرب صدغه * يلقى ء زاغما و يهزأ بالرقى
يا مثريا من حسنه عطفا على * قلب يبيت من التصبر مملقا
هل قد رأيت خضوع سائل أدمعى * أفكان عارا ان ترى متصدقا
سل عن سوى جلادى فانى لم أدع * تدليله حتى قضى فلك البقا
ما بات قلبى للصبابة ممسكا * حتى غدا جفنى لدمعى منفقا
سكن الضنى جسمى سكون مقيد * وفشا الغرام الى فؤادى مطلقا
نفديك قلب قد ملكت قياده * لم يرج من رق الصبابة معتقا
لو كان قلبك مثل عطفك لينا * لرثى و رق لفيض دمع مارقا
ماذا تعيد لمن تعاديه اذا * ماطرفك اغتال المحب المشفقا

أبو حلبة الكاتب

(أبو حلبة الكاتب راشد بن اسحق بن راشد)
شاعر أديب أفنى عامة شعره فى مراثى متاعه (وقال) ابن المرزبان انما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من عبد الله بن طاهر أيام خدمته له فى خادم لعبد الله (ومن شعره)

ولى خادم يرنو بطرف غزال * يدل بحسن فائق وجمال
دعانى الى ما يستحل ابن أكثم * وقد يستحل الشيخ غير حلال
ولما بدا لى ما يريد اجتنبته * وقلت له انى لذلك قالى
وقلت له حاولت ما لست قادرا * عليه ولو غاليت فيه بمالى
بليت بأير لايخف الى الوغى * اذا ما التقى الزحفان يوم قتال
فأصبح لاتم تواليه نفسه * ولا تخطر اللذات منه ببال
تدلدل فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية بالى
ولو قام لم أسعفك فيما طلبته * أحق بأيرى منك أم عيالى

(وقال أيضا فى المعنى)

أيا أير قد صرت احدوثة * لمن فى البلاد من العالم
ألم تك فيما مضى منعظا * تشبه بالوتد القائم
وقد كنت قلا كف الفتاة * فاصبحت تدخل فى خاتم

(وقال فى المعنى رحمه الله)

دعيت الى شادن أدعج * يشبه بالقمر الابلج
فالفيت أيرك مستخدرا * وقد يحرم المرء ما يرتجى
ترى تركه ايما حسرة * وأنت به مستهام شجى
وصرت تحرج من نيله * ولو قام ايرك لم تحرج
سواء عليك اذا ما رنوت * الى مثله جئت أم لم تجى

(وقال أيضا سامحه الله)

نام أيرى والنوم ذل وهون * فاعتراه بعد الحراك سكون

بات نضوا وبت أبكي عليه * انه هي بهمه مقرون
كيف يلتذ عيشه آدمي * بين رجليه صاحب محزون
دب فيه البلى فبانت قواه * وهو حي لم تخترمه المنون
أيها الاير لم يخف ولكن * غالى فيك ريب دهر خؤون
طالما قمت كالمنارة تهتز اهتزازا تسمو اليه العيون
رب يوم رفعت فيه قميصي * فكأني في مشيتي مجنون
سلبتك الايام لذة عيش * يقصر الوصف دونها والظنون
كانت الحرتان تنكل منه * وخطوب الزمان فيه تهون
فخلت من مجون التصابي * وتخلى منك الصبا والجنون
أين اقدامك الشديد اذاما * شمرت بالكماة حرب زبون
فقت أبطالها طعانا وضربا * ولكل الاشياء فوق ودون
كم صدوق اللقاء دارت عليه * في غمار الوغى رحاة طحون
وحصون لما وردت عليها * ايقنت بالبلاء تلك الحصون
وصريع أبحت منه مكانا * كان يحميه مرة ويصون
وشديد المراس أنفذت فيه * طعنة يستلذها المطعون
تركته بغد المخافة منها * وهو صب بحسنها مفتون
فخنى قوسك الزمان وأفنتك خطوب تفني عليها القرون
لم يبق منك حادث الدهر الا * جلدة كالرشاء فيها غضون
ينثني كانه صولجان * أو كما عوجت من اللبط نون
فاذا ابصرت خزايا لذعيني * شرقت بالدموع مني الجفون
فتى أنت مفلح بعد هذا * أترى ذاك في حياتي يكون

(وقال أيضا في المعنى)

اذا وصفت من كل أير شجاعة * أبى جبن أيري أن يحيط به وصف
يفر حذار الزحف من رأس فرجها * فكيف تراه حين يقرب الزحف
ويكسل بين الغانيات عن الذي * يتم لاخوان السرور به القصف
ينام على كف الفتاة وتارة * له حركات ما تحس به الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى أبويه ثم يدركه الضعف
تطوق فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية ملتف
تقول سليمى حين ضمته ليلة * وأعقبه من صرف أيامه صرف
اني دق واسترخى لقد كان مرة * له مقبض في كف لامسه يجفو
صبيحة يغدو للنطاح بهامة * من الصخر لاقرنان فيها ولا خف
اذا شئت لاقاني بعين مقدوم * ومحمرة مثل السنان لها حف
فمالي أراه ضاربا بجرانه * كذي سكرة مالت به الخمرة الصرف

يعز عليه أن يقوم لحاجة * ولو قام لم يتبعه عضو ولا عطف
تكدر عيشي مذ رأيت انحناءه * وللدهر أحداث تكدر ما يصفو

(وقال أيضا رحمه الله)

ومنتبه بين الندامى رأيته * وقد رقد الندمان دب الى الساقي
فأولج فيه مثل أسود سالخ * أصم من الحيات ليس له راقي
فلما انتهى فيه تحرك واشتكى * وأطرق عند الرهز أحسن اطراق
فقلت له لا تلقين مقصرا * ولا مشفقا في غير موضع اشفاق
أجدت تحت خصيه فان سكرته * سكون فتى صب الى النيك مشتاق
فلو لم يكن يقظان ما قام أيره * ولا لف عند النيك ساقا الى ساق

(وقال أيضا في المعنى)

كأن أيري من رخو مفصله * خريطة قد خلت من الكتب
أو حية أرقم مطوقة * قد جعلت رأسها الى الذنب

(وقال في مرضه الذي مات فيه وهو بطريق مكة)

أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق * وبت والدمع في خديك يستبق
لم يسترح من له عين مؤرقة * وكيف يعرف طعم الراحة الأرق
وددت لو تم لي حجي فزرت به * ما كل ما تشتهيه النفس يتفق

رافع الأقطع

رافع بن الحسين بن حماد بن المسيب الأقطع أمير العرب بنواحي بغداد كان فيه فروسية وأدب ويقول الشعر وكانت أمه علوية فاضلة كريمة معمرة وكان فيه شح وامساك وكانت تعيبه بذلك واذا جرى في ضيافاته تقصير تمنته من بيوتها وكانت تقول واغوثاه ما عرفت العشيرات والحسات الا منكم في هذا الزمان وما كانعرف الا الالوف والمئات وكان له رأي جيد في الحروب وغيرها وكان عظيم الغيرة على حرمه وامائه وكانت مملكته البوازيج والسن وتكريت والقادسية وتوفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله (ومن شعره)

لها ريقة أستغفر الله انها * ألذ وأشهى في النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزايل جفنه * ولم أر سيفا قبل في جفنه يبرى
فقلت لها والعيس تحدج في الدجى * أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء او طلب الأجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمري

(وله أيضا رحمه الله)

ان ابن حرب ما يحارب مهجة * الا انتضى من مقلتيه سلاحا
يا دهر انك أنت نابذ ريقه * خمرا وغارس خده تفاحا
وغزلت من غزل شباك جفونه * ونصبتها فقنصت أرواحا

رزق الهندي

رزق الهندي

قال الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندى حدثنا القاضى جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه بدمشق بدار الحديث سنة احدى عشرة وسبعمائة قال أخبرنا قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن الحسين الاثرى الحنفى من لفظه عام احدى وسبعمائة بالقاهرة قال أخبرنى جدى الحسين بن محمد قال كنت فى زمن الصبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرت مع عمى من خراسان الى الهند فى تجارة فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج أهل القفل نحو الضيعة وضج أهل القافلة فسألناهم عن الخبر فقالوا هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا وتحتها جمع كثير من أهل الضيعة فبادر الكل نحو الشجرة ونحن معهم فرأينا زنبيلا عظيما معلقا فى بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذلك فقالوا هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن المعمر الذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه فتقدم شيخ من أهل الضيعة الى الزنبيل وكان ببكرة فأنزله فاذا هو مملوء قطنا والشيخ فى وسط القطن ففتح رأس الزنبيل واذا الشيخ فيه كالفرخ فوضع فمه على اذنه وقال يا جداه هؤلاء قوم قدموا من خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبى صلى الله عليه وسلم وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك فعند ذلك تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال سافرت مع أبى وأنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز فى تجارة فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد ملأ الاودية بالسيل فرأيت غلاما أسمر اللون حسن الوجه رائع الجمال وهو يرعى ابلا فى تلك الاودية وقد حال السيل بينه وبين ابله وهو يخشى من خوض السيل لقوته فعلمت حاله فأتيت اليه وحملته وخضت به السيل الى أن جئت به عند ابله فلما وضعته عند ابله نظر الى وقال لى بالعربية بارك الله فى عمرك بارك الله فى عمرك بارك الله فى عمرك فتركته ومضيت الى سبيلى الى ان دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينا له من أمر التجارة وعدنا الى الوطن فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوسا فى فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب نصف فى المشرق ونصف فى المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الآخر من المغرب وسارا الى ان التقيا فى وسط السماء كما كان أول مرة فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا وسألنا الركبان عن سبب ذلك فأخبرونا أن رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى أنه رسول الله الى كافة الخلق وان أهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الانبياء وانهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق فى السماء ويغرب نصفه فى المغرب ونصفه فى المشرق ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدرة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفار تشوقت أن أراه فجهزت فى تجارة وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف فدلونى عليه فأتيت الى منزله واستأذنت عليه فأذن لى فدخلت عليه فوجدته جالسا فى صدر المنزل والانوار تتلالأ فى وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التى كنت أعهدها فى السفرة الاولى فلم أعرفه فلما سلمت عليه رد على السلام وتبسم فى وجهى وقال ادن منى وكان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من اصحابه كالنجوم يعظمونه ويجلونه فقال كل من هذا الرطب فجلست وأكلت معه من الرطب وناولنى بيده المباركة ست رطبات سوى ما أكلت

يـدى ثم نظر الى وتبسم وقال لى ألم تعرفنى فقلت كأنى غير أنى ما تحققت فقال ألم تحملنى فى عام كذا وجاوزت بى السيل وقد حال بينى و بين ابلى قال فعند ذلك عرفته بالعلامة وقلت بلى والله يا صبيح الوجه فقال امدد الى يدك فمددت يدى اليه فصافحنى وقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقلت كذلك كما علمنى فسر بذلك وقال لى عند خروجى من عنده بارك الله فى عمرك ثلاث مرات فودعته وأنا مستبشر بلقائه وبالاسلام فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم و بارك فى عمرى بكل دعوة مائة سنة وها عمرى اليوم نيف وستمائة سنة و جميع من فى هذه الضيعة العظيمة أولادى وأولاد أولادى وأولادهم وفتح الله على وعليهم بكل خير و بكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر) عبد الرحمن القارئ الصوفى أنه توفى فى حدود سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وذكر النجيب عبد الوهاب انه سمع من الشيخ محمود خادم رتن انه بقى الى سنة تسع وسبعمائة وانه قدم عليهم شيراز وذكر انه ابن مائة وست وسبعين سنة وانه تاهل ورزق أولادا (قال الشيخ شمس الدين الذهبى) رحمه الله تعالى من صدق بهذه الاعجوبة وآمن ببقاء رتن فما الدنيا مطب وليعلم انى أول من كذب بذلك وهذا شيخ مفتر دجال كذاب كذب كذبة ضخمة لكى تنصلح خابية الصباغ وانى بفضيحة كبيرة فاتله الله تعالى أنى يؤفك وقد أفردت جزأ فيه أخبار هذا الضال وسميته كسير وثن رتن وقال الشيخ علم الدين البرزالى هو من أحاديث الطرقية

حرف الزاى

المهذب الهيتى اسير الهوى

زاكى بن كامل بن على القطيعى أبو الفضائل الهيتى يلقب بالمهذب و يعرف باسير الهوى قتيل الريم

كان اديبا فاضلا وكانت وفاته فى سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره)

لى مهجة كادت بحر كلومها * للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير أرسم أعظم * متجردات للهوى تتظلم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

عيناك لحظهما أمضى من القدر * ومهجتى منهما أضحت على خطر
يا احسن الناس لولا أنت أبخلهم * ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت يداك به * فقد حذرت فما وقيت من حذر
يا من تمكن فى نفسى محبته * لا تبتلى مقلتى بالدمع والسهر
زود بقبلة او وقفة نفسى * تحيى بها نضو أشواق على سفر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سيدى ما عنك لى عوض * طال بى فى حبك المرض
كم بلا ذنب تهددنى * بجفون ليس تنغمض
أنعيم الهجر تقلينى * لا أبالى هجرك الغرض
ورضائى فى رضاك فقل * ما تشاء انت أعترض

أنت لي داء أموت به * كم أداويه وينتقض

أبو عمرو بن العلاء

زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسين التميمي المازني المقرئ النحوي أحد القراء السبعة

قوله عشرين قولا المعدود هنا تسعة عشر كما ترى اه

وقيل اسمه العريان وقيل غير ذلك اختلف في اسمه على عشرين قولا الزبان العريان يحيى محبوب جنيد عيينة عتيبة عثمان عيار جبر جزء خير حميد عقبة عمار فائد محمد أبو عمرو قبيصة والصحيح زبان بالزاي قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وعلى أبي العالية الرياحي وعلى جماعة سواهم وكان بالبلاد لا يسئل عن اسمه وكان نقش خاتمه

وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

ولا يروى له من الشعر الا قوله

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وحدث عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وعطاء بن أبي رباح وطائفة سواهم وكان رأسا في العلم في أيام الحسن البصري (قال أبو عبيدة) كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآآت والعربية وأيام العرب وكانت دفاتره ملء بيت الى السقف ثم تنسك فأحرقها وكان من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره وقال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس به باس وقال الشيخ شمس الدين الذهبي أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وقد استوفيت أخباره في طبقات القراء قال الاصمعي كان لأبي عمرو كل يوم فلسان فلس يشتري به ريحانا وفلس يشتري به كوزا فيشم الريحان يومه ويشرب من الكوز يومه فاذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الاشنان ثم يستعمله وغير ذلك وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى

زياد الاعجم

أبو امامة زياد الاعجم

دخل على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فقال

سألناه الجزيل فما تلكا * وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فأحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما أعود اليه الا * تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

(وقال أيضا رحمه الله)

وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

(وكانت وفاته) في حدود المائة للهجرة النبوية رحمه الله تعالى

زيد بن علي

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي

روى عن أبيه وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وغيرهم ووفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة فكانت سبب خروجه وطلبه الخلافة وسار الى الكوفة فقام اليه شيعة فظفر به يوسف بن عمر الثقفي فقتله وصلبه وأحرقه وعده

ابن

ابن سعد في الطبقة الثالثة وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى زيد بن حارثة و بكى
وقال ان المظلوم من أهل بيتي سمي هذا والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا وذكره
جعفر الصادق يوما فقال يرحم الله عمي كان والله سيدا والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله
وسأل زيد بن علي بعض أصحابه عن قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال أبو
بكر وعمر ثم قال لا أنالني الله شفاعة جدي ان لم أوالهما وقال أما انا فلو كنت مكان أبي بكر
لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك وقال أيضا الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا
والآخرة وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية فقال أما الرافضة فأول ما ترفضت جاؤا
الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك قال بل أتولاهما قالوا
اذا نرفضك فسميت الرافضة والزيدية (وقال) الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
الزهري قال دخل زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار من باب السوق
فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم فقاموا فأشار اليهم وقال يا قوم أنتم
أضعف من أهل الحرة قالوا لا قال وأنا أشهد أن يزيد ليس شرا من هشام فما لكم فقال سعد
لأصحابه مدته هذا قصيرة فلم يلبث أن خرج فقتل وقال الوليد بن محمد كنا على باب الزهري
فسمع جلبة فقال ما هذا يا وليد فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف به فأخبرته فبكى ثم قال
أهلك أهل هذا البيت العجلة وصلبوه بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وله أربع وأربعون
سنة ثم أحرقوه بالنار ولم يزل مصلوبا الى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين وقيل كانوا
يوجهون وجهه الى جهة الفرات فيصبح وقد دار الى القبلة مرارا ونسجت العنكبوت على
عورته وكان قد صلب عريانا وقال الموكل بخشبته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقف
على الخشبة وقال هكذا يصنعون بولدي من بعدي يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله وصلبوك
صلبهم الله فخرج هذا في الناس فكتب يوسف بن عمر الى الشام الى هشام أن عجل الى العراق
فقد فتنوا فكتب اليه هشام ان أحرقه بالنار (قال جرير بن حازم) رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم مسندا ظهره الى خشبة زيد بن علي وهو يبكي و يقول هكذا يفعلون بولدي ، ذكر هذا كله
الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (وقال) ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية الزيدية من أصحاب
زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول
فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه
معتزلة في المذهب والاعتقاد وكان أخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء
وتلمذ له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن أبي طالب بسبب خروجه الى حرب
الجمل والنهروان ولأن واصلا كان يتكلم في القضاء والقدر على خلاف مذهب أهل البيت
وكان زيد يقول علي أفضل من أبي بكر الصديق ومن بقية الصحابة الا أن أبا بكر فوضت اليه
الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعوها من تسكين الفتنة وتطييب قلوب الرعية
وكان يجوز امامة المفضول مع قيام الافضل للمصلحة فلما قتل زيد في خلافة هشام قام بالامر
بعده ولده يحيى ومضى الى خراسان فاجتمع بها عليه خلق كثير وبايعوه ووعدوه بالقيام معه
ومقاتلة أعدائه و بذلوا له الطاعة فبلغ ذلك جعفر بن محمد الصادق فكتب اليه ينهاه عن ذلك

وعرفه انه مقتول كما قتل أبوه وكان كما أخبر الصادق فان أمير خراسان قتله بجوزجان ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية وسليمانية وبترية أما الجارودية فاصحاب أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن علي زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالنص دون التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر اماما ثم ساقوا الامامة بعده الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين ثم الى زيد بن علي وأما السليمانية فيأتي ذكرهم في ترجمة سليمان بن جرير وأما البترية فيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في ترجمة كثير الابتر (ومن شعر زيد بن علي)

ومن فضل الاقوام يوما برأيه * فان عليا فضلته المناقب
وقول رسول الله والحق قوله * وان رغمت منه الانوف الكواذب
بانك مني يا علي معالنا * كهارون من موسى أخ لي وصاحب
دعاه ببدر فاستجاب لامره * فبادر في ذات الاله يضارب

حرف السين

السائب الشاعر

السائب أبو العباس الاعمى الشاعر المكي

هو والد العلاء توفي في حدود المائة وكان هجاء خبيثا فاسقا مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلا الى بني أمية مداحا لهم وهو القائل لابي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعيا

لعمرك انني وأبا طفيل * لمختلفان والله الشهيد
لقد ضلوا ببغض أبي تراب[١] * كما ضلت عن الحق اليهود

ابن ابي الحسحاس

سحيم بن ابي الحسحاس بن هند بن سفيان

يكنى أبا عبد الله وهو زنجي أسود فصيح توفي في حدود الاربعين من الهجرة وهو القائل

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق

(عن ابن سلام) قال أتي عثمان بن عفان رضي الله عنه بسحيم فاعجب به فقيل له انه شاعر وأرادوا ان يغروه فيه فقال لا حاجة لي به اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء أهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه وكان الذي اشتراه رجلا من نجد والذي باعه مالك ابن الحسحاس

وما كان ظني مالكي أن يبيعني * بمال ولو أضحت أنامله صفرا
أخوكم ومولى مالكم وربيبكم * ومن قد ربي معكم وعاشركم دهرا
أشوقا ولم يمض لنا غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا عشرا

فلما بلغهم شعره ردوه واشتروه فاخذ حينئذ يشبب بنسائهم ويذكر أخت مولاه فمن قوله فيها وكانت مريضة

ماذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجي خاب من محاسنها * أماله في القباح متسع
غير من لونها وصفرها * فازيد فيه الجمال والبدع

[١] قوله ببغض ابي تراب هكذا بالاصل وليس ملتئما بما قبله ولعله تصحيف او هنا سقط ويكون هذا البيت من كلام ابي الطفيل رد به على ابي العباس الاعمى اه

لو كان يبغي الفداء افديته * ما أنا دون الحبيب باوجع

(ومن المدائني) قال كان سحيم يسمى حبة وكانت اسمه بنت بكر فاعجبته واعجبها واعجبته فامرته أن يمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ اسرح أيها الشيخ بابلك لا تكلها الى العبد فكان فيها أياما ويجتمعان ثم أن سيده قال له كيف أنت قال صالح قال فاخرج فى ابلك العشية فراح فيها فقالت الجارية لا بيها ما احسبك الا قد ضيعت ابلك اذ وكلتها الى حبة فخرج فى آثارها فوجده مستلقيا على قفاه فى ظل شجرة وهو يقول

يارب شعر والتى فى الحاضر * يذكرها وأنت فى الصادر

من كل بيضاء لها كعثب * مثل سنام البكرة المائر

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف فقال لقومه اعلوا ان هذا قد فضحكم وأنشدهم شعره فقالوا اقتله فنحن طوع لك فاجتاحوا وثبوا عليه فقالوا له قلت وفعلت فقال لهم يا أهل الماء والله ما فيكم امرأة الا أصبتها الا فلانة فانى على موعد منها فلما قدموه ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكمو * ان الحياة من الممات قريب

فلقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على جنب الفراش وطيب

فقتلوه وكان سحيم فى لسانه عجمة

أبو النجيب الجزرى هكذا ذكرهما فى النسختين وحقه ان يذكر فى المعجمة اه

شداد بن ابراهيم أبو النجيب الجزرى الملقب بالطاهر

شاعر مدح المهلبى وزير معز الدولة ومدح عضد الدولة وكانت وفاته فى حدود الاربعمائة رحمه الله (من شعره)

قلت للقلب ما دهاك أبن لى * قال لى بائع الفراق فرانى

ناظراه فيما جنت ناظراه * أودعانى أمت بما أودعانى

(ومنه أيضا)

أقسمتمو تعارى على شاأرى * مذغبتم حسنا الى ان تقدموا

فدعوا اغرامى ليس يمكن ان ترى * عين الرضا والسخط أحسن منكم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أرى جيل التصوف شر جيل * فقل لهم وأهون بالحلول

أقال الله حين عشقتموه * كلوا أكل البهائم وارقصوالى

أبو الحسن الواعظ

سعد الله بن نصر الله بن سعد بن أبى على الدجاجى أبو الحسن الواعظ النبيل

كان يخالط الصوفية ويحضر معهم السماعات وتوفى فى سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله

(ومن شعره)

ملكتمو مهجتى بيعا ومقدرة * فأنتم اليوم أغلالى واغلالى

علوت فخرا ولكنى ضنيت هوى * فحبكم هو أعلالى وأعلالى

أوصى الى البين ان أشقى بحبكم * فقطع البين أوصالى وأوصالى

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

لى لذة فى ذلتى وخضوعى * وأحب بين يديك سفك دموعى

ونضرعى فى رأى عينيك راحة * لى من جوى قد كن بين ضلوعى
ما ذلة المحبوب فى شرع الهوى * عار ولا بعار الهوى ببديع
هبنى أسأت فاين عفوك سيدى * عمن رجاك لقلبه الموجوع
جد بالرضا من عطف لطفك واغنه * بجمال وجهك عن سؤال شفيع

سعد الدين الفارقى

سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير الصدر الاديب سعد الدين الفارقى الموقع كان بليغا منشيا شاعرا محسنا سمع من ابن كريم والامام ابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفى كهلا فى سنة احدى وتسعين وستمائة ودفن فى سفح قاسيون رحمه الله تعالى (ومن شعره)

قف بى على نجد فان قبض الهوى * روحى فطالب خده لبلى بالدم
واذا دعا لبس الوصال فناده * يا كافرا بالشقة لى المسلم

(وله أيضا رحمه الله)

تاه على عشاقه واستطال * مذ قصر الحسن عليه وطال
كأن شمس حسنه أشرقت * فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصل الشعر على خده * ثوب حداد حين مات الجمال

(وله أيضا فى المعنى)

يقولون قد وافى البشير بقربهم * فعفرت خدى فى ثرى الارض لاثما
فلا أخروا عن منزل كرمه * ولا قدموا الاعلى السعد قادما

(وكتب الى ولده عز الدين)

من بعد بعدك يا محمد شائقى * برق الى أسفار وجهك سائقى
وحياة وجهك ما تجلى فى الدجى * قمر فحاكى من جمالك الاشائقى
كلا ولا مرت ذكرك فى الدجى * الا طربت بظاهرى وبباطنى
لو كنت أحسب أن بينك صانع * بى ما وجدت لما تركتك ساكنى
فعليك منى ما حييت تحية * تلهى المقيم بطيب ذكر الظاعن

(وكتب الى الصاحب بهاء الدين بن حنا)

يم علاه نهو بحر الندى * ونائله فى المطلع المعضل
فرفده محمد على مجدب * ووفده مفض الى مفضل

سعدون المجنون

(سعدون المجنون)

يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبو عطاء ولقبه سعدون من أهل البصرة كان من عقلاء المجانين وحكمائهم له أخبار وملاح وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن وطوف البلاد ودونت أخباره استقدمه المتوكل وسمع كلامه وكان من المحبين لله عز وجل صام ستين سنة فخف دماغه فسماه الناس مجنونا (قال عطاء السلمى) احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقى واذا بسعدون المجنون فلما أبصرنى قال يا عطاء أين كنت قلت خرجنا نستسقى قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية قلت بقلوب سماوية قال لا تبهرج فان الناقد بصير قلت ما هو الا ما حكيت لك فاستسق

لما فرغ رفع رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك الا ماسقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول

سبحان من لم يزل له حجج * قامت على خلقه بمعرفته

قد علموا أنه مليكهم * يعجز وصف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون المجنون ذات يوم يتفلى فى الشمس فانكشفت عورته فقلت له استرها يا أخا الجهل فقال لك مثلها افاستترثم مر بى يوما وأنا آكل رمانا فى السوق فعرك اذنى وقال

أرى كل انسان يرى عيب غيره * ويعمى عن العيب الذى هو فيه

وما خير من تخفى عليه عيوبه * ويبدا بالعيب الذى لاخيه

وكيف أرى عيبا وعيبى ظاهر * وما يعرف السوآت غير سفيه

وقال عبدالله بن سويد رأيت سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على قصر خراب

ياخاطب الدنيا الى نفسه * ان لها فى كل يوم خليل

ما أقبح الدنيا بخطابها * تقتلهم عمدا قتيلا قتيل

تستنكح البعل وقد وطنت * فى موضع آخر منه البديل

إنى لمغتر وان البلى * يعمل فى نفسى قليلا قليل

تزودوا للموت زادا فقد * نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون سياحا لهجا بالقول فرأيته يوما بالفسطاط قائما على حلقة ذى النون المصرى وهو يقول ياذا النون متى يكون القلب أميرا بعد ان كان أسيرا فقال ذو النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير فى الضمير الا الخبير قال فصرخ سعدون ثم خر مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول

ولا خير فى شكوى الى غير مشتكى * ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال أستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا أبا الفيض ان من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب قال نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضياء اليقين (وكانت) وفاة سعدون بعد الخمسين والمائتين رحمه الله تعالى

النيلى المؤدب

سعد بن أحمد بن مكى النيلى المؤدب

له شعر وأكثره مديح فى أهل البيت رضى الله تعالى عنهم قال العماد الكاتب كان غاليا فى التشيع حاليا بالتورع عالما بالأدب معلما فى المكتب مقدما فى التعصب ثم أسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم وأناف على التسعين وآخر عهدى به فى درب صالح ببغداد فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى

قمر أقام قيامتى بقوامه * لم لا يجود لمهجتى بذمامه

ملكته كبدى فاتلف مهجتى * بجمال بهجته وحسن كلامه

وبمبسم عذب كأن رضابه * شهد مذاب فى عبير مدامه

وبناظر غنج وطرف أحور * يصمى القلوب اذا رنا بسهامه

وكأن خط عذاره فى حسنه * شمس تجلت وهى تحت لثامه

والظبي ليس لحاظه كلحاظه * والغصن ليس قوامه كقوامه
قمر كأن الحسن يعشق بعضه * بعضا فساعده على قسامه
فالحسن عن تلقائه وورائه * وبمينه وشماله وأمامه
ويكاد من ترف لرقة خصره * ينقد بالارداف عند قيامه

النَّاجم الشاعر

سعد بن الحسن بن شداد المسمعي أبو عثمان المعروف بالناجم
كان يصحب ابن الرومي ويروى أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا وتوفى سنة أربع عشرة وثلثمائة قال ابن الرومي يخاطبه في علته التي مات فيها

أبا عثمان أنت عميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك
تمتع من أخيك فما أراه * يراك ولا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم)

قالوا شبهت وجنتاه وجهه * قلت لهم أحسن ما كانا
حمرة ورد الخد أعدتهما * والصبغ قد ينقد أحيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عيني أحمد غائبا * فما هو عن الضمير بغائب
له صورة في القلب لم يقضها النوى * ولم تخطفها أكف النوائب
اذا ما نأى منه نزوح دياره * وضاقت على في نواه مذاهبي
عطفت على شخص له غير نازح * محلته بين الحشا والترائب

٣ في نسخة سعيد

أبو عثمان الخالدى

٣ سعد بن هاشم بن وعلة
ينتهي الى عبد القيس أبو عثمان الخالدى قال محمد بن اسحق النديم قال لى الخالدى وقد تعجبت من كثرة حفظه أنا أحفظ ألف سفر كل سفر مائة ورقة وكان هو وأخوه مع ذلك اذا استحسنا شيأ غصباه صاحبه حيا كان أو ميتا لا عجزا منهما عن قول الشعر ولكن هكذا كان طبعهما وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين

(ومن شعره)

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت * أمور وان عدت صغارا عظائم
اذا رمت بالمناقش نتف أشاهبي * أتيحت لمن تنقفهن الأداهم
فاتنف ما أهوى بغير ارادتي * وأترك ما أقلى وأنفى راغم

(وله أيضا رحمه الله)

بنفسي حبيب بان صبرى لبينه * وأودعني الاشجان ساعة ودعا
وأنحلني بالهجر حتى لو انني * قذى بين جفني أرمد ما توجعا

(وقال يصف غلامه رشا وهى بديعة في الحسن)

ما هو عبد لكنه ولد * خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازرى بحسن خدمته * فهو يدى والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد

فى حسن بدر الدجى وصورته * فشله بعد طفى و يعتقد
معشوق الطرف كالمكحل * مغزل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والتفاح و الجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقمرى بانه غرد
أنسى والهوى وكل ماربى * مجتمع فيه ومنفرد
ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شرارة تقد
ومنفق مشفق اذا أنا أسرفت وبذرت فهو مقتصد
مبارك الوجه مذ حظيت به * حالى رخى وعيشتى رغد
مسامرى ان دجى الظلام فلى * منه حديث كأنه الشهد
خازن مافى يدى وحافظه * فليس شئ لدى يفتقد
يصون كتبى فكلها حسن * يطوى ثيابى فكلها جدد
وأبصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا والعنبر الثرد
وهو يدير المدام ان جليت * عروس دن نقابها الزبد
تنج حكاسى يدا أناملها * تحل من اينها وتنعقد
ثقف كذا كيس فلا عوج * فى بعض أخلاقه ولا أود
وصيرفى القريض وزان دينار المعانى الجياد منتقد
و يعرف الشعر مثل معرفتى * وهو على أن يزيد مجتهد
وكاتب توجد البلاغة فى * ألفاظه والصواب والرشد
وواجدى من المحبة والرأفة أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهج * وان تغيرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

والشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله فى غلام له عكس ما فى هذا المعنى وأبدع

ما هو عبد كلا ولا ولد * الا عناء يضنى به الكبد
وفرط سقم اعيا الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله فلقد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شئ بالقرد فهو له * ان كان للقرد فى الورى ولد
وجهته مثل صبغة الورس لكن ذا النصاف ولونها كمد
يقطر مما فضحكه أبدا * شر بكاء وبشره حرد
ذو مقلة حشو جفنها عمص * يسيل دمعا وما بها رمد
كأنما الخد فى نظافته * قدا كانت فوق صحنه مغد
يجمع كتفيه من مهانته * كأنه فى الهجير مرتعد
يطرف لا من حيا ولا خجل * كأنه للتراب منتقد

ألكن الاني الشتم ينبح كالـكلب ولو كان خصمه الاسد

يشتمني الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بسبه أحد

كسلان الا في الاكل فهو اذا * ما حضر الاكل جمرة تقد

كالنار يوم الرياح في الحطب اليابس يأتي على الذي يجد

يرفل في حلة منمنمة * من فوقه رقم طرزها طرد

أجمل أوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد

كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو بأضعاف ذاك منفرد

ان قلت لم يدر ما أقول وان * قال كلاما في الفهم مقتصد

كأن مالي اذا التمسه * منى ماء وكفه برد

حلته لي دون بهجتها * كنت عليها في الطرف أعتمد

كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها شبها ولا أجد

فريوما بها على رجل * قد يدعى اللصوص يفتقد

أودعها عنده فذريها * وما حواه من بعدها بلد

فجاء يبكي فقلت أضحك من * فعلي وقلبي بالغيظ متقد

وقال لي لا تخف خليته * مشهورة الوصف حين يفتقد

عليه ثوب وعمة وله * وجه وذقن وساعد ويد

وقائل بعه قلت خذه ولا * وزن تجازي به ولا عدد

نفى الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد

وكانت وفاة الحلاوي في حدود الاربعمائة رحمه الله

أبو الفرج الهمذاني ثم الاربلي

سليمان بن بنيمان بن أبي الجيش بن عبد الجبار الاديب شرف الدين أبو الفرج الهمذاني ثم الاربلي

شاعر محسن في سائر القول له شعر ونوادر وزوائد ومزاح حلو كان أبوه صائغا وكذلك هو جاء اليه مملوك من مماليك الاشرف موسى وقال له عندك خاتم مليح على قدر اصبعي قال لا الا عندي اصبع مليح على قدر خاتمك (وتوفي) سنة ست وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو أزيد ولما قام الشهاب التلعفري ثيابه وخفاه فقال ابن بنيمان وقد أنشدها الملك الناصر بن العزيز

يا مليكا فاق الانام جميعا * منه جود اكاد ارض الوكاف

والذي راش بالعطايا جناحي * وتلافي بعد الاله تلافي

ما رأينا ولا سمعنا بشيخ * قبل هذا مقامر بالخفاف

وبها كم يدق في كل يوم * في قفاه والرأس والاكتاف

أسود الوجه أبيض الشعر لكن * في شهيم وقحة وخفاف

يدعى نسبة الى آل شيبا * ن وتلك القبائل الاشراف

مثل نجد لو استطالت اقالت * ليس هذا الدعاء من أكفاف

فابسط العذر في هجاء رقيع * عادل عن طرائق الانصاف

فلما سمع التلعفري هذه الابيات قال أناما أنا جندي أقاص بخفاف قال بخفاف امرأتك فقال مالي امرأة فقال لك مقامرة من بين الجريدين إما بالمقاف واما بالنعال (ولما وقع) ابن تنيمان من على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين خشبتين سمع بعض الناس يقول ما يضرب الله بعصوين فقال بلى لابن تنيمان وروى راكبا على حمارة فسأله عن ذلك فقال نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على الخشبة ونظم فيه الشهاب التلعفري

سمعت لابن تنيمان وبغلته * عجيبة خلتها احدى قصائده

قالوا رمته وداست بالنعال على * قفاه قلت لهم ذا من عوائده

لانها فعلت في حق والدها * ما كان يفعله في حق والده

(ومن شعر ابن تنيمان رحمه الله)

اشرب فشربك هذا اليوم محابل * وانف الهموم فقد وافاك أيلول

أما ترى الشمس وسط الكاس طالعة * منيرة ونطاق البدر محلول

والارض قد كسيت بالغيث حلتها * وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال أيضا رحمه الله)

أتاني كتاب منك لما فضضته * تروى من الاحسان صادمن الجنا

تخيل لي ما أنت أنت لكثرة التواضع والاحسان أو ما أنا أنا

(وقال أيضا رحمه الله)

خليلي كم أشكو الى غير راحم * وأجعل عرضي عرضة للوائم

وأسحب ذيل الذل بين بيوتكم * وأقرع في ناديكم سن نادم

هبوني ما استوجبت حقا عليكم * أما بعز يكم هزة المكارم

كأن المعالي ما حللن لديكم * وقد أصبحت معدودة في المحارم

القرمطي

سليمان بن وهب بن بهرام القرمطي

بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم بعدها طاء مهملة الجنابي رئيس القرامطة ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين قال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في مبدأ أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يخصف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام أهل البيت وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت حسن العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره ثم قال في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل يعرف بالحسن الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره وان غلامه الصقلبي قتله سنة احدى وثلثمائة وقام بعده أبو طاهر ابنه وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة قصد أبو طاهر البصرة وملكها بغير قتال بل صعد اليها بسلالم شعر فلما أحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا والي البلد ووضعوا السيف في الناس فهرب منهم من هرب وأقاموا فيها سبعة عشر يوما ونهب القرمطي جميع ما فيها وعاد الى بلاده ولم يزل يعيث في البلاد ويكثر فيها

الفساد من القتل والسبي والحريق والنهب الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس وساروا في طريقهم ثم ان القرمطي وافاهم بمكة يوم التروية فنهب أموال الحاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وألقى القتلى في بئر زمزم وترك الباقي في المسجد الحرام وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة والحاج ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد الكسوة والا فانا بريء منك في الدنيا والآخرة فلما وصل له هذا الكتاب أعاد الحجر الاسود وما أمكنه من أموال أهل مكة وقال أخذناه بامر ورددناه بامر وكان بجكم التركي أمير العراق وبغداد قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه قال ابن الاثير ردوه الى الكعبة لخمس خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة في خلافة المطيع وأنهم لما أخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما أعادوه حملوه على جمل واحد ووصل سالما قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية ان الخليفة راسل أبا طاهر في ابتياعه فاجاب الى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار وجهز الخليفة اليهم عبد الله بن حكيم المحدث وجماعة معه فاحضر أبو طاهر شهود البلد شهدوا على نواب الخليفة بتسليمه ثم أخرج لهم أحد الحجرين المصنوعين فقال لهم عبد الله بن حكيم ان لنا في حجرنا علامة أنه لا يسخن بالنار وثانية أنه لا يغوص في الماء فاحضروا ماء ونارا فالقاه في الماء فغاص ثم ادناه في النار فحمي وكاد يتشقق فقال ليس هذا بحجرنا ثم أحضر الحجر الثاني المصنوع وقد ضمخه بالطيب وغشاه بالديباج ليظهر كرامته فصنع به عبد الله كما صنع بالاول وقال ليس هذا بحجرنا ثم احضر الحجر الاسود بعينه فوضعه في الماء فطفا ولم يغص وجعله في النار فلم يسخن فقال هذا حجرنا فتعجب أبو طاهر وسأله عن طريق معرفته فقال عبد الله بن حكيم حدثنا فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله تعالى في أرضه خلقه الله تعالى من درة بيضاء في الجنة وانما اسود من ذنوب الناس يحشر يوم القيامة له عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به يشهد لكل من استلمه وقبله بالايمان وانه حجر يطفو على الماء ولا يسخن بالنار اذا وقدت عليه فقال أبو طاهر هذا دين مضبوط بالنقل وقال صلاح الدين الصفدي في تاريخه قال بعضهم ان القرامطة أخذوا الحجر الاسود مرتين فيحتمل أن المرة الاولى ردوه بكتاب المهدي والثانية ردوه لما اشترى منه أو بالعكس والله أعلم وقصد القرامطة أطراف الشام وفتحوا الرملة وبعلبك وقتلوا غالب من بهما من المسلمين وخرج المكتفي بنفسه في جيش عظيم فانهزموا على حصار دمشق وكثر الضجيج بمدينة السلام وسار حتى نزل بالرقة وبث الجيوش بين حلب وحماة وحمص وعادت القرامطة تقصد حصار حلب فالتقى الجمعان بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا وكان ذلك سنة احدى وتسعين ومائتين أيام والد أبي سعيد فانهزم جميع القرامطة وتبعهم المسلمون وأفنوا عامتهم ثم قام القرامطة أيضا وكثر حربهم ولم يزالوا الى أن مات أبو سعيد وقام

أبو طاهر ابنه وقيل انه مات بدمشق وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريين ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم ولم يزل الناس معهم في شدة وبلاء الى ان قتل أبو طاهر سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

المستعين الاموى

سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن الاموى الملقب بالمستعين

(من شعره رحمه الله تعالى)

عجبا يهاب الليث حد سنانى * وأهاب سحر فواتر الاجفان
وأقارع الاهوال لا متهيبا * منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت روحى ثلاث كالدمى * زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظرى * من فوق أغصان على كثبان
حكمت فيهن السلو الى الصبا * فقضى بسلطان على سلطان
فابحن من قلبى الحمى وتركننى * فى عز ملكى كالاسير العانى
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى * ذل الهوى عز وملك ثانى
ما ضر أنى عبدهن صبابة * وبنو الزمان وهن من عبدانى
ان لم أطع فيهن سلطان الهوى * كلفا بهن فلست من مروان

الباجى الاندلسى

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث بن الوليد الباجى الاندلسى القرطبى صاحب التصانيف

توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

اذا كنت أعلم علما يقينا * بان جميع حياتى كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها فى صلاح وطاعه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم أن لا محيد * لأى الذنب من هول يوم الحساب
فلا تعص الاله بقدر ما * تحب لنفسك من العذاب

الامير أسد الدين

سليمان بن داود بن موسك الامير أسد الدين بن الامير عماد الدين بن الامير الكبير عز الدين الهذبانى

ولد فى حدود السبعمائة بالقدس وتوفى سنة سبع وستين وستمائة وكانت له يد فى النظم وعنده فضيلة وترك الخدم وتزهد ولبس الخشن وجالس العلماء وأذهب معظم نعمته واقتنع وكان أبوه أخص الامراء بالاشرف ابن العادل وجده الامير عز الدين موسك ابن خال السلطان صلاح الدين (ومن شعر أسد الدين سليمان قوله)

ما الحب الا لوعة وغرام * فحذار أن يثنيك عنه ملام
العشق للعشاق نار سرها * برد على أكبادهم وسلام
تلتذ فيه جفونهم بسهادها * وجسومهم اذ شفها الاسقام
ولهم مذاهب فى الغرام وملة * أنا فى شريعتها الغداة امام

ولهم وللاحباب فى لحظاتهم * خوف الوشاة رسائل وكلام
لطفت اشاراتهم ورقت فى الهوى * معنى فحارت دونها الافهام
وتحجبت أنوارها عن غيرهم * وجلت لهم أسرارها الاوهام
فاليك عن عذلى فان مسامعى * مالاملام بطرقها إلمام
أنامن يرى حب الحسان حياته * فالام فى حب الحياة الام

عون الدين الحلبى الكاتب

سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الاديب البارع
عون الدين بن العجمى الحلبى الكاتب
ولد سنة ست وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق وشيعه الاعيان والسلطان وكان متأهلا للوزارة كامل الرياسة لطيف الشمائل (ومن شعره رحمه الله تعالى)

لهيب الخد حين بدا لعينى * هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشى

وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر وأسند ظهره الى الطراحة فقال له أستاذ الدار السترة وراءك فقال له الملك الناصر سلمان من أهل البيت فقال

رعى الله ملكا ماله من مشابه * يمن على العالى ولم يك منانا
لاحسانه أصبحت حسان مدحه * وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا

(ومن شعر عون الدين)

ياسائقا يقطع البيداء معتسفا * بضامر لم يكن فى سيره وانى
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا * تعدل بلغت المنى عن دير مرانى
واقصد علالى قلاليه تلاق بها * ماتشتهى النفس من حور وولدان
من كل بيضاء هيفاء القوام اذا * ماست فيا خجلة المران والبان
وكل أسمر قد دان الجمال له * وكمل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا فى الخد مرسله * فى فترة فتنت من سحر أجفان
فلبث ريقته وردى ووجنته * وردى ومن صدغه آسى وريحانى
وعج على دير متى ثم حى به الربان بالطرس فالربان ربانى
فهمت منه اشارات فهمت بها * وصنت مقشورها فى طى كتمانى
واعبر بدير حنينا وانتهز فرص اللذات ما بين قسيس ومطران
واستجل راحا تهاجى النفوس اذا * دارت براح شماميس ورهبان
حمراء صفراء بعد المزج كم قذفت * بشهبها من همومى كل شيطان
كم رحت فى الليل أسقيها وأشربها * حتى انقضى وندبمى غير ندمان
سألت نوماس عمن كان عاصرها * أجاب رمزا ولم يسمح بتبيان
وقال أخبرنى شمعون ينقله * عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بانها سفرت بالطور مشرقة * أنوارها فكست راعيها نيران
وهى المدام التى كانت معتقة * من عهد هرمس من قبل ابن كنعان

وهى التى عبدتها فارس فكم * عنها بشمس الضحى فى قومه مانى
سكرت منها فلا صحو وجدت بها * على الندامى وليس الشح من شانى
وسوف أمنحها أهلا وأنشده * ماقيل فيها بترجيع وألحان
حتى تميل لها أعطافه طربا * ويننثنى الكون من أوصاف نشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له * فى الجود ثان ولا عن جوده ثانى

الخليفة سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبد الملك بن مروان

كان من أخيار ملوك بنى أمية ولى الخلافة فى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بعهد الوليد بالعهد من أبيه وكانت داره موضع سقاية جيرون وكان فصيحا مفوها مؤثرا العدل محب الغزو ومولده سنة ستين وتوفى عاشر صفر سنة تسع وتسعين بمرج دابق شغل وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعة الاخرى حتى مات وولى عمر بن عبد العزيز وكان جميل الوجه وعزل عمال الحجاج وأخرج من فى سجون العراق وهم بالاقامة فى القدس وحج سنة سبع وتسعين وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس فى الموسم أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصى عددهم الا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدا خصماؤك فبكى بكاء شديدا ثم قال بالله أستعين وكان من الاكلة قال ابنه أكل أبى أربعين دجاجة تشوى على النار وأكل أربعا وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة وأكل تسعين رمانة وخرو فاو أتى بمكوك زبيب طائفى فاكله أجمع وقيل انه جلس فى بيت أخضر وتحته وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر فى المرآة فأعجبته نفسه وقال كان النبى صلى الله عليه وسلم نبيا وكان أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وقال سعيد بن عبد العزيز ان سليمان ولى وهو الى الشباب والترف ماهو فقال لعمر بن عبد العزيز يا أبا حفص انا قد ولينا ما ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم فما رأيت من مصلحة العامة فمر به يكتب فكان من ذلك عزل عمال الحجاج واخراج من فى سجون العراق وكان يسمع من عمر بن عبد العزيز جميع ما يأمره به وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك فبينما هو على ذلك اذ جاءه الخبر من الروم ان الروم خرجت على ساحل حمص فسبت امرأة وجماعة فغضب سليمان وقال والله لاغزونهم غزوة أفتح بها القسطنطينية أو أموت دون ذلك فاغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل فى البر فى نحو مائة وعشرين ألفا وأغزى أهل مصر وافريقية فى البحر فى ألف مركب وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان فى جماعة من أهل بيته وقدم سليمان من القدس الى دمشق ومضى حتى نزل مرج دابق فامضى البعث وأقام بالمرج (قال عبد الغنى) وهى سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لانه استخلف عمر بن عبد العزيز وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتح خلافته باحياء الصلاة لمواقيتها وختمها بان استخلف عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى

سليمان عم امير المؤمنين السفاح

سليمان بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى احد أعمام السفاح والمنصور

ولد سنة اثنتين وثمانين وتوفى سنة اثنتين وأربعين ومائة وكان سليمان كريما جوادا امرء برجل

بسال قد تحمل عشر ديات تحملها عنه وكان يعتق فى كل موسم عشية عرفة مائة نسمة و بلغ عطاؤه فى الموسم على قريش والانصار خمسة آلاف ألف درهم

الصاحب معين الدين

سليمان بن على الصاحب معين الدين البرواناه

كان أبو مهذب الدين على بن محمد أعجميا سكن الروم وكان يقرأ القرآن فتوصل حتى صار يقرئ أولاد مستوفى الروم ثم ناب عنه ثم ولى موضعه فى أيام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثم وزر لولده غياث الدين الى أن مات سنة اثنتين وأربعين فعظم أمره الى أن استولى على ممالك الروم وصانع التتار وعمر البلدية وكاتب الملك الظاهر ثم نقم عليه آبغا ونسبه الى أنه هو الذى جسر الظاهر على بلاد الروم وحصل ماوقع من قتل اعيان المغل فبكت الخواتين وشققت الثياب بين يدى بغا وقالوا البرواناه هو الذى قتل رجالنا ولابد من قتله فقتله وكان من دهاة العالم وشجعانهم له اقدام على الاهوال وخبرة بجميع الاحوال قطعت أربعته وهو حى وألقى فى مرجل وسلق وأكل المغل لحمه من غيظهم وصلى عليه من الروم ناس وخلائق وذلك سنة ست وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى

عفيف الدين التلمسانى

سليمان بن على بن عبد الله بن على الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمسانى

كان كوفى الاصل وكان يدعى العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونينى رأيت جماعة ينسبونه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم فى عدة جهات وقال الجزرى فى تاريخه انه عمل ببلاد الروم أربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل فى أخرى وله فى كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال اطلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ماخفته وأنا فرحان بلقائه (قال الشيخ صلاح الدين الصفدى) وحكى لى الشيخ على الحافى قال كان عفيف الدين مباشر ستيفاء الخزانة بدمشق فحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما ياعفيف الدين أريد منك أن تعمل لى أوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة أخرى ومرة وهو يقول نعم فقال فى الآخر أراك كلما أطلب منك الاوراق تقول لى نعم وأغلظ له فى القول فغضب الشيخ عفيف الدين وقال له و بالك لمن تقول هذا الكلام يا كاتب يا ابن الكلب يا خنزير وهذا من عجز المسلمين والا لو مستوا عليك بصقة لاغرقوك شق ثيابه وقام يهم بالدخول على السلطان فقام الناس اليه وقالوا هذا ماهو كاتب هذا الشيخ عفيف الدين التلمسانى وهو معروف بالجلالة والاكرام بين الناس ومتى دخل الى السلطان آذاك فسأله ورده وقال له يامولانا ما بقيت أطلب منك لا أوراقا ولا غيرها وقال الشيخ أثير الدين المذكور أديب ماهر جيد النظم تارة يكون شيخ صوفية وتارة كاتبا وتارة يتجر قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه شيخها الشيخ شمس الدين الايكى وكان متبذلا فى أقواله وأفعاله طريقة ابن العربى وتوفى الشيخ عفيف الدين بدمشق فى شهر سنة تسعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية (ومن نظمه)

وقد اعلى المعنى فدع لفظا أغنى * ولا دلت الالفاظ منه على معنى

وكم فيه أمسينا وبتنا بربعه * حيارى وأصبحنا حيارى كابتنا

فلم نر لغيث دالحسان بهم سقى * ولولا النصارى ما علمنا ولا ملنا
علمنا وملنا او الدموع عدا منا * ومن أجل بدر التم فى حسنهم آسنا
نسائل بانات الحى عن قدودهم * ولا سيما فى لينها البانة الغنا
ونلثم ترب الارض ان قد مشت بها * سليمى ولبنى لا سليمى ولا لبنى
فوا أسفا فيه على يوسف الحى * ويعقوبه تبيض اعينه حزنا
وليس الشجى مثل الخلى لاجل ذا * به غصن غنا والحمام تباغى
ينادى مناديهم ونصغى الى الصدا * فيسمعنا النشاعنهم بمثل الذى قلنا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ان كان قتلى فى الهوى يتعين * يا قاتلى فبسيف طرفك اهون
حسبى وحسبك أن تكون مدامعى * غسلى وفى ثوب السقام اكفن
عجبا لخدك وردة فى بانة * والورد فوق البان ما لا يمكن
ادنته لى سنة الكرى فلثمته * حتى تبدل بالشقيق السوسن
ووردت كوثر ثغره فحسبتنى * فى جنة من وجنتيه أسكن
ما راعنى الا بلال الخال فو * ق الخد فى صبح الجبين يؤذن
فنفرت من خوف الصباح ذؤابة * هى كالدجى وظللت فيها اكمن
يا للطرة كم رمت اسرق اختها * من مقلة هى للنعاس معدن

(وقال ايضا رحمه الله)

رياض بكاها المزن فهى بواسم * وناحت لغير الحزن فيها الحمائم
واودعت الانواء فيهن سرها * فنمت عليهن الرياح النواسم
يبيت الندى فى افقها وهو ناثر * ويضحى على اجيادها وهو ناظم
كأن الاقاحى والشقيق تقابلا * خدود جلاهن الصبا ومباسم
كأنها للنرجس الغض اعينا * تنبهم ما البعض والبعض نائم
كأن ظلال القضب فوق غديرها * اذا اضطربت تحت الرياح اراقم
كأن غناء الورق الحان معبد * اذا رقصت تلك القدود النواعم
كأن نثار الشمس تحت غصونها * دنانير فى وقت ووقت دراهم
كأن غمارا فى غصون توسوست * لعارض خفاق النسيم تمائم
كأن القطوف الدانيات مواهب * فى كل غصن ماس فى الدوح خاتم

(وقال ايضا غفر الله له)

اشتاق من ساكنى ذاك الحمى سكنا * عليه خفق فؤادى قط ما سكنا
ولى غرام وصبر فى محبته * هذا اقام باحشائى وذا ظعنا
اطلعتم يا اهيل المنحنى قمرا * بدا على الكون منه بهجة وسنا
سبى عيون محبيه الكرى فاذا * اجفانه لم تزل مأوى وسنا
ان قلت غصن تجلى وجهه قمرا * اوقلت بدر تثنى قده غصنا

نادى ضنى خصره من يشترى سقما * سوقا لينفق به فى الحب قات انا
فيا له من جمال بات مفتقرا * لحسنه البدر مالى عن هواه غنى
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
لا تلوموني فى حب به بو * انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى * وله فى ديار ليلى مهب
ما اعتذارى اذا صبت لى نار * وحبيبى انواره ليس تخبو
وشعره جيد الى الغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

الحميرى البلنسى

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميرى الكلاعى الاندلسى البلنسى
(ومن شعره)
اشجاه ما فعل العذار بخده * قلبى شجا وهواى فيه هجا
مذ لاح والحسن يزرع ورده * آسا يحاط بالشقيق بنفسج
راقت عذاريه الى صائر * كرقاء صدغه غدا متصولجا
(ومنها ايضا رحمه الله)
قالوا اكتنفت بالعذار جبينه * هل فى الذى قد قالوه من باس
اكانت بلورد وهو مسرد * فكيف اسلو ماشيب بالآس

ابو الفضل سليمان بن هلال القرشى
٢ قوله صاحب النووى فيه نظر يعرف من تاريخ الوفاة ولعل وفاته سنة ٧٣٥ فليحرر

سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح الشيخ الامام الفقيه المفتى القدوة الزاهد العابد القاضى الخطيب صدر الدين ابو الفضل القرشى الجعفرى الحورانى الشافعى صاحب النووى
٢ ولد سنة اثنتين واربعين فى قرية بصرى من السواد وتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة قدم دمشق مراهقا وحفظ القرآن بدرب ابى عمر على الشيخ نصر بن عبيد ورجع الى البلاد ثم قدم بعد سبع سنين وتفقه بالشيخ تاج الدين وبالشيخ محيى الدين وتفنن فى الفقه واعاد بالناصرية وناب فى القضاء لابن صصرى مدة ولم يغير به التطين ولا عمامته الصغيرة ويحكى عنه حكايات فى رفقه بالخصوم يقال انه كان اذا علم ان الغريم ضعيف يعجز عن اجرة رسول القاضى قام مع الغريم ومشى الى بيت الغريم او حانوته وكان خيرا متواضعا وكان يمشى الى بعض العدول ليؤدى عنده الشهادة وولى خطابة العقيبة واكتفى بها وعينه الامير سيف الدين تنكز للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة فسقوا وقد كان خطيبا اذا دخل الى دمشق على بهيم ضعيف وكان لا يدخل حماما ولا [illegible] ثم وناب عن ابن الشريشى فى دار الحديث وشيع جنازته خلق كثير رحمه الله تعالى

ابو الفضل المقدسى

سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابى عمر الامام المفتى شيخ المذهب مسند الشام تقى الدين ابو الفضل المقدسى الجماعيلى الاصل الدمشقى الصالحى الحنبلى
ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفى سنة خمس عشرة وسبعمائة ولى القضاء عشرين سنة وعزل سنة [illegible] عزل القضاة بالدمشقى ثم [illegible] ابن الحافظ عزله ثم اعيد لما جاء الناصر من الكرك فاجتمع به وولاه وكان اذا اراد ان يحكم قال صلوا على رسول الله فاذا صلوا حكم رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

ابن هرون بن راهبون

سهل بن هرون بن راهبون الدستيمساني ابو عمرو

انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المامون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته وكان نهاية في البخل وله فيه حكايات قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله ثم قال اين الراس قال رميت به فقال والله انى لامقت من يرمى برجله فكيف برأسه ولو لم اكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ار عظما اهش تحت الاسنان منه وهل ظننت انى لا آكله ان العيال يأكلونه وان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فعندنا من يأكله او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لي اين هو فقال والله ما ادري اين هو ولا اين رميت به فقال انا ادري اين رميت به رميت به في بطنك قاتلك الله وعمل كتابا في البخل ومدحه وبعثه الى الحسن بن سهل يستمنحه فوقع اليه الحسن بن سهل لقد مدحت ما ذمه الله وحسنت ما قبح وما يقوم افساده بمنافع صلاحه لفظك وقد جعلنا ثوابك قبول قولك فما نعطيك شيأ (ومن شعره رحمه الله تعالى)

تقاسمني همان قد كسفا بالي * وقد تركاني في محلة بلبال

هما اذريا دمعي ولم تذر عبرتي * ربيبة خدر ذات قرط وخلخال

ولا لهو ولم يبق منها على المدى * سوى ان تحاكى النور في رأس ذبال

ولكنني ابكي بعين سخينة * على حدث تبكى له عين امثالي

فراق خليل مثله يبعث الاسى * وخلة خل لا يقوم بها مالي

فوا اسفا حتى متى القلب موجع * بفقد خليل او تعذر افضال

فما العمر الا ان تجود بنائل * والالقاء الاخ ذي الخلق العالي

سلار الصالحي المنصوري

سلار الامير سيف الدين ابا تمرى الصالحي المنصوري

كان اولا من مماليك الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظى عنده وتامر وكان عاقلا تاركا للشر ينطوى على دهاء وخبرة بالامور وفيه دين بالجملة وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ونائبه مدة ثم عزم الامراء لاحضار السلطان الملك الناصر من الكرك فسار اليه واحضره وركن الى عقله واتمنه فاستنابه وقربه على الجميع فخضعوا له ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر على السنة الناس انه كان مدخله كل يوم مائة الف درهم واستمر في دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثين طبلخاناه ولما توجه الملك الناصر الى الكرك وقلك الجاشنكير استمر في النيابة وازداد عظمة وسعادة واقام على ذلك تسعة اشهر فلما عاد السلطان من الكرك ولا سلار الى انباء الرسل ولما دخل مصر اعداء الشوبك فتوجه اليها هو وجماعته وتشاغل السلطان عنه ونزح سلار عن الشوبك ودخل البرية وصار يطلب الامان على انه يقيم بالقدس يتعبد فيه

عز وجل فاجابه السلطان الى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقى أياما فى البرية مع ددا بن العرب
يتوبه فى كل يوم ألف درهم وأربعين غرارة شعير فلما جاء عاقبه السلطان واعتقله ومنعه الزاد
حتى مات جوعا وقيل انه أكل زرموزته وقيل خفه وقيل انهم دخلوا عليه وقالوا له عفا السلطان
عنك فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا وكان أسمر لطيف القد لحيته فى حنكه سوداء
وهو من التتار الاويراتية مات فى أوائل الكهولة فى سنة عشر وسبعمائة ولعله ما بلغ
الكهولة رحمه الله تعالى وأذن السلطان للجاولى أن يتولى خزانته وجنازته ودفنه فدفن
بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا فى ابسه اقترح أشياء فى الملبس وهى اليه منسوبة
وكذلك فى المناديل وفى قماش الخيل وفى آلة الحرب قال شمس الدين الجزرى قيل انه أخذ له
ثلثمائة ألف ألف دينار وشئ كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال ما لا يكاد يحصر قال
الشيخ شمس الدين وهذا مستحيل لان ذلك يجئ وقر عشرة آلاف بغل قال الشيخ شمس الدين
الجزرى نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالى قال دفع الى المولى جمال الدين بن النويرة ورقة
بتفصيل بعض اموال سلار وقت الحوطة عليه فى ايام متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا
بالمصرى زمرذ وياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص
الماس وغيره ولؤلؤ كبار مدور ما زنته درهم الى مثقال الف ومائة وخمسون حب ذهب مائتا الف
واربعون الف مثقال دراهم اربعمائة الف وسبعون الف درهم يوم الاثنين ذهب مائة
الف وخمسون الف دينار والف الف درهم وخمسون الف فصوص رطلان ونصف مصاغ
عقود واساور وزنود وحلق اربع قناطير بالمصرى وفضيات اوانى وطاسات وهواوين
وأطباق وغير ذلك ستة قناطير يوم الثلاث خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف
درهم وهلل ومناطق ثلاثة قناطير يوم الاربعا ذهب ألفا ألف دينار وثمانمائة ألف درهم
اقبية ملونة بفرو وقماقم وثلثمائة قباء أقبية سنجاب اربعمائة قباء مروج مزركشة مائة
سرج ووجد عند صهره لامير موسى ثمان صناديق كان من جملة ما فيها عشرة جواشن مجوهرة
سلطانية وتركاش مايقوم ومائة ثوب طرد وحش وحضر صحبته من الشوبك خمسون الف
دينار وخمسمائة الف درهم وثمانمائة خلعة وبركاه اطلس معدنى مبطنة بازرق وبابها
زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال وثلثمائة جمال كل هذا سوى الانعام
والجوارى والغلمان والاملاك والعدد والقماش ذكروا انه عوقب كاتبه فاقر انه يحمل
اليه كل يوم الف دينار ما يعلم بها غيره وقيل انه لو كان اهو على كنز له ميتى فى داره فوجدا كيا
وقصورا بركة فوجد وما علموا كيا سام مات البائس يتحسر على الخبز اليابس قال الشيخ شمس
الدين وحدثنى شيخنا فخر الدين انسانا حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف اردب
والله تعالى اعلم بغيبه واحكم

حرف الشين

شافع بن على بن عباس بن اسمعيل بن عساكر الكنانى العسقلانى المصرى سبط
القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين

ناصر الدين العسقلانى المصرى

ولد

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة كان يباشر الانشاء بمصر زمانا الى أن أضر لانه اصابه سهم في نوبة حمص الكبرى سنة ثمانين وستمائة في صدغه فعمي وبقي ملازما لبيته الى أن توفي روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالي وغيرهما وله النظم الكثير والنثر الكبير وكتب المنسوب وكان جماعا للكتب خلف ثمان عشرة خزانة مملوءة كتبا نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب وبقيت تبيع منها الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلاني وملكته في الوقت الفلاني وكان اذا أراد أي مجلد قام الى خزانته وتناوله كأنه الآن وضعه بيده (ومن شعره)

قال لي من رأى صباح مشيبي * عن شمالي ومن أمامي ويميني
أي شيء هذا فقلت مجيبا * ليل شك محاه صبح يقيني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فالفيتها مأوى الأحبة كلهم * ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

(وله أيضا غفر الله له)

شكا لي صديق حب سوداء أغربت * بعض لسان لا تقل له ورد ا
فقلت له دعها تلازم صده * فقالوا ان الثور يصلح للسودا

(وقال في مليح وسطه مشدود ببند أحمر)

وبي قامة كالغصن حين تمايلت * وكالرمح في طعن تقدوني قد .
جرى من دمي بحر بسهم فراقه * فخضنا به ماء على الخصر من بند

(وأحسن منه قول ابن قرناص الدوباش)

من محبين من شادن بهواه * لي شغل عن حاجر والعقيق
خصره تحت أحمر البند يحكي * خنصرا فيه خاتم من عقيق

(وقال شافع أيضا رحمه الله)

لقد فاز بالأموال قوم تحكموا * وكان لهم مأمورها وأميرها
تقاسمهم أكياسها شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

(وقال في سجادة خضراء)

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار * ضمن سجادة بظل مديد
ثم قالوا من أي ماء تروى * قلت ماء الوجوه عند السجود

(وقال في محصة القلم)

ومحصة تناهى الحسن فيها * فاضحت في الملاحة لا تبارى
ولا تنكر على القلم الموافي * اذا في ضمها خلع العذارا

(وكتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر)

أيا ناصر الدين انتصر لي وطالما * ظفرت بنصر منك في الجاه والمال

وكن شافعي فانه مالك شادها * ونابت أسماء باحسن أفعال
والله لم تجهله عند محمد * لان ابن عباس من الصحب والآل

(وقال أيضا في المعنى)

سيدي اليوم أنت ضيف كريم * فاقمعني في جوده بمعان
لو رأى الفتح سودد الفتح هذا * ما انتمى بعده الى خاقان
أو رآه الفتح المقارب حلى * بعقود الفلائد العقيان
وكأني أرى كان بدار * معاني بحر بن بلتقيان
ونطار حتما هذا كرفيق * نتز منها أزاهر الافنان
فاذا من للصنائع ذكر * فاجعلني من بعض من تذكران

أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة

شبيب بن حمدان الاديب الفاضل الطبيب الكمال تقي الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة سمع ابن رزوبة وكتب عنه الدمياطي وكان فيه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانت سعاد بقصيدة منها

الى النبي رسول الله انله * مجدا تسامى فلا عرض ولا طول
مجدا كل الوهم عن ادراك غايته * ورد عقل البرايا وهو معقول
مطهر شرف الله العباد به * وشاد فخرا به الاملاك جبريل
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى * له بايب ثراها الجعد تقبيل

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان عرض على ديوانه فنخبت منه ما قرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا مقام محمد والمنبر * فاستجل أنوار الهداية وانظر
والثم ثرى ذاك الجناب معفرا * في مسك تربته خدودك وافخر
واحلل على حرم النبوة واستجر * بحماه من جور الزمان المنكر
فهناك من نور الاله سريرة * كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فاشرقت * أفق الهداية بالصباح المسفر
نور تجسم فارتقى متجاوزا * شرفا على الفلك الاثير الاكبر

(وقال أيضا رحمه الله)

انهض فديك الصباح قد قدحا * وامزج لنا من رضابك القدحا
فالزهر كالزهر في حدائقه * والطير فوق الغصون قد صدحا
في روضة انلقت شمائلها * بدر قطر في الطل متضحا
وصفق الماء في جداوله * ورقص الغصن طربه فرحا
والزق بين السقاة منسبه * أودم مستسقى وقد ذبحا
نماط في قهوة معتقة * تذهب كاسي وتذهب الترحا

بكرا اذا عرس النديم بها * وافتضها الماسيح القرحا
من كف رخص البنان معتدل * لولامس الماء خده جرحا
يسعى بخمر الدلال مغتبقا * ومن سلاف الشباب مصطبحا
قد تلف القلب من سوالفه * وجدا اذا جد بالهوى مرحا
كم لى بسفح العقيق من كلف * عقيق دمع عليه قد سفحا

(وقال أيضا رحمه الله)

وبديعة الحركات أسكن حبها * حب القلوب لواعج البرحاء
سوداء بيضاء الفعال وهكذا * حب النواظر رخص بالاضواء
أسرت محاسنها العقول فأطلقت * أسرى المدامع ليلة الاسراء
فلئن جننت بحبها لا بدعة * أصل الجنون يكون بالسوداء

(وقال أيضا غفر الله له)

أقام عذرى العذارية * واحتج لى قده القويم
وصح وجدى عليه لما * اسقمنى طرفه السقيم
فكم بنعمان من كئيب * فارقه بعده النعيم
يزيده لوعة وشوقا * حديث أيامه القديم

(وقال رحمه الله تعالى)

ومهفهف قسم الملاحة ربها * فيه وأبدعه بغير مثال
فلخده النعمان روض شقائق * ولثغره النظام عقد لآلى
ولطرفه الغزال احياء الهوى * وكذلك الاحياء للغزالى
يامن رأى غزلان رامة هل رأى * بالله فيهم مثل طرف غزالى

(يشبه قول محيى الدين بن عبد الظاهر)

أحيا عيون العاشقين بلحظه الغزال والاحياء للغزالى

ابن أسد المصرى

شرف بن أسد المصرى

شيخ ماجن متهتك ظريف خليع يصحب الكتاب ويعاشر الندماء ويشبب فى المجالس على القيان قال الشيخ صلاح الدين رأيته غير مرة بالقاهرة وأنشدنى له شعرا كثيرا من البلاليق والازجال والموشحات وغير ذلك وكان عاميا مطبوعا قليل اللحن يمتدح الاكابر ويستعطى الجوائز وصنف عدة مصنفات فى شاشات الخليع والزوائد التى للمصريين والنوادر والامثال ويخلط ذلك باشعاره وهى موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد اليهم وتوفى رحمه الله تعالى بعد ما عرض زمانا فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة قال وأنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى

رمضان كالك فتوه وصح دينك عليه وأنا اذا الوقت معسر وأشتهى الارفاق به
حتى تروى الارض بالنيل * ويباع القرط بدرى
واعطيك الدرهم ثلثه * وأصوم شهرين وما أدرى
وان طلبتنى ذا الوقت * فانا أثبت عسرى

فامتهل وادرج ثوابي تربح في خطيه وخطايي أسقف طول نهاري المشبه

لك ثلاثين يوم عندي * اصبر أعطيك المثل مثلين

وان عشقتني ذي الايام * ما اعترف لك قط بالدين

وانكرك واحلف وأقول لك * أنت من اين وانا من اين

واهرب واقعد في قامه أورفي قلالي بوشيه

واجي في عيد شوال واستريح من ذي القضيه

والاخذ مني نقديه * في الجبر نصف رطلك

صومي من بكره للظهر * وأقاسي الموت لاجلك

وأصوم لك شهر طوبه * ويكون ذا من فضلك

ايش انا في رحمة الله من أنا بين البريه أنا الاعبد مقهور تحت أحكام المشيه

من زبون مثلي * رمضان خذ ما تيسر

أنت جيت في وقت لو كان * الجنيد فيه لو افطر

هون الامر ومشي * بقلبي لا تعسر

وخذ ايش ما سهل الله ما لزبونات بالسويه

اللي خذ منه عاجل واهل المعسر شويه

ذي حرور تذيب القلب * ونهار أطول طعام

وأنا عندي اي من صام * رمضان في هذي الايام

ذلك يكون الله في عونه * ويكفر عنه الآثام

وجميع كلامي هذا بطريق التنكيت والله يعلم ما في قلبي والذي لي في الطويه

قال الشيخ صلاح الدين حرسه الله تعالى رضي حكاية حكاها لي بالقاهرة المحروسة ونحن في الخليج بشق الثعبان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهي اجتاز بعض الصاة ببعض لاسا كفة فقال له ابيت اللعن واللعن يا بالك ورحم الله أمك وأباك وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الاسلام لكن عليك أفضل السلام والسلام ومثلك من يعز ويكرم قرأت القرآن والتفسير والعنوان والمقامات الحريريه والدرة الالفيه وكشاف الزمخشري وتاريخ الطبري وشرحت اللغة والعربية على سيبويه ونفطويه والحسن بن خالويه والقاسم ابن كميل والنضر بن شميل وقد دعتني الضرورة اليك ومثلت بين يديك لعلك تصفني من بعض حكمتك وحسن صنعتك بنعل تقيني الحر وتدفع عني الشر وأعرب لك من اسمه حقيقتا لا تخذلك رفيقا فيه لغات مؤتلفه على لسان الجمهور مختلفه فمن الناس من كناه بالمداس وفي عامة الامم من لقبه بالقدم وأهل شهرزور يسمونه بالسرموزه واني أخاطبك بلغات هؤلاء القوم ولا اثم علي في ذلك ولا لوم والتشبه أولى واسألك أيها المولى أن تصفني بسرموزه أنعم من الموزه وأقوى من الصوان وأطول عمرا من الزمان خالية البواني مطبقة الحواشي لا يتفقع على وشيها ولا يروغ عن مشيها لا تتفات ان وطئت بها جروفا ولا تنقلب ان طئت بها كثا مخسوفا لا تتلوى من اجلي ولا يبوانها تقلي ولا تفرق من رجلي ولا تنفرج ولا

تترعرع ولا تتلقوق ولا تتبعج ولا تقب تحت الرحل ولا تتلزق بغير القمل ظاهرها كالزعفران وباطنها كشقائق النعمان أخف من ريشة الطير شديدة الباس على السير طويلة الكعاب عالية الاعتاب لا يلحق بها التراب ولا يعرفها ماء السحاب تصرصر كالباب وتلمع كالسراب وأديمها من غير جراب جلدها من خالص جلود المعز ما لبسها ذليل الا افتخر بها وعز مخروزة كغرز الطرفوش وهي أخف من النقوش مسمرة بالحديد منطقة ثابتة في الارض الزلقة نعلها من جلد الافيلة الجبر لا القطير وتلوز بالتزر الحقير فلما أمسك النحوي من كلامه وثب الاسكافي على أقدامه وتمشى وتبختر وأطرق ساعة وتفكر وتشدد وتشمر وتحرب وتنمر ودخل حانوته وخرج وقد داخله الحنق والحرج فقال له النحوي جئت بما طلبته قال لا بل بجواب ما قلته فقال قل وأوجز وسجع ورجز فقال أخبرك أيها النحوي أن البشر ما بحوري شطه طاب المتقرقل والمتعيب من جانب الشرشنكل والدولة تصهل كنهيق زكازيق الصولجانات والطرفوق هو القرتاح يبيض القرقبطوق والزعرير حواحلبوا ويا خير من الطير تجنح بشمردلو خاط الركبكو اشاع الخبر يجفوا القرتاح بين ينوشاح على نوى بن شميدوخ على لسان القروان مازلوخ أما كنت أرض برام المتاطح بالشمردكنه مخلوط والزيبق بحبال الشمس مربوط فاعمل بشعلعلمات الكركبدوس أدعوك في الوليمة يا تيس نس يا حمار بجيمه أعيقك بالزحزاح وأضربك بعصى لبان السرداح وأرقيك برقوات مرقاة قرقوات البطون لتخلص من داء البرسام والجنون ونزل من دكانه مستغيثا بجيرانه وقبض لحية النحوي بكفيه وخنقه بأصبعيه حتى خر مغشيا عليه وبربر في وجهه وزمجر وناخ بجانبه واستكبر وشخر ونخر وتقدم وتأخر فقال النحوي الله أكبر الله أكبر ويلك يا عدو الله قال من هذا الهذيان والسلام

شعيب المزي المصري

شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون المزي المصري الاصل

قال الشيخ أثير الدين نشأ المذكور بالقاهرة ومولده بساحل أبي الطبار وضع يسمى قرعشر ثاني عشر القعدة سنة ستين وستمائة فانشدنا من نظمه رحمه الله تعالى

هزوا الغصون معاطفا وقدودا * وجنوا من الورد الجني خدودا
وتقلدوا فترى النجوم صباحها * وتبسموا فترى الثغور عقودا
وغدا الجمال بأسره في أسرهم * فتقاسموه طارفا وتليدا
فاذا سفرن أهلة واذا سرحن جآذرا واذا اهتززن أسودا
واذا الورد أزرد العذار على القنا * جعلوا اللوى فوق العقيق زرودا
رحلوا من الوادي فلا نسيمه * أرج ولم أرق رباه الغيدا
وذوت غصون البان فيه فلم تمس * طربا ولم أسمع به تغريدا
فكأنما هي بانه وغصونه * وظبا رباه وظله ممدودا
نصبوا على ماء العذيب خيامهم * فلأجلهم عذب العذيب ورودا
وتحملت ريح الصبا من عرفهم * مسكا يضوع به النسيم وعودا

شقيق البلخي

شقيق بن ابراهيم الازدي البلخي الزاهد أحد شيوخ التصوف

صاحب ابراهيم بن أدهم توفى سنة أربع وتسعين ومائة له كلام فى التوكل معروف حدث عن ابراهيم بن أدهم وأبى حنيفة واسرائيل بن يونس بن أبى اسحق وغيرهم وروى عنه حاتم الاصم وابنه محمد بن شقيق ومحمد بن أبان البلخى مستملى وكيع وغيرهم وهو من أشهر شيوخ خراسان الى هدى الطريق قال له ابراهيم بن أدهم وهو بمكة ما بدء أمرك الذى بلغك الى هذا فذكر أنه رأى فى بعض الفلوات طائرا مكسور الجناحين أتاه طائر صحيح الجناح فى منقاره جرادة فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال له ابراهيم ولم لا تكون أنت الطائر الصحيح الذى أطعم الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبى صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين فى أموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار فاخذ شقيق يد ابراهيم فقبلها وقال أنت استاذنا يا أبا اسحق وقال حاتم كنا مع شقيق فى مصاف محارب الترك فى يوم لا نرى الا رؤسا تطير ورماحا تقصف وسيوفا تقطع فقال لى كيف ترى نفسك يا حاتم فى هذا اليوم تراه مثل ما كنت فى الليلة التى زفت اليك امرأتك قال لا والله قال لكنى والله أرى نفسى هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه ومات فى غزوة كوملان سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الخراز رأيت البلخى فى النوم قلت ما فعل الله بك قال غفر لى غير أنا الا نتهمكم قلت ولم ذاك قال لانا توكلنا على الله بوجود الكفاية وتوكلتم بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

أبو الهيجاء الشاعر

شفيع فيروز بن شعيب بن عبد السيد بن منصور أبو الهيجا الشاعر

كان أديبا فاضلا شاعرا أنشأ مقامات أدبية وسمع من أبى جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره توفى سنة ثلاثين وخمسمائة (ومن شعره)

وساقيت أشرب من يديه * مشعشعة بلون كالنجيع
لخمرتها وحمرة وجنتيه * ونور الكاس فى نار الشموع
ضيا حارت الابصار فيه * بديع فى بديع فى بديع

ضياء الدين القوصى هكذا فى بعض النسخ وعليه باب الضاد

ضياء الدين بن ابراهيم بن محمد بن حيدرة القناوى النحوى اللغوى العروضى أبو الحسن قال شهاب الدين القوصى أنشدنا ضياء الدين القوصى سنة تسع وتسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية التى نظمها ورسمها باللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة فى الاسماء المنكرة وهى

وصفت الشعر من يفهم * يخبرنى بما يعلم
يخبرنى بالفاظ * من الاعراب ما الدهثم
فى لاقلمسد والتقلمـ * ـد والتهنيد والاهتم
وما الرهاك والاهدا * م والاعملط والعيهم
وما الالفاد والاخرا * د والافراد والمكرم
وما الدفراس والمردا * س والقداس والاعلم
وما الاوخاص والادرا * ص والقراص والاترم
وما المعضد والمعقنـ * ـد والتدمين والارقم

وما

وما الانكار والانكا * ث والاعلام والاقضم
وما الاوغال والاوغا * د والاوغاب والاقصم
وما النهوس والحاو * س والهملوس والدثلم
وما الاوباش والاوشا * ب والايباش والفيهم
وما الايهات والرميث * ت والضعنان والاورم
وما الجرفاس والدروا * س والبرشاع والموصم
وما الادرام والعوا * د والمعاد والادلم
وما المضربان والقدما * ن والميدان والديلم
وما اليوبوء والضئضي * ء والهلباجة الخوقم
وما المعرور والقدمو * س والقشراء والارثم
وما الاذعان والاقسرا * ن والافدان والمنسم
وما الذيقمان والمأخو * ن والذيال والاريم
وما الاعداق والاغدا * ق والاورام والضرعم
وما الشماذ والسوا * ذ والجلاذ والحيضم
وما الهدام والاسدا * م والارزام والادسم
وما الاحظال والاكرا * د والاشراط والارذم
وما الزعرور والمبزو * ر والشمرور والاعصم
وما الدقرور والصعرو * ر والقيدور والمستم
وما التعريس والتغويـ * ـر والتنشيع والاشرم
وما الارعاف والاترا * ف والعقدود والمبرم
وما الحبطان والبدا * ن والصيران والمرثم
وما الدعداع والمذيا * ع والافراع والحلخم
وما الاعفاج والاصرا * ض والشريان والاطخم
وما الاصداع والاحلا * م والاوشام والمسلم
وما الارماس والاكرا * س والمسقود والمخيم
وما الصردان والصرفا * ن والصرعان والاسحم
وما الصريع والقرا * د والشملال والاريم
وما الاعشار والتقصا * ر والاشصار والاخزم
وما الغضروف والشرسو * ف والهيكون والقيلم
وما الازناح والقلا * ص والاكراء والمقدم
وما الدفلاء والقمدا * ء والحلقاء والاشطم
وما الساعور والساقو * ر والاشروع والاضجم
وما الابداء والاعدا * ء والاكاف والاهيم

وما الظنبوب والعكموه * وزب الجعبوب والاشيم
وما الزعمراء والطعنا * والفوهاء والديسم
وما الخصماء والخوصا * والحصاء والمرزم
وما الخلقاء والجلبا * والعضباء والاخثم
وما الهلباء والسكا * والكيساء والاصلم
وما المرطاء والمعطا * والهضاء والاغثم
وما السنزعاء والوطبا * والهدباء والخدم
وما النجعاء والجلبا * والشجراء والميسم
وما السمباء والحوبا * والقسماء والقهقم
وما الجلهاء والجلا * والخلماء والشجم
ألا فاسمع لالفاظ * جرت عالما لمن يعلم
فقد أثبات فى شعرى * بالفاظى الذى يفهم
فعارضت السجستانى فى قولى ولم أعلم
فضمنت قوافيه * على مثل الذى نظم
فهذا الشعر لا يدريه الا عالم مهم
على أنى امتطيت الصعب فى قولى ولم أحجم
يوم الرث ان يخبب * وان شاء يقض المبرم
وحات العيس فى البيدا * أقول الشعر فى الغلغم
وختم هذه الابيات بابيات غزلية وهى
فان كنت الذى فى قو * له يانى بما يزعم
وصفت الشعر فى خل * وحبل الود لم يصرم
فاخبرنى باوصافى * عسانى منك ان أعلم
وقلب الاسد مجروح * به شوقا ولم يكلم
له قد كقد الغصـ * ـن فى كل الورى يعدم
اذا مارمت لثم الخد أو تقبيل ذاك الفم
غزال يفتن النسا * ك فى حسن ولم يعلم
وفى أحشاى من يهوا * ه وهج النار اذ تضرم
له وجه شعاعى * حكى فى الحسن بدر التم
جنيت الورد من خده * وذقت الشهد اذ يبسم

وسرد القوصى فى معجمه شرح هذه القصيدة عقيب كل بيت وتوفى ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة بعدما اشتهر وله تصانيف فى العربية منها كتاب الاشارة فى تسهيل العبارة والمقتصر من المختصر وتهذيب ذهن الواعى فى اصلاح الرعية والراعى صنفه للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى

حرف

حرف الصاد

ابن توما النصرانى

صاعد بن هبة الله بن توما النصرانى من أهل بغداد

وهو من الاطباء المميزين وكان طبيب نجاح الشرابى وارتقت به الحال الى أن صار وزيره وكاتبه ثم دخل على الخليفة الناصر وكان يشاركه من يحضر من اطبائه أوقات امراضه وحظى عنده وسلم اليه عدة جهات يخدم بها وقتل سنة ستمائة حضر اليه جماعة من الاجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده فخاطبهم ببعض مافيه مكروه فكمن له اثنان منهم وقتلاه بالسكاكين وأمر الناصر بحمل مافى خزائنه من الاموال الى الخزانة وتمق القماش والاملاك لولده وكان الذى حمل من خزائنه ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقى الاثاث والاملاك بما يقارب ثمن الالف دينار وكان من ذوى المروآت حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات وقال ابن القفطى ان الامام الناصر حصل له ضعف فى بصره وسهو فى بعض الاوقات لأحزان توالت على قلبه ولما عجز عن النظر فى القصص استحضر امرأة من النساء تعرف بست نسيم وكان خطها قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة فى لرقاع وشاركها فى ذلك الخادم تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب عبارة فتارة تصيب وتارة تخطئ ويشاركها رشيق فى ذلك فاتفق أن الوزير مؤيد الدين القمى كتب مطالعة فعاد جوابها وفيه اختلال بين فانكر الوزير ذلك فوقفه صاعد المذكور على ماالخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارئ عليه فى أكثر أوقاته وما تعتمده المرأة والخادم فى الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل با كثر الامر وتحقق المرأة والخادم ذلك وحدثا أن الطبيب هو الذى دل على ذلك فقرر الخادم مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه وكانت قتلته سنة عشرين وستمائة وأمسك قاتلاه وصلبا

ابن عبد القدوس بن عبد الله ابن عبد القدوس

صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس

استقدمه المهدى من دمشق قال المرزبانى كان حكيم الشعر زنديقا متكلما يقدمه أصحابه فى الجدال عن مذهبهم وقتله المهدى على الزندقة شيخا كبيرا وهو القائل

ماتبلغ الاعداء من جاهل * مايبلغ الجاهل من نفسه

وقال أحمد بن عبد صالح بن عبد القدوس بصرى ممن كان يعظ الناس فى البصرة ويقص عليهم وله كلام حسن فى الحكمة (ومن شعره)

ياصاح لو كرهت كفى منادمتى * لقلت اذكرهت كفى لها بينى
لاأبتغى وصل من لايبتغى صلتى * ولاأبالى حبيبا لايبالينى

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنست بوحدتى ولزمت بيتى * فتم العز لى ونما السرور
وأدبنى الزمان فليت أنى * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل مادمت حيا * أقام الجند أم نزل الامير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا يعجبنك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبذول
ولربما افتقر الفتى فرأيته * دنس الثياب وعرضه مغسول

وضربه المهدي بعد بالسيف بجعل نصفين وعلق ببغداد قال أحمد بن عبد الرحمن رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكا فقلت له ما فعل الله بك وكيف نجوت بما كنت ترمى به قال اني وردت على رب ليس يخفى عليه خافية وانه استقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به

صفوان بن ادريس أبو بحر الكاتب البليغ

بو بحر الكاتب البليغ

كان من جملة الادباء واعيان الرؤساء فصيحا جليل القدر له رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان توفي وله سبع وثلاثون سنة (ومن شعره)

يا حسنه والحسن بعض صفاته * والسحر مقصور على حركاته
بدر لو ان البدر قيل له اقترح * أملا لقال أكون من هالاته
والخال ينقط في صحيفة خده * ما خط حبر الصدغ من نوناته
واذا هلال الافق قابل وجهه * أبصرته كالشكل في مرآته
عبثت بقلب محبه لحظاته * يا رب لا تعبث على لحظاته
ركب المآثم في انتهاب نفوسنا * فالله يجعلهن من حسناته
ما زلت أخطب للزمان وصاله * حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * غطت على ما كان من زلاته
غفل الرقيب فنلت منه نظرة * يا ليته لو دام في غفلاته
صاحبته والليل يذكي تحته * نارين من نفسي ومن وجناته
بتنا نشعشع والعفاف نديمنا * خمرين من غزلي ومن كلماته
حتى اذا ولع الكرى بجفونه * وامتد في عضدي طوع سناته
أوسدته في ساعدي لانه * ظبي خشيت عليه من فلتاته
فضممته ضم البخيل لماله * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على في تقبيله * فنقضت أيدي الطوع من عزماته
وأبى عفافي أن أقبل ثغره * والقلب مطوي على جمراته
فاعجب لملتهب الجوانح غلة * يشكو الظما والماء في لهواته

(وقال من قصيدة رحمه الله)

حكمتموا في رمنا ولا انتداب لكم * في حكمكم لم يكن للحكم يعتدل
فانما أنتم في النفس نفسهم * وانما أنتم في طرفه كحل
يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلا * لان خرصانها من فوقها مقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحيي الهوى خده وأوقد * فهو على أن يموت أوقد
وقال عنه العذول سال * قلت عنه الله ما تقلد

وبالثوى شادن عليه * جيد غزال ووجه فرقد
عليه ريقه بخمر * حتى انثنى طرفه وعربد
لا تعجبوا لانهزام صبرى * فجيش أجفانه مؤيد
أنا له كالذى تمنى * عبد نعم عبده وأزيد
له على امتثال أمر * ولى عليه الجفاء والصد
ان حلت عنه لقتلى * صلى فؤادى على محمد

وعارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى بقصيدة بديعة وهى

ويلاه من غصنى المشرد * فيك ومن دمعى المردد
يا كامل الحسن ليس يطفى * نارى سوى ريقك المبرد
يا بدر تم اذا تجلى * لم يبق عذرا لمن تجلد
أبديت من حالى المورى * لما بدا خدك المورد
رفقا بولهان مستهام * أقامه وجده وأقعد
مجتهدا فى رضاك عنه * وأنت فى اثمه المقلد
ليس له منزل بارض * عنك ولا فى السما مصعد
قيدته فى الهوى فقم * وا كتب على قيده مخلد
بان الصبا عنه فالتصابى * أنشا اطرابه فانشد
من لى بطفل حديث سحر * بابل عن ناظريه مسند
شتت عنى نظام عقلى * تشتيت ثغر له منضد
لولا اهتدى لا نمحى عليه * ناح على نفسه وعدد
ألبسنى نشوة بطرف * سكرت من خمره فعربد
لا تهملى فيه بدرأى * يحرس من سهمه المسدد
غصن تناحل عقد صبرى * بلين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد
خير نبى نبيه قدر * عودى الى المدح فيه أحمد

ومن هنا خلص الى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن شعر صفوان)

والسرحة الغناء قد قبضت بها * كف النسيم على لواء أخضر
وكأن شكل الغيم مجل فضة * يرمى على الآفاق رطب الجوهر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكأنما أغصانها أجيادها * قد قلدت بلآلئ الانوار
ما جاءها نفس الصبا متجديا * الا رمت بدراهم الازهار

(وقال فى ابريرمى نارنجا فى بركة)

وشادن ذى غنج دله * يروقنا طورا وطورا يروع

يقذف النارنج في بركة * كالاطبخ بالدم سرد الدروع
كأنها أكباد عشاقه * يقذفها في لج بحر الدموع

(وقال أيضا رحمه الله)

أواه من طرفه بجفني * هل يجب السيف القتيل
تهيبوا الحسام قتلى * فاخترعوا دعوة الرحيل

حرف الضاد

ضياء بن عبد الكريم وجيه الدين المناوي

وجيه الدين المناوي

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان عنده علم بالطب والادب وكان أصم رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدني من شعره مقطعات (فمن ذلك قوله)

بروحي معبود الجمال فماله * شبيه ولا في حبه لي لائم
تثنى فمال الغصن من حسديه * ألم تره ناحت عليه الحمائم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من كان يشكو في الفؤاد حرارة * فعليه بالعطار غير مقصر
في ثغره ماء اللسان مروق * عطر وفي وجناته الورد الطري

(وقال أيضا غفر الله له)

لا غرو ان صاد قلبي * هذا الغزال الربيب
أشفار جفنيه هدب * بها تصاد القلوب
وفيه أوصاف حسن * يروق فيها النسيب
فطرفه المتنبي * والسحر وهو حبيب

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قرنت كاس الراح من خده * أزف معطار ابمعطار
قال لي الندمان هذا الذي * يسعى الى الجنة بالنار

(وقال أيضا عفا الله عنه)

سالت الغصن لم تعرى شتاه * وتبدو في الربيع وأنت كاسي
فقال لي الربيع على قدوم * خلعت على البشير به لباسي

(وقال أيضا في المعنى)

قد دق القلب بدوقة * وجن منها فهو مفتون
واعجبا للسب من فعله * بشعره قيد مجنون

(وقال)

جاء من لحظه بسحر مبين * يقتبو من جفنه وفنون
وثنى قده الصبا في تثنيه فواخجلة الصبا والغصون
ذو بعث في هواه رشادي * بضلال ولست بالمغبون

لا عجب أن ضلت بليل الشعر * لكن أهدى بصبح الجبين
فيه ما تشتهي النفوس من الحسن * وتلتذه لحاظ العيون
سال دمعي اذ سال في خد من أهوى * عذار كالمسك للتزيين
فعجيب من سائلين غنى * بنضار وسائل مسكين
ويل ناس عذر قديم حديث * عن أناس وخذ حديث شجون
كل حسن الانام دون الذى أهوى * وكل العشاق في الحب دوني
قسما بالقدود مالت من التيه * وما في أغصانها من لين
وسهام الالحاظ ترمى بها الاصداغ * عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتيه * وحكم الهوى يا لها من يمين
لا تناسيت بالملام عهودا * أحكمت عقدها على يقيني
لو تناسيتها لضاق مجالي * في اعتذاري الى وفاء ودين

قوله يا لها كذا بالاصل والوزن لا يستقيم الا بحذف يا وان كان المعنى على اثباتها اه مصححه

حرف الطاء

طاشتكين الامير الكبير مجد الدين أبو سعيد المستنجدى

أبو سعيد المستنجدى

صار والده المستضىء ولي أمير ركب العراق سنين عديدة وولي الحلة المزيدية وولي تستر وخورستان وكان سمحا كريما حسن السيرة وافر الحشمة شجاعا حليما وكان شيعيا وتوفى سنة اثنتين وستمائة وكان قليل الكلام يمضي عليه الاسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال الرجل أحمار أنت فقال طاشتكين قال ابن التعاويذى

وأمير على البلاد مولى * لا يجيب الشاكي بغير السكوت
كلما زاد رفعة حطنا الله * بتغفيله الى البهموت

(وقام) يوما الى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوي خمسة آلاف دينار فسرقها فراش وهو يشاهده فقال أستاذ داره اجمعوا الى الفراشين وهاتوا المعاصير فقال طاشتكين لا تعاقب أحدا فان الذى أخذها ما يردها والذى رآه ما يغمز عليه فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة وبزة ظاهرة فاستدعاه سرا وقال بحياتي هذا من ذلك فخجل فقال لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة فاستأجر أرضا وقفا مدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا وكان في بغداد رجل يحدث بحدث في الحلق يسمى فتيحة فقال يا أصحابنا منكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر أرضا ثلثمائة سنة فلولم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا فتضاحك أصحابه وتوفى بتستر وأمر أن يحمل الى مشهد على بن أبي طالب رضي الله عنه ودفن هنالك والله أعلم

طه بن ابراهيم الاربلي

طه بن ابراهيم الاربلي

(من شعره)

دع النجوم لطرقي يعيش بها ... وانهض بعزم صحيح أيها الملك
ان النبي وأصحاب النبي نهوا * عن النجوم وقد عاينت ما ملكوا

طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي الدمشقي .

الكاتب المعروف بالبديع

مات متوليا بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان آية في النظم والنثر (ومن شعره)

يا نسيما هب مسكا عبقا ... هذه أنفاس ريا جلقا
كف عني والهوى ما زادني ... برد أنفاسك الا حرقا
ليت شعري نقضوا أحبابنا ... يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يا رياح الشوق سوقي نحوهم ... عارضا من سحب عيني غدقا
وانثري عقد دموع طالما ... كان منظوما بأيام اللقا

اشتهرت هذه الابيات وغنى بها المغنون . قال بعضهم مررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد طهرت بجمال كثير تحمل التفاح فتحي من الشام فعبقت وانتح نلك الحول فأ كثرت التلفت اليها وكانت أمامي امرأة سائرة فتفطنت لما أخلى من الاعجاب بتلك الرائحة فأومأت الي وقالت . هذه أنفاس ريا جلقا * (ومن شعره)

هكذا في حبكم أستوجب ... كبد حرى وقلب يجب
وجراح من سهام أجفانه * جفة تمضي وأخرى تعقب
زفرات في الحشى محرقة * وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عذولي ما دري * ان في الاعين أسدا تثب
لا أرى لي عن حبيبي سلوة * فدعوني وغرامي واذهبوا

(وقال وقد جلس في آخر مجلس)

قيل لم جلست في آخر القو * م فانت البديع رب القوافي
قلت اخترته لان المنادي * ل يرى طرزها على الاطراف

(وقال من قصيدة مدح بها ابا النصر ابن قاضي الصعيد)

هل البين أيضا مغرم بعشق البانا * فقد أخذ قضبانا ويدفع مرانا
أيا عاذلي ان الاحبين صد عنهما * فؤاد بأنواع الكآبة ملآنا
أيجهل بالسالي ينشد عاشقا * ويحسب بالصاحي يعاتب سكرانا
فراق الفتى أحبابه مثل موته * فليت الردى من قبل فرقتهم كانا
أبا دهر لا تسفك دمي ان ناصري * أبو النصر فاعلم أقدم عثمانا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

ما كلكم بهجة * ليس يساوي الملتقا
وليس فيه منفعة * طيبة الا القفا

فامر القاضي بصفعه فقال

أصبحت بين مصائب * من كيد ذات حر حنين

أما يوسف أمرت بحبشي زوجة القاضي المكين

ابو المعالي بن أبي جعفر

طغرل شاه محمد بن الحسين بن هاشم الكاشغري أبو المعالي بن ابي جعفر الواعظ
كان له معرفة بالتفسير والادب وكان حسن الوعظ كثير الحفظ جوالا في البلاد ومولده
سنة تسعين وأربعمائة وتوفي سنة ستين وخمسمائة (ومن شعره)

عبث الدلال بعطفها فتمايلت * عبث النسيم بناعم مياس
فرأيت غصن البان يثنيه الصبا * من فوق حقف الرمل للمقباس

(ومنها في المديح)

الباذل الاموال يجتنعرضه * والمستعان به على الافلاس
عرفت فضائله بعرف نجاره * والزند يعرف من نبا المقباس

(وأورد له محب الدين بن النجار في تاريخه)

صد بعد اللقا وأبدى القطيعه * من غدا قلب كل صب مطيعه
شادن مقلتاه غير باحسام * جفنه المغز والجناح القبيعه
كل وقت تبدى اللواحظ منه * غارة في القلوب جدا فظيعه
كم أسالت من جفن صب محب * حين أصغته دمعه ونجيعه
خدعة حربه تراه اذا را * م قلوب العشاق أبدى الخديعه
أظما الخصر منه ردف ثقيل * ضامن أن يذيبه ويجيعه
لفع الحسن وجهه وكساه * حلة زان وشيها تلقيعه
كم نهيت الدموع في ساعة التو * ديع أن تظهر الهوى وتذيعه
كان يدنى الخيال والليل قد جـ * ـر الى الصبح قطعة وهزيعه
يا بديع الجمال في كل يوم * فعله بالقلوب منك بديعه
ينفث السحر ان نظرت بطرف * لا يداوى الدرياق نهش اللسيعه
اقسمت مقلتاك بالغنج منها * أنها لا تقيل قط صريعه
رب ليل قطعته بك لهوا * آمنا من تفرق وقطيعه
غار بدر السماء لما رآني * لا تماشيه وجهه وضجيعه

٣ لم يتقدم ذكر لطلحة المشار اليه فلعل هنا سقطا فليراجع

قال العماد الكاتب ٣ وورد طلحة هذا الى البصرة في زمن الحريري صاحب المقامات وكتب
اليه رسالته السينية نظما ونثرا وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة رحمه الله تعالى

طويس المدني المغني

طويس بن عبد الله أبو المنعم المدني المغني
يضرب به المثل في الحذق والغناء وكان أحول مفرطا في الطول ويضرب به المثل في الشؤم
لانه ولد يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم وفاة ابي بكر رضي الله عنه وختن يوم
مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولد له يوم مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتزوج
يوم مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسعين للهجرة وهو
أول من غنى في الاسلام بالمدينة وأول من هزج الاهزاج ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر
بالدف المربع وكان يسمع الغناء من سبي فارس والروم فتعلم منهم وكان ينصات الشكلي لحلاوة

لسانه وظرفه وكان مخنثا فاسقطه خنثه عن طبقة المغنين الفحول وأول صوت غنى به في الاسلام صوت غنى به طويس على عهد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو

كيف يأتى من بعيد * وهو يأتيه القريب
نازح بالشام عنا * وهو مكسال هيوب
قد براني الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

وكان من شؤمه يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال وان مت فانتم آمنون (حكى) أبو الحسن المدائنى قال صعد طويس يوما على جبل حراء فاعيا وسقط كالمغشى عليه تعبا فقال يا جبل ما أصنع بك اشتمك لاتبالى أضربك لايوجعك ولكن يا شماتتى بك يوم تبقى كالعهن المنفوش

حرف الظاء المعجمة

عون الدين بن هبيرة

ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة أبو الوليد ابن الوزير أبو المظفر عون الدين بن هبيرة كان يلقب شرف الدين ناب عن والده فى الوزارة وكان شابا ظريفا لطيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص ولما توفى الوزير اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه ولم يزل الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة فخرج من الحبس ميتا ودفن عند أبيه (ومن شعره)

طل دم بالعتاب مطلوب * وطاح دمع فى الركب مسكوب
وذل قلب أسى الغرام به * وهو بايدى الغواة منهوب
يركب فى طاعة الهوى خطرا * تضرم من دونه الانابيب
اذا ادلهمت الدجا أضاء له * من زفرات الضلوع ألهوب
لا موعد مطمع ولا أمل * ولا لقاء فى العمر محسوب
مقتنعا من وصاله بمنى * أصدق ما عندنا الا كاذيب
ما بعد دمعى دمع يراق ولا * فوق عذابى لديك تعذيب
لم يبق للناصحين من أمل * فى ولا للعذال تأنيب

(وقال يعارض مهيارا الديلمى فى قوله)

بكر العارض يحدوه النعامى * فسقيت الرى يادار أماما

فقال

أتخاف الغيث يا عهد الخزامى * فقف الانضاء نستسق الغماما
وحذا البغية من أعلى الحمى * تلتق بالغور حيما وحماما
وأجرى ساعة من عمرى * أملأ الدار شكاة وسلاما
اسعف الاشواق فى تلك الربا * واعاطى الترب شوقا والتثاما
اى حلم خف فى حيهم * وعقول رفضت فيه الملاما
ودموع كلما كفكفتها * زاجر العذل ابت الا انسجاما
ياولاة العذل نادينكم * أحرام فيه أن تقضوا الذماما

قد رضيتنا ان رضيتم بالأذى * وعزيز بعزيز أن يضاما
خطرت بى جوف ليل سحرا * نسمة أحسبها ريح اماما
فارجع الطرف وقل لى فى خفا * أهضابا تتراءى أم خياما
ما صبى بهاة كلما * زودتنى لثمة زدت أواما
أهيام أم لظى فى كبدى * لقمت حتى اتقى الظلم ضراما
ليس الافراط وجدى بهم * ظعن العاذل عنى أم أقاما
انا من اسر الهوى فى ربقة * حكمت للسرفيها أن يساما

حرف العين

المعتضد عباد بن اسمعيل

المعتضد عباد بن اسمعيل بن عباد أبو عمرو

صاحب اشبيلية وابن قاضيها أبو القاسم دانت له الملوك اتخذ جيشا فى قصره وجعلها برؤس ملوك وأعيان ومقدمين وكان ابنه ولى عهده اسمعيل قدهم بقبضه فلم يتم له ذلك وضرب أبوه عنقه وطالت أيامه الى ان توفى فى شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة يقال ان ملك الافرنج سمه فى ثياب بعثها اليه قال فيه الحجارى وهذا الرؤف العطوف الدمث الاخلاق الالوف ما مات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده ولم يكلهم الى غيره ولم يحوجهم الى أحد بعده يجزى عنهم بما هو أهله وكان قد عرف منه ذلك واشتهر فصار الأدباء يتحاشونه ومن شنيع ما روى عنه أن غلاما دون البلوغ دخل عليه من غير استئذان فقطع رأسه فسمع جارية تقول والله القسم أحسن من سكن هذا القصر فقال والله لا بلغنك ما طلبتيه وأمر بها فدفنت حية وتعجب الناس من وزيره ابن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه فقال كنت كمن يمسك باذنى الاسد يتقى سطوته تركه أو أمسكه (وفيه يقول عند موته)

لقد سرنا أن الجحيم موكل * بطاعنه قد حم منه حمام
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدى * ومر عليه الغيث وهو جهام

عبادة شاعر الاندلس

عبادة بن عبد الله هو ابن ماء السماء

شاعر الاندلس ورأس الشعراء فى الدولة العامرية توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل سنة تسع عشرة قال ابن بسام فى الذخيرة كان فى ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكم الجماعة سلك الى الشعر مسلكا سهلا فقالت غرائبه مرحبا وأهلا وكانت صنعة التوشيح التى نهج أهل الاندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا أمادها وقوم ميلها وسنادها فكأنها لم تسمع بالاندلس الا منه ولا أخذت الا عنه واشتهر بها اشتهارا غلب على ذاته وذهب بكثير من حسناته وأول من صنع اوزان هذه الموشحات محمد بن محمود القبرى الضرير وقيل ان ابن عبد ربه صاحب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات ثم نشا يوسف بن هرون الرمادى ثم نشا عبادة هذا فاحدث التضفير وذلك انه اعتمد على مواضع الوقف فى المراكز (ومن شعر عبادة المذكور)

لا تشكون اذا عثر * ت الى صديقك سوء حالك

فسعيك أنواعا من الاذلال لم تخطر ببالك
اياك أن تدري بعيشك ما يدور على شمالك
واصبر على نوب الزما * ن وان رمت بك في المهالك
والى الذي أخفي وأخشى انما ترجو صلاح حالك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الله ندور ... فكأنما * ... على تقبيل نقطة خاله
و... من ملاقاة الورى ... حتى توحش من لقاء خياله
... زائرا ... اذ كنت في الهجران من أشكاله
ولقد هممت به ورمت حرامه ... الاجلال دون حلاله

(ومن موشحات عبادة المذكور)

من ولي ... في أمة امرا ولم يعدل * يعزل الالحاظ الرشا الاكحل
جرت في حكمك في قتلي يا مسرف
فانصف فواجب أن ينصف المنصف
وارأف ، فان هذا الشوق لا يرأف
علل ... قلبي بذاك البارد السلسل * ينطفي ما بفؤادي من جوى مشعل
انما * تبرز كي توقدنا رالفتن
صنما * مصورا في كل شئ حسن
ان رمى ، لم يخط من دون القلوب الجنن
كيف لي ... تخلص من سهمك المرسل * فصل واستبقني حيا ولا تقتل
يا سنى الشمس ويا أبهى من الكوكب
يا منى النفس ويا سؤلي ويا مطلبي
ها أنا ... حل بأعدائك ما حل بي
عذلي * من ألم الهجران في معزل والخلي ... في الحب لا يسأل عمن بلي
أ... قد ... صيرت بالحسن من الرشد غي
... في طرفي حبك ذنبا علي
... اب ... تقتلني ... يا فتي
... وا ... فهو لي من حسنات الزمن المقبل
ما اغتدى ... طرف الا بسنى طرفك
... في ... علبك
... كذا أنشد والقلب رهين لديك
يا علي ... جفنيك على مقتلي * فابق لي قلبي وجد بالفضل يا موئلي

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

حب المها عباده * من كل بسام السواري

قمر بطالع من * حسن آفاق الكمال * حسنه الابدع
قد ذات حسن ملحة الصبا
لها قوام غصن وشنفها الثريا
والثغر حب مزن رضابه الحيا
من رشفه سعاده كأنه صرف العقار
جوهر رصع يستقيك من * لؤلؤ الزلال * طيب المشرع
رشيقة المعاطف * كالغصن في القوام
شهدية المراشف * كالدر في نظام
دعصية الروادف * والخصر ذو انهضام
جوالة القلاده * محلولة عقد الازار
حسنها أبدع من * حسن ذلك الغزال * أكحل المدمع
ليلية الذوائب * ووجهها نهار
مصقولة الترائب * ورشفها عقار
أصداغها عقارب * والخد جلنار
نادت والفؤاده * من غادة ذات قتدار
لحظها أقطع من * حد مصقول النصال * في الفتى الاشجع
سفر جل النهود * في مرمر الصدور
يزهى على العقود * من ناهدة الصدور
ومقلة وجيد * من غادة سفور
حبى لها عباده * أعوذ من ذاك الفخار
بت شار يرتع في * روض أزهار الجمال * كلما أينع
عفيفة الذيول * نقية الثياب
سلابة العقول * أرق من شراب
أضحى لها نحولي * في الحب من عذابي
في النوم لي شراده * وحكمها حكم اقتدار
كلما أمنع منها * فإن طيف الخيال * زارني أهجع

وكانت وفاة عبادة بمالقة في التاريخ ضاعت له مائة مثقال ذهب فاغتم لذلك ومات رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبادة المخنث

عبادة المخنث

كان صاحب نوادر ومجون كان ببغداد وتوفى في حدود الخمسين ومائتين دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القرآن فقال يا أمير المؤمنين يعظم الله أجرك قال فيمن قال في القرآن فمن بقي يصلي بالناس التراويح فقال ويحك القرآن يموت فقال أليس قال أمير المؤمنين انه مخلوق فقال أخرجوه عني قبحه الله تعالى ولما قتل المتوكل كان حاضرا فلما هجموا على المتوكل

وهو على شرابه وقطعوه بالسيوف فقام الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال يا أمير المؤمنين لا حياة لي بعدك فقطعوه بالسيف أيضا فلما رأى ذلك عبادة أنزوى وقال يا أمير المؤمنين الا أنا ان لي بعدك ادوارا وانزالا أشريها فضحكوا منه وتركوه

عبد الله بن المؤدب

عبد الله بن ابراهيم بن مثنى الطوسي المعروف بابن المؤدب

أصله من المهدية وكان شاعرا مذكورا مشهورا قليل الشعر مفرطا في حب الغلمان مجاهرا بذلك بعيد الغور ذا حيلة ومكيدة مغرى بالساحة والكيمياء والاحجار معسرا مقترا عليه مقلا فاذا أفاد شيئا خرج من تربه صقلية فأسره الروم وأقام عندهم مدة الى ان هادن ثقة الدولة ملك الروم بعث اليه بالاسرى وكان المؤدب من جملتهم فمدح ثقة الدولة ورام صلته فلم يصله بما أرضاه فتكلم فيه فبلغ ذلك ثقة الدولة فطلبه فاختفى وطالت المدة فخرج وهو سكران بعض الليالي ليشتري نقلا فما شعر الا وقد قيد وحمل الى بين يدي ثقة الدولة فقال له ما الذي بلغني عنك قال الحال يا سيدنا قال من الذي يقول * والحر يمتحن بأولاد الزنا * قال الذي يقول * وعداوة الشعراء بئس المقتنى * فتغير ساعة ثم أمر له بمائة رباعي وأمر باخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها

أبيت أراعي النجم في دار غربة * وفي القلب مني نار حزن تضرم
أرى كل نجم في السماء محله * ونجمي أراه في النجوم المنجم
سأحمل نفسي في لظى الحرب جهدة * تبلغها من خطبها كل معظم
فان هلكت عاشت بعز وان نجت * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

(وقال وهو في الاسر)

لا يذكر الله قوما * حالت فيهم بحبر
جاهدت بالسيف جهدي * حتى اسرت وغيري
والآن لست أطيق الـ * ـجهاد الا بأيري
فهات من شئت منهم * لو كان صاحب دير

وكان صديقا لعبد الله بن رشيق وهو يؤدب بعض أولاد تجار القيروان وكان حسنا وكان ابن المؤدب يزوره فتعلق بالغلام وخرج ابن رشيق للحج فكلما أتى معلم لم يقم عنده الا أسبوعا ويدعي الغلام أنه راوده فذكر ابن المؤدب لوالده فأحضره فما كان الا ساعة دخوله في المسجد ودخول الغلام اليه فاغلق باب الصحن وقام فبلغ اربه منه وخرج الغلام الى أبيه مبادرا فأخبره فقال أبوه الآن تقرر عندي أنك كاذب وكذبت على من كان قبله وصرفه الى المكتب فأقام على تلك الحال مدة طويلة وقال

وظبي أنيس عابانه حبائلي * فغادرته قبل الوثوب صريعا
وكان رجال حوله قد تهم * سباقا ولكني خلقت سريعا
فتكت به ان شاء في نيته * وان لم يشأ مستصعبا ومطيعا
ليعلم اهل القيروان بأنني * اذا رمت امرا لم اجده منيعا
فيا الغزال الخائن كلابه * الى اسد ضار وصادف جوعا

وكان

وكان قد اشتهر في محبة غلام عامه فتقدم ابوه ان يقتله نهارا وخرجوا يتصيدون فاصر من حل حزام دابته سرا وتبعه وطرد فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه ومات سنة اربع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى

عبد الله بن احمد ابو جعفر

عبد الله بن احمد امير المؤمنين ابو جعفر القائم بامر الله بن القادر

ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وكان امره مستقيما الى ان خرج البساسيري وقصته مشهورة وتوفي القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة فكانت دولته خمسا واربعين سنة وبويع بعده المقتدي وكان القائم كثير الحلم والحياء فصيح اللسان اديبا خطيبا شاعرا تقلبت به الاحوال ورأى العجائب وفي ايامه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقية وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عضد الدولة دخل عليه ببغداد طغرلبك السلجوقي وهو اول السلجوقية فقبض عليه وقيده فقال له الملك الرحيم ارحمني ايها السلطان فقال له لا رحمك من نازعته في اسمه المختص به مشيرا الى الله تعالى فبلغ ذلك القائم فقال قد كنت نهيته عن هذا الاسم فابى الا لجاجا ورده عاقبة سوء اختياره ٣ وخلصه طغرلبك من بين يديه الى ان وصل عتبة باب التوبة فقبلها شكرا لله تعالى وصارت سنة بعده

٣ قوله وخلصه طغرلبك الخ لعل الظاهر وخلصه من بين يدي طغرلبك وليحرر

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا اكرم الاكرمين العفو عن غرق * في السيآت له ورد واصدار
هانت عليه معاصيه التي عظمت * علما بانك للعاصين غفار
فامنن علي وسامحني وخذ بيدي * يا من له العفو والجنات والنار

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

مهرنا على سنة العاشقين * وقلنا لما يكره الله نم
وما خيفتي من ظهور الورى * اذا كان رب الورى قد علم

(وقال ايضا غفر الله له)

قالوا الرحيل فانشبت أظفارها * في خدها وقد اعتلقن خضابا
فاخضر تحت بنانها فكأنما * غرست بارض بنفسج عنابا

(وقال أيضا سامحه الله)

جمعت علي من الغرام عجائب * خلفن قلبي في أثار موحش
خل يصد وعاذل متنصح * ومعارض يؤذي وغمام يشي

عبد الله الجماعيلي الدمشقي

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن نصر ابن شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي

صاحب التصانيف ولد بجماعيل في شعبان سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتوفي في سنة عشرين وستمائة وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه وحفظ القرآن واشتغل في صغره وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني وسمع بالبلاد من المشايخ وكان اماما حجة مصنفا متفننا

محررا متبحرا فى العلوم كبير القدر ومن تصانيفه البرهان جزآن مسئلة العلو جزآن الاعتقاد جزء ذم التأويل جزء المتحابين فى الله تعالى جزآن فضل عاشوراء جزء فضائل العشر ذم الوسواس مشيخته جزء ضخم وصنف المغنى فى الفقه فى عشر مجلدات والكافى أربع مجلدات والمقنع مجلد والعمدة مجلد لطيف والتوابين مجلد صغير والرقة والبكاء مجلد صغير مختصر الهداية مجلد التبيين فى نسب القرشيين مجلد الاستبصار فى نسب الانصار مجلد قنعة الاديب فى الغريب مجلد الروضة فى أصول الفقه مجلد مختصر العلل للخلال مجلد ضخم وكان اماما فى علم الخلاف والفرائض والاصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل واشتغل الناس عليه مدة بالخرقى والهداية واشتغلوا عليه بتصانيفه وطول الشيخ شمس الدين ترجمته فى تسع ورقات رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبد الله بن أحمد الحكيم

عبد الله بن ضياء الدين

العلامة ضياء الدين بن البيطار الاندلسى المالقى النباتى الطبيب مصنف كتاب الادوية المفردة ولم يصنف مثله وكان ثقة فيما ينقله وكان حجة واليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه لا يجارى فى ذلك سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم وأخذ فن النبات عن جماعة وكان ذكيا فطنا قال الموفق بن أبى أصيبعة شاهدت معه كثيرا من النبات فى أماكنه بظاهر دمشق وقرأت عليه تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته شيئا كثيرا وكان لا يذكر دواء الا ويعين فى أى مكان هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفى أى عدد هو من الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل وقد كان يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجعله مقدما فى أيامه حظيا عنده وتوفى بدمشق فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ثم انه خدم بعده ابنه الصالح وحظى عنده وله كتاب المغنى فى الطب وهو مجيد مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام على ما فى المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة

عبد الله بن احمد بن غنام

عبد الله الصالحى الحنبلى

الشيخ الامام الاديب تقى الدين الصالحى الحنبلى اخو الشيخ القدوة محمد بن غنام الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان فاضلا زاهدا ورعا مرصا عما أغرى به الناس من الرياسة وكان حسن البزة مع الزهد والقناعة صبرا نزها محببا الى الفضلاء مليح المحاسن حسن العشرة سمع من ابن فهيرة ٢ والمرسى والبلدانى وله أشعار رائقة وترسل كتب اليه قصيدة الشهاب محمود رحمه الله تعالى من الديار المصرية وأرسلها اليه الى جبل الصالحية

٢ فى نسخة ابن عبرة

هل عند من عندهم برى وأسقامى * علم بأن نواهم أصل آلامى
وأن قلبى وجفنى بعد بعدهم * ذا دائم وجده فيهم وذا دامى
بانوا فبان رقادى يوم بينهم * فلست أطمع فى طيف بالمنام
لمت شان الهوى يوم النوى فهما * بسره من جفونى أى نمام
كانت ليالى بيضا فى دنوهم * فلا تسل بعدهم عن حال أيامى

ضنيت وجدا بهم والناس تحسب بي * سقما فأبهم حالي عند لوامي
وليس أصل ضنا جسمي النحيل سوى * فرط اشتياقي الى اقبال ابن غنام
مولى متى أخل من برؤيته * خلوت منه بأشجان وأسقام
نأى ورؤيته عندي أحب الى * قلبي من الماء عند الحائم الظامي
وصد عني ولم يسأل بجفونه * عن هائم دمعه من بعده هامي
ياليت شعري ألم يبلغه أن له * أخا بمصر ضعيف الجسم مذ عام
ماكان ظني هذا في مودته * ولا الحديث كذا عن ساكني الشام
ياغائبا داره قلبي ولو جمعت * عيني لادتنه مني رمل أحلامي
أصبحت بعد اشتطاطي في الحقيقة من * اقبالك أخدع آمالي بأوهامي
هذا ولم يزل لي في لذة أرب * الا اجتماعي بأصحابي وألزامي
وان همو خلفوني مفردا ونأوا * فبت أسهر أجفاني لنوامي
وابن نبيل مرامي من لقائهم * ضاق الزمان وهيأسهمه الرامي
ولت بشاشة أيامي فلو عرضت * علي أعرضت عنها غير مستام
هل بعد سبعين لي الا التأهب من * أجل الرحيل بأسراج والجام
الناس يرجون ماقد قدموا لغد * والخوف من سوء ماقدمت قدامي
ولست أرجو سوى عفو الاله وأن * ألقى السلامة في الاخرى باسلامي
بلى وحب الذي أرجوه يشفع لي * غدا اذا جئته اسعى بآثامي
فاذكر أخاك بظهر الغيب وادع له * فأنت في نفسه من خير أقوام
فعل يجمعنا في دار رحمته * من عفوه فوق اسرافي واجرامي
عليك مني سلام الله ما ابتسمت * أزاهر الروض من دمع الحيا الهامي

(فاجابه الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى)

ياساكني مصر فيكم ساكن الشام * يكابد الشوق من عام الى عام
الله في رمق اودى السقام به * كم ذا يعلل فيكم نضو أسقام
ماظنكم ببعيد الدار منفرد * حليف هم وأحزان وآلام
ياناز حين متى تدنو لنوى بكم * حالت لبعدكم حالي وأيامي
كم أسال الطرف عن طيف يعاوده * وما التقي من عهد باحلام
أستودع الله قلبا في رحالكم * عهدته منذ أزمان وأعوام
وما قضى بكم من حبكم أربا * ولو قضى فهو من وجد بكم ظامي
من ذا يلوم أنا وجد بحبكم * فابعد الله عذالي ولوامي
في ذمة الله قوما ماذكرتهم * الا وثم بوجدي مدمعي الدامي
قوم اذاب فؤادي فرط حبهم * وقد ألم بقلبي اي المام
ولا اتخذت سواهم منهم بدلا * ولا نقضت لعهدي عقد ابرام
ولا عرفت سوى حبي لهم ابدا * حبا يعبر عنه جفني الهامي

يا واحداً أعربت عنه فضائله * وسار في الكون سير الكوكب السامي
في نعت فضلك حار الفكر من دهش * وكل ظام روى من بحرك الطامي
لا يرتقي نحوك الساري على فلك * فكيف من رام أن يسعى بأقدام
منك استفاد بنو الآداب ما نظموا * وعنك ما حفظوا من رقم أقلام
أنت الشهاب الذي سام السماك علا * وفيض فضلك فينا فيض الهام
لما رأيت كتاباً أنت كاتبه * وأضرم الشوق عندي أي اضرام
أنشدت قلبي هذا منتهى أربي * أعاده بعد حياتي بعد اعدام
يا ناظري خذه من خده قبلا * فهو الجدير بتقبيل واكرام
ثم اسرحا في رياض من حدائقه * وقد زها زهرها الزاهي بأكمام
من ذا يوافيه في رد الجواب له * عذرا اليه ولو كنت ابن بسام
يا ساكناً بفؤادي وهو منزله * محل شخصك في سري واوهامي
حقاً اراك بلا شك مشاهدة * ما حال دونك ابعادي ولا تهامي
ولذ عتبك لي يا منتهى أربي * وفي العتاب حياة بين أقوام
حوشيت من عرض يشكى ومن ألم * لكن عبدك أضحى حلف آلام
ولو شكا سمعت منه شكايته * ان الثمانين تستبطي يد الرامي
وعبد دار فريد في الانام له * جيران عهد قديم بين آكام
طالت بشقة الاسفار بعدهم * أغضوا وما نطقوا من تحت ارجام
أبلى محاسنهم مر الجديدين * وأبعد العهد منهم بعد أيام
فلا عداهم من الرحمن رحمته * فهي الرجاء الذي قدمت قدامي
بكم رجوت الهي وهو أرحم لي * وقل عندي رجائي فيح آثامي
فطال عمرك يا مولاي في دعة * ودام سعدك في عز وانعام
ولا خلت مصر يوماً من سنا بها * ولا نأى نورك الضاحي عن الشام

(وقال أيضاً رحمه الله)

أسكان المعاهد من فؤادي * لكم في كل جارحة سكون
أكرر فيكم أبدا حديثي * فيحلو والحديث بكم شجون
وأنظمه عقوداً من دموعي * فتنثره المحاجر والجفون
وابتكر المعاني في هواكم * وفيكم كل قافية تهون
وأسأل عنكم الركبان سراً * وسرهوا كم عندي المصون
وأعتنق النسيم لأن فيه * شمائل من محاسنكم تبين
رعى الله لي في شعبكم غراماً * وكم لي في الغرام بكم فنون

(وقال أيضاً من أبيات)

بيض الوجوه اذا افترت مباسمهم * فاللؤلؤ الرطب حلو حين يتسق
تقسم الحسن عنهم في الأنام كما * تجمع الفضل فيهم وهو مفترق

كم

كم زرتهم وغصون الفضل دانية * أجني الثمار بها عفوا وأرتزق
هم الأُلى ان دعونى عندهم صدقوا * لما استرقوا وكم منوا وما عتقوا
تتلو الاحاديث عنهم كلما ذكرت * فكيف ان شافهوا او ما كانطقوا
انى لاشكر ما أولوه من نعم * شكرا عليه قلوب الخلق تتفق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أما والهوى ان شط ربعكم عنا * فأنتم نزول بالقلوب اذا امنا
وان حجبت أشباحكم عن عيوننا * فلم يحجب البين المشت لكم معنى
ولا نظرت عيناى الا جمالكم * ولطفكم الموصوف والحسن والحسنى
أحن اليكم فى التدانى وفى النوى * ولا عجب للصب ان أن او حنا
ويشتاقكم طرف وأنتم سواده * فما أبعد المشتاق منكم وما ادنى
لحى الله دهرا راعنى بفراقكم * وأفقرنى فيمن أحب وما استغنى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا نافى ان جئت الحمى سالمة * فعفرى خديك فى تلك الربا
وبلغى أهلها تحيتى * فان فى تبليغهم لى أربا
عساهم أن يبعثوا اجوابها * فى طى أنفاس نسيمات الصبا
فانها أكتم للسر ولا * يخشى عليها من عيون الرقبا
وان فعلت فهى عندى منة * من أجلها أحمل عنك التعبا
أحبابنا مذ غبتم عن حيكم * محبكم عن صبره قد غلبا
قد بلغ الشوق بكم غايته * وفى جواه بلغ السيل الزبا
لا يستطيع باللسان شرح ما * لو شق عنه القلب أبدى العجبا
وكلما همت فؤادى سلوة * عنكم ينادى عنهم لا مذهبا
وكم أنادى فى الديار بعدكم * واحربا من بعدهم واحربا

(وقال ايضا رحمه الله)

وقالوا صبا بعد المشيب تغزلا * وفى الشيب ما ينهى عن اللهو والصبا
نعم قد صبا لما رأى الظبى آنسا * يميل كغصن البان ما تبه الصبا
اذا ما التفاتا مال الجيد عاطلا * وفى لحظه معنى به الصب قد صبا
ومزق أثواب الدجا وهو طالع * واطلع بدرا بالجمال محجبا
جرى حبه فى كل قلب كأنما * تصور من أرواحنا وتركبا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أ كاتبكم وأعلم أن قلبى * يذوب اذا ذكرتكمو حريقا
وأجفانى تسح الدمع سيلا * به أمسيت فى دمعى غريقا
أشاهد من محاسنكم محيا * يكاد البدر يشبهه شقيقا
وأصحب من جمالكمو خيالا * فاى سرت يرشدنى الطريقا

ومن سلك السبيل الى حماكم * بكم بلغ المنى وقضى الحقوقا

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

تبدى فهو أحسن من رأينا * والطف من تهيم به العقول
وأسفر وهو فى فلك المعالى * وعينه الطرف ناظره كحيل
له قد يميل اذا انثنى * كذاك الغصن من هيف يميل
وخد ورده الجورى غض * وطرف لحظه سيف صقيل
وخال قد طفا فى ماء حسن * فراق بجنته الخد الاسيل
تخال الخد من ماء وخمر * وفيه الخال نشوان يجول
وكم لام العذول عليه جهلا * وآخر ما جرى عشق العذول

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا عاذلى حكم الهوى * وكلفت بالرشا الكحيل
ريان من ماء الصبا * جذلان يلعب بالعقول
راقت محاسنه التى * جليت على الوجه الجميل
وعلى منقف خده * بدر يجل عن الافول
والخال عم بجده * فى سالف الخد الاسيل
زعم العذول بأنه * يلهى الخليل عن الخليل
يا طالما نصح العذو * ل وما قبلت من العذول
ولبست ثوب خلاعتى * وخلعت أثواب الخمول

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لله ليلتنا التى نظمت لنا * شمل المسرة والوشاة رقود
جادت بأهيف كالغزال لحاظه * يسطو بها بين الجفون أسود
ريان يغتبق النسيم لطافة * ويميل من مر الصبا ويميد
لم أنسه اذ زار يخترق الدجى * وعليه من درر النجوم عقود
فى صورة القمر المنير وحسنه * اكنه حسنا عليه يزيد
يا ناظرى تمتعا بجماله * فالحسن حيث ترى العيون يريد
را متقصيا انظرا اليه فانه * كالطيف يدنو والمزار بعيد
واذا رنا بلحاظه فتعرضا * واللحظ يقتل والقتيل شهيد
كم بت من هجرى عليه مسهدا * وعليه يحلو فى الهوى التسهيد
يا من أعار البدر نورا باهرا * قسما لقد راقت عليك سعود
أنا فى هواك اذ ادعيت صبابة * يا واحد الحسن البديع وحيد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

راق المدام وثغر الكاس يلتهب * وللكؤس ثغور حليها الحبب
فقل لكاسك فى الندمان حى على * شمس المدام وروح الراح تنسكب

أمازى الشمس تجلى فى حنى قمر * كأنه بالنجوم الزهر ينتسب
والطير تسجع بالالحان مادحة * كأن الحانها الاوتار تصطخب
والروض يضحك فى أكمامه خجلا * من الغمام ودمع الغيث ينسكب
والزجاجة معنى رقة وسنى * كأنها الزهرة الغراء تلتهب
فندمان ذاك الحى من نفر * قوم دعاهم الى حاناتها الطرب
فلا تقل حجبوا عن محاسنهم * فليس تمنعها الاستار والحجب
بالله يا مهجتى لا تبتغى بدلا * منهم وان سلبوا قلبى وقد سلبوا
و يا غرامى لى فى صبوتى حرق * اودى وحقك بى من حرها اللهب
حسبى وقد علموا حالى بحبهم * وعندهم زفرات الشوق تحتسب
ان بلغ الله آمالى ما ربها * وقد قضيت هوى لم يبق لى أرب
وأين سنى ديار القوم اذ وقفت * بى الركاب وحنت نحوهم نجب
ولا تقل شقة الاسفار تبعدنى * اذا عزمت فذاك البعد يقترب
لا أشتكى أبدا بعدا لدارهم * ولا أرى غيرهم فى الكون لاحجبوا
يحلو لى الصد منهم حيث يعذب لى * مر العتاب فلا صدوا ولا عتبوا
وأرتضى كل ما فيه رضاؤهم * وقد ألفت الرضا منهم فلا غضبوا
فاستجل لمحة برق من محاسنهم * ولا تقل عندها الارواح تنتهب
لا تخش فى الدهر يوما غيرهم أبدا * فنحوهم واليهم ينتهى الطلب
تحلو الاحاديث عنهم كلما ذكروا * وفيهم تعذب الاشعار والخطب
لا تعجبن لوصفى فى محاسنهم * فكل معنى لهم فى وصفه عجب

أبو مسلم الخولانى المشهور

أبو مسلم الخولانى عبد الله بن ثوب

الزاهد المشهور سيد التابعين أسلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة فى خلافة أبى بكر وهو معدود فى كبار التابعين وكان فاضلا ناسكا عابدا وله كرامات وفضائل روى عنه أبو ادريس الخولانى وجماعة من تابعى الشام ولما تنبأ الاسود باليمن بعث الى أبى مسلم فلما جاءه قال أتشهد انى رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه وهو يقول كما قال أولا فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى فيها أبا مسلم فلم تضره فذلك فقيل للاسود أخرجه والا أفسد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فأتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ راحلته بباب المسجد وقام يصلى الى سارية وبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام اليه وقال ممن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل الذى أحرقه الكذاب بالنار قال ذاك عبد الله بن ثوب قال أنشدك بالله أنت هو قال اللهم نعم فاعتنقه عمر و بكى ثم أجلسه بينه و بين أبى بكر رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى أرانى رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام وتوفى أبو مسلم سنة اثنتين وستين للهجرة وروى له مسلم والاربعة ودفن بداريا من ضياع دمشق رحمه الله تعالى

عبد الله بن جعفر

عبد الله بن جعفر بن ابى طالب

الجود له صحبة ورواية ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس يقال انه لم يكن بالاسلام أسخى منه وروى عن أبيه وعمه وعن عمه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم سكن المدينة وتوفي سنة ثمانين للهجرة وهو أول مولود ولد في الاسلام بالحبشة وكان يسمى بحر الجود وكان لا يرى بسماع الغناء بأسا وكان اذا قدم على معاوية انزله داره وأكرمه وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت الى معاوية فقالت تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته بين لحمك ودمك فجاء فسمع وانصرف فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله ابن جعفر فأتيه فاختة وقال اسمعي مكان ما اسمعتني ويقولون ان اجود الاعراب في الاسلام عشرة فاجواد أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وسعيد ابن العاص بن سعيد العاصي واجواد أهل الكوفة عبد الله بن عتاب بن ورقاء احد بني رياح ابن يربوع واسماء بن خارجة بن حصن الفزاري وعكرمة بن ربعي الفياض احد بني تيم الله ابن ثعلبة واجواد أهل البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات وعبيد الله بن ابي بكرة واجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية وليس في هؤلاء كلهم اجود من عبد الله بن جعفر عوتب في ذلك فقال ان الله عز وجل عودني عادة وعودت الناس عادة فأخاف ان قطعتها انقطعت عني واخباره في الجود كثيرة رحمه الله تعالى

عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن قصي القرشي الاسدي

شهد وقعة اليرموك والقسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهورة وكان فارس قريش في زمانه بويع بالخلافة سنة أربع وستين وحكم على الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق وأكثر السند وولد سنة اثنين من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وأربعة اشهر وخرجت أسماء أمه حين هاجرت حبلى فنفست بعبد الله في قباء قالت أسماء ثم جاء بعد سبع سنين ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه ولما قدم المهاجرون أقاموا لا يولد لهم فقالوا سحرتنا اليهود فكان أول مولود بعد الهجرة فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأذن في أذنيه بالصلاة وكان عارضاه خفيفين فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد فلما غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد الى الدم فشربه فلما رجع قال له ما صنعت بالدم قال عمدت الى أخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس وعن اسحق بن أبي اسحق قال حضرت قتل عبد الله بن الزبير جعلت جيوش تدخل عليه من باب المسجد فكان كلما دخل عليه قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينما هو على هذه الحالة اذ جاءته شرفة من شرفات المسجد في رأسه فصرعته فوقع وهو يقول

أسماء يا أسماء لا تبكيني ✽ لم يبق الا حسبي وديني ✽ وصارم لانت به يميني

وقال سهل بن سعد سمعت ابن الزبير يقول ما أراني اليوم إلا مقتولا رأيت الليلة كأن السماء فرجت فدخلتها فقد والله مللت الحياة وما فيها وقال عمرو بن دينار كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت إليه وكان يسمى حمامة المسجد وقال ابن إسحق ما رأيت أحدا أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير وجاء الحجاج إلى مكة فنصب المنجنيق عليها وكان ابن الزبير قد نصب فسطاطا عند البيت فاحترق واحترق قرنا الكبش الذي فدي به إسمعيل يومئذ ورمى الحجاج المنجنيق على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد وجعل ابن الزبير بيضة على الحجر الأسود ترد عنه ما يقع ودام الحصار ستة أشهر وسبع عشرة ليلة وخذل ابن الزبير أصحابه وخرجوا إلى الحجاج ثم إن الحجاج أخذه وصلبه منكسا وكان آدم نحيفا ليس بالطويل بين عينيه أثر السجود قيل إنه بقي مصلوبا سنة ثم جاء إذن عبد الملك أن يسلم إلى أسماء والدها فأنزلوه فغسلته وكفنته وصلت عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد البأس كريم الجدات والأمهات والخالات وقال علي بن زيد الجدعاني إلا أنه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لأنه كان بخيلا ضيق العطن سيء الخلق حسودا كثير الخلاف أخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف وقال لما كان قبل قتله بعشرة أيام دخل على أمه وهي شاكية فقال كيف أنت يا أمه قالت ما أجدني إلا شاكية فقال لها إن في الموت لراحة قالت لعلك تمنيته لي ما أشتهي أن أموت حتى تأتي على أحد طرفيك إما قتلت وإما ظفرت بعدوك فقرت عيني قال عروة فالتفت إلي وضحك فلما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها فقالت يا بني لا تقبل منهم خطة تخاف فيها الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف في عز خير من ضربة بسوط في مذلة قال فخرج وقد جعل له مصراع عند الكعبة وكان تحته فأتاه رجل من قريش فقال ألا نفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقال ابن الزبير إن حرمة المسجد كحرمة البيت والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم ثم قال

ولست بمبتاع الحياة بسبة * ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال أين أهل مصر فقال هم هؤلاء من هذا الباب فقال لأصحابه اكسروا أغماد سيوفكم ولا تميلوا عني فإني في الرعيل فعلوا ثم حمل وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فضرب رجلا فقطع يده وانهزموا فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد فجعل رجل أسود يسبه فقال له اصبر يا ابن حام ثم حمل عليه فصرعه ثم دخل أهل حمص من باب بني شيبة فشد عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول

لو كان قرني واحدا كفيته * أوردته الموت وقد ذكيته

ثم دخل أهل الأردن من باب آخر فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد وهو يقول

لا عهد لي بغارة مثل السيل * لا ينجلي غبارها حتى الليل

وجاءه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس رأسه وهو يقول

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا يقطر الدم

ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ولما قتل كبر أهل الشام فقال ابن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وقتل معه مائتان وأربعون رجلا منهم من سال دمه من جوف الكعبة قال ابن عبد البر دخل عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان فسأله في انزاله من الخشبة فأمر بانزاله قال ابن أبي مليكة كنت ممن تولى غسله فجعلنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا فنغسله ونضعه في أكفانه ونتناول العضو الذي يليه فنغسله ونضعه في أكفانه حتى فرغنا منه فقامت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق فصلت عليه وكانت قبل ذلك تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فما أتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت ويقال انها أي أمه لما جيء به اليها وضعته في حجرها فحاضت ودر ثدياها وقيل ان الحجاج حلف أن لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه أمه فبقي سنة ثم مرت تحته أمه فقالت أما آن لهذا الراكب أن ينزل فقيل ان هذا الكلام قيل للحجاج ان معناه الشفاعة فيه فأنزله وكان قتله سنة ثلاث وسبعين للهجرة ويقال ان الحجاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير أعط ابن الزبير الامان وحكمه في ولايته واستنزله عن الخلافة فشاور ابن الزبير أصحابه فأشاروا عليه بان لا يفعل فقال لا أخلعها الا الموت ثم قال

الموت أكرم من اعطاء منقصة * ان لم تمت غبطة فالغاية الهرم

اصبر فكل فتى لابد مخترم * والموت أسهل مما أمات جشم

عبد الله الدينوري

عبد الله بن عبد الرحمن أبو القاسم الدينوري

من رؤساء الادباء والكتاب (ومن شعره من أبيات يسترجع بها كتابا معارا)

أنا أشكو اليك فقد نديم * قد فقدت السرور مذ ولى

كان لي مؤنسا يسلي همومي * بأحاديث من مني النفس أحلى

عن أبي حاتم عن ابن قريب * واليزيدي كل ما كان أملى

وهو ركن يشكو اليك ويبكي * ويغني قد آن لي ان أخلى

فتفضل به على لاني * لست الا بمثله أتسلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بأبي انت وقد طبشت لتباضها وشما

ضاق فرك العذب والعبشن وهي لا يسمى

عبد الله المراى المصري

عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامي المصري

المولى القاضي محيي الدين ابن القاضي رشيد الدين

الكاتب الناظم الناثر شيخ أهل الترسل ومن ملك الطريق الفاضلية في انشائه وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشاء سمع من جعفر الهمذاني وعبد الله بن اسمعيل ابن رمضان ويوسف بن المخيلي وجماعة وكتب عنه البرزالي وابن سيد الناس وأثير الدين وابن جماعة وكان بارع الكتابة له في قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة وكان ذا هيبة وعصبية ولد في المحرم سنة عشرين وستمائة وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة ومن انشائه كتاب كتبه الى الامير شمس الدين آقسنقر جوابا عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة وجعلنا الليل

والنهار

والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة * ادام الله نعمة المجلس ولا زالت عزائمه مرهوبة وغنائمه مجلوبة ومحبوبة * وطائر امنه تكشف النوب وهذه تكشف النوبة * ولا برحت وطأته على الكفار مشتدة * وامداده لاهلاك الاعداء كرماحه ممتدة * ولاعدمت الدولة بيض سيوفه التي يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة * صدرت هذه الكتابة الى ذلك المجلس تالى على عزائمه التي واتت كل امر رشيد * واتت على كل جبار عنيد * وحكمت بعدل السيف في كل عبد سوء وما ربك بظلام للعبيد * حيث شكرت الضمر الجرد وحمدت العيس * واشتبه يوم النصر باسمه بقيام حروف العلة مقام بعض فاصبح غزو كيس كغزو سيس * ونفهمه اناعلمنا أن الله بفضله طهر البلاد من رجسها واراح العباد * وحسم مادة معظمها الكافر وقد كان وكاد * وعجل عبد النصر بالاضحية بكل كبش حرب يبرك في سواد ويمشي في سواد وينظر في سواد * وحققنا النصر الذي شفى النفوس وازال البوس * ومحا آية الليل بضياء الشموس * وخرب دنقلة بجر يعفوس * وكيف لا يخرب شيء يكون فيه سوس * فالحمد لله على ان صبحهم عزائم المجلس بالويل * وعلى أن أرح النهار من السيف منهم في الليل * وعلى ان رد حرب سرابهم الى نحورهم وجعل تدبيرهم في تدميرهم * وبين خيط السيف الابيض من الخيط الاسود من فجر فجورهم * واطلع على مغيبات النصر ذهن المجلس الحاضر * واورث سليمان المؤمن ملك داود الكافر * وقرن النصر بعزم المجلس الابيض * واهلك العدو الاسود بميمون طائر النصر الابيض وكيف لا وآفة رهو الطائر الابيض * واقر لاهل الصعيد كل عين * وجمع شملهم فلا يرون من عدوهم بعدها غراب بين * ونصر ذوى السيوف على ذوى الحراب * وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر صيد الغراب * والشكر لله على اذلال ملكهم الذي لان وهان * وأزاله باسهما الذي صرح به سركل منهم في قتاله فامسى وهو عريان * وأحل منهم الاسنة التي غدا طعنها كفم الزق غدا والزق ملآن * ودق أقفيتهم بالسيف الذي أنطق الله تعالى بفا لهم الطير فقال دق قفا السودان * ورعى الله جهاد المجلس الذي نوم هذا الحادث المتأكد * ولا عدم الاسلام في هذا الخطب سيفه الذي قام خطيبا وكيف لا وقد البسه منهم السواد * وشكر له عزمه الذي استبشر به وجه الزمن بعد القطوب * وعتقت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب * واصبحت به سهام الغنائم في كل وجه تستهم * وعنون الفتوحات يعطى السيف منها كل سير وتاره كل أدهم * ولله المنة على ان جعل ربيع ام المدر بعزائم المجلس حصيدا كان لم يغن بالامس * واقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وانامله الخمس * وقرر شانه بتوصيل الطعن لصدور الاعداء ووقت النصر فيه دريح من طلوع الشمس * ونرجو من كرم الله تعالى ادراك المطالب * ورده على السيف بعيب هربه والعبد الاسود اذا هرب يرد بعيب الهروب (وفى هذه الغزوة قال ابن النقيب الفقيسى)

يا يوم دنقلة وقتل عبيدها * فى كل ناحية وكل مكان
كم فيه زنجى يقول لامه * نوحى فقد دقوا قفا السودان

(وكتب) فى محضر ترميم حمام الصوفية بجوار خانقاه سعيد السعداء اسمه يوسف يقول الفقير الى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر ان أبا الحجاج يوسف ما برح لاهل الصلاح فيما له معودة

قوله واورث الخ لا يخفى ما فى هذا السجع من الفظاعة والفحش وقلة الادب وضيق العطن اه مصححه

صناعة استحق أن يدعى بها نعيما * كم له عند كل جسم من منن جسيم * وكم أقبل مستعملوه تعرف
في وجوههم نضرة النعيم * وكم تحدر دمع شيخ صالح في خلوه * وكم قال ولي الله يا بشراي انه
ليوسف حين أدلى في حوض دلوه * كم خدم من العلماء والصلحاء أناسا * وكم ادخر بركتهم الدنيا
وأخرى فحصل من كل منهم شفيعين موتزرا ومرياسا * كم حرمة خدمته عند أكابر الناس *
وكم له يد عند كل جسد ومنة على رأس * كم شكرته أبشار البشر * وكم حك رجل رجل صالح
فحقق هنالك أن السعادة تلحظ الحجر * قد ميز بخدمة العلماء والزهاد أهله وقبله وقبيله *
وشكر على ما يصاب به غيره من طول الغسيل * تتمتع الاجساد بنظ بيه لجامه بظل ممدود
وماء مسكوب * وتكاد كثرة ما يخرجه من المياه أن تكون انبوبا على انبوب (وكتب الى بعض
أصحابه يستدعيه الى حمام) هل لك أطال الله بقاءك اطالة تكرع بها من منهل النعيم * وتحلى
بالسعادة تحلي الزهر بالوسمي والنظر بالحسن الوسيم * في المشاركة في حمام جمع بين جنة ونار *
وأنواء وأنوار وزهر وأزهار * قد زال فيه الاحتشام فكل عار ولا عار * نجوم جاماته لا يعتريها
أفول * وناجم رخامه لا يغيره ذبول * تنافست العناصر على خدمة الداخل به تنافسا أحسن كل
التوصل فيه الى بلوغ أربه * فأرسل الحجر بما جسده من جسده * لتقبيل أخمصه اذ قصرت
همته عن تقبيل يده * ولما لم ير التراب له في هذه الخدمة مدخلا * تطفل وجاء وما علم ان التسرع
لمن جاء متطفلا * والنار رأت أن لا أحد يباشرتها يستقل * وأن فيها معنى يفرض الخدمة
لا يحل * لان لها حرمة هداية الضعيف في السرى * وبها دفع القر ونفع القرى * فأعلت ضدها
الماء فدخل وهو حار الانفاس * وغلت مراجله عليها فلاجل ذلك داخله من صوت سكابه
الوسواس * والهوى أنه قصر عن مطاولة هذا المبار * فأصلت منه بياض ولكن من خلف
زجاجة الى تلك الدار * ثم ان الانصار رأت أن الاشائبة لها في هذه الحظوة * ولا مساهمة
بشيء من تلك الخلوة * فأرسلت من الامشاط أكفا أحسنت بها وجوه الفرق * ومرت على
سواد الغدائر الفاحمة كما يمر البرق * وذلك على يد قيم قيم بحقوق الخدمة * ماهر فيما يعامل به
أهل النعيم من أسباب النعمة * خفيف اليد مع الامانة * موصوف بالمهابة عند أهل تلك
المهانة * لطف أخلاقا حتى كأنما عاتب بين عطف ولين * وأحسن صنيعه فلا يترك
الا بمعروف ولا يسرح الا تسريحا باحسان * أبدا يرى من نظافته وهو ذو صلف * ويشاهد
منه يلا لكل أذى حتى لو خدم البدر أزال عن وجهه الكلف * بيده موسى كأنه صباح ينسخ
ظلاما * أو نسيم ينفض عن الزهر أكماما * اذا أخذ صابونه أوهم من يخدمه بما يمره على جسده
أنه بحر هاج * لما يبدو من زبد الاعكان التي هي أحسن من الامواج * فهلم الى هذه اللذة *
ولا تعد الحمام دعوة أهل الحرف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذة * ولعل سيدنا
يشاهدها الاحسن وصفه قلبي * ولا يفسق عطفه يدي ولا قلبي * واذ جمع عنان بناني فأقول *
واخلع لك الاعقة ما تستر به ذو والعقول * لدي الهمك الله غصون قد هزها الحسن طربا *
بل رماح لغير كفاح قد نثرت من ثمورها عذبا * وبدور اسبلت من الذوائب غيهبا *
قد جملت بين الخدود والروادف من الماء زبرزنا لا يبغيان * وعلمناهم أنتما في جنة تجري
من تحتها الانهار وتطوف علينا بها الولدان * يكاد الماء ذائبا على اجسادهم يجرحها بجره *

والقلب ان يخرج اليه باشر ثم ما من الصدر وعجيب لامرئ لا يلقى الامور بصدره * اذا اسدل بعضهم ذوائبه ترى ماء عليه ظل يرف * وجوهرا من تحت عنبر يشف * يطلب كل منهم السلام وكان الواجب أن نطلب منه السلامة * وكيف لا وقد غدا كل منهم أمير حسن وشعره المنشور وخاله العلامة * اذا أفاض ما بيده على الحضار * قلت هذا بدر بيده نجم تقسم منه أشعة الانوار * وان أخذ فضولا وأمره على جسمه فركا * لم يبق عضوا الا اكتسب منه لطافة وراح مدركا * فما عذرك في اتهاز تلك الفرص * واقتناص هذه الشوارد التي يعذر فيها من اقتنص * والله تعالى يوفي الى البلد السار * ويجعلها الدنيا دائمة الاستقرار * بمنه وكرمه

(ومن شعره)

كم قلت لما بت أرشف ريقه * وأرى نقي الثغر در امتشق
بالله يا ذات اللمى مترويا * كرر على حديث جيران النقا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قلت لما من طيف الفلك ساري * ذهبي له ولوبه سواري
فتهيت لقربه وتهادت * من دموع اليه بين جواري
يتسابقن خدمة فتراهن لديه كالدراري
ثم لما تحقق الطيف أن تلك دموع خشي جوار البحار
بات جاري ودمع عيني جاري * فتحيرت بين جار وجاري
بالهوى ما بين هذا وهذا * كيف يبقى السلو حسن اصطباري
مفرد في جماله ان تبدى * خجلت منه جملة الاقمار
كيف أرجو الوفا منه وما لمست غريبا من طرفه ذا انكسار
ذو حواش يبدو لنا قلم الريحان من خده مجمل الباري
فيه وجدي محقق وسلوى * وكلام العذول مثل الغبار
ولساني في حبه قلم الشعر ورقي المكتوب بالطومار
كم أكني عنه وأكتم وجدي * وأرى الحب هاتك الاستار

(وقال في الشبابة رحمه الله)

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للنفوس فاطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تسب الناس الحمامة حزنا * وأراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد وغنت وما الحزين كذلك

(وقال رحمه الله تعالى)

لئن جادلي بالوصل طيف خياله * وأصبح محرومار قيب ولائم
ألا انها الاقدار تحرم سائلا * وآخر يأتي رزقه وهو نائم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لاتقل الروض أحاديثه * عن غير غمام غدت ناقيه
فانه ينقل أخباره * الى عين عنده صافيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا قاتلي بلحاظ * قتيلها ليس يقبر ان صبروا عنك قلبي * فهو القتيل المصبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا واخذ الله بعدك * فكم وشى بي عندك
وقال عني باني * شبهت بالغصن قدك
وانت تعلم عندي * أن يصلح البدر عبدك
ولست والله أرضى * أن يحكي الورد خدك
فقاتل الله طرفي * فكم به نلت قصدك
ولارعى الله قلبي * فكم رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حتى * جعلت قتلي وكدك
وكم أطعتك جهدي * وكم تجنبت جهدك
وانت تخلف وعدي * ولست أخلف وعدك
وما عشقتك وحدي * بلى عشقتك وحدك
وبعد هذا وهذا * وذاك لاذقت فقدك

(وقال أيضا متغزلا رحمه الله)

ماخلت أني من سلوى عاشق * حتى غدوت من المدامع أنفق
كلا ولا خالت اصطباري كاذبا * حتى رأيت مصون دمعي يطلق
بالرجال نصيحة من عاشق * بين النفوس وبينكم أن تعشقوا
علقته غصنا يبدر مثمرا * لكن أخضر عارضيه مورق
لولم يكن كالرمح قامته لما * أمسى عليه لواء قلبي يخفق
غرة الوجه الذي هو جنة * أمسى بها يتنعم المتعشق
فعذاره من سندس ورضابه * من كوثر وخدوده إستبرق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم عاشق لما بدا رشا * حتى لوى عطفه من تيه وثنى
وخيم دل اذا ماقال واصفه * لاضحى غرته قلنا نعم وسنا
كم قدرمى اسهما من لحظ مقلته * فخبر الناس لما ان رمى ورنا
كم من أحاديث عشق ست أسندها * الا بحدثنا عنه وأخبرنا
قالت جفوني لما لاح عارضه * أهلا به عارض قد لاح ممطرنا
الصبح غرته والليل طرته * والقلب لا ينتقي من ذا وذا سكنا
ان قيل من هو عبد للحبيب أقل * لولم أكن انا عبدالله قلت انا
أو قلت بدر وظبي دمية رشا * اقال والله بي عما ذكرت غنى

دع ماهنا الشمن الاوصاف مفترقا * ودونك الكل مجموعا الذي هنا
كم قلت واشبك ياما كان اوحشه * وغاب عنا فما والله اوحشنا
فيا حبيبا به قد صرت من زمني * اشكو وكنت عليه اشكر الزمنا
اشبهت يوسف في حسن وزدت على * شاريك بالبخس يامن قد غلا ثمنا
ملأت عيني نورا مشرقا وسنى * فلم تسع جفنها من ذا وذا وسنا
اقسمت بالعفو من ودي ومن شيمي * ما ان عصيتك لا سرا ولا علنا
كم قلت عندك لي في الحب مسئلة * فيها افتنا يامليحا حسنه فتنا
هل عنك يعتاض قلبي ياحشاشته * وليس من قد نأى عنه كمن كمنا

(وقال ايضا من ابيات)

ذو قوام يجور منه اعتدال * كم قتيل به من العشاق
سلب الغصن لينها فهي غيظا * واقفات تشكوه بالاوراق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

بحق ما بينكم وبيني * لا تذكروا لي حديث بين
فانتم لي بياض خطي * وانتم لي سواد عيني

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رب روض ازرى به بدر تم * حيث غالى في تيهه والتجري
كاد خلى ان يفضح القد بالغصـ * ـن وان لزلال بالريق يزري
فرايت الاغصان ذلا لديه * واقفات والعين للدمع تذري
ثم لما ثنى العنان عن النهـ * ـر غدا في ركابه وهو يجري

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

صح الصحيح واي شئ بعده * بي أهيف وفديته من اهيف
كلفي ببدر قد سما بكماله * في الارض عن بدر السماء الاكلف
ظبي من اتراك الانام * فيبس من الاعراب تركك تصلف
من جنة المأوى قامته سوى * اصداغه اوراقها لم تخصف
رشأ حرى الخدود وانما * قلبي بريد عذاره المتصوف
ما ابصرته مقلة ثم انثنت * الا تقول لها ملاحته قفي
من قال ريقته الشهية قرقف * للريق لم يعرف ولا للقرقف
الغصن لما مال قال تهكما * فضح التكلف سمه المتكلف
من ردفه وقوامه كم صرعة * لمحبه بمثقل ومخفف
كم مزقت الحاظه من مهجة * بسوى الرضا من قلبه لم ترتق
ويليني هيف القدود فانها * جاءت الي بقتنة لم توصف
اهوى من الاحقاف غصنا فصلت * زهرا حياصته باحسن زخرف
تحوي حواسم السماء وجهه * ايضا سوى ميم اللمى من مرشف

فهو المؤذن من عيون حواسد * برقا لاحته وتلاثبها كنى
كم بت منتظرا عذاريه عسى * اسلو فزاد بها عليه تاسفى
كم قال لى لما اشرت له بحتى * فى ناظريك انا فقلت له وفى
فوحق وجنته اما وخيالها * تحكى لنا الاعثار جنب المصحف
ووحق سورة يوسف ما وجهه * الا كما قد قيل صورة يوسف
وجه حكى الدينار الا انه * عن خاطرى ونواظرى لم يصرف
كم قلت فيه لعاذلى كن عاذرى * ما كنت من عذلى بى تعسف
كم رمت احلف لاعشقت مهفهفا * وتقول لى الحاظه لا تحلف

(وكتب الى ولده فخر الدين)

ان شئت تنظرنى وتنظر حالتى * قابل اذا هب النسيم قبولا
تلقاه مثلى رقة ونحافة * ولاجل قلبك لا اقول عليلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها العائذ بالمقروص * هو من بين الورى مقتنصى
لا تسم طائر قلبى هربا * انه من أضلعى فى قفص

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد قال لى اذ رحت من خمر ريقه * أحث كؤسا من الذ مقبل
بالثم فاهى أو برشف شفاهها * تنقل فلذات الهوى والتنقل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنسه اذ قام نودع الدجى * ذخائر وصل والرمان كتوم
فاشفــــه حرزحرزانه * تبيت عليه النجوم ختوم

(وقال أيضا فى معناه)

الا ليت ليلات مضين رواجع * وهل ما مضى من سالف الدهر يرجع
ليال مواض كم قطعت بها منى * ولا شـــك فى أن المواضى تقطع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انا فى العالم طرفه * من اشد الناس حرفه
ان اجدد فاثقيلا * كان فى العمر خفه
او اجدها وهذا * لم اجد فى الحال غرفه
او أجدهن جميعا * كان فى الآلة وقفه
فترانى طول دهرى * تائبا من غير عفه

(وقال أيضا فى دمشق رحمه الله)

لا تلوموا دمشق ان جئتموها * فهى قد أرخصت لكم ما لديها
انما فى الوجوه ضحكت بالزهـــر لمن مر فى الربيع عليها

وتراها بالثلج تبصق في لحية من جاء في الشتاء اليها

(وقال في مغزلة القطيعة)

هذي القطيعة التي * لا تشتهي نقلا وعقلا
حشيت ببرد يابس * فلأجل ذا المحشو تقلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لك طرف من حسنك الفتان بالسحر * كم قد أغار على العشاق في سبحه
لما علمت بأنه سابق الصبح * عليه قد خفت شطبته على صحه

(وقال ملغزا في شبرية)

وهندية موطوءة غير أنها * اذا افترشت أغرتك بالبيض والسمر
تعانق من أعطافها خيزرانة * وتلمع من أزرارها طلعة البدر
على أذرع أمست تمام وإن تقم * تفوتك طولا وهي تعزى الى الشبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم قال قوم بالمجالس خوطبت * أناس وما هم من رجال التنافس
فقلت لهم ماذا التبدع وانه * لعند الدوادي انظروا بالمجالس

(وقال أيضا في أعور رحمه الله)

وأعور العين ظل يكشفها * بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف تأتي الحياء عند فتى * عورته لا تزال مكشوفه

(وقال رحمه الله دو بيت)

لله ليال أقبلت بالنعم * في ظل بناء شاهق كالعلم
بالجيزة و لذ لي بدا أوله * في مقبل الشباب عند الهرم

عبد الله الشهير بصفي الدين ابن شكر

عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب صفي الدين ابن شكر المصري الزهيري المالكي

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة سمع من السلفي وجماعة وحدث بدمشق ومصر وروى عنه الزكي المنذري والشهاب القوصي وكان مؤثرا لاهل العلم والصالحين كثير البر لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وقد أنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وبنى مصلى العيد بدمشق وبلط الجامع الاموي وعمر الفوارة وعمر جامع المزة وجامع حرستا وكان حلو اللسان حسن الهيئة ذو دهاء مفرط فيه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره ويظن أنه لم ينتقم فيعود ينتقم لا ينام عن عدوه ولا يقبل له معذرة ويجعل الرؤساء كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك لا تأخذه في نقمته رحمة استولى على العادل ظاهرا وباطنا ولم يمكن أحدا من الوصول اليه ولا الطبيب ولا الفراش والحاجب الاعلم عيون فلا يتكلم أحد منهم كلمة وكان لا يبالي بكل من الدولة فلما قال الاخ له مال عظيم احضره وعملت له تبسة الجلال فأمر كاتبه أن يكتبها ويردها وقال لا نستحل أن نأخذ منك ورقا وكان له في كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر بمصر

والشام الى خلاط وبلغ مجموع عمله مائة ألف وعشرين ألف دينار وكان يكثر الادلال على العادل ويسخط أولاده وخواصه وكان العادل يترضاه بأمكنه وتكرر ذلك منه الى أن غضب منه على حران فاقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر منه فساد فاخرجه عن مصر والشام فسكن آمد وحسن اليه صاحبها فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر للكامل وأخذ في المصادرات وكان قد عمى مات أخوه ولم يتغير وماتت أولاده وهو على حاله وكان يحم حمى قوية وكان يأخذ المنافض وهو في مجلسه ينفذ الاشغال ولا يلقى بجنبه الى الارض وكان يقول ما في قلبي حسرة الا ان ابن البيساني ما تمرغ على عتباتي يعني القاضي الفاضل وكان ابن القاضي الفاضل يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير ويداريه أحسن مداراة ويذل له أموالا جمة وعرض له اسهال وزحير أنهكه حتى انقطع رئيس الاطباء عنه فدعا من حبسه عشرة شيوخ من كبار العمال والكتاب وقال أنتم تتشفون بى وركب عليهم المعاصير وهو يزحر وهم يصيحون الى أن أصبح وقد خف ما به وركب في ثالث يوم وكان يقف على بابه الرؤساء من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه لانه يرفع طرفه الى السماء وأما أن يعرج الى طريق أخرى وفيه يقول ابن عنين

ضاع شعري وقل في الناس قدري * من وقوفي بباب الشيخ بن شكر
لو أتته حوالة بخراء * قال سدوا لحيتي بباب بحري

(وفيه يقول أيضا رحمه الله)

وله مضحات الى سفلة * أبطره الاثراء لما ثرى
فالناس من بغضه كلما * مر عليهم لعنوا اشاورا
تبا لمصر ولها دولة * ما رفعت في الناس الاخرى

(وكان) السبب في انحرافه عن الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله الفاضل وهو وأما ابن شكر فهو لا يشكر واذا ذكر الناس فهو الشئ الذي لا يذكر وتوفى الفاضل رحمه الله تعالى وقد عصمه الله ولم يمكنه منه وفي ابن شكر يقول ابن شمس الخلافة

مدحتك السنة الانام مخافة * وتقارضت لك في الثناء الاحسن
أترى الزمان مؤخرا في مدتي * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

(وقيل) انه عاش بعده وأطلق لسانه ثم تمنى أن لا يكون قد عاش الى انطلاق الالسن ولشعراء عصره فيه أمداح طنانة مليحة الى الغاية فمن امتدحه ابن الساعاتي وابن سناء الملك وابن نقادة وابن نبيه وابن عنين وغيرهم والامداح موجودة في دواوينهم

عبد الله بن علي الشهير بتقي الدين السروجي

عبد الله بن علي بن منصد بن ناجد بن بركات الشيخ تقي الدين السروجي

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان خيرا عفيفا تاليا للقرآن عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب متقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة نظم كثيرا وفنى بشعره المغنون وكان ينكر على الفضل والمتنبي وصاحب المقامات يستحضر خطأ كبيرا من صحاح الجوهري وكان مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة وكان يكره أن يخبر أحدا بمنزله وكان يقول لي مع الاصحاب ثلاث رتب أول ما اجتمع

بهم يقولون جاء الشيخ تقي الدين راح الشيخ تقي الدين فاذا طال الامر يقولون جاء التقي فاصبر عليهم واحمل انهم قد أخذوا في الملل فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي فذلك آخر عهدي بهم وقال الشيخ شهاب الدين محمود كان يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه قال شرطي معروف أن لا تحضر امرأة أو حضر في دعوة فاحضر شوا فدخل الى النساء فقطعه ووجعله في الصحون فرايا كل منه وقال فيه لسوه بايديهم وكان مولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتوفي بالقاهرة رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو حيان ولما توفي قال أبو محمود به والله ما أدفنه الا في قبر ولدي لانه كان يهواه وما أفرق بينهما لما كان يعتقده فيه من دينه وعفافه رحمه الله تعالى وعفا عنه (ومن شعره)

أتم بوصالك لي فهذا وقته * يكفي من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك وليتني * أعطى وصولا بالذي أنفقته
يا من شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذي جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبري فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك عني قل لهم * عبدي وملك يدي وما أعتقته
أو قيل مشتاق اليك فقل لهم * أدري بذا وأنا الذي شوقته
يا حسن طيف من خيالك زارني * من عظم وجدي فيه ما حققته
فمضى وفي قلبي عليه حسرة * لو كان يمكنني الرقاد لحقته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دنيا المحب ودينه أحبابه * فاذا جفوه تقطعت أسبابه
واذا أتاهم في المحبة صادقا * كشف الحجاب له وعز جنابه
ومتى سقوه شراب أنس منهم * رقت معانيه وراق شرابه
واذا تهتك لا يلام لانه * سكران عشق لا يفيد عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة * فأتاه في طي النسيم جوابه
قصد الحمى وأتاه يجهد في السرى * حتى بدت أعلامه وقبابه
ورأى لليلى العامرية منزلا * بالجود يعرف والندى اصحابه
فيه أمان لمن يخاف من الورى * والمستجير قد ظفرت به طلابه
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجابه
وعلى حماه جلالة من أهله * فلذاك طارقة العيون تهابه
كم قلبت فيه القلوب على الثرى * شوقا اليه وقبلت أعتابه
كم أخصبت منه الاباطح والربا * للزائرين وفتحت أبوابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بالجانب الايمن من خدها * نقطة مسك اشتهي شمها

حبيبه لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

معاملة الاحباب بالوصل والوفا * فدع يا حبيبي عنك ذا الصد والجفا
وان كان لي ذنب بجهلي فعلته * فمثلي من أخطا ومثلك من عفا
أيا بدر تم حان منه طلوعه * ويا غصن بان آن أن يتعطفا
كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا * وعشقي على قلبي جرى منه ما كفا
فان كنت لا تدري وتعرف ما الهوى * فقصدي أن تدري بذلك وتعرفا
أعد ذلك الفعل الجميل تجملا * وان لم يكن طبعا يكون تكلفا
فما أقبح الاعراض عن محبه * وما أحسن الاقبال منك وألطفا
تقدم شوقي يسبق الدمع جاريا * لديك ولكن عنك صبري تخلفا
فديتك محبوبا على السخط والرضا * وعذرك مقبول على الغدر والوفا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ساعي الشوق الذي مذ جرى * جرت دموعي فهي أعوانه
خذ لي جوابا عن كتاب الذي * الى الحسنية عنوانه
فهي كما قد قيل وادي النقا * وأهلها في الحسن غزلانه
امش قليلا وانعطف يسرة * يلقاك درب طال بنيانه
واقصد صدر الدرب دار الذي * بحسنه تحسن جيرانه
سلم وقل بحسن قول له * عندي حديث طال كتمانه
فيك التقي لازم شرط الهوى * فحسبه أنت وأشجانه
واسأل لي الوصل فان جادلي * فقل له قد طال هجرانه
وكن صديقي واقض لي حاجة * فشكر ذا عندي وشكرانه

(أنشدني) القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم بن سليمان مستوفي الشام وقد كان رحمه الله تعالى بسوق الكتب في شهور سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة في معنى أبيات السروجي رحمه الله تعالى

قصة الشوق مربها يا رسولي * نحو من قربه مناي وسولي
عند باب الفتوح حارة بهاء الدين تحت الساباط قف يا خليلي
فاذا ما حللت تلك المغاني * قف بها لك اما اول غير مطيل
وتأمل هناك تلق غريرا لطرف يرمي بالنبل كل نبيل
آتي القوام قد ألف الهجر دلالا على المحب الذليل
فاذا ما رأيته من بعيد * ينثني عجبا بذاك الطلول
قبل الارض ثم قدم اليه * قصة ترجمت بشرح طويل
ثم سله بعد السلام عليه * كيف حال المضنى الكئيب العليل
فاذا ما وجدت حسن كلام * فتلطف وقل بلا تطويل

جدلي في هواك قد شفه الوجد فاضحى حلف الضنى والنحول
عدنا الى شعر السروجي

(وقال ايضا)

قلت لمحبوبي وقد زارني * الي يا محبوب قلبي الي
قد عشق الناس وقد واصلوا * ما وقع الانكار الا علي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ريس الحب أدركني فقد وحلت * مراكب الحب بي في بحر أشواقي
ولي بضاعة صبر ضاع أكثرها * وقد علانا الهوى يستغرق الباقي

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تفقهت في عشق التي قد هويته * ولي فيه بالتحرير قول ومذهب
وللعين تنبيه به طال شرحه * وللقلب منه صدق وتهذيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عندي هوى لك طال عمر زمانه * لم يبق لي صبر على كتمانه
قد ضل قلبي عن طريق سلوه * فدليله لا يهتدي لمكانه
يا صاحب القلب الذي أفراحه * تلهيه عن قلبي وعن أحزانه
عيني لفقدك قد بدا انسانها * وجفا الكرى شوقا الى انسانه
يا من بدا في حسنه متلطفا * فعشقته وطمعت في احسانه
كان اعتقادي أن أفوز بوصله * فحرمته ورزقت من هجرانه
كان الرقيب طيفك حيلتي * فسلبته وبخت في بهتانه
ومنعتني أن أجتني من وصله * ثمرا يطيب جناه قبل أوانه
صون التلطف منك وصلي في الهوى * لكن أطال وما وفى بضمانه
خوف الفراق الى حالك يسوقني * فمتى أفوز من اللقا بأمانه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مدلي من احب حبل صدود * حين أوهى تجلدي واصطباري
ثم قال امش لي عليه سريعا * كيف أمشي وما أنا باختياري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرى المشمس في روضة الحسن قد بدا * عن وصد المعشوق فالقلب واجد
وحقك ما السبع انجوم اذا بدت * بغنية عن وجهه وهو واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خدمت لذاك الوجه للثغر ناظرا * لعلي أمسي واليا من ولاته
واصل حسابي ضبط حاصل وصله * وتفصيله مستخرج من جهاته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي حبيب منه أرى وجه بدر * لم يزل داخلا بباب السعاده

هو الحسن جامع حاكي * فلهذا عشاقه في الزياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نديمي ومن حالي من الوجد حاله * ومن هو مثلي عن مناه بعيد
أعد ذكر من أهوى فاني مدرس * لذكراه من شوقي وأنت معيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الا هل لجمع الشمل ممن أحبه * دعوتك ملهوفا وأنت سميع
فلم يبق لي مما تشوقت مهجة * ولم يبق لي مما بكيت دموع

(وله أيضا غفر الله له)

أفدى ربنا كل فعل له * يحبه العبد ويرضاه
ومثل خادمه محسن * والعبد من طينة مولاه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا مرحبا بقدوم جيران النقا * كمل السرور بهم وطاب الملتقى
انست بقربهم المنازل واغتدى * وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
ولطيب نشرهم تعطرت الصبا * وارى على الدنيا بذلك رونقا
فيهنّ يا قلبي تهنّ بطالما * قد بت نحوهم كئيبا اشيقا
يا ناظري ولك البشارة طالما * أبكاك من ألم البعاد وارقا
فلمثل هذا اليوم كنت مؤملا * واليه كنت على المدى متشوقا
يا حبذا صفت الحياة بقربهم * وغدا بهم روض المسرة مونقا
لا تحسبوا أني سررت بغيركم * مذ كان شمل وصالنا متفرقا
وحياتكم مالي سواكم مرتجى * ابدا ولست بغيركم متعلقا
لكنني أخشى على أسراركم * دمعا غدا مندا فعا متدفقا
قد عبرت عبراته عن كل ما * أخفي بطول بكائها لا منطقا
أحبيتكم وأشعت حب سواكم * اذ كنت حذرا ناعليكم مشفقا
ولقد وجدت لبينكم يا سادتي * ما أزعج القلب المشوق وأقلقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سأودعك السر الذي قد كتمته * وأعلمك الامر الذي قد علمته
وافهمك المعنى اللطيف من الهوى * وأشرحه حتى تقول فهمته
فعندي حديث منك سوف أقوله * اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
وتقرأ من شوقي كتابا مترجما * بدمعي على خدي اليك كتبته
وبي منك داء أصله كان نظرة * عدمت اصطباري عنك لما وجدته
سألت طبيب الحي ماذا دواؤه * فرق لما أشكو ولما سألته
أراني اذا أبصرت شخصك مقبلا * تغير مني الحال مما عهدته
وقال جليسي مالوجهك أصفرا * فقلت له بالرغم مني صبغته

وصد الى قلبي بدا وهو خافق * فقالت له عنه وقلت فقدته
وقال لمن تهوى فقلت أحبابه * ويسرقني دمعي اذا ما ذكرته
(وقال وقد رأى زفة مليح ليلة عرسه)
عاينت في بارحتي زفة * قضيت فيها كل أوطاري
وشمعها مثل نجوم الدجى * محيطة بالقمر الساري
مازلت مذ عاينتها قائلا * ياليتها كانت الى داري
فلما سمع والد العروس هذه الابيات حمل ولده وطبق حلوى وأتى به الحباب الشيخ تقي الدين لما كان يعتقده فيه وقال أيضا وهو عليل
بالله ان حضرت لديك منيتي * وشهدت من روحي الفداء تمامها
فكن الولي لها فانت قتلتها * وتمش خلف جنازتي وامامها
فلعل منكرا ونكيرا يبلغا * روحي بانك قد وفيت ذمامها
(وقال رحمه الله تعالى موشحا)
بالروح أفديك ياحبيبي * ان كنت ترضى بها فداكا
فداوني اليوم ياطبيبي * فالجسم قد ذاب من جفاك
باطلعة البدر ان تجلي * وان تثني فغصن بان
بالوصل طوبى لمن تملى * ونال من قربك الاماني
قل لي نعم قد ضجرت من لا * وضاع مني بها الزمان
فارجع الى الله من قريب * فبعض ما حل بي كفاك
من دمع عيني ومن نحيبي * وادي الحمى انبت الاراك
والله ما كنت في حسابي * واتما عشقك اتفاق
وما أنا من ذوي التصابي * فلم دمي في الهوى يراق
وكان بي تبتغي عذابي * بالصد والبين والفراق
ثلاثة عددت نصيبي * واليتها الاعدت عداك
وان تكن ترتضي الذي بي * فان كل المنى رضاك
ان طال شوقي وزاد وجدي * فانني عاشق صبور
اسمع حديثي بقيت بعدي * أنا وحق النبي غيور
ما أشتهي أن يكون ضدي * يمشي حواليك أو يدور
كانما الخطه رقيبي * ملازم عنده ماأراك
يسعى الى الناس في مغيبي * يقول هذا يحب ذاك
جميع ما يشتهي وترضى * على احضاره اليك
وذا الذي أراه فرضا * بالله قل لي وما عليك
أنفق وخذ ماتريد نضا * فاصلي أمره اليك
فانت يازهق طبيبي * عن صحبتي مالك انفكاك

ولا ابن عمي ولا نسيبي * يرى الى مهجتي سوالك
ان كنت تهوى دوام شربي * قم نغتبق ثم ثم نصطبح
تعال حتى تزيل عتبي * وبعد ذاك العتاب نصطلح
واحفظ القلب لا تغبي * وروح الهم كي استرح
فالعيش للعاشق الكئيب * يطيب للانس في حالك
في خلسة المنذر الحبيب * تجيبه كلما دعاك

(وقال أيضا موشحا رحمه الله)

يا لائمي في الهوى كفاني * فقد عن بعض ذا الملام
لم لا تلوموا الذي جفاني * وصد عن مقلتي المنام
هو من أشكل المسائل * كم حار في وصفه فقيه
وفيه ما تدمع الوسائل * أخشاه جهدي وأتقيه
وكم عتاب وكم رسائل * أعدها حين التقيه
يهتز من نشوة الدنان * كأنما لحظه مدام
ويعتري سكتة اللسان * يعود لا يفصح الكلام
اقسام هجرانه لعشقي * ماض ومستقبل وحال
خاطرت في حبه بنطقي * اذ قلت لا بد من وصال
أخلصت عزمي به وصدقي * وقد تعرضت للزوال
ثنى به ... بالرضا راى * من غير عجب ولا احتشام
يدنيا به ... * وعقب الهجر بالتثام
ذكرت من حبه بشمس * من فوق عطفيه يطلع
وفيه يومي مضى وأمسي * وشملنا ليس يجمع
عسى غداة اللقاء أمسي * قد نمنا فيه موضع
وأنهب العيش من زماني * بالضم من ذلك القوام
وأبلغ القصد والاماني * بلثم ما قد حوى اللثام
مالي عذول عليه لكن * لسوء حظي له رقيب
يكون في ابعد الاماكن * تلقاه من جهنا قريب
وفي فؤادي هواه ساكن * وما لدائي به طبيب
شبهته كامل المعاني * كأنه البدر في التمام
وانما نقصه اعتزالي * وذاب قلبي من الغرام
اذا تخلصت من غرامي * أتوب منه ولا أعود
ولا أقاسي على الدوام * من لم يزل ينقض العهود
أجفان عيني به دوامي * من طول ما يخلف الوعود

اراه

أراه بالطيف ان أتاني * وليس في وصله مرام
وعن كلامي به تواني * حتى ولا لفظة السلام

رحمه الله تعالى وتجاوز عنا وعنه وعن جميع المسلمين آمين يارب العالمين

عبد الله الشهير بابن غانم

عبد الله بن علي بن محمد بن سليمان بن حمائل هو جمال الدين ابن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب الناظم الناثر الفاضل المترسل

كان شابا حسن الشكل مليح الوجه جيد الكتابة في الدرج مع قوة واصلة وتسرع في الانشاء يكتب من رأس قلمه وله غوص في نثره ونظمه مولده في شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة وتوفي في آخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحم الله تعالى شبابه ويسر حسابه مرض في مدة عمره مرضا حادا مرة ونجاه الله تعالى منه ثم انه حصلت له سعلة قرحت منها قصبة الرئة وبقي متمرضا من ذلك يصح آونة ويعتل أخرى الى أن قضى نحبه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى يرثيه

تبكي الطروس عليك والاقلام * وينوح نحوك على الغصون حمام
يامن حواه اللحد غصنا بانعا * وكذا كسوف البدر وهو تمام
ياوحشة الديوان منك اذا غدت * فيه مهمات البريد ترام
من ذا يوافيها مقاصدها على * مايقتضيه النقض والابرام
هيهات كنت له جمالا باهرا * فغابه بعدك وحشة وظلام
أسفي على الانشاء وهو بحاله * نشأوه قد مات والنظام
كم من كتاب سار عنك كأنه * برد أجاد طرازه الرقام
ان كان في شر فقد ورد الردى * وبه ترفه ذابل وحسام
لم لا يرد البأس ما ألفاته * مثل القنا واللام منه لام
أو كان في خير فكل كلامه * در يؤلف بينهن نظام
وكأنما تلك السطور اذا بدت * كأس ترشف تاجها الافهام
يهتز عطف أولي الهوى لبيانه * فكأن هاتيك الحروف مدام
كم فيه وجه سافر مثل الضحى * وعليه من ليل السطور لثام
ولكم كتبت مطالعات خدها * قان وثغر فصولها بسام
وكأنما الفاتها قضب اللوى * وكأنما همزاتهن حمام
صلى وراءك كل من عاصرته * علما بانك في البيان امام
وكأن قبرك للعيون اذا بدا * قصر عليه تحية وسلام
لما تغيب في التراب جمالهم * قعدوا الهول عاينوه وقاموا
ما كنت الا فارس الكتب التي * فيها تفرق صنعه الاقلام
ماعنة نزلت بعترة غانم * هانوا وهم في العالمين كرام
ياقبره لا تنتظر سقيا الحيا * حزني ودمعي بارق وغمام
لي فيك خل كم قطعت بقربه * أيام أنس والخطوب نيام

لذت فلذت بظلها فكأنها * لقيادلذات الزمان زمام
أسفى على صحب مضى عمرى بهم * وصفت قسر بى منهم الايام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام
بالرغم منى ان أفارق صاحبا * لى بعده ضمر النوى وغرام
يامن تقدمنى وسار امامه * لابد لى منها وذاك لزام
قد كنت أحسبه رثانى فقد * عكست قضيته معى الاحكام
أنا ما أراك على الصراط لانه * بينى وبينك فى الانام زحام
اذ قد سبقت خفيف ظهر لكن * قد تبدت خطوانه الا آثام
فاز الخف وقد تقدم سابقا * وشفيعه لانهمه الاسلام
فاذهب فانت وديعة لرحمن لى * بالطالع منه البر والا كرام
ويجود قبرك منه غيث سماحة * بالعفو صيب ودنها سجام
ولقد قضيت حق ودك بالرثا * والحر من يرعى لديه زمام
خلفتنى رهن التندم والاسى * تعتادنى الاحزان والا آلام

(من شعر) جمال الدين المذكور ما كتبه الى الشيخ صلاح الدين الصفدى وهو بالديار المصرية رحمه الله تعالى

ذكرت قلبى حين شط مزارهم * بهم فناب عن الهوى تذكارهم
وبكى فؤادى وهو منزل حبهم * وأحق من تبكى الاحبة دارهم
وبجانب الجفن الهمول كأنما * لحته عندى ورهم أنوارهم
تذرى الدموع عليهم وكأنهم * زهر الربا وكأنها امطارهم
وبكين من حالى العواذل رحمة * لما بكيت وما الانين شعارهم
ويح المحبين الذين بودهم * قرب المزار ولونات أعمارهم
فقدوا اخليلهم الحبيب فاذكيت * بالشوق ما بين الاضالع نارهم
مولى تقلص ظل أنس منه عن * أصحابه فاستوحشت أوكارهم
كم راقهم يوما برؤية وجهه * مالا يروقهم له دينارهم
ولكم بدت أسماعهم فى حلية * من لفظه وكذا غدت أبصارهم
كانوا بصحبته الذى بدت لهم * بجمرة ملئت بها أعشارهم
يتنافسون على دنو مزاره * وكأنما لقاه كان فخارهم
لاغيب الرحمن رؤية وجهه * عن عاشقيه فانها أوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من نوره * فلقد تساوى ليلهم ونهارهم

(ثم كتب الشيخ صلاح الدين اليه الجواب)

أفدى الذين اذا تنات دارهم * أدناهم من دارهم تذكارهم
فى جانب الفيحاء منزلهم وفى * مصر بقلب الصب تضرم نارهم
قوم بذكرهم الندامى أعرضوا * عن كأسهم وكفتهم أخبارهم

واذا الثناء على محاسنهم أتى * طربوا له وتعطرت أوتارهم
واذا هم نظروا بحسن وجوههم * لم تبق أنجمهم ولا أقمارهم
فهم النجوم اذا الليالي أظلمت * وهم الشموس اذا استنار نهارهم
دنت النجوم تواضعا لمحلهم * وترفعت من فوقها أقدارهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همت * أنواؤهم وتوقدت أنوارهم
أهدى جمالهم لي تحية * مهما يدار على الانام عقارهم
أثني جمال الدين سبق في الوفا * حتى تقراصفو كدارهم
يا ابن الكرام الكاتبين فشانهم * صدق المودة والوفا شعارهم
قوم اذا جاؤوا الى شأو العلى * سبقوا اليه ولم يشق غبارهم
صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم * أسوارهم من كتبهم وسوارهم
ما مثلهم في جودهم فلذا لقد * عزت نظائرهم وهان نضارهم
فتعلم السحبات من أخلاقهم * وتندب عن زهر الربا أشعارهم
وحماهم يحمي النزيل بربعه * من جور ما يخشى ويرعى جارهم
بالرغم مني ان بعدت ولم أجد * ظلا تفيؤه على ديارهم
لو كان يمكنني وما أحلى المنى * ما غاب عني شخصهم ومزارهم
ويح النوى شمل الاحبة فرقت * فمتى يقال من البعاد أسارهم

واجتمع يوما هو وجمال الدين بن نباتة في غياض السفرجل فقال جمال الدين بن نباتة

قد أشبه الحمام منزل لهونا * فالماء يهمي والازاهر تعلق
فلذا الجسمي منشد ومصفق * عرق على عرق ومثلي يعرق

(فقال جمال الدين بن غانم)

ما أشبه الحمام منزل لهونا * الا لمعنى راق فيه المنطق
فالدوح مثل قبابه والزهر كالجامات فيه وماؤه يتدفق

عبد الله الشهير بموفق الدين الانصاري

عبد الله بن عمر بن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين الانصاري المعروف بالوزان كان قادرا على النظم وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه وكان حلو النادرة لا تمل مجالسته أقام ببعلبك مدة وخمس مقصورة ابن دريد ومرثية في الحسين بن علي عليه السلام وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أنا أهوى حلو الشمائل ألمى * مشهد الحسن جامع الاهواء
آية النمل قد بدت فوق خديه فهيموا يا معشر الشعراء

(وكتب أيضا الى بعض الكتاب)

أنا ابن السابقين الى المعالي * ومن في مدحه قال وقيل
لقد وصل انقطاعي منك وعد * فمن قطع الطريق على الوصول

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مرلي أسمر في سوا جفونه * بيض وحمر للمنايا تنتضى

كيف الخلاص من لواحظه التي * بسهامها في القلب قد نفذ القضا
أو كيف أجحد صبوة عذرية * ثبتت بشاهد قده العدل الرضا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قصور بجفن ثم تشكو انكساره * فواعجبا تعدو علي وتستعدي
أحل الناس الله ولسلامها * وحسبي قبولا حين أسعف بالرد
تثنت فمال الغصن شوقا مقبلا * من الترب ما جرت به فاضل البرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سعد إن لاحت هضاب المنحنى * وبدت أثيلات هناك تبين
عرج على الوادي فإن ظباءه * للحسن في حركاتهن سكون

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لله أيام نثار الشمل منتظم * نظم بخاطر التذكار ما شعرا
والوقت نفسي على عيش ظفرت به * قطعت مجموعه المختار مختصرا

(وقال أيضا غفر الله له)

أرى غدير الروض يهوى الصبا * وقد أبت منه سكونا يدوم
فؤاده مضطرب للنوى * وطرفه مختلج للقدوم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سار في لطفه النسيم فأضحى * رائحا نحوه اشتياقا وغادي
مذ رأى الظبي منه طرفا وجيدا * هام وجدا عليه في كل وادي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يذكرني شرخ الهوى وهبوبه * زمان عسرنا كل طيب بطيبه
ليالي سرقناها من الدهر خلسة * وقد أمنت عيناي عين رقيبه
نعمت بلذات المعيش لوعة وتنعمي * وسكن قلبي ساعة من وجيبه
ألا إن لي شوقا إلى ساكن الغضا * أعيذ الغضا من حره ولهيبه
أحن إلى ذاك الجناب ومن به * ويذكرني ذاك الشذا من جنوبه
أنا لو حداني بارق رمل محجر * وجزت بأهول الجناب رحيبه
دع الدين تقضي وقت دين الهوى * ودع مخبرا يجري بسفح كثيبه
وقل للحبيب الحسن ماذا بك رحمة * بأفرد وجد في هواك غريبه
مغرد له دين صبر على النوى * أمال الهوى العذري عطف طروبه
وإن ذكرت حسن أيام حاجر * هنالك تقضي نحبه بنحيبه

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

رق نسيم لطافة فكأنما * في طيبه للعاشقين عتاب
وسرى بفوح تعطر وأطنه * لرسائل الأحباب فهو جواب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ليالى الهنى بعهد الكثيب * ان تناءيت فارجعى من قريب
أى عيش يكون أطيب من عيـ * ـش محب يخلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا * فى أمان من حاسد ورقيب
يجتلى الساقى عليه بكاس * هو منها ما بين نور وطيب
كلما أشرقت ولاح سناها * آذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقى المدام يوشع لما * ردها بالكاس بعد المغيب
نغمات الراووق يفقهها الكا * س ويوحى بسرها للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكا * س طروبا من لم يكن بطروب
يا نديمى أشمال أم شمول * رق منها وراق لى مشروبى
أم قدود السقاة مالت فملنا * طربا بين واجد وسليب
أم نسيم من حاجر هب وهنا * فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى فى الارجاء من عنبر الجو * أريج بالبارق المشبوب
ما ترى الركب قد تمايل سكرا * وأمالوا مناكبا للجنوب
لست أبكى على فوات نصيب * من عطايا دهرى وأنت نصيبى
وصديقى ان عاد فيك عدوى * لا أبالى ما دمت لى يا حبيبى

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لا غرو ان سلبت بك الالباب * وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلذ على هواه تهتكى * شغفا ويعذب لى عليه عذاب
حسبى افتخارا فى هواك بان لى * نسبا له تسمو به الانساب
أحبابنا وكفى عبيد هواكم * شرفا بأنكم له أحباب
يا سعد مل بالعيس حلة منزل * أضحى لدرة ساكنيه يهاب
ربع تود به الخدود اذا مشت * فيه سليمى أنها أعتاب
كم فى الخيام أهلة هالاتها * تبدو ولم يك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرقت أنوارها * أفلا كهن مضارب وقباب
شنوا على العشاق غارات الهوى * فاذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام اذا انثنت * هز الغصون بقدها الاعجاب
تهب الغرام لمهجتى فى أسرها * بجمالها الوهاب والنهاب
وغدت تجر على الكثيب بردها * فاذا العبير لدى ثراه تراب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طرفى على سنة الكرى لا يطرف * وبخيلة بخيالها لا يسعف
وأضالعى ما تنطفى زفراتها * الا وتذكيها الدموع الذرف
شمت الحسود لانى ضنيت وما درى * أنى بأثواب الضنى أتشرف
يا غائبين وما الفؤاد بناسهم * وحياتكم قسمى وعز المصحف

إن بشر الحادي يوم قدومكم * ووجهتم روحي فما أنا منصف
قد ضاع في الآفاق نشر خبائكم * وأرى النسيم بعرفها يتعرف

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
أمير المؤمنين السفاح أول خلفاء بني العباس *

أمير المؤمنين عبد الله السفاح أول خلفاء بني العباس

ولد بالحميمة سنة ثمان ومائة وتوفي في سنة ست وثلاثين ومائة بالجدري وعاش ثمانية وعشرين سنة وبويع له بالكوفة سنة احدى وثلاثين ومائة وهو ابن أربع وعشرين سنة وقد كانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر ولما صعد المنبر خطب قائما فقال الناس يا ابن عم رسول الله أحييت السنة وكانت بنو أمية تخطب قعودا ولم يحج في خلافته وصل عبد الله بن حسن بن الحسن بألفي ألف درهم وهو أول خليفة وصل بهذا المبلغ ولما ولي الخلافة وأصعده أبو مسلم المنبر ارتج عليه فقال

فإن لم أكن فيكم خطيبا فإنني * بسيفي إذا جد الوغى لخطيب

وأخذ سيفه في يده ونزل فعجب الناس من بلاغته وإصابته المعنى وهو أول من نزل العراق من خلفاء بني العباس بنيت له المدينة الهاشمية في جانب الأنبار وبها قبره وهي المعروفة الآن بالأنبار لأن الأولى درست وكان من أكرم الناس في المعاشرة وأسمحهم بالمال (ومن شعره قوله في بني أمية)

تناولت ثأري من أمية عنوة * وحزت بثأري اليوم من سلفي قسرا
وأقصيت ذلا من مفارق هاشم * وألبستها عزا وأعليتها قدرا

ومن كلامه ما أقبح الدنيا بنا إذا كانت لنا ولم تكن لأوليائنا من حسن آثارها وقال الأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة ولما وقع في النزع كان آخر كلامه المشار به إلى النار

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين

أمير المؤمنين عبد الله أبو جعفر المنصور أخو السفاح

قوله وصرف الآفاق هكذا بالأصل وليحرر اه مصححه

ولد سنة خمس وتسعين وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وصرف الآفاق إلى الحيرة والعراق وأصبهان وفارس أتته الخلافة وهو بمكة عهد إليه أخوه السفاح وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين معرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان يخالطه أبهة الملك بزي النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان من أفراد الدهر حزما ودهاء وجبروتا حريصا على جمع المال وكان يلقب بأبي الدوانيق لمحاسبته الكتاب والعمال على الدوانيق وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل [illegible] كثيرا حتى ثبت الأمر له ولولده وكانت أيامه [illegible] توفي محرما على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان فحل بني العباس وكان بليغا فصيحا ولما مات خلف في بيت المال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم وقال رأيت كأني في الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد أين عبد الله فقام أخي أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فأدخل فما لبث أن أخرج ومعه لواء أسود على قناة قدر أربعة أذرع ثم نودي أين عبد الله فقمت إلى الدرجة فصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال فعقد لي وأوصاني بأمته وعممني بعمامة

وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك أبا الخلفاء الى يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفي بيثرميون من أرض الحرم وكان يقول حين دخل في الثلاث والستين هذه تسميها العرب القاتلة والحاصدة وكان نقش خاتمه الحمد لله (ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراساني)

زعمت ان الدين لا يقتضى * فاكتل بما كلت أبا مجرم

واشرب كؤوسا كنت تسقي بها * أمر في الحلق من العلقم

حتى متى تضمر اغتيالنا * وانت في الناس بنا تنتمي

أمير المؤمنين القائم بأمر الله

عبد الله بن محمد أمير المؤمنين ابو القاسم بن ذخيرة الدين ابي العباس ابن الامام القائم بامر الله بويع بالخلافة في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وهو ابن تسع عشرة سنة توفي ابوه الذخيرة وهو حمل وقال ابن النجار ظهر في ايامه خيرات كثيرة وآثار حسنة في البلاد وتوفي فجأة في تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة وكان قد احضر اليه تقليد السلطان بركيارق ليعلم عليه فقرأه وعلم عليه ثم تغدى وغسل يديه وعنده جاريته شمس النهار فقال لها ما هؤلاء الاشخاص قد دخلوا بغير اذن قالت فالتفت فلم أر شيأ ورأيته قد تغير حاله فاسترخت يداه فظننت انه قد غشى عليه فقلت لجارية عندي ليس هذا وقت البكاء فاستحضرت الوزير واخبرته الخبر فاخذ البيعة لولده المستظهر بالله احمد وكانت قواعد الخلافة في ايامه باهرة والحرمة وافرة وكان محبا للعلوم مكرما لها ولاهلها وله أشعار (فمنها)

اردت صفاء العيش مع من احبه * فحاولني عما اريد مريد

وما اخترت بت الشمل بعد اجتماعه * ولكنه مهما يريد اريد

(وله ايضا)

اما والذي لوشاء غير ما بنا * فاهوى بقوم في الثراء الى الثرى

وبدلنا من ظلمة الجور بعدما * دجا ليلها صبحا من العدل مسفرا

وكانت خلافته عشرين سنة واشهرا وامه ام ولد وكان ابيض اشهل رحمه الله تعالى

أبو محمد الخفاجي الشاعر

عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ابو محمد الخفاجي الشاعر الاديب

كان يرى راي الشيعة وكان قد عصى بقلعة عزاز من اعمال حلب وكان بينه وبين ابي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير لمحمود بن صالح مودة مؤكدة فامر محمود ابا نصر بن النحاس ان يكتب الى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون من ان فلما قرأه الخفاجي خرج من عزاز قاصدا حلب فلما كان في الطريق اعاد النظر في الكتاب فلما رأى التشديد على النون امسك راس فرسه وفكر في نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له انه اراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعاد الى عزاز وكتب الجواب انا الخادم المعترف بالانعام وكسر الالف من انا وشدد النون وفتحها فلما وقف ابو نصر على ذلك سر وعلم انه قصد بها انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وكتب الجواب يستصوب رايه فكتب اليه الخفاجي

خف من امنت ولا تركن الى احد * فما نصحتك الا بعد تجريب

ان كانت الترك فيهم غير وافية * فما تزيد على غدر الاعاريب

ثم شكوا وصايا اللؤم بينهم * وكادان يدرسوها في المحاريب

واستدعى محمود بابي نصر بن النحاس وقال انت اشرت على بتولية الخفاجي وما اعرفه الامنك ومتى لم يفرغ بالي منه قتلتك واطلقت بك جميع من بينك و بينه صلة وحرمة فقال له مرني بامر امتثله قال تمضي اليه وفي صحبتك ثلاثون فارسا فاذا قاربته عرفه بحضورك فانه يلتقيك فاذا احضر سالك النزول عنده والاكل معه فامتنع وقل له اني حلفت ان لا تأكل زاده ولا تحضر مجالسه حتى يطيبك في الحضور عندي وطاوله في الحديث حتى يقارب الظهر ثم ادع انك جعت واخرج هذه الخشكنانجتين فكل انت هذه واطعمه هذه فاذا استوفى اكلها عجل الحضور الي فان منيته فيها ففعل ما امره به ولما اكلها الخفاجي رجع ابو نصر الى حلب ورجع الخفاجي الى عزاز فلما استقر بها وجد مغصا شديدا ورعدة شديدة فقال قتلني والله اخي ابو نصر ثم امر بالركوب خلفه ورده ففاتهم ووصل الى حلب وصبح من الغد محمود بجماعة من عزاز من اخبره ان الخفاجي في السياق ومات وكانت وفاته في سنة ست وستين واربعمائة وحمل الى حلب (ومن شعره)

وقالوا قد تغيرت الليالي * وضيعت المنازل والحقوق

فاقسم ما استجد الدهر خلقا * ولا عدوانه الا عتيق

اليس يرد عن فدك علي * وقد ملك الدنيا عتيق

(وقال ايضا)

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت اخشى انني بعدكم ابقى

وعاتموني كيف اصبر عنكم * واطلب من رق الغرام بكم عتقا

فما قات وما للبكاء عليكم * رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا

وما الحب الا ان اعد قبيحكم * الي جميلا والقلا منكم عشقا

(وقال ايضا)

هل تسمعون شكاية من عاتب * او تقبلون انابة من تائب

اوكل ما يتلو الصديق عليكم * في جانب وقلوبكم في جانب

اما الوشاة فقد اصابوا عنكم * سوقا ينفق كل قول كاذب

فالقوم من صابر ورقدتم * عن ساهر وزهدتم في راغب

واقل ما حكم الملال عليكم * سوء القلا وسماع قول العائب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما على محسنكم لو احسنا * انما نطلب شيأ هينا

قد هدانا الياس من بعدكم * فادركونا باحاديث المنى

وعدوا بالوصل من طيفكم * مقلة تنكر فيكم وسنا

لا وسحر بين اجفانكم * فتن الحب به من فتنا

وحديث من مواعيدكم * تحسد العين عليه الاذنا

ما رحلت العيس من ارضكم * فرأت عيناي شيأ حسنا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا * فانا لمحنا من مرابعها ظرفا
وقولا لخوط البان فلتمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهي مريضة * فما ظهرت الا وقد كاد أن تخفى
عليلة انفاس تداوى بها الجوى * وضعفا ولكن زادت بها ضعفا
وهاتفة في البان تملى غرامها * وتتلو علينا من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ويشجي قلوب العاشقين حنينها * وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذ كرت من كان ناسيا * واضرمت نارا للصبابة لا تطفى
وفي جانب الماء الذى تردينه * مواعيد لا ينكرن ليا ولا خلفا
ومهتز وزة للبان فيها ثمايل * جمان لها في كل قافية وصفا
لبسنا عليها بالثنية ليلة * من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمرى لئن طالت علينا فانما * بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
ونسلبها في العرف وهي ضعيفة * ولم نبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كأن الدجى لما تولت نجومه * مدبر حرب قد هزمن له صفا
كأن عليه للمجرة روضة * مفضضة الانوار او نهرة زففا
كأنا وقد ألقى الينا هلاله * سلبناه جاما أو فصمنا له وقفا
كأن السها انسان عين غريقة * من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأن سهيلا فارس عاين الوغى * ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كأن سنى المريخ شعلة قابس * يخطفها عجلان يقذفها قذفا
كأن افول النسر طرف تعلقت * به سنة ما هب منها ولا اغفى

عبد الله بن محمد الازدى المغربى المعروف بالعطار

عبد الله المعروف بالعطار

قال ابن رشيق في الانموذج شاعر حاذق نقى اللفظ جيد لطيف الاشارات مليح العبارات صحيح الاستعارات على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ويلائم الحس وفيه مع ذلك قوة ظاهرة ولم ار عطارديا مثله لا ترى عينه شيأ الا صنعته يده وكان الامير حسين بن ثقة الدولة قد اراده للكتابة فابى وكانت له عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس الغرب حال شريفة وجراية ووظيفة الى ان نازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد الستمائة (ومن شعره) وهو غريب

شكوت اليه بفوته * ومن خاف الصدود شكا
فاجرى في العقيق الدر * واستبقاه فامسكا
فقلت مخاطبا نفسى * ارق للوعق فبكى
فقالت ما بكت عينا * ه لكن خده ضحكا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

مهفهف القامة ممشوقها * مستملح الخطر ممشوقها

في طرفه من مصر اجفانه * دعوى وفي جسمي تحقيقها

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اودعت صبري عند الشوق مختبرا * ما ضمه اوخبأت النوم في الارق

لله وجنتـه يا ماء مطلعها * كيف مشتملا منها على حرق

حتى اذا ازال صبح الخد عنه بدا * ابل تزين في اعلامه بالشفق

كدوحة الورد رواها الطباء بدا * نوارها ووارى الشوك بالورق

عبد الله المعروف بابن أبي الدنيا

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القشيري ٣

مولى بني امية يعرف بابن ابي الدنيا توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين وكان مؤدب المكتفي بالله في حداثته وهو احد الثقات المصنفين للاخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب كتب الى المعتضد وابنه المكتفي وكان مؤدبهما

ان حق التأديب حق الابوه * عند اهل الحجا واهل المروه

واحق الانام ان يعرفوا ذا * لـ ويرعوه اهل بيت النبوه

وقال كنت أؤدب المكتفي فاقرأته يوما كتاب الفصيح فاخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت فلحقني رشيق الخادم فقال يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه فقال سبحان الله انا لا اسمع المكروه غلامي ولا اتى قال لخرج الي ومعه كاغد وقال يقال لك صدقت يا ابا بكر واذا كان يوم السبت تجيء على عادتك فلما كان يوم السبت جئت فقلت ايها الامير تقول عني ما لم اقل قال نعم يا مؤدبي من قال ما لم يجب سمع ما لم يحب ذكره بل عنه ما لم يكن وسمع من المشايخ وروى عنه جماعة قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع ابي وكان صدوقا وكان اذا جالس احدا ان شاء اضحكه وان شاء ابكاه رحمه الله تعالى ونفعنا به

٣ قوله القشيري في نسخة القرشي

عبد الله بن محمد الزوزني

عبد الله بن محمد بن يوسف ابو محمد الزوزني الاديب

توفي سنة احدى وثلاثين واربعمائة وهو رجل مشهور من الشعراء حسن الكلام غزير العلم كثير الحلم سمع الحديث وكان خفيف الروح كثير النوادر والمضاحك سريع الجواب قصير القامة لا يزيد على ذراعين كث اللحية نحيف الجسم الا ان وجهه بهي وكان يكتحل الى قريب من اذنيه قصيرة شهرة مضحكة وكان ملوك خراسان يعطونه لمنادمتهم وتعليم أولادهم

(ومن شعره)

يا سيدي نحن في زمان * أبدلنا الله منه غيره

كل خسيس وكل نذل * متع بالطيبات أيره

وكل ذي فطنة وكيس * يجلد من فقره عميره

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

لما رأيت الزمان نكسا * وليس في الصحبة انتفاع

كل رئيس به ملال * وكل رأس به صداع

وكل قل له ارتفاع * وكل حربه اتضاع
لزمت بيتي وصنت عرضاً * به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحاً * لها على راحتي شعاع
لي من قواريرها ندامى * ومن قراقيرها سماع
واجتني من ثمار قوم * قد اقفرت منهم البقاع

عبد الله المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس

عبد الله بن منصور بن محمد بن احمد بن الحسن امير المؤمنين ابو احمد المستعصم بالله بن المنتصر بالله بن الظاهر ابن الناصر بن المستضيء البغدادي آخر خلفاء بني العباس ببغداد

كان ملكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة الى سنة ست وخمسين وستمائة مولده سنة تسع وستمائة وبويع له بالخلافة لما توفي والده في العشرين من جمادى الاولى سنة اربعين وستمائة فكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وتقدير عمره سبعا واربعين سنة وكان متديناً متمسكاً بمذهب اهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده وجده رحمهم الله تعالى ولم يكن على ما كانوا عليه من التيقظ لهمة بل كان قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة محبا للمال مهملا للامور يتكل فيها على غيره ولو لم يكن فيه الا ما فعله مع الملك الناصر داود في امر الوديعة لكفاه ذلك عارا وشنارا والله لو كان الناصر من بعض الشعراء وقد قصده وتردد عليه على بعد المسافة ومدحه بعدة قصائد كان يتعين عليه ان ينعم عليه بقريب من قيمة وديعته من ماله فقد كان في اجداد المستعصم بالله من استفاد منه آحاد الشعراء اكثر من ذلك الى غيره ذلك من الامور التي كانت تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافة ولم تتخلق بها الخلفاء قبله فكانت هذه الاسباب كلها مقدمات لما اراد الله تعالى بالخليفة والعراق واهله واذا اراد الله تعالى امرا هيأ اسبابه واختلفوا كيف كان قتله فقيل ان هولاكو لما ملك بغداد امر بخنقه وقيل رفس الى ان مات وقيل غرق وقيل لف في بساط والقي في الدجلة فغطس والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وكانت واقعة بغداد وقتل الخليفة من اعظم الوقائع قال الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة

عندي لاجل فراقكم آلام * فالام اعذل فيكم وألام
من كان مثلي للحبيب مفارقا * لا تعذلوه فالكلام كلام
نم المساعد دمعي الجاري على * خدي الا انه نمام
ويذيب روحي نوح كل حمامة * فكأنما نوح الحمام حمام
ان كنت مثلي للاحبة فاقدا * او في فؤادك لوعة وغرام
قف في ديار الظاعنين ونادها * يا دار ما صنعت بك الايام
اعرضت عنك لانهم مذ اعرضوا * لم يبق في بشاشة تستام
يا دار اين الساكنون واين ذياك البهاء وذلك الاعظام
يا دار اين زمان ربعك مونقا * وشعارك الاجلال والاكرام
يا دار مذ افلت نجومك عننا * والله من بعد الضيا اظلام

فلبعدهم قرب الردى ولفقدهم * فقد الهدى وتزلزل الاسلام
فبتى قبلت من الاعادى سا كنا * بعد الاحبة لاسقاك غمام
ياسادتى اما الفؤاد فشيق * قلق واما ادمعى فسجام
والدار مذعدمت جمال وجوهكم * لم يبق فى ذاك المقام مقام
لاحظ فيها للعيون وليس للأقدام فى عرصاتها إقدام
وحياتكم انى على عهد الهوى * باق ولم يخفر لدى ذمام
فدمى حلال ان اردت سواكم * والعيش بعدكم على حرام
ياغائبين وفى الفؤاد لبعدهم * نارلها بين الضلوع ضرام
لا كتبكم تأتى ولا أخباركم * تروى ولا تدنيكم الاحلام
أقصتكم الدنيا على وكلما * بعد النوى لعبت بى الاسقام
والقيت من صرف الزمان وجوره * مالم تخيل فى الاوهام
ياليت شعرى كيف حال احبتى * وبأى أرض خيموا وأقاموا
مالى انيس غيربيت قاله * صب رمته من الفراق سهام
والله ما اخترت الفراق وانما * حكمت على بذلك الايام

ومن الاتفاقات العجيبة ان اول الخلفاء من آل ابى سفيان اسمه معاوية وآخرهم اسمه معاوية واول الخلفاء الفاطميين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبد الله وآخرهم اسمه عبد الله واول الخلفاء من بنى العباس عبد الله السفاح وآخرهم عبد الله المستعصم وكان عددهم سبعا وثلاثين خليفة ومدة ملكهم خمسمائة سنة واربع وعشرون سنة فسبحان من لا يزول ملكه وقال القاضى جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى أخبرنى من أثق به انه يوم ورود الخبر بقتل التتر بغداد انه وقف على كتاب عتيق ما صورته ان على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين بلغ بعض خلفاء بنى امية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فامر به فضرب وحمل على جمل وطيف به وهم ينادون عليه هذا جزاء من يجترئ و يقول ان الخلافة تكون فى ولده فكان يقول اى والله ان الخلافة تكون فى ولدى ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينتزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو ورود هولاكو من خراسان وازالة ملك بنى العباس قال الشيخ شمس الدين الذهبى رحمه الله تعالى توفى الخليفة فى أواخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وما أظنه دفن وكان الامر اعظم من أن يوجد من يؤرخ موته أو يوارى جسده وراح تحت السيف أمم لا يحصيهم الا الله تعالى فيقال انهم اكثر من الف الف فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وخلت بغداد من اهلها وتشتت من بقى منهم فى البلاد (وقال الشيخ شمس الدين الكوفى الواعظ المقدم ذكره يذكر واقعة بغداد ويرثى اهلها ويذكر خرابها)

ان لم تقرح أدمعى أجفانى * من بعد بعدكم فما أجفانى
انسان عينى مذ تناءت داركم * ماراقه نظر الى انسان
ياليتنى قدمت قبل فراقكم * وساعة التوديع لا أحيانى
مالى وللايام شتت شملها * حالى وخلانى بلا خلانى

ماللمنازل أصبحت لاأهلها * أهلى ولاجيرانها جيرانى
وحياتكم ماحلها من بعدكم * غير البلى والهدم والنيران
ولقد قصدت الدار بعد رحيلكم * ووقفت فيها وقفة الحيران
وسألتها لكن بغير تكلم * فتكلمت لكن بغير لسان
ناديتها يادار ماصنع الألى * كانوا هم الاوطار فى الاوطان
أين الذين عهدتهم وامزهم * ذلاتخر معاقد التيجان
كانوا النجوم من اقتدى فعليهم * يبكى الهدى وشعائر الايمان
قالت غدوا لما تبدد شملهم * وتبدلوا من عزهم بهوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان
افنتهم غير الحوادث مثلما * أفنت قديما صاحب الايوان
لما رأيت الدار بعد فراقهم * أضحت معطلة من السكان
مازلت أبكيهم وأنثر وحشة * بجمالهم مستهدم الاركان
حتى رثى لى كل من ماوجده * وجدى ولا أشجانه أشجانى
أترى تعود الدار تجمعنا كما * كنا بكل مسرة وتهانى
اذنحن نغتنم الزمان ونجتنى * بيد الامان قطوف كل أمانى
والدهر تخدمنا جميع صروفه * والوقت يعد بنا على العدوان
والعيش غض والدنو معزق * بيد الوصال ملابس الهجران
هيهات قد عز اللقاء وسددت * طرق المزار طوارق الحدثان
مالى أردد ناظرى ولاأرى الا * حباب بين جماعة الاخوان
والهفتى واوحدتى واحيرتى * واوحشتى واحر قلبى العانى
سرتم فلاسرت النسيم ولازها * زهر ولاماست غصون البان
مالى أنيس بعدكم غير البكى * والنوح والحسرات والاحزان
ياليت شعرى أين سارت عيسكم * أم أين موطنكم من البلدان

أمير المؤمنين المأمون

عبد الله بن هرون أمير المؤمنين أبو العباس المامون بن الرشيد بن المهدى

ولد سنة سبعين ومائة وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر قرأ العلم فى صغره من هشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وأبى معاوية الضرير وطبقتهم وروى عنه يحيى بن أكثم وجعفر بن أبى عثمان الطيالسى والامير عبد الله بن طاهر وبرع فى الفقه والعربية وأيام الناس ولما كبر عنى بعلوم الاوائل ومهر فى الفلسفة فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وكان من رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وشجاعة وسوددا وسماحة قال ابن أبى الدنيا كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب أعين طويل اللحية ولما خلعه الامين غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايعه الناس وأمه أم ولد اسمها مراجل ماتت أيام نفاستها به وادعى المامون الخلافة وأخوه حى فى آخر سنة خمس وتسعين ومائة الى أن قتل الامين فاجتمع

الناس عليه ببغداد فى أول سنة ثمان وكان قد صحا مغرما كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك بحجاجه وأنا بنفسى وكان يختم كل شهر من شهور رمضان ثلاثين ختمة قال يحيى بن أكثم قال المأمون أريد أن أحدث فقلت ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين فقال ضعوا الى منبرا ثم صعد فاول ما حدث حدثنا هشيم عن أبي الجهم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رفع الحديث قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لى كيف رأيت يا يحيى مجلسنا قلت أجل مجلس تفقه الخاصة والعامة فقال ما رأيت لكم حلاوة انما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر وروى محمد بن عوف عن ابن عيينة أن المأمون جلس فجاءته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين مات أخى وخلف ستمائة دينار فأعطونى دينارا وقالوا هذا نصيبك فقال المأمون هذا خلف أربع بنات قالت نعم قال لهن أربعمائة دينار وخلف والدة قالت نعم قال لها مائة دينار وخلف زوجة قالت نعم قال لها خمسة وسبعون دينارا بالله ألك اثنا عشر أخا قالت نعم قال لكل واحد ديناران ولك دينار واحد وقال المأمون لو عرف الناس حبى للعفو لتقربوا الى بالجرائم ويروى أن ملاحا مرة قال لمن معه أترى كم تظنون أن هذا نبيل فى عينى وقد قتل أخاه الامين قال فسمعه المأمون فتبسم وقال ما الحيلة حتى أنبل فى عين هذا السيد الجليل وكان المأمون بخراسان قد بايع بالعهد لعلى بن موسى الرضا ونوه باسمه وغير لبس آبائه من لبس السواد وأبدله بالخضرة فغضب بنو العباس بالعراق بهذين الامرين فخلعوه وبايعوا عمه ابراهيم بن المهدى واقبوه المبارك فحاربه الحسن بن سهل فهزمه ابراهيم وألحقه بواسط وأقام ابراهيم بالمدائن ثم سار جيش الحسن وعليه حميد الطوسى وعلى بن هشام فهزموا ابراهيم فاختفى ولم يظهر خبره الا فى وسط خلافة المأمون فعفا عنه على ما ذكره قاضى القضاة ابن خلكان فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وتقدم الى المأمون رجل غريب بيده محبرة وقال يا أمير المؤمنين رجل من أهل الحديث منقطع به فقال ما تحفظ فى باب كذا وكذا فلم يذكر فيه شيأ فما زال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا يحيى وحدثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيأ فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان ثم قال لأصحابه يطلب أحدهم ثلاثة أيام ثم يقول اعطونى أنا من أهل الحديث اعطوه ثلاثة دراهم ومع ذلك فكان مسرف الكرم جوادا ممدحا فرق فى ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ومدحه اعرابى مرة فاجازه بثلاثين ألف دينار وقال أبو معشر كان أمارا بالعدل محمود السيرة ميمون النقيبة فقيه النفس يعد مع كبار العلماء وأهدى اليه ملك الروم تحفا سنية منها مائة رطل مسك ومائة حلة سمور فقال المأمون أضعفوها له ليعلم عز الاسلام وذل الكفر وقال يحيى بن أكثم كنت عند المأمون وعنده جماعة من قواد خراسان وقد دعا الى القول بخلق القرآن فقال لهم ما تقولون فى القرآن فقالوا كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير فهو مخلوق وما سوى ذلك فهو غير مخلوق فاما اذ قال أمير المؤمنين هو مخلوق فنحن نقول كله مخلوق فقلت للمأمون أتفرح بموافقة هؤلاء وقال ابن عرفة أمر المأمون مناديا ينادى فى الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية أو ذكره بخير وكان كلامه فى القرآن سنة اثنتى عشرة فكثر المنكر لذلك وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له ما أراد فكف عنه الى بعد الوقت وقال النضر

ابن شميل دخلت على أمير المؤمنين فقال انى قد قلت اليوم

أصبح دينى الذى أدين به * ولست منه الغداة معتذرا

حب على بعد النبى ولا * أشتم صديقه ولا عمرا

وابن عفان فى الجنان مع الابرار ذاك القتيل مصطبرا

وعائش الام لست أشتمها * من يفتريها فنحن منه برا

ونادى مناديه باباحة متعة النساء فلم يزل به يحيى بن أكثم وروى له حديث الزهرى عن ابن الحنفية محمد بن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صحح له الحديث رجع الى الحق وأبطلها وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليه فى سنة ثمان عشرة ومائتين وامتحن العلماء فعوجل ولم يمهل توجه غازيا الى أرض الروم فلما وصل الى البدندون مرض وأوصى بالخلافة الى أخيه المعتصم ثم توفى بالبدندون فحمله ابنه العباس الى طرطوس ودفنه بها فى دار خاقان خادم أبيه (ومن شعر المأمون)

لسانى كتوم لأسراركم * ودمعى نموم لسرى مذيع

فلولا دموعى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنا المأمون والملك الهمام * ولكنى بحبك مستهام

أترضى أن أموت عليك وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام

(ومن شعره رحمه الله)

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة * وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا

وناجيت من أهوى وكنت مقربا * فياليت شعرى عن دنوك ما أغنى

فياليتنى كنت الرسول وكنتنى * فكنت الذى تقصى وكنت الذى أدنى

عبد الله بن محمد الشهير بابن المعتز

عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد ابن المهدى بن المنصور الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق

أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقى مولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببى مسلم ولقبوه بالمرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وحاربوا هم وأعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس ودفن فى خرابة بازاء داره وقصته مشهورة فيها طول وهذا خلاصتها وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد وله تصانيف قال فيه ابن بسام

لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك فى العلم والآداب والحسب

مافيه لو ولا ليت فتنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

وقال فيه بعض الادباء

لا يبعد الله عبد الله من ملك * سام الى المجد والعلياء مذ خلقا
قد كان زين بني العباس كلهم * بل كان زين بني الدنيا بحي وتقى
أشعاره زينت بالشعر أجمعه * فكل شعر سواها بهرج ورقا

قال بعض من يخدمه انه قد خرج يوما يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الندى وكان آخر أيامه فأخذ خرقة وكتب بالحمص

سقيا لظل زماني * وعيشي المحمود
ولي كأيام وصل * ندام يوم صدودي

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفيا وتحته مكتوب

أف لظل زماني * وعيشي المنكود
فارقت أهلي وآلي * وصاحبي وودودي
ومن هويت بجفاني * مطاوعا لحسود
يارب موتا والا * فراحة من صدودي

وكان ابن المعتز حنفي المذهب لقوله من أبيات

نهاك عقار في قميص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان سني العقيدة منحرفا عن العلويين ولهذا قال في قصيدته البائية التي أولها

ألا من لعين وتسكابها * تشكي القذاة وتبكابها
نهيت بني رحمي لو وعوا * بحصبة بر بانسابها
وراموا فروشا أسود الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
قتلنا أمية في دارها * فكنا أحق بأسلابها
وكم عصبة قد سقت منكم الـ * ـخلافة صابا بأكوابها
اذا ما دنوا ثم يلقونكم * رونا وقرت بجلابها
ولما أبى الله أن تملكوا * دعينا اليها فقمنا بها
وما رد حجابها وافدا * لنا اذ وقفنا بأبوابها
كعطب الرحي وافقت أخشا * دعونا بها وعلمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي * فلم تجذبون باهدابها
لكم رحم يابني بنته * ولكن أرى العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز * وأبرأهابه أوصابها
ويوم حنين قد اعتبتكم * وقد أبدت الحرب عن نابها
فهلا بغي عنا انها * عطية رب حبانا بها
وأقسم أنكم تعلمو * ن أنا لها خير أربابها

وقد أجابه عن ذلك صفي الدين الحلي بقصيدة في وزنها ورويها وهي قوله

ألا قل لشر عباد الإله * وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد * وهاجي الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبي * وتجحدها فضل أحسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة بأوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * لطهر النفوس وألبابها
أما الرجس والخمر من دأبكم * وفرط العبادة من دأبها
وقلتم ورثنا ثياب النبي * فكم تجذبون بأهدابها
وعندك لا تورث الأنبياء * فكيف حظيتم بأثوابها
فكذبت نفسك في الحالتين * ولم تعلم الشهد من صابها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين في حزبهم * لحرب الطغاة وأحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه * وكشرت الحرب عن نابها
فأقبل يدعو إلى حيدر * بإرغابها وبإرهابها
وآثر أن ترتضيه الأنام * من الحكمين لأسبابها
ليعطي الخلافة أهلا لها * فلم يرتضوه لإيجابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * إذا كان إذ ذاك أحرى بها
إذ جعل الأمر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
أخامسهم كان أم سادسا * وقد جليت بين خطابها
وقولك أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لأنسابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف * فليست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك بأثوابها
وما ساورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لأسبابها
وكيف يخصوك يوما بها * ولم تتأدب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون * لأسد أمية في غابها
كذبت وأسرفت فيما ادعيت * ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم * فردت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم * لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم * رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحباكم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء * لطغوى النفوس وإعجابها

فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم العاملون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب مكة دين الاله * ودور الرحاء بأقطابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالى لأصحابها
ووصف العذارى وذات الخمار * ونعت العقار بألقابها
وشعرك فى مدح ترك الصلاه * وسعى السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجرى الجياد بأحسابها

(ومن قول ابن المعتز فى هذه المادة)

فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم

ومن شعر ابن المعتز قوله فى الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لأكل عنقود

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

فى ليلة أكل المحاق هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجى بسراج

(ومنه فى وصف روضة)

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها * كأنما نشرت فيها الدنانير
وياخذ الريح من دخانها عبقا * كأن تربتها مسك وكافور

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أطال الدهر فى بغداد همى * وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على كرهى مقيما * كعنين تعانقه عجوز

(وقال أيضا رحمه الله)

كان بكاءها قلبى تلظى * ولولا الماء كان لها حريق
كأن غمامة بيضاء بيض * وبين الراح تحرقها البروق

(وقال أيضا رحمه الله)

أهلا بفطر قد أنار هلاله * الآن فاغد على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(وقال أيضا رحمه الله)

يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته
فاجر السقام الذى فى فتر مقلته * واستر محاسن خديه بلحيته

وما أحسن قول الأمير أسامة بن منقذ فى هذا المعنى

يارب خذ بيدى من ظلم مقتدر * على قد تجلج فى ظلمى وعدوانى

لئن قساوته لى اوقيسر لى * صبرالأحظى بوصل أو يساوانى
أوفاطب جرة خديه وأ يقظ جفنيه اللذين أراقاماء أجفانى

(ومن شعر ابن المعتز رحمه الله)

يارب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم
لم أعرف الاصباح فى فجره * لما بدا الابسكر النديم

عبد الباقى الشهير بابن تاج الدين اليمنى

عبد الباقى بن عبد المجيد ابن عبد الله تاج الدين اليمنى المخزومى المكى
ولد بمكة فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة وتوفى فى أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة
وكان شيخا طويلا حسن الشكل والعمة حلو الوجه قادرا على النظم والنثر وكان معجبا
بنفسه يعيب كلام القاضى الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل ويفضل ابن
الاثير عليه وكان خطه جيدا عمل تاريخا للنحاة وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير لم يبلغ
ثلاثين رجلا وكان يعظم نفسه ويمدحها ولكلامه وقع فى النفوس اذا أطنب فى وصف
فضائله (فمن شعره)

تجنب أن تذمهم الليالى * وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا * أصبت العز أم حصل الهوان

(ومنه أيضا رحمه الله)

بخلت لواحظ من رأينا مقبلا * برموزها ورموزهن سلام
فعذرت نرجس مقلتيه لانه * يخشى العذار فانه نمام

أخذ هذا المعنى من قول الاول وهو أحسن وأكمل

لاافتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال فى حمار وحشى)

مفردا فى حسنه أوحدا * تشاركه الدجى والصباح
حمار وحش نقشه معجب * فلا تضاهى حسنه فى الملاح

عبد الجليل بن وهبون المرسى

عبد الجليل بن وهبون أبو محمد الملقب بالدمعة المرسى
قال ابن بسام فى ترجمته شمس الزمان وبدره * وسر الاحسان وجهره * ومستودع البيان
ومستقره * أحد من أفرغ فى وقته افنون المقال * فى قالب السحر الحلال * وقيد شوارد
الالباب * بارق من لمح العتاب * وأرق من غفلات الشباب * اجتاز بالمرية * فى بعض
رحلة المشرقية * وملكها يومئذ أبو يحيى بن صمادح فاهتز لعبد الجليل واستدعاه وعرض
له بجرمة وافرة فلم يعرج على ذلك وارتحل عن بلده وقال

دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى * وركن المعالى من ذؤابة يعرب
فيا أسفى للشعر ترمى جماره * ويا بعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا اسحق بن خفاجة تصاحبا فى طريق مخوف فرأيا عليه
وعليهما رأسان كأنهما بسر متناجيان فقال ابن خفاجة

الا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
أناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

(فقال عبد الجليل)

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل بي ومر سليب

قال فتم كلامهما حتى لاح قتام ساطع كأن السيوف فيه برق لامع فانجلى الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب فكأنما كشف له فيما قال ستر الغيب (ومن شعره في النيلوفر)

وبركة تزهو بنيلوفر * نسيمه تشبه ريح الحبيب
حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لعين المغيب
أطبق جفنيه على إلفه * وغاص في الماء حذار الرقيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى) .

زعموا الغزال حكاه قلت لهم نعم * في صده عن عاشقيه وهجره
قالوا الهلال شبيهه فأجبتهم * ان كان قيس الى قلامة ظفره
وكذا يقولون المدام كريقه * يارب لا علموا مذاقة ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يعز على العلياء أني خامل * وأن أبصرت مني خمود شهابي
وحيث ترى زند النجابة واريا * فثم ترى زند السعادة كابي

(وقال في مغنية لابسة حليا)

اني لأسمع شدوا الا أحققه * وربما كذبت في سمعها الاذن
متى رأى أحد قبلي مطوقة * اذا تغنت بلحن جاوب الفنن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يثنيني وان كنت لا نفس لي * فقد سلبتها الحاظ المقل
عذار وخد كما يحتوي * سواد القلوب بياض الامل

(وأنشد المعتمد بن عباد يوما قول المتنبي)

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطي ورازمه

فجعل المعتمد يردده استحسانا له فقال عبد الجليل

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بانك تروي شعره لتألها

وجلس يوما المعتمد وبين يديه جارية تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقال

روعها البرق وفي كفها * برق من القهوة لماع
عجبت منها وهي شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

وانشد الاول لعبد الجليل فاستجاده فقال

ولن ترى أعجب من آنس * من مثل ما يمسك يرتاع

(ومن شعر عبد الجليل)

غزال يستطاب الموت فيه * ويعذب فى محاسنه العذاب
يقبله اللثام هوى وشوقا * ويجنى وردخديه النقاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقى فسقى الله الزمان من اجله * بكاسين من لمياته وعقاره
وحيا فحيا الله دهرا أتى به * بأطيب من ريحانه وعذاره

ذكر صاحب الفتح هذه القصة بوجه غير هذا فراجعه اه مصححه

وكان للمعتمد خادم يسمى خليفة فامره أن يأتى بنبيذ فاخذ وعاء يسمى القصال وأتى اليهم فعثر ووقع القصال فانكسر ومات خليفة فاخبر المعتمد بذلك فقال

أتاسين والحياة لنا مخيفه * وتفرح والمنون بنا مطيفه

(فقال ابن عمار)

وفى يوم وما أدراك يوم * مضى قصالنا ومضى خليفه

(فقال ابن وهبون)

هما خمار تاراح وروح * تكسر تا فانشاف وجيفه

عبد الحق الشهير ابن سبعين

عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد المرسى الصوفى

كان صوفيا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير فى العرفان وتصانيف وله أتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية قال الشيخ شمس الدين الذهبى ذكر شيخنا قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد قال جلست مع ابن سبعين من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته قال الشيخ شمس الدين واشتهر أنه قال لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله لا نبى بعدى قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع أن هذا الكلام هو أخف وأهون من قوله فى رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحدثنى فقير صالح أنه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك قال وسمعت عن ابن سبعين أنه فصد يديه وترك الدم يخرج حتى تصفى ومات بمكة فى ثامن عشرين شوال سنة ثمان وستين وستمائة وله من العمر خمس وخمسون سنة قال الشيخ صفى الدين الهندى حججت سنة ست وستين وبحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة فقال لى لا ينبغى لك المقام بمكة فقلت له فكيف تقيم أنت بها قال انحصرت القسمة فى قعودى بها فان الملك الظاهر يطلبنى بسبب انتمائى الى اشراف مكة واليمن صاحبها لى فى عقيدة ولكن وزيره شيعى يكرهنى قال صفى الدين وكان ابن سبعين قد داوى صاحب مكة من مرض كان به فبرئ فصارت له عنده مكانة يقال انه نفى من المغرب بسبب كلمة كفر صدرت عنه وهى قوله لقد تحجر ابن آمنة كما مر فى ترجمته ويقال انه كان يعرف السيميا والكيمياء وان أهل مكة كانوا يقولون انه أنفق فيهم ثمانين ألف دينار وانه كان لا ينام كل ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرا من كلام غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع فيهم الشيوخ ولما أبعد وابعد عشرة أيام أدخلوه الحمام لغزيل وعثاء السفر ودخلوا فى خدمته وأحضروا الدقيق لجعل القيمك أرجلهم ويسالهم عن وطنهم لما استغربهم قال فقالوا انهم من المرسية قال من البلد الذى ظهر فيها هذا

الزنديق ابن سبعين فأوما اليهم أن لا يتكلموا وقال ثم قاصد به وبابه وابن سبعين يقول له استقص في ذلك وذلك الفقير يدق الامن والشتم الى أن فاض أحدهم غيظا وقال له ويحك هذا الذي تسبه قد جعلك الله تحت رجليه وأنت في خدمته أقل غلام فسكت خجلا وقال أستغفر الله ويحكون عنه أشياء من الرياضة وكلامه مخلل محشو بكلام الفلاسفة وله كتاب لابد للعارف منه وكتاب الاحاطة ومجلدة صغيرة في الجوهر وغير ذلك وله عدة رسائل بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة العهد وهي يا أهل عرك الاكابح أو عطاء نكد الاسمع وآصال اللهو واعب وأسحار السمر وعلل وهي على هذا الاسلوب وكانت وفاته سنة ثمان وستين وستمائة

عبد الحق المعروف بابن الخراط

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد أبو محمد الازدي الاشبيلي ويعرف بابن الخراط

روى عن شريح بن محمد وأبي الحكم بن برجان وغيرهم وأجازه ابن عساكر وأنزل بجاية وقت فتنة الاندلس فنشر بها علمه وصنف التصانيف وولي الخطبة والصلاة بها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا مشاركا في الأدب وقول الشعر وصنف في الاحكام نسختين كبرى وصغرى وجمع بين الصحيحين وبوبه وجمع الكتب الستة وله كتاب في المعتل من الحديث وله كتاب الزهد وكتاب العاقبة في ذكر الموت وكتاب الرقائق ومصنفات أخر وله في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الهروي وتوفي بعد محنة نالته من قبل الولاية روى عنه أبو الحسن المعافري وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسمائة (ومن شعره)

ان في الموت والمعاد لشغلا ... وادكارا لذي النهى وبلاغا
فاغتنم خصلتين قبل المنايا ... صحة الجسم يا أخي والفراغا

عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد عز الدين المدائني المعتزلي الفقيه الشاعر أخو موفق الدين

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة وهو معدود في أعيان الشعراء وله ديوان شعر مشهور روى عنه الدمياطي ومن تصانيفه الفلك الدائر على المثل السائر صنفه في ثلاثة عشر يوما وكتب اليه أخوه موفق الدين

المثل السائر يا سيدي ... صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر ... أصبح فيه المثل السائرا

ونظم فصيح ثعلب في يوم وليلة وشرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصول للامام فخر الدين (ومن شعره)

وحقك لو أدخلتني النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه
وأفنيت عمري في دقيق علومه ... وما بغيتي الا رضاه وقربه
هبوني مسيئا أوضع الحلم جهله ... وأوبقه دون البرية ذنبه
أما يقتضي شرع التكرم عفوه ... أيحسن أن ينسى هواه وحبه
أما رد زيغ ابن الخطيب وشكه ... وتمويهه في الدين اذ جل خطبه

اما

أما كان ينوي الحق فيما يقوله * ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه
وغاية صدق الصب أن يعذب الاسى * اذا كان من يهوى عليه يصبه

فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى بقوله

علام جعلت هذا القول انك آخذ * بقول اعتزال جل في الدين خطبه
فتزعم أن الله في الحشر ما يرى * وذلك اعتقاد سوف يرديك غبه
وتنفي صفات الله وهي قديمة * وقد أثبتها عن الهك كتبه
وتعتقد القرآن خلقا ومحدثا * وذلك داء عز في الناس طبه
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة * يكون بها مالم يقدره ربه
وأشياء من هذي الفضائح جمة * فلا يكاد اعي الضلال وحزبه
ومن ذا الذي أضحى قريبا الى الهدى * وجاء عن الدين الحنيفي ذبه
وما ضر فخر الدين قول تقامته * وفيه شناع مفرط اذ تسبه
وقد كان ذا نور يقود الى الهدى * اذا اظلمت في حندس الشك شهبه
ولو كنت تعطي قدر نفسك حقه * لاخذت بجرابالمحال تشبه
وما أنت من أقرانه يوم معرك * ولا لك يوما بالامام تشبه

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لولا ثلاث لم أخف صرعتي * لست كما قال فتى العبد
أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان باذلا جهدي
وان اناجي الله مستمتعا * بخلوة أحلى من الشهد
وان أتيه الدهر كبرا على * كل لئيم أصعر الخد
كذاك لا أهوى فتاة ولا * خمرا ولا ذا سمعة نهد

قوله كما قال فتى العبد هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا فقال مركب وطي وثوب بهي ومطعم شهي وسئل امرؤ القيس فقال بيضاء رعبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشروبة وسئل الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية قال العكوك فحدثت بذلك أبادلف فقال

أطيب الطيبات قتل الاعادي * واختيال على متون الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب * وحبيب يأتي بلا ميعاد

وحدث بذلك حميد الطوسي فقال

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وحقك لم أحفل متى قام عودي
فمنهن سبق الغانيات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضى نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * ببهكنة تحت الخباء المعمد

(رجعنا الى ابن أبي الحديد) وقال

عن ريقها يتحدث المسواك * أرجا فهل شجر الاراك أراك

ولطرفها خنث الجبان فان رنت * باللحظ فهي الضيغم الفتاكة
شركة للقلوب ولم أخل من قبلها * أن القلوب تصيدها الاشراك
يا وجهها المصقول ما اشباهه * ما الحسن لولا طرفك الفتاك
أم هل أتاك حديث وقفتنا ضحى * وقلوبنا بشبا الفراق تشاك
لا شئ أقطع من نوى الاحباب أو * سيف الوصي كلاهما سفاك

وقال الصفدي يعارض ابن أبي الحديد

لولا ثلاث هن أقصى المنى * لم أهب الموت الذي يردي
تركي لذاتي بالعلوم التي * تنفعني ان صرت في لحدي
والسعي في ودادة وفي ثقى * لصاحب تلك به قصدي
وأن أرى الاعداء في صرعة * أفنيتهم من بعدهم وحدي
فبعدها الموت لذي حلى * قد استوت في القرب والبعد

عبد الرحمن بن ابراهيم القزاري البدري

عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع بن ضياء العلامة الامام الفقيه فقيه الشام
تاج الدين الفزاري البدري المصري الاصل الدمشقي الشافعي

ولد في شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وستمائة وتوفي سنة تسعين وستمائة سمع من ابن الزبيدي وابن اللتي وابن الصلاح ومكرم بن أبي الصقر وابن الصلاح ومن السخاوي وتاج الدين بن حمويه وخرج له البرزالي مشيخة عشرة أجزاء صغار وعن مائة نفس وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين وابن تيمية والمزي والقاضي بن صصري وكمال الدين بن الزملكاني وابن العطار وكمال الدين بن قاضي شهبة وعلاء الدين المقدسي وزكي الدين بن زكري وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين درس وناظر وصنف وانتهت اليه رياسة المذهب كما انتهت الى ولده وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وكان بالغ بالراء غنثا وكان لطيف الجثة قصيرا أسمر حلو الصورة ظاهر الدم مفركح السادة يركب البغلة ويحف به أصحابه ويخرج معهم الى الاماكن النزهة ويباسطهم وكان مفرط الكرم وله تصانيف تدل على محله من العلم وتبحره وكانت له يد في النظر والمناظرة تفقه في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح وبرع في المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس في سنة ثمان وأربعين وكتب في الفتاوى وقد كمل الثلاثين ولما قدم النووي من بلده أحضروه ليشتغل عليه فبعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بمعلومها وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار واذا سافر الى القدس يترامى أهل البر على ضيافته وكان أكبر من الشيخ محيي الدين النووي بسبع سنين وقيل انه كان يقول ايش قال النووي في مزبلته يعني الروضة وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وقرأ عليه ولده برهان الدين وكمال الدين بن الزملكاني وكمال الدين الشهبي وزكي الدين ابن زكري وكان قليل المعلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البادرائية مع ماله من المصالح دفن بمقابر باب الصغير وشيعه الخلق وتأسفوا عليه عاش ستا وستين سنة وثلاثة أشهر وله الاقليد في شرح التنبيه وهو جيد وكشف القناع في حل السماع (ومن شعره لما تجنل

الناس سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى)

لله جمع ليالي الشمل ما برحت * بها الحوادث حتى أصبحت سمرا
ومبتدا الحزن من تاريخ مسلكي * عنكم فلم ألق لا عينا ولا أثرا
يا راحلين فررتم فاتباعكم * ونحن للعجز لا نستعجز القدرا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا كريم الآباء والاجداد * وسعيد الاصدار والايراد
كنت سعد الندا وعد كريم * لا تكن في وفاته كسعاد

(ومن شعره رضي الله عنه دوبيت)

ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت * اذ أصبح بالحبيب صبا واديت
واليوم صحا قلبي من سكرته * ما أعرف في الغرام من أين أتيت

عبد الرحمن بن أحمد العنسي المشهور بابي سليمان الداراني

عبد الرحمن بن أحمد السيد القدوة أبو سليمان الداراني العنسي بالنون

أصله من واسط قال أحمد بن أبي الحواري تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في النوم فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم الخير ما فعل الله بك قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت حمل شيح فاخذت منه عودا فتخللت به ثم رميت به فانا في حسابه من سنة مات سنة خمس وعشرين ومائتين

عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب

عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب

قال أبو رشيق ولد بالمهدية وتادب بالاندلس وخالط أشراف الناس وأهل الاقدار برزفي الادب وصناعة الشعر وعلم النثر فصار صدرا اذ كر وانى كل واحد منها (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أضحى عذولي فيه من عشاقه * لما بدا كالبدر في اشراقه
وغدا يلوم ولومه لي غيرة * منه علي وايس من اشفاقه
قد رتنافست الجوانح والصبا * في حبه لتفوز عند عناقه
في خده نور تفتح ورده * ألحاظه منعته من عشاقه
عرض الوصال وظل يعرض دونه * وتخلق المعسول من أخلاقه
وغدا محاق البدر موعد بينه * ورحيله فعنت قبل محاقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

والى على شوقي اليه وصبوتي * أغار عليه في دجى الليل أن يسري
فبت ودمعي مزج فيض دموعه * أقبل ما بين الترائب والنحر
اذا هم أن يمضي جذبت بثوبه * وأطبقت من خوفي على مقلتي شفري
وكم ليلة هانت على ذنوبها * بمابات يرويني من الريق والخمر
أقبل منه الورد في غير حينه * والثم بدر التم في غيبة البدر
الى أن بدا نور التبلج في الدجى * كنور جبين لاح في ظلمة الشعر
وهبت نسيم للصباح كأنها * تهب بريح المسك أو خالص العطر
وقد نبه الساقي الندامى لقهوة * كشعلة مصباح خلالها تجري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مجرى جفونى دمعه وهو ناظرها * ومنالف القلب وجدا وهو مرتعه
اذا بدا حال دمعى دون رؤيته * يغار منى عليه فهو يرفعه

عبد الرحمن الصدفى المصرى

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصرى
الحافظ المؤرخ يوسعيد مؤرخ مصر

ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وتوفى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وكان اماما فى علم التاريخ وله كلام فى الجرح والتعديل يدل على تبصره بالرجال ومعرفته بالعلل وعمل لمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص باهل مصر والثانى يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر ولما مات رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل الخشاب النحوى بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا * وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
أبا سعيد وما يألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
أرخت موتك فى ذكرى وفى صحفى * لمن يؤرخه ان كنت محسوبا
نشرت فى مصر من سكانها اعلاما * مبجلا لجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما حجبت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة * شخصا وان جل الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى الليالى من الاحباب محبوبا

قوله مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا مأخوذ من خبر لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وهو أنه كان رجل مجنون فى زمانه يمشى أمام الجنائز وينادى الرحيل الرحيل لا تكاد جنازة تخلو منه فرت يوما جنازة بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه فسأل عنه فقيل له هو هذا الميت فقال لا اله الا الله وأنشأ يقول

مازال يصرخ بالرحيل مناديا * حتى أناخ ببابه الجمال

وقال الاصمعى حدثنى أبى قال رأيت رجلا على قبر أويس أيام الطاعون وبيده كوز يعد الموتى فيسه بالحصى فعد فى أول يوم ثمانين ألفا وفى اليوم الثانى مائة الف فمر قوم فرأوا على الكوز رجلا غيره فسألوه عنه فقال وقع فى الكوز ومثل هذا قول التهامى رحمه الله تعالى

بينا يرى الانسان فيه مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار

عبد الرحمن أبو شامة المقدسى

عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان الامام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو شامة المقدسى الاصل الدمشقى الشافعى المقرى النحوى

ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقابر باب كيسان قرأ القرآن وله دون العشر وجمع القراآت كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوى وسمع بالاسكندرية من الشيخ أبى القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيره وحصل له سنة تسع وثلاثين عناية بالحديث وسمع أولاده وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع فى العربية وصنف شرحا نفيسا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق

مرتين الاولى فى عشرين مجلدا اوله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليها وكتاب شرح الحديث المقتفى فى مبعث النبى المصطفى وكتاب ضوء القمر السارى الى معرفة البارى والمحقق فى علم الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول وكتاب البسملة الاكبر فى مجلد وكتاب البسملة الاصغر وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكشف حال فى عيد والاصول فى الاصول ومفردات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزمخشرى وشيوخ البيهقى وغير ذلك وذكر أنه حصل له الشيب وعمره خمس وعشرون سنة وولى مشيخة القراء بتربة الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرحا للتكلف أخذ عنه القراآت الشيخ شهاب الدين الكفرى والشهاب أحمد اللبان وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزى وجماعة وقرأ عليه شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين الفزارى الخطيب دخل عليه اثنان جبليان الى بيته الذى بآخر المعمور من طواحين الاشنان ومعهم فتوى فضرباه ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدر به أحد ولا أغاثه وتوفى رحمه الله تعالى فى تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس وقيل بباب كيسان قال رحمه الله تعالى جرت لى محنة بدارى بطواحين الاشنان فالهم الله الصبر ولطف وقيل لى اجتمع بولاة الامر فقلت أنا قد فوضت أمرى الى الله تعالى وهو يكفينا وفى ذلك قلت

قلت لمن قال أما تشتكى * ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله تعالى لنا * من يأخذ الحق ويشفى الغليل
اذا توكلنا عليه كفى * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه فى السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله

امام محب ناشئ متصدق * وباك مصل خائف سطوة الباس
يظلهم الله الجليل بظله * اذا كان يوم العرض لا ظل للناس
أشرت بالفاظ تدل عليهم * فيذكرهم فى النظم من بعضهم ناسى

(وقال فى المعنى)

وقال النبى المصطفى ان سبعة * يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق * وباك مصل والامام بعدله

عبد الرحمن المعروف بوضاح اليمن

عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال الحميرى المعروف بوضاح اليمن

قيل انه من الفرس الذين قدموا اليمن مع وهرز لنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة وكان من حسنه يتقنع فى المواسم مخافة العين وكان يهوى امرأة من اليمن اسمها روضة ونشبب بها فى شعره فمن ذلك قوله

قالت ألا لا تلجن دارنا * ان أبانا رجل غائر
قلت فانى طالب غرة * وان سيفى صارم باتر
قالت فان القصر عالى البنا * قلت فانى فوقه طائر
قالت فان البحر من دوننا * قلت فانى سابح ماهر
قالت فحولى اخوة سبعة * قلت فانى غالب قاهر

قالت وليث رابض دوننا * قلت فإني أسد عاقر
قالت فإن الله من فوقنا * قلت فربي راحم غافر
قالت فقد أعييتنا حجة * فأت إذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وهذه الأبيات عدها أرباب البديع في المراجعة وأما هذا المعنى وهو قوله واسقط علينا كسقوط الندى فقد اشتهر وتظام الشعراء في معناه كثيرا وأصله لامرئ القيس حيث قال

سموت إليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

وما أحسن قول صردر في قصيدته التي أولها أمن رائح يأتي بأخبار من غدا وهو

وحي طرقناه على غير موعد * فما إن وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت أحراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

ولما وقف بعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل إلى قوله قلت فربي راحم غافر كتب على الحاشية هذا أنيابك بالدبوس ما يرجع، لما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك في الحج وأذن لها وهو خليفة وهي زوجته وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحدا ممن معها فقدمت مكة وتراءت للناس وتصدى لها أهل الغزل والشعراء ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته وأنفذت إلى كثير عزة وإلى وضاح اليمن أن شببا بي فكره ذلك كثير شبب بجارية لها غاضرة وذلك في قوله

شجا أظعان غاضرة الغوادي *

وأما وضاح اليمن فإنه صرح فبلغ ذلك الوليد فقتله وقيل إنه مدح الوليد فوعدته أم البنين أن تساعده وتعينه على رفده فقدم على الوليد وأنشده

صبا قلبي إليك ومال ميلا * وأرقني خيالك يا أثيلا
يمانية تلم بنا فتبدي * دقيق محاسن وتكن غيلا

وهي أبيات مشهورة فأحسن رفده ونمي إليه أنه يشبب بأم البنين فجفاه وحجبه ودبر في قتله واختلفوا في دفنه في داره وقيل إن أم البنين كانت ترسل إليه فيدخل إليها ويقيم عندها فإذا خافت وارته في صندوق عندها فأهدي إلى الوليد جوهر نفيس فدعا خادما وبعث به إلى أم البنين فدخل عليها مفاجأة ووضاح عندها فرآه وقد وارته في الصندوق فقال لها يا مولاتي هبي لي منه حجرا فقالت يا ابن اللخناء لا كرامة فرجع الخادم إلى الوليد وأخبره الخبر فقال له كذبت وأمر به فوجئت عنقه ثم دخل إلى أم البنين وهي تمشط في بيتها وقد وصف له الخادم الصندوق فجاء فجلس عليه وقال لها يا أم البنين ما أحب إليك هذا البيت من دون البيوت فلم تختارينه قالت أختاره لأنه يجمع حوائجي كلها فأتناولها منه من قريب على ما أريد قال لها هبي لي صندوقا من هذه الصناديق فقالت كلها لك يا أمير المؤمنين فقال ما أريدها كلها وإنما أريد واحدا منها فقالت خذ أيها شئت قال هذا الذي جلست عليه قالت غيره خذ فإن لي فيه أشياء أحتاج إليها قال ما أريد غيره قالت خذه فدعا بالخدم وأمرهم بحمله حتى انتهى به إلى مجلسه وحفر بئرا عميقا في المجلس إلى أن وصل إلى الماء ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال يا صندوق إنه بلغنا شيء فإن كان حقا فقد كفناك ودفناك وقطعنا ذكرك إلى آخر

الدهر وان كان باطنه فانما ادفنا الخشب وما أهون ذلك ثم ندف به وهل عليه التراب وسوّيت الارض ورد البسط على حاله وجلس الوليد وما رأى الوليد ولا أم البنين في وجه واحد منهما ثراحتي فرق الدهر بينهما

رشيد الدين عبد الرحمن ابن بكار النابلسي

عبد الرحمن بن بدر بن حسن بن فرح بن بكار رشيد الدين النابلسي الشاعر المجيد مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابلسي قال شهاب الدين القوصي في معجمه أنشدني رشيد الدين النابلسي وقد رأى مليحا بديع الصورة بين أسودين قبيحي الصورة

لله من عايث عيني محاسنه * يومانعوذنه بالله من عيني
يختال كالغصن تيها في شمائله * ما بين عبدين لون الليل علجين
فقلت والشوق يطويني وينشرني * لم أتي قبلك صبحا بين ليلين
فتريضحك من قولي وقال بلى * كم قد رأى الناس بدرا بين حسنين

(وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى)

يامن عيون الانام ترقبه * رقبة شهر الصيام وا فطر
وانما يرقب الهلال فلم * ترقب بعد الكمال يابدري

(ومن شعره قصيدة لها أربع قواف)

كم الحشى معذب موجع على المدى صب الفؤاد مغرم
بناره يلتهب ماذع مجهد أواره والضرم
حكم فيه أشنب ممنع من الفدا فهو الاسير المسلم
مبعد مجنب مودع تعمدا وهو القريب الامم
زمانه تعتب وولع قد أكدا من عزه ويحكم
ما الحب الالهب ومدمع تجددا ولوعة وسقم
ياعاذل المعذب ممتع يولي يدا من قلبه مضرم
ما أنا الا أشعب وأطمع فيما غدا وما اليه سلم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

مالك والورق على أوراقها * تجسم ماتعرب من اشواقها
دعها وما هيجها فانها * أو الف تفرق في فراقها
وانما يك ذا الوجد بها * ملبسها الحلي في اطواقها
أفدي الأولى فارقتهم فهجتي * لاتطمع الأساة في افتراقها
سروا بدورا في دجى غدائر * أعاذها الرحمن من محاقها
غوار با أفلاكها غوارب * تزري بضوء الشمس في اشراقها
تساق للبين المشت عيسها * وأنفس العشاق في سياقها
فكم حشا انطوى على حريقه * وأدمع تنتشر في آماقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هــــزلدنا من قده مهريا * ومن اللحظ صارما مشرفيا
شادن أرسل الجفون سهاما * حين أبدى من حاجبيه قسيا
من بقى الترك ان رناالحب * أصبح القلب من جوا مصليا
مختطف الخصر والسهام وما أو * شق فى الرمى ان شاتركيا
فهو شاكى السلاح مازال يصمى * كل صب رنا اليه خليا

وكانت وفاة الرشيد فى شهور سنة تسع عشرة وستمائة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى

تقى الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم ابن قاضى القضاة تاج الدين العلامى المصرى الشافعى المعروف بابن بنت الاعز

كان جده لامه يعرف بالقاضى الاعز وزير الملك الكامل بن أبى بكر أيوب وعلامة بالفقه والتحقيق قبيلة من علم سمع من الرشيد العطار وغيره وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده وكان فقيها اماما مناظرا بصيرا بالاحكام جيد العربية ذكيا كاملا نبيلا شاعرا محسنا فصيحا مفوها وافر العقل كامل السودد روى عنه الدمياطى فى معجمه شيأ من نظمه توفى كهلا سنة خمس وتسعين وستمائة وولى الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة وتولى القضاء بعده الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد امتحن فى الدولة اذ شرقية على يد شمس الدين بن السلعوس ثم نجاه الله تعالى منه ويقال لما حكم بتعزيره مرة ابن السلعوس وأقامه فقالوا هذا تعزير مثل هذا فقال لابد من زيادة فقالوا ينزل من القلعة الى باب زويلة ماشيا ولم ينله منه مكروه وبعد عزله من القضاء أكثر من هذا وسكن القرافة وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعى ثم سافر الى الحج فقضى الفريضة وزار مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد القصيدة البليغة من نظمه وهى

الناس بين مرجز ومقصد * ومطول فى مدحه ومجود
ومخبر عمن روى ومعبر * عما رآه من العلى والسودد
مافى قوى الاذهان حصر صفات الشـ ـهدا ومالأمر كريم المحتد
ومن الحبط بكنه معنى مدهش * بهر العقول بمصدر وبمورد
فاذا البصائر فيه تقرر ادركت * منه معانى حسنها لم ينفد
ورأتك فى مرآتها شمس الضحى * طلعت بكل ذؤابة وبفرقد
فافادت البصر تصحيح انارة * يقوى على البصر الضعيف الارمد
واخو الهوى فى طرفه وفؤاده * مرض يحيد عن الطريق الارشد
يجد الظهيرة نورها واماله * حرم السعادة كلما ان يجحد
حظ الموفق أن يتابع دائما * أخلاق الغر الكرام ويقتدى
لم ترتقع قد عن خفض ولم * تقرب اليه من مكان مبعد
الكن أرى محبوبه ملكوته * حتى يشاهد فيه مالم يشهد
واراه كيف تفاضل الاملاك والرسل الكرام وكان فيه مقاد

ورأت له الاملاك في ملكوته * جاها وقدرا مثله لم يوجد
هل جاء قبلك مرسل بخوارق * الا وجئت بمثله أو أزيد
فعصا الكليم تبدلت أعراضها * وكذا عصاك تبدلت بمهند
نبعت عيون الماء من حجرلنا * والنبع في الاحجار كالمتوقد
ان البعيد من العوائد كلها * نبع بدا بين الاصابع في اليد
هذي هي الكف التي قد صبحت * بحرا اذا مد سوا النا الكف الندي
ومحبة المولى هي الاصل الذي * لم يثن عزمك فيه رأي مفند
ومن الذي تجلى عليه جهرة * ذاك الجمال فلم يحزو يجهد
صلوات ربك والسلام عليكما * حيث من متوجه متعبد
وجرى بذكرك لفظه في وقفة * لخطابه أو جلسة المتشهد
واذا مررت على القلوب فكنت كالارج الذكي برد روح المكمد
وعلى صحابتك الكرام وآلك الشهر آمن قول الجهول المفسد
وعلى ضجيعيك اللذين تشرفا * بالقرب منك بمقعد وبمرقد
المكانة في الدين ما خفيت على * متبصر قرأ العلوم مسدد
فاما بنصرك في الحياة عبادة * وجلادة أزرت على المتجلد
وتكفلا بعد الممات بنصرة الدين الحنيف على الكفور الملحد
وتقلدا الامر العظيم فاصبحا * حجاجا على كل امرئ متقلد
نالله قد بدرا وما ونيا ولا اختارا الاخف على الاشق الاجهد
وكلاهما بزلال فضلك يرتوي * وبفضل برد من شعارك يرتدي
كانا سعادة كل عبد صالح * وشقاوة الباغي الجهول المعتدي

عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنائم بن يوسف الاديب بدر الدين الكناني العسقلاني بن المحبف الشاعر

عبد الرحمن الكناني الشهير بابن المحبف

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان أديبا ظريفا خليعا توفي بحماة وخلف خمسمائة ألف درهم فأخذها الجواد صاحب دمشق وله أخت فقيرة عمياء فنعها حقها من ميراثها وكان بدر الدين يعمل رسوم على الملوك وأكثر شعره في الهجو قال القوصي في معجمه كان الشريف شهاب الدين ابن الشريف فخر الدولة ابن أبي الجن الحسيني رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الملك الناصر الكتابة على الطالبيين من الاشراف اجتمع في داره لتهنئته جماعة الولاة والقضاة والصدور وسألني الجماعة انشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديه نوهت فيها بين أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر بدر الدين بن المحبف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه الثلاثة الابيات لنفسه

دار النقيب حوت بمن قد حلها * شرفا يقصر عن مداه المطنب
أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها * وبها شهاب الدين قس يخطب

الفاضل القوصى أفصح من غدا * عن فضله فى العصر يعرب معرب

وأنشدنى المذكور لنفسه فى الشرف الحلى الشاعر

يقولون لى ما بال حظك ناقصا * لدى راجح رب الفهاهة والجهل

فقلت لهم انى سمى ابن مطهر * وذلك اسم لا يقول به حلى

وأنشدنى لنفسه هذين البيتين وكان قد قالهما بغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء وكان

فصل الصيف

مطرت بعاشوراء وذاك فضيلة * ظهرت فما للناصبى المعتدى

والله ما جاء الغمام وانما * بكت السماء على آل محمد

وأنشدنى لنفسه يمدح الكمال القانونى

لو كنت عاينت الكمال وجسه * أوتار قانونه فى المجلس

لرأيت مفتاح السرور بكفه الشيسرى وفى اليمنى حياة الانفس

وأنشدنى لنفسه

ولقد مدحتهم على جهلى بهم * وظننت فيهم للصنيعة موضعا

ورجعت بعد الاختبار أذمهم * فاضعت فى الحالين عمرى أجمعا

ومثل هذا قول سبط التعاويذى

قضيت شطر العمر فى مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله

وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاع عمرى فيكم كله

ولابن المجاور

يا رب كيف بليتنى بعصابة * ما فيهم فضل ولا افضال

متنافرى الاوصاف يصدق فيهم الشاهجى وتكذب فيهم الآمال

غطى الثراء على عيوبهم وكم * من سوأة غطى عليها المال

جبنا اذا استنجدتهم لملمة * لؤما اذا استرفدتهم بخال

فوجوههم غرف على أموالهم * وأكفهم من دونها أقفال

هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة * آل وهم عند الشدائد آل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا فى جيل خبيس * وقبيل وزمان

أمدح السلطان كى يشبع مالى فى أمان

أهكذا كان أبو تمام قبلى وابن هانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا * نجل الجنوبى من قد ذين الاحنا

فقلت لا تعجبوا منه فذا لقب * وقف على كل نحس والدليل أنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثلاثة أشياء تقلن بعلة * على كل قلب بالدليل المحقق

تزهد قاضينا الخولى وطرحه الشهاب واسلام الحكيم الموفق

وقال ابن القصار الفارق

وعزيز كأنه غصن تين * أحول المقلتين من لماه
قلت ما الاسم قد أطال عناق * قال مسعود قلت من لا يراه

وقال فى جماعة بدمشق

تسعة رهط فى جلق جمعوا * ليس لهم فى الفساد من عاشر
الاعور التاج والشقيقة والصفار وابن الخصيب والكافر
٣والعنسوة الشاعر يحنى * تفاد لبــــه ظاهر

وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة البرج

أرح من نزح ماء البرج يوما * فقد أفضى الى تعب وعى
من القاضى يوضع يديه فيه * وقد أضحى كرأس الدولتى

وقال فى جماعة حول الملك الاشرف

وخمسة عند موسى لا خلاق لهم * ما فيهـــم أبدا نفع لمخلوق
ابن الحوتر والدخوار والفلك الـــمصرى وابن جرير وابن مرزوق

وقال يخاطب الملك الاعظم

أيا ملكا حوى علما وجودا * وحاز لكل مكرمة وفضل
ومن هو كالمسيح اسما وفعلا * ونصب للعباة وحزم مجل ؟
يكلفنى اليه زكاة مال * حرام كله من غير حـــل
وكيف يقوم بالزكوات من لا * يصوم ولا يحج ولا يصـلى
بجـــدبيات ذلك لى قالى * أجل زكاتكم عن مال مثلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا علام رفضت الشعر مطرحا * فقلت من قلة الانصاف فى زمنى
لا المـــدح يورثنى ما لا أسر به * ولا الهجاء الى مولى يقــربنى
حـــتى ينال أديب شاعر فطن * حرام كل أديب شاعـــر فطن

وقال فى محيى الدين بن الجوزى رسول الخليفة وكان يتردد الى الملوك فى الرسائل فمات منهم جماعة متقاربون يخاطب المستنصر

يا امام الهـــدى أبا جعفر المنـــصور يا من له الفخار الاثيل
ما جرى من رسولك الشيخ محيى الدين فى هـــذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلاطين تزهو * فغدا والقصور منهم طلول
أفقـر الروم والشام ومصرا * أفهـذا مفسد أم رسول

وقال فى جماعة بدمشق

خمس نيجان لا يساوون نعلا * رث فى قيمـــة ولا مقـدار
الشخـير والاعـور والتبـــشار وابن المصرى وابن الجوارى

٣ قوله والعنسوة الخ هذا البيت غير مستقيم وزنا ومعنى فليحرر وينظر بقية القصة اه مصححه

وقال في ابن الزكي يونس المصري

يقبس ونبحي في الفعال يونس * وهذا على ضد القياس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالع * لذالك وهذا بالع حوت يونس

(ومن شعره) في الفرز خليل والي دمشق

ما خليل بخليل لولا أصـ * ـحابه أهل صلاح بل فساد
لتبوه الفرز لا جهلا بقدر * صدقوا لكنه فرز جراد

وقال يمدح الملك الكامل

اذا لبس الدرع مستلئما * وكر بصهوة الصاهل
ترى الارض محمرة بالدما * ومخضرة اللون بالذابل

وقال على لسان بنت الملك الاشرف في دار السعادة

قالت مليكة هذي الدار حين نوى * من شهد الدار بعد الملك بالترب
لاتحسدوني على دار السعادة بل * دار السعادة كانت في زمان أبي

وصل ابن المجاور في بعض سفراته الى الموصل بأمتعة من التجارة فباع الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتابكي متاعه بالموصل شيأ من متاعه ثم تقدم الى نائبه الامير أمين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغاله فتوقف في أمره فقال له بعض أصحاب الباب لو طاب قلب أمين الدين مشى الحال وحصل المقصود فقال

يقولون لو طاب قلب الامين * رجعت بدر نفيس ثمين
فقلت أعوذ بلا حجة * ولا طيب الله قلب الامين

عبد الرحمن التميمي

عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو محمد ابن أبي حاتم التميمي الحنظلي

الامام ابن الامام الحافظ ابن الحافظ سمع أباه وغيره قال ابن منده صنف ابن أبي حاتم المسند في ألف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبرى وفوائد الرازيين ومقدمة الجرح والتعديل وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وله الجرح والتعديل في عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وامامته وكتاب الرد على الجهمية كبير وله تفسير كبير سائره آثار مسندة في أربع مجلدات قال أبو علي الخليلي كان يعد من الابدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الاصبهاني

عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده بن ابراهيم بن الوليد أبو القاسم الحافظ ابن عبد الله العبدي الاصبهاني

كان كبير الشان جليل القدر حسن الخط واسع الرواية له أصحاب وأتباع وهو أكبر الاخوة والاجازة وكانت عنده قوة وله تصانيف كثيرة وردود جمة على أهل البدع قال السمعاني سمعت الحسن بن محمد الرضا العلوي يقول سمعت خالي أبا طالب ابن طباطبا يقول كنت أشتم

عبد الرحمن بن منده اذا سمعت ذكره أو جرى ذكره في محفل فسافرت الى جرباذقان فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام ويده في يد رجل عليه جبة زرقاء في عينه نكتة فسلمت عليه فلم يرد علي السلام وقال لم تشتم هذا اذا سمعت ذكره فقيل لي في المنام هذا عمر ابن الخطاب وهذا ابن منده فانتبهت ثم رجعت الى أصبهان وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه ورأيته صادفته على النعت الذي رأيته في المنام وعليه جبة زرقاء فلما سلمت عليه قال وعليك السلام يا أبا طالب وقبل ذلك ما رآني ولا رأيته وقال لي قبل أن أكلمه حرمه الله ورسوله حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحله فقلت له اجعلني في حل وناشدته الله وقبلته بين عينيه فقال لي جعلتك في حل مما يرجع الى وتوفي ابن منده سنة سبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

عبد الرحمن بن عساكر

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الامام المفتي

قوله عبد الله بن الحسن كذا بالاصل والذي في ابن خلكان ابن الحسين فليحرر اه مصححه

فخر الدين أبو منصور الدمشقي الشافعي بن عساكر شيخ الشافعية

تولى تدريس الجار وخية ثم تدريس التقوية وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وولي تدريس الصلاحية بالقدس وكان عنده بالتقوية فضلاء الشام حتى كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس بالعذراوية وكان يتورع من المرور في رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه لان عوامهم يبغضون بني عساكر لانهم شافعية أشعرية وعرضوا عليه ولايات ومناصب فتركها وصنف في الفقه وفي الحديث مصنفات وتوفي سنة عشرين وستمائة ومولده سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله

عبد الرحمن بن محمد الفراسي

عبد الرحمن بن محمد الفراسي

وهو من قرية تعرف ببني فراس بجوار تونس الآن مستقره تونس وبها تأدب كان شاعرا ماجنا خليعا شريرا كثير المهاجاة قليل المداراة خبيث اللسان توفي بمدينة سوسة سقط من سطح وهو سكران فتردى وذلك سنة ثمان وأربعمائة وقد نيف على الثلاثين ولما ولي القاضي عبد الرحمن بن محمد النحوي قضاء تونس قال الفراسي

يقول فراسي الزمان ومازا * ل حيا لنبي قوله بعدل

قوله قاضينا في نسخة قاسيها اه

متى ملك الارض دجالها * فقد صار قاضينا الاحول

فبلغ ذلك القاضي فأحفظه ودعاه اليه رجل خاصمه فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه ثم سأله فأقر فألزمه أداء الحق فامتنع وقال علي يمين أن لا أؤديه الا وقت كذا فأطرق القاضي ساعة وقضى عنه ما وجب عليه لغريمه فلما خرج قيل له ما صنعت قال أردت أن أستعمل عرضه طرمه علي وقد نظم رحمه الله تعالى

من كان عندي له مطالبة * فان بيني وبينه القاضي

قاض قضى الحقوق عني على * بعدي منه وفرط اعراضي

أباح لي ماله ليمنعني * من عرضه وهو ساخط راضي

فالهارقية مسكنة * لمية ساورت نضاض

وجلس يوما الى شيخ يونس وكان نهاية فى المجون فاجتاز بهما رجل يسال عن دار ابن عبدون فقال له الشيخ هى تلك الرائقة حيث يقوم ايرك فقال القراسى والله لا تظمنه فلما رأيت هذا المعنى وقال من ساعته

ان شئت أن تعرف عن صحة * دار الذى يعزى لعبدونه
فامش فان أيرك أبصرته * قام فان الباب من دونه

عبد الرحمن الجماعيلى الصالحى

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام وبقية الاعلام شمس الدين أبو محمد ابن القدوة الشيخ ابن عمر المقدسى الجماعيلى الصالحى الحنبلى الخطيب الحاكم

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون وتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة سمع حضورا من ست الكتبة بنت الطراح ومن أبيه وعمه وعليه تفقه وعرض عليه المقنع وشرحه فى عشر مجلدات وسمع من حنبل وابن طبرزذ والكندى وابن الحرستانى وابن كامل والقاضى أسعد بن المنجا وابن البناء وابن ملاعب والبكرى والخلاطى والشمس البخارى وجماعة كثيرة وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ قرأ على ابن الزبيدى وجعفر الهمذانى والضياء المقدسى وسمع بمكة من أبى المجد القزوينى وابن باسويه وبالمدينة من أبى طالب بن أبى العمد الحنبلى وأجاز له أبو الفرج ابن الجوزى وأبو جعفر الصيدلانى وروى عنه الائمة ابو بكر المناوى وأبو الفضل بن قدامة والحاكم بن تيمية والحارثى وابن العطار وابن المزى والشيخ برهان الدين واسمعيل الحرانى والبرزالى وخلق كثير واليه انتهت رياسة المذهب فى عصره وكان عديم النظير علما وعملا وزهدا وولى القضاء أكثر من اثنى عشر شهرا أو سنة ولم يأخذ عليه رزقا ثم تركه وله توفى رثاه شمس الدين الصائغ والشيخ علاء الدين بن غانم وتقى الدين بن غانم وشهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن الانبارى

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبو البركات النحوى كمال الدين بن الانبارى كان اماما ثقة صدوقا غزير العلم ورعا زاهدا تقيا عفيفا لا يقبل من أحد شيأ وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتلبس من الدنيا بشئ توفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وله تصانيف كثيرة تركت أسماءها للاختصار وله فى علم التعبير كتاب نسمة العبير (ومن شعره)

العلم أوفى حلية ولباس * والعقل أوفى جنة الاكياس
كن طالبا للعلم تحى وانما * جهل الفتى كالموت فى الارماس
وصن العلوم عن المطامع كلها * لترى بأن العز عز الياس
والعلم ثوب والعفاف طرازه * ومطامع الانسان كالادناس
والعلم نور يهتدى بضيائه * وبه يسود الناس فوق الناس

عبد الرحمن بن محمد الداودى

عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن أسهل بن الحكم ابن شيراز اذ أبو الحسن ابن أبى طلحة الداودى جمال الاسلام وشيخ خراسان راوى البخارى عن السرخسى كان من الائمة الكبار فى معرفة المذهب والخلاف والادب

مع علو الاسناد وله حظ من النظم والنثر قرأ الفقه على القفال المروزي وأبي سهل الصعلوكي وابن طاهر محمد بن محمد بن الزيادي وأبي بكر الطوسي وأبي سعيد يحيى بن منصور وصحب الاستاذ أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي وفاخر السجزي الضرير ويحيى بن عمار وقدم بغداد وقرأ على أبي حامد الاسفرايني حتى برع في المذهب والخلاف وعاد الى بوشنج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث الى أن توفي سنة سبع وستين وأربعمائة وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة (ومن شعره)

كان اجتماع الناس فيما مضى * يورث للبهجة والسلوه
فانقلب الامر الى ضده * فصارت السلوة في الخلوه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كان في الاجتماع من قبل نور * فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا * فعلى الناس والزمان السلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت عيشا طيبا * بقعد وبلا منازع
فاقنع بما أوتيته * فالعيش عيش القانع

عبد الرحمن الشهير بابن دوست

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن الحاكم أبو سعيد بن دوست ودوست لقب جده محمد أحد الاعيان الائمة بخراسان في العربية سمع الدواوين وحصلها وصنف التصانيف المفيدة وأقرأ الناس الادب والنحو وله رد على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في اصلاح المنطق وكان زاهدا عارفا ورعا وعنه أخذ الواحدي اللغة وتوفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان أطروشا لا يسمع شيأ وكان يقرأ على الحاضرين بمجلسه بنفسه وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهري صاحب الصحاح (ومن شعره)

الا يا ديم خبرني * عن التفاح من عضه
وحدث معي عن فشمك البكر من افتضه
وختم الله بالورد * على خديك من فضه
لقد أثرت العضة في وجنتك الغضه
كما تكتب بالعنبر في جام من الفضه

(ومن شعره)

وشادن نادمت في مجلس * قد عطلت فيه أباريقه
طلبت وردا في خده * ورمت راحا في بريقه

(وله أيضا)

وشادن قلت له * هل لك في المنادمه
فقال كم من عاشق * سفكت في الهوى دمه

(وله أيضا)

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها

الماء يغرقها أو نار تحرقها * والفار يخرقها واللص يسرقها

عبد الرحمن الشهير بابن السنينيرة

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم جمال الدين أبو الواسطي المعروف بابن السنينيرة الشاعر المشهور

ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة طاف البلاد وطلب حلب ومدح الملك الظاهر وجرى له قضية يجري ذكرها إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن خروف علي بن محمد بن يوسف وكان عسر الأخلاق صعب المعاشرة كبير الدعاوى لا يمتنع في أحد من أقرانه من الشعراء مثل الأبله وابن المعلم وغيرهما شيئا ويقول أنا أسحب ذيلي عليهم فضلا ومزية ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القناة التي أجراها بحلب وهي

دون الصراة بدت لنا سور الدمى * لا آدمات الصريم ولا الدمى
غيد هززن من القدود ذوابلا * لدنا وشمن من النواظر أسهما
غيث وكم دون الصريم أحل من * دم عاشق عان وكان محرما
فنهبن أنفاس الصريم روادفا * ونهبن إيماض البروق تبسما
وأعرن أنفاس النسيم من الصبا * أرجا أبت أسراره أن تكتما
وعلى الصبابة كم لنا يوم النوى * حادو عهد قد وهى وتصرما
وأهيم لولا فرط صدك لم أهم * ظمأ ولا أملي إلى رشف اللمى
لما وقفت بسفح سلع منشدا * أحيائي سلمى بكاظمة اسلما
خلفتني بين التجني والقلى * لا مغنما هربا ولا مستسلما
وتركتني بفناء الزمان معللا * نفسي بذكر عسى وسوف وربما
ولكم طرقتك زائرا فجعلت لي * دون الوسادة والمهاد المعصما
ومنحتني ظلما وإثمام لكن * عرض العناء بورده متهدما
فاليوم طيفك لو ألم بجفنه * لأصب في سنة الكرى ما سلما
يا سعد إن حلاوة العشق التي * قد كنت تعهدها استحالت علقما
سر بي فلي في السرب قلب سارق * إثر الفريق مقوضا ومخيما
قد فاز بالقدح المعلى من أتى * نهر المعلى زائرا ومسلما
لو لم تكن تلك القباب منازلا * ما قابلت فيه البدور الأنجما
يا ساكني دار السلام عليكم * مني التحية معرقا أو مشئما
وعلى حمى حلب فإن مليكها * ما زال صبا بالمكارم مغرما
قرم ترى في الدرع منه لدى الوغى * أسدا على الأعداء وصلا أرقما
ويضم منه الدست في يوم الوغى * بحرا طما كرما وطودا أيهما
روى ثرى حلب فعادت روضة * أنفا وكانت قبله تشكو الظما
أحيا رفات عفاتها فكأنه * عيسى بإذن الله أحيا الأعظما
لا غرو أن أجرى القناة جداولا * فلطالما بقناته أجرى الدما
وبكفه للآملين أنامل * منها العباب إذا السحاب إذا طما

عبد الرحمن الشهير بابن المنجم

عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك أبو محمد التنوخي
المعري المعروف بابن المنجم الواعظ

قدم بغداد وعليه مسح على هيئة الوعاظ السياح فصار له ناموس عظيم وعقد مجالس الوعظ بدار السلطان وحضر السلطان مجلسه وصار له الجاه التام وأنفذه الخليفة رسولا الى الموصل واشتهر ذكره ونمى خيره وكان مشتهرا بتزوج الابكار وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الاشعار وصار له جوار يغنين له وقد خرج من بغداد هاربا من أيدي الغرماء ودخل الشام فأقام بدمشق الى ان توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وكان يعظ بدمشق ونفق سوقه بها وكان يعظ في لاعزية تاه وما صغير ليترب على يده فحمله على كتفه فقال

هذا صغير ما أتى كبيرة * فهل كبير يركب الكبائرا

فضج أهل المجلس بالبكاء وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصا على التحصيل وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتفي لامر الله في الجامع الاموي بدمشق فقام في التعزية وزاد ابيات فخلع عليه صدر المجلس ثوبه فذكر عادته في الكربة وخرج مما كان فيه من التعزية الى استدعاء موافقة الحاضرين فخلع عليه بعضهم فقال أنا المعزي لا المعري (ومن شعره رحمه الله)

حبيب لست أنظره بعيني * وفي قلبي له حب شديد
أريد وصاله ويريد هجري * فأترك ما أريد لما يريد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جارية قد أجارها الشمس من كل جانب
فهي بين النسا كالبدر بين الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وشارب مثل نصف الصاد صادبه * قلبي رشا ثغره أنقى من البرد
كأنما خاله من فوق وجنته * سواد عين بدا في حمرة الرمد

عبد الرحمن الشهير بابن القوصي

عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله زكي الدين الكاتب القوصي

كان فاضلا في نظم ونثره متفننا الكتابة توفي بحماة مخنوقا بعد الاربعين وستمائة بعد وزارته للمظفر صاحب حماة وصحبته له دهرا طويلا وكان المظفر قد وعده أنه متى ملك حماة أعطاه ألف دينار فلما ملكها أنشده شعرا

مولاي هذا الملك قد نلته * برغم حساد من الخالق
والدهر منقاد لما شئته * وذا أوان الوعد الصادق

فأقام معه مدة ولزمه أن يشتري دارا أنفق فيها المال الذي أعطاه ولم يحصل زيادة عليه فقال رحمهما الله تعالى

ذاك الذي أعطوه لي جملة * قد استردوه قليل قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبي الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان قد أنزله بها فقال

أخرجني من كسر بيت مهدم * ولي فيك من حسن الثناء بيوت

فان عشت لم أعدم مكانا يكنني * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقال ماذنبي فقال وحسبي الله ونعم الوكيل وأمر بخنقه فلما أحس بذلك قال شعرا

أعطيتني الالف تعظيما وتكرمة * ياليت شعري أم أعطيتني ديتي

وكان قد أنشده قصيدة قبل ان يقتله حماة حين وعده بالالف دينار منها

متى اراك ومن تهوى وانت كما * تهوى على رغمهم روحين فى بدن

هناك أنشد والآمال حاضرة * هنيت بالملك والاحباب والوطن

قال شهاب الدين القوصي فى معجمه انشدنى زكى الدين القوصي لنفسه

تبدت فهذا البدر من كلفها بها * وحقك مثلي فى دجى الليل حائر

وماست فشق الغصن غيظا جيوبه * الست ترى اوراقه تتناثر

فاجازهما يوسف بن عبد العزيز بن المرصص بقوله

وفاحت فالقى العود فى النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر

وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك مازالت تغار الضرائر

(وكتب الى وانا بالديار المصرية)

اوحشتني والله يا سيدى * وزاد شوقي وغرامي اليك

ان غبت عن عيني برغمي فقد * أقام فى الحضرة قلبي لديك

(وكتب الى ايضا رحمه الله تعالى)

سيدى سيدى كتابك أحلى * من زلال على الفؤاد الصادى

خلت فيه قميص يوسف لما * ألصقته أناملي بفؤادى

فكررت اللثم بالفم وترشف * من حلاه آثار تلك الايادى

(وقال ايضا فى المفتى الهبي وقد أمر بنفيه من الشام الى مصر)

لاتعتب الهبي يفلح بعدها * ونحوسه بنفيه أنى قد لك

قد غلقت أبواب مصر دونه * بقضا الطلاق وقالت هيت لك

(وقال ايضا)

فلان والجماعة يعرفوه * وظاهره التنسك والزهادة

يورث على الشهادة وهو حى * الهى لاتمته على الشهاده

عبد الرحمن الشهير بابن الحموى

عبد الرحمن بن ابراهيم بن هبة الله بن مسلم بن هبة الله بن حسان القاضى نجم الدين الجهنى الحموى الشافعى المعروف بابن البارزى قاضى حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها ولد بحماة سنة ثمان وستمائة وتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة كان اماما فاضلا فقيها أصوليا خبيرا له خبرة بالتعليقات ونظر فى الفنون سمع من القاسم بن رواحة وغيره وحكم بحماة بحكم النيابة عن والده ولم يأخذ على القضاء رزقا وعزل قبل موته بأعوام وكان مشكور الاحكام وافر الديانة محبا للفقراء والصالحين درس وأفتى وصنف واشتغل وخرج الاصحاب فى المذهب توجه الى الحج فادركته منيته وحمل الى المدينة ودفن فى البقيع (ومن شعره فى القلم)

ومثقف

ومشتق كالسفط يحكي فعل مشتر الخط الأن هذا أصغر
في رأسه المسود ان أجروفي الشمبيض الاعداء موت أحمر

ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لأصاحبه
كبدر ببرق قد شمس أهلة * لدى هالة في الافق بين كواكبه

وهو يشبه قول بعضهم

وما بدا ماينشا منية النفس * تخرط بالسكين صفراء كالورس
توهمت بدر التم قد أهلة * على أنجم بالبرق من كرة الشمس

والاصل في هذا لابن قلاقس الاسكندري حيث قال

أتاني الغلام ببطيخة * وسكينة قد أجيدت صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى * وأهدى الى كل بدر هلالا

ولبعضهم حيث يقول

خلناه لما خرط البطيخ في * أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرا يقد من الشموس أهلة * بالبرق بين الشهب في الهالات

وأول من سبق الى هذا الباب العسكري حيث قال

وجامعة لأصناف المعالي * صلحن لوقت اكثار وقله
فمن أدم وريحان ونقل * فلم يرمثلها سدا نخله
فنها ماتشبه بدورا * فان قطعتها رجعت اهله

ومن شعر القاضي نجم الدين بن البارزي ما كتبه الى الملك المنصور صاحب حماة

خدمتك في الشباب وها شيبي * أكاد أحل منه اليوم رمسا
فراع لخدمتي عهدا قديما * وما بالعهد من قدم فينسى

(ومنه ايضا رحمه الله تعالى)

اذا شمت من تلقاء ارضكم برقا * فلا اضلعي تهدا ولا عبرتي ترقا
وان ناح فوق البان ورق حمائم * سهرت فنوحي في الدجى علم الورقا
فرقوا لقلب في ضرام غرامه * حريق واجفان بادمعها غرقا
سرى من سعد خدا لحواء ارضهم * يمينا ولا استبعد لنحوها الطرقا
وهو جاعلى افق توشح شيحه * بطيب الشذا المسكي اكرم به افقا
فان به المغنى الذي نزلوا به * ومن ذكره يشقى الفؤاد ويسترق
ومن دونهم عرب يرون نفوسهم * يلوذ بمغناهم هلالا لهم طلقا
بايديهم بيض بها الموت احمر * وسمر لدى هيجائهم تحمل الزرقا
وقولا لصب حل بالشام جسمه * ومنه فؤاد بالحجاز غدا ملقى
تعلقكم في عنفوان شبابه * ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقى
وكان يمني النفس بالقرب فاغتدى * بلا امل اذ لا يؤمل ان يبقى

عبد الرحمن الشهير بابن الاخوة

عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن الاخوة العطار ابو الفضل

سمع عن ابى الفوارس طراد الزينبى وابى الخطاب نصر بن البطر وغيرهم وسافر الى خراسان في طلب الحديث وسمع بنيسابور والرى وطبرستان وباصبهان وقرأ بنفسه ونسخ مالا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطا مليحا وكان سريع القراءة والكتابة قال محب الدين بن النجار رأيت بخطه كتاب التنبيه فى الفقه لابى اسحق الشيرازى وقد ذكر فى آخره انه كتبه فى يوم واحد وكانت له معرفة بالحديث والادب وله شعر وكان يقول كتبت بخطى الف مجلد وتوفى سنة ثمان واربعين وخمسمائة ببغداد وذكر انه كان قرأ معجم الطبرانى فى مجلس وقت وعشرين ويترك حديثا واحدا بين رواة المعجم من يحيى بن عبد الله بن ابى المسلم المالكى وكان شابا صالحا

ومن شعر ابن الاخوة

مالناس نامو فسمر عن خلوتهم * فانت ما جفنيهم ان خلوة ابدا

ولا يغرنك اثواب لهم حسنت * فليس من تحتها فيهن احدا

الفسردة رد ولو حليته ذهبا * والكلب كلب ولو سميته اسدا

(ومنه ايضا)

أنفقت شرخ شبابى فى دياركم * فما حظيت ولا أنفدت انفاق

وخير عمرى الذى ولى وقد ولدت * به الهموم فكيف الظن بالباقى

(ومنه ايضا)

ولما التقى للبين خدى وخدها * تلاقى بها وذابل وجنى ورد

والفت يد التوديع عطفى بعطفها * كما الفت النكباء اثنى رند

واجرى التوديع من خلال دموعها * كانظم الياقوت والدر فى عقد

وولت بى من لوعة لو جد مثلها * كما بعدها من حرقة البين ما عندى

(ومنه ايضا)

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * ابدا ويخفض زائد المقدار

واذا انتهى الانصاف عادل عنه * فى الوزن بين حديدة ونضار

عبد الرحمن الشهير بابن هوازن

عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى من أهل نيسابور

كان من أئمة الدين وأعلام المسلمين قرأ الاصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق فى ذلك حظا وافرا ولازم امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع فى ذلك وجاوز أقرانه وقرأ الادب ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد وظهر له القبول العظيم واظهر مذهب الاشعرى وتعصب فى الفتنة ... العامة وثار العوام الى ان ثار الفتنة وكوتب الوزير نظام الملك بان امره بالرجوع الى وطنه ... وأكرمه وأمره بلزوم وطنه فاقام يدرس ويعظ الناس ويروى الحديث الى ان توفى سنة اربع عشرة وخمسمائة كتب اليه الفتوى وهى

يا اماما حوى الفضائل طرا * طبت أصلا وزادك الله قدرا

ما على عاشق رأى الحب محتا * لا كغصن الاراك يحمل بدرا

فـدنا نحـوه يقـبـل خـديـشـه غرامابه وبلثم نغـــروا
وعليـه من العفاف رقيب * لا يدانى فى سنة الحب غدرا
(فقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)
ماعلى من يقبـل الحب حـد * غير أنى أراه حاول نكرا
امتهان الحبيب بالتم حينا * لو تعففت كان ذلك أحرى
لا تعـرض للثم خـد وثغـر * فتلاقى من لحظ نفسك غرا
واخش منـه اذا تسامحت فيه * غائلات تجر اثما ووزرا
فعلّ النفس دائما عن هواها * انّ خـيرا فالزم النفس صبرا
من بلاء الهـم بهـوى الملـثـق فقد سامه هوانا وصغرا
فاجتنبهـم وراقب الله سرا * فهـو أولى بشا وأعظـم أجرا
ذا جوابى لابن القشيرى فاسمع * ان أردت السداد سرا وجهرا
(ومن شعره رحمه الله تعالى)
ليالى وصال قد مضين كأنها * بياض مشيب فى سواد الذوائب
(ومن شعره ايضا رحمه الله)
تقبيل ثغرك أشتهى * أمل اليـه أنتهـى
لو نلت ذلك لم أمل * بالروح منى أن تهى
دنياى لذة ساعـة * وعلى الحقيقة أنتهى

عبد الرحمن الشهير بابن الاسنائى

عبد الرحمن بن على بن الحسين بن شيث القاضى الرئيس جمال الدين الاموى الاسنائى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى
ولد باسنا سنة خمسين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وعشرين وستمائة نشأ بقوص وتفقه بها وقرأ الأدب وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت بينه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة انه لما فارقهم ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهـم ما أعطانى شيئا فقاموا اليه بالخفاف وصفعوه وكتب بعد ذلك شعرا
وتحالفت بيض الاكف كأنها الـصفيق عند مجامع الأعراس
وتطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المطارق من يد النحاس
فرمى المعظم لرقعة الى فخر القضاة ابن بصاقة وقال اجبه عنها فكتب اليه نثرا وفى آخره
فاصبر على ما لاقيت ولاتكن * متقلقا لاتخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك بأنه * ما فى وقوفك ساعة من باس
(ومن شعره أيضا رحمه الله)
مالقلبى الى السلو طريق * أنا من سكرة الهوى لا أفيق
ضحكوا يوم بينهم وبكينا * فتراءت سحائب وبروق

لو ترانا والمطاب اختفا * ق المناولة لقلوب خفوق
لرأيت الدليل حيران منا * كلما لاح للهلال شروق
وسهام اللحاظ قد فوّقت لى * فاهيا كلما رمقت مروق
لست ادرى اذا اضرم الثم وجدى * احريق رشفته أم رحيق
ايدعى اهل الرشاد وشانى * ليس يدرى ما بالاسير الطليق
اقفرت دار من احب وكم كا * نت رفاق بها وغصن وريق
وهفا نوبها الصفيق والريـ * ـم عليها من حمرة تصفيق
دار لهوى والهوى فى مغانيـ * ـها عروق تنمى ووجد عريق
اشبهتنى تلك الديار بجسمى * دارس ودمع عينى العقيق
وكأن الشباب لفظ وجسمى * فيه معنى من المعمى دقيق
ورشيق القوام يرشق بالحـ * ـظ ولا يستقل منه الرشيق
لحظه قاطع وما فارق الجفـ * ـن وفى جفنه عن السيف ضيق
مشقت نون حاجبيه فابدى * الف الحسن قده الممشوق
لامه فى اصداغه لامة والـ * ـميم فوه والرق منه الريق
نفد اخط حسنه وهو منشو * ر وأخلاقه عليه خلوق
أحدق الحسن بالحدائق من خديه لما آذاهما التصريق
مهجة للجمال مسح بركنيـ * ـها وخدها الشقيق شقيق
وكأن الخال الذى لاح فى لجة خديه وهو طاف غريق
طابق الحسن قده بقواف الشعر فيه التجنيس والتطبيق
يردف الردف وهو مختصر المعـ * ـنى فذا مفعم وهذا دقيق
فائق الطرف فاتك الطرف عمدا * وهو فى كل حالة معشوق
ياخليلى ان العدو كثير * فاحذرنه وأين أين الصديق
والرفيق الذى يؤمل منه الرفق قاس فمار فيق رفيق
وبسوق الهوان يبتذل الفضل فما للفروع منه بسوق
فسد الناس والزمان ولا بد يحق أن يخلق المخلوق
فالكريم الذى يغيث يغوث * واللئيم الذى يعق يعوق
غير أن الملك المعظم فرد * فاق فضلا وخصه التوفيق

وكان ابن شيث هذا قدرمى من ابن عنين بالداء العضال فانه هجاه مرات منها قوله

الله يعلم يا ابن شيث ما حصلت من الكتابه
الا على الداء الذى * خصت به تلك العصابه

(وقال فيه ايضا رحمه الله تعالى)

أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة * لا يرتجى فينا الخلائق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى * يوم الندى وتطول عند المائده

فكأنما او بعمرو ألحقت * أو اصبع بين الاصابع زائده

(ومن شعر ابن شبيب رحمه الله)

وشمعة في المجنيق وهي فيه تشرق
كأنها من تحته * شمس علاها شفق

(ومنه)

وأنيسة بانت تساهر مقلتي * تبكي وتوري فعل صب عاشق
سرقت دموعي والتهاب جوانحي * فغدا لها بالقط قطع السارق

عبد الرحمن الشهير بابن الطيب

عبد الرحمن بن علي بن حامد ابن الشيخ مهذب الدين الطيب الدخوار شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق

وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ومولده سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بتربة بقاسيون فوق المطور وكان أعرج روى عنه القوصي شعرا وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء وصنف كتبا منها اختصار الحاوي ومقالة في الاستفراغ وتعاليق ومسائل في الطب وشكوك وأجوبة ورد على شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين ورسالة يرد فيها على يوسف الاسرائيلي في ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة ونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب واختصر الاغاني الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندي وقرأ الطب على الرضي الرحبي ثم لازم ابن المطران وأخذ عن الفخر المارديني وغيره وخدم العادل ولازم ابن شكر وكانت جامكيته جامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعد مائة دينار في الشهر ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربعة عشر بغلة بأطواق ذهب وخلع أطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة الاطباء في ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدي وحصل معظم مصنفاته ونظر في الهيئة والنجوم ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه فاقطعه ما يغل في السنة ألفا وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء فجاء الى دمشق لما ملكها الاشرف فولاه رياسة الطب بها وزاد ثقل لسانه حتى انه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يقفون بين يديه ويجيب هو وربما كتب لهم ما أشكل في اللوح واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فاضعفت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه واتفق له في مبادي خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الاطباء فقال والله لئن لم تخرج له دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أنه رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما مع جماعة من الاطباء وهو معهم فقال يوما لابد من الفصد فلم توافقه الاطباء على باب دار السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة فرأوها ووصفوا لها علاجا فانكر هو ذلك العلاج وقال ليس ذا داء ويوشك أن يكون هذا ماء حناء اختضب بها فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتب به الى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مرضة مرضها

حوشيت من مرض تعاد لأجله * وبقيت ما بقيت لنا أعراض
انا نعدك جوهرا في عصرنا * وسواك ان عدوا فهم أعراض

(وقال ابن خروف يهجو الدخوار)

لا ترجون من الدخوار منفعة ✽ ولو شفى علته الجب والعرجا
طبيب ان رأى المطبوب طلعته ✽ لا يرتجى صحة منها ولا فرجا
اذا تأمل في دستوره سحرا ✽ وقال أين فلان قيل قد درجا
فتربة دخلت عمار كبه ✽ جسم العليل وروح منه قد خرجا

(وقال فيه ايضا رحمه الله)

ان الاعيرج حاز الطب أجمعه ✽ فقدر الله الا العلم والعملا
وليس يجهل شيأ من غوامضه ✽ الا الا ثار و لا مراض والعللا
فى حجة البرء قلت عنده حيل ✽ بعد اجتها وبدرى للردى سبلا
الروح تسكن جثمان العليل على ✽ ... فان ما طبه ... لا

(وقال فيه ايضا رحمه الله تعالى)

طبع المهذب طبه ✽ سيفا وصال على المهج
باب السلامة لا يرى ✽ منه ولا باب الفرج

عبد الرحمن الشهير بابن الرحبي

عبد الرحمن بن علي جمال الدين بن لؤلؤ بن تمنة الرحبي

وصل الى مصر رسولا من عند صاحب حمص وكانت وفاته بعد الخمسين وستمائة لما بنى الاشرف جامع التوبة بالعقيبة وكانت خانة قمار هي وكان اعمر بها مت الشام امام يعرف بالجمال السبتي وكان فى صباه على ما قيل يغنى بالملاهي ثم لما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح فذكر للملك الاشرف فولاه خطابة الجامع المذكور ثم توفى ورتب مكانه العماد الواسطى الواعظ وكان متهما بالخمر ... ابن تمنة هذه الابيات وكتب بها الى الصالح عماد الدين اسمعيل

يا مليكا أودع الحق لدينا و أبانه
جامع التوبة قد ... أمانه
قال قل للملك الصالح أعلى الله شانه
يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كم الى كم أنا فى ضيم و بؤس ومهانه
لى خطيب واسطى يعشق الخمر ديانه
والذى قد كان من قبل يغنى بالملاهي
فكما انت وما زالت لنا ولا برح حانه
ردنى للنمط الاول واسترق ذمانه

عبد الرزاق الشهير بابن الفوطي

عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد ابو الفضل الشيخ الامام المحدث المؤرخ الاخباري الفيلسوف المعروف بابن الفوطي صاحب التصانيف
ولد سنة اثنتين واربعين وستمائة وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ذكر انه

من ولد معن بن زائدة الشيباني أسر في واقعة بغداد وقد صار للنصير الطوسي فاشتغل عليه بعلوم الاوائل وبالآداب والنظم والنثر ومهر في التاريخ وله يد بيضاء في ترصيع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع الى الغاية قيل انه كان يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة باشر خزانة الرصد بمراغة أكثر من عشرة أعوام ولهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحول الى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فأكب على التاريخ وسود تصنيفا كبيرا وآخر دونه سماه مجمع الآداب في معجم الاسماء على معجم الالقاب في خمسين مجلدا وألف كتاب درر الاصداف في غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدا الى المعاد وقدره عشرون مجلدا وكتاب تلقيح الافهام في المؤتلف والمختلف مجدولا والتاريخ على الحوادث من آدم الى خراب بغداد والدرر الناصعة في شعر المائة السابعة وله شعر كثير بالعربي والعجمي رحمه الله تعالى

عبد السلام بن المأموني

عبد السلام بن الحسين أبو طالب المأموني من أولاد المأمون

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ورد الري وامتدح الصاحب بن عباد بقصائد فأعجبه نظمه وتقدم عنده فدبت عقارب الحسد له ورماه ندماء الصاحب بالدعوة في بني العباس وبالغلو في النصب واعتقاد كفر الشيعة والمعتزلة وبهجاء الصاحب ويتقولون عليه الشعر ويحلفون أنه له حتى سقطت منزلته عند الصاحب وقال قصيدته الغراء وطلب الاذن بالرحيل وأولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا * قضيت نحبي ولم أقض الذي وجبا
لا تنكرن ربعك ابلائي بلا جسد * فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو أفضت دموعي حسب واجبها * افضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدي بربعك للذات مرتبعا * فقد غدا للغوادي السحب منتحبا
فيا سقاك اخو جفني السحاب حيا * يحيو بالارض من نور الرياض حبا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت * ووابل كعطاياه اذا وهبا

(ومنها)

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا * اذ شدت لي فوق أعناق العلى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم وابو الأسباط انت ودعواهم دما كذبا
ومن يرد ضياء الشمس ان شرقت * ومن يسد طريق الغيث ان سكبا
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى * حتى اذا ما رأى ليثا مضى هربا
ارى مآربكم في نظم قافية * وما أرى لي في غير العلى اربا
عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة * لذي العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر اقصر من ان يستطال به * أكان مبتدعا أم كان مقتضبا
اسير عنك ولي في كل جارحة * فم بشكرك يحوي منطقا ذربا
الى لاهوي مقامي في ذراك كما * تهوي يمينك في العافين ان تهبا
لكن لساني يهوى السير عنك لان * يطبق الارض مدحا فيك منتصبا
اظنني بين أهلي والانام هم * اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

قال وكان يحيى نفسه ان يقصد بغداد و يدخلها في جيش ينضم اليه من خراسان وتسمو همته
الى الخلافة فاعتل بالاستسقاء وتوفي كما ذكرنا في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة (ومن شعره)

فلست وان حكت القريض بشاعر * فاعطي ما قد قاله القل والكثرا
ولكن بحر العلم بين أضالعي * فما فرعي من دره النظم والنثرا
ولو كان لي مال بذلت رقابه * لمن يعتفيكم أو يذيع لكم شكرا
فقد قمت والحمد لله همتي * وفرت وما أبغي عندكم أجرا
وما طلبي الا السرير وانما * سريت اليكم ابتغي بكم النصرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وغدا الجمر والرماد عليه * في قميص مذهب ومعنبر
ماترى النار كيف أشعلها القر فاضحت تخبو وحينا تسعر

(وقال أيضا)

وحمام اسعر الجحيم * ولكن شابه برد النسيم
قذفت به ثيابا في عقاب * وزرت به نعيما في جحيم

عبد السلام أبو الحكم اللخمي الافريقي

عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللخمي
الافريقي الاشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن برجان
سمع وحدث وله تآليف عديدة منها تفسير القرآن العظيم لم يكمله وله شرح أسماء الله الحسنى
وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وخمسمائة رحمه الله

مجد الدين عبد السلام بن تيمية

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي الامام شيخ
الاسلام مجد الدين أبو البركات بن تيمية الحراني جد الشيخ تقي الدين
ولد في حدود التسعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة تفقه في صغره على عمه
الخطيب فخر الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحبة ابن عمه السيف وسمع بها
وبحران وروى عنه الدمياطي وولده عبد الحليم وجماعة وكان اماما حجة بارعا في الفقه
والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على مذاهب الناس وله
ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالاحكام وشرح الهداية وصنف
أرجوزة في القراآت وكتابا في أصول الفقه قال الشيخ شمس الدين الذهبي قال الشيخ تقي الدين
كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد
وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء وشيخه في القراآت عبد الواحد وشيخه في الفقه
أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المنى توفي يوم عيد الفطر بحران وحكى البرهان المراغي أنه
اجتمع به فأورد نكتة عليه فقال مجد الدين الجواب عنها من مائة وجه الاول كذا والثاني كذا
وسردها الى آخرها ثم قال البرهان قد رضينا منك الاعادة فخضع له وانبهر رحمه الله تعالى

عبد السلام الشهير بابن البغدادي

عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي
قرأ الفقه على أبيه ودرس بمدرسة جده الشيخ عبد القادر بعد وفاة والده ودرس بالمدرسة

الشاطبية وولي النظر بالرباط الناصري مدة ثم ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها وأنها المدبرة للخلق فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك فاعترف أنه خطه كتبه تعجبا منه لا معتقدا له فأخرجت تلك الكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة وكان يوما مشهودا وتوفي سنة احدى عشرة وستمائة وكان رتب بعد تلك الواقعة عميدا ببغداد مستوفيا المكوس والضرائب فشرع في ظلم الناس وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الابشار وأخذ الاموال بغير حق ولم يزل كذلك حتى عزل واعتقل بالمخزن ثم أطلق ومكث خاملا وعمل وكيلا للامير أبي الحسن علي ابن الامام الناصر ولم يزل كذلك حتى مات وكان دمث الاخلاق لطيفا ظريفا (ومن شعره في مليح لابس أحمر)

قالوا ملابسه حمر فقلت لهم * هذي الشباب ثياب الصيد والقنص
يرمي بسهم لحاظ طالما أخذت * أسد القلوب فتلقيها الى قفص
واللون في الثوب اما من دم المهج * أو انعكاس شعاع الخد بالقمص

عبد السلام بن المفرج

عبد السلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج أبو محمد التكريتي
أخو أحمد بن عبد الرحمن وهو الاكبر

تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الادب وبرع فيه وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الادبية ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة (ومن شعره رحمه الله)

بتي يفيق من الاشواق سكران * و يرتوي من شراب الوصل ظمآن
ويرجع العيش غضا بعد ما يبست * منه بطول الجفا والصد أغصان
أفني اصطباري صدوح غاب واحدها * فكم لها في فروع الايك ألحان
باتت تنوح على غصن تميل به * ريح الصبا وكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجي قلب سامعها * فريحة قلبها المفجوع حنان
تبكي بغير دموع والبكا خلق * بالدمع ولذاك الوجد ألوان
آها على عيشنا الماضي ولذته * اذ غصنه باجتماع الشمل فينان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أمني فؤادي ساعة بعد ساعة * لقاكم ولولا ذاك كنت أطيش
فما العيش الا عيش من نال وصلكم * وهيهات من فارقتمو يعيش

عبد الصمد الشهير بابن عساكر

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الامناء أبي البركات الحسن بن محمد بن
عساكر الامام المحدث الزاهد أمين الدين أبو اليمن

هو الدمشقي الشافعي نزيل الحرم سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن البن وأبي القاسم بن صصري وابن الزبيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر بن الشيرازي وأجازه المؤيد الطوسي وأبو روح الهروي وطائفة وحدث بالحرمين بأشياء وكان عالما فاضلا جيد المشاركة في العلوم وله نظم وهو صاحب عبادة كل من يعرفه يثني عليه ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وستمائة وكان شيخ الحجاز في وقته وله تآليف في الحديث قال الشيخ

علاء الدين علي بن ابراهيم ابن داود العطار قدس الله روحه لما ودعت الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد محيي الدين النووي رحمه الله تعالى بنوى حين أردت السفر الى الحجاز حملني رسالة في السلام عنه للامام جار الله أبي اليمن عبد الصمد بن عساكر فلما بلغته سلامه رد عليه السلام وسألني عنه أين تركته فقلت ببلده نوى فانشدني بديها

أمحيين على نوى اشتاقكم * شوقا يجدد لي الصبابة والجوى
وأريد قربكم لاني مرتج * بأساني قرب المقيم على نوى

وكتب اليه الشيخ العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قصيدة وأرسلها الى مكة رحمهما الله تعالى وهي

أترى يرجع عهد العلم * وزمان الوصل في ذي سلم
وعهودي بالحمى روّى الحمى * مدمع المشتاق قبل الديم
زمن هيج أشواقي به * وعهودي فيه طول القدم
كلما لاحت تجدد به * عقل الحظ مطاياهم همي
وحقيق أنابالسعي ولو * ذاب طرفي في السرى عن قدمي
طالما قد مرلي عيش به * كان أحلى من دوام النعم
فحمى من اضم من حله * راجيا أولا جيبا لم يضم
غبت في البعد ولولا أملي * أن أراه في الكرى لم أنم
وبرغمي بعد طيب الوصل ان * صرت أرجوزوره في الحلم
صرت أبكي خيم الوادي وقد * عشت دهرا بين تلك الخيم
فحبيبي دام مذ فارقتها * ودمعي بعدها لم يدم
جيرة الوادي وحبي لكم * فهو عندي من أبر القسم
وليال بنى كانت لنا * بسنا كم مشرقات الظلم
والتزام العهد فيما بيننا * بين ذاك الركن والملتزم
وأحاديث رضا كانت اذا * مرض القلب شفاء السقم
ما ذكرت العهد لا سلمت * نار شوقي عوض الدمع دمي
ان قلبي صار في الركب الذي * بالسرى قد امكم من أمم
عارض النوق بشوق لم يطق * حمل شئ منه حمر النعم
سار في ذمة احسانكم * فتخيروا أهل الذمم
ندمي اذ بعدت أيام الحمى * أترى يرجع بي عن ندمي
ذهب الكم احترامكم * كلما شئتم بذاك الحرم
وبجوارا أنتم الاولى به * شرفا أهل الصفا والعلم
لعلكم أن تذكروا من خصكم * دونه السعد بوفي القسم
أو تنادوا قلبه المضنى عسى * أن يلبي بعد طول الصمم
واذا لم يك أهلا لنعمى * عطفكم يجعله في الخدم

واشركوه معكم جوداومن * هو أولى منكم بالكرم

عبد الصمد الشهير بابن البصرى

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البصرى بن المختار
كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشا وكان هجاء خبيث اللسان شديد المعارضة لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره توفى فى حدود الاربعين ومائتين وقد ذكرنا ترجمة أخيه أحمد وهما على طرفى نقيض (ومن شعره)

استبق قلبك لا يموت صبابة * حذرا لبين أخ له يتوقع
ان حال يوم سوء بينك بائن * فبأى قلب بعد ذلك تجزع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان العيون اذا أمكن من رجل * يفعلن بالقلب مالا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشى الى بطل * فى الحرب يغمد أحيانا ويشتمل
لكنه من كوى قلبا اذا رشقت * فيه العيون فذاك الفارس البطل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

برعت محاسنه فجل بها * عن أن يقوم بوصفها لفظ
نطق الجمال بعذر عاشقه * للعاذلات فاخرس الوعظ
مالقلوب اذا التبسن به * منه سوى حسراتها حظ
ماضر من رقت محاسنه * لو كان رق فؤاده الفظ

عبد العزيز بن المضر

عبد العزيز بن حامد بن المضر أبو طاهر الشاعر من أهل واسط
كان يعرف بسيدوك روى عنه شعره أبو القاسم بن كردان وأبو العلاء تزوهما الواسطيان توفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

تاركتى فى الهوى حديثا * بكثرة الدمع بين صحبى
هبك تجنبت لاجتناب * طبعك يجفو لاى ذنب
خذى حبابى بلا مكاس * يانور عينى ونار قلبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شربنا فى شعانين النصارى * على ورد كاردية العروس
تغنينا بنات الروم فيه * بألحان الرهابن والقسوس
فبالليل نعمنا فى دجاه * بحاجات تردد فى النفوس
بريحانة والمدامة والتدانى * شموس فى شموس فى شموس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان داء الصداة أبرح داء * وطبيبى سريرة ماتبوح
تحسبونى اذا تكلمت حيا * ربما طار طائر مذبوح

وعمل له البيتين المشهورين الذين لم يعمل مثلهما فى طول الليل وقصره وهى

عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللمح بالبصر

والآن إلى مذ غابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحي غير منتظر

عبد العزيز الشهير بالصقلي

عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلبي السعدي الصقلي المعروف بالقاضي الجليس مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقد اناف على السبعين وتولى ديوان الانشاء للفائز مع الموفق بن الخلال (ومن شعره رحمه الله)

ومن عجبي ان الصوارم والقنا * تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
وأعجب من ذا أنها في أكفهم * تأجج نارا والأكف بحور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حبابة فاحت مخضبة * من شفني حبه وتيمني
فقلت ما ان رأيت مشبهها * فاحمر من خجلة فكذبني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأصل بليتي من قد غزاني * من السقم الملح بعسكرين
طبيب طبه كغراب بين * يفرق بين عافيتي وبيني
أتى الحمى وقد شاخت وباخت * فعاد لها الشباب بنفحتين
ودبرها بتدبير لطيف * حكاه عن سنين أو حنين
وكانت نوبة في كل يوم * فصيرها بحذق نوبتين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا وارثا عن أب وجد * فضيلة الطب والسداد
وحاملا رد كل نفس * همت عن الجسم بالبعاد
اقسم لو قد طببت دهرا * لعاد كونا بلا فساد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أهملت كل الامور فما * تعنى بمصلحة ولا تعني
ضدان مختلفان مالهما * الا فساد امورنا معنى
تأتي وتكتب ذا وتكشط ذا * فنعود بعدهما كما كنا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رب بيض سللن باللحظ بيضا * مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود * وعيون قد فاض فيها عيون

(وقال أيضا)

حبذا مقدمة الشباب التي يعشر في حمها خليع العذار
اذ بذات الخمار امتع ليلي * وبذات الخمار الهو نهاري
والغواني لاعن وصال غوان * والجواري الى جواري جواري

وكان القاضي الجليس بن الحباب كبير الانف وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله بن البدر المعروف بابن الصياد مولعا بانفه وهجائه وذكر انفه في أكثر من ألف مقطوع فانتصر له أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال

يامن يعيب أنوفنا الشم التى ليست تعاب
الانف خلقة ربنا * وقرونك الشم اكذاب

وقال الجليس يرثى والده وقد غرق فى البحر بريح عصفت

وكنت أهدى مع الريح السلام له * ماهبت الريح فى صبح وامساء

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل يزهى بلمة * دجوجية لم يكتمل بعد فوداها
فاشرق ضوء الصبح وهو جبينها * وفاحت ازاهير الربا وهى رياها
اذا ما اجتنت من وجهها العين روضة * اسالت خلال الروض بالدمع امواها
وانى لاستسقى السحاب لربعها * وان لم تكن الا ضلوعى مأواها
اذا استعرت نار الاسى بين اضلعى * نفخت على حر الحشا برد ذكراها
وما بى ان يصلى الفؤاد بحرها * ويضرم لولا ان فى القلب سكناها

عبد العزيز بن سرايا الشهير بصفى الدين الحلى

عبد العزيز بن سرايا ابن على بن ابى القاسم بن أحمد بن نصر بن أبى العز بن سرايا

هو الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق صفى الدين الطائى السنبسى الحلى شاعر اصبح راجح الحلى دونه ناقصا وكان سابقا فعاد على كعبه ناكصا أجاد القصائد المطولة والمقاطيع واتى بما اخجل زهر النجوم فى السماء كما قد ازرى بزهر الارض فى الربيع تطربك الفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التى كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة دخل الى مصر فى سنة ست وعشرين وسبعمائة واجتمع بالقاضى علاء الدين بن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبى التى اولها

بابى الشموس الجانحات غواربا وهى

اسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه اشعة * غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبى كواعبا * ولو استبان الرشد قال كواكبا
سفهن رأى المانوية عندما * اسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لى فرأين شخصا حاضرا * شدهت بصيرته وقلبا غائبا
اشرقن فى حلل كأن اديمها * شفق تدرعه الشموس جلاببا
وغربن فى كلل فقلت لصاحبى * بابى الشموس الجانحات غواربا
ومعربد اللحظات يثنى عطفه * فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه * عتبى ولست اراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته * وازور الحاظا وقطب حاجبا
فأرانى الخد الكليم وطرفه * ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب بحسنه * نهبا وان منح العيون مواهبا

لا غرو ان وهب الواحد حظوة * من نوره وغدا القلبي ذاهبا
فمواهب السلطان قد كست الورى * نعما وعدت الشاور سالبا
الناصر الملك الذي خضعت له * صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل أرض من ثناه وان خلت * من ذكره ملئت قناوقواضبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تذر البحار سباسبا
تربى مواهبه ويرهب بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه نائلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره * طورا وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرا * طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل تحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائسا * منه ويبدي للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلق الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا ففازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسي حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوداد أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا
فالقت تقسم الوحوش قطائعا * فيها وتمنع للنسور رغائبا
وجعلت هامات الكماة منابرا * وأقمت حد السيف فيها خاطبا
وبذلت للمداح صفو خلائق * لو انها للبحر طاب مشاربا
فرأيت في جنب النضار مفرطا * وعلى صلاتك بالصلاة مواظبا
أوليتني نيلك المديح عناية * وملأت عيني هيبة ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقد رأوا * مثلي لمثلك خاطبا ومخاطبا
في مجلس ساوى الخلائق في الندى * وترتبت فيه الملوك مراتبا
وأتيته في الفلك أسعى جالسا * رغما على من قال أسعى راكبا
وسقتني الدنيا غداة وردته * ريا ومامطرت على سحائبا
فطفقت أملأ من ثنائك وشكره * حقبا وأملا من نداك حقائبا
أثني فتثنيني صفاتك مطهرا * عيا وكم عيت صفاتك خاطبا
لوان أعضائي جميعا ألسن * تثني عليك لما قضين الواجبا

واشده

وأنشده الصاحب شمس الدين بن السدى أبيات سليم الهوى النيلى المصغرة ألفاظها التى أولها *بريق بالابيرق فى القبير* وذكران ناظمها نظم عدلا لصاحب الديوان علاء الدين الجوينى ولم يمكنه نظم بيت واحد مدحه اذ شان المدح التعظيم فنظم رحمه الله تعالى

نقيط من مسيك فى وريد * خويلك أو وسيم فى خديد
وذيالك الوجيه فى الضحيا * وجيهك أم قمير فى سعيد
وجيه شويدن فيه شكيل * أدق صنيعات من خويد
ظبى بل صبى فى قبى * مهيب السطوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والحميا * عشيق السوالف والقديد
معيسل اللمى له ثغير * وريقته خمير فى شهيد
ظبى فى مقلتيه نبيل * موقعه أفيلاذ الكبيد
شويعى اللفيظ فأحيلى * عذيب قويله يا سويدى
تريكى العيظ له جسيم * تريف له لين الزبيد
مهيدى القديد له خصير * يجذبه كنيل كالطويد
فويق صديغه لو فيرتيه * لبيل من فويحمه الجعيد
رويدك يا بنى فلى قليب * سليب الصبيدة والجليد
لييلى من هجيرك فى سهير * أطيول من مطالك للوعيد
ولست حويذرا لصريف دهر * وريب حديثه يضنى جسيدى
صريف الدهر يعجز عن عبيد * سنيد ظهيره نجل السنيدى
نزلت بجويره فقضى حقيقى * وصان جوينبى ورعى عهيدى
وراش جنيحى وحمى ظهيرى * وزاد حريقى وبنى مجيدى
وحن على كسير قليبى * كما حن الابى على الوليد
رويقدة مقيلة وافديه * كأنهم طفيل فى مهيد
نظرت حويسديه وهم نويس * منظرهم سهمك بالمعيدى
دونك يا أهيل الجوهمى * نظيمانى وصيفك كالعقيد
أحيسن من قصيد من قبيلى * وأسبق من نظيم من بعيدى
أريشق من غزيلهم مديحى * وأحلى من هزيلهم جديدى
حسيب مكينتى وعلى قديرى * ووسع طويقتى وقوى جهيدى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أقد سكرت عطفاه من خمر ريقه * فمالت به ام من كؤوس رحيقه
مليح يغار الغصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التم عند شروقه
ففيه شئ ناقص غير خصره * ولا فيه شئ بارد غير ريقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره * ولا ما يروع القلب غير عقوقه
عجبت له يبدى القساوة عندما * يقابلنى من خده برقيقه

ويا لهف لي من بعد ادمان لحظه * وكيف يرد السهم بعد مروقه
يقولون لي والبدر في الافق مشرق * بذا أنت صب قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلي بدقة خصره * فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام ووجهه * يرينا صبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها ثغره في ابتسامه * بما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت اذ نادمته من حديثه * من السكر ما لا نلته من عتيقه
فلم أدر من اى الثلاثة سكرتي * أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
لقد رمته قلبي بخلوة ساعة * فأصبح حقا ثابتا من حقوقه
وأصبحت ندمانا على خسر صفقتي * كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى) *

غيري يحيل سواكم متمسك * وانا الذي بترابكم اتمسك
أضع الخدود على ممر نعالكم * فكأنني بترابها أتبرك
ولقد بذلت النفس الا أنني * خادعتكم وبذلت ما لا املك
شرطي بأن حشاشتي رق لكم * والشرط في كل المذاهب أملك
قد ذقت حبكم فاصبح مهلكي * ومن المطاعم ما يذاق فيهلك
لا تعجلوا قبل اللقاء بقتلتي * وصلوا فذلك فائت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتي بقدومكم * وضحكت قبل وهجركم لي مهلك
ولربما أبكي السرور اذا أتى * فرطا وفي بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بأن هويت سواكم * يا قوتل الواشي فاني يأفك
عار علي بأن أكون مشرعا * دين الهوى ويقال اني مشرك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جل الذي اطلع شمس الضحى * مشرقة في جنح ليل بهيم
وقدر الخال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم
بدر غدا نار جهنم جنة * فمسنا منها عذاب اليم
ينفر كالريم الا فانظروا * الى بخيل وهو عندي كريم
لما انحنى حاجبه وانثنى * يهز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط ضلالي وقد * بدالي المعوج كالمستقيم
داوِ حبيبي يا طبيب الهوى * وخلني اني بحالي عليم
فخصره واه واجفانه * مريضة واللحظ منه سقيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لي حق صحبة * وسلم من لم يسخ لي بسلامه
وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي * ولم أك يوما ناقضا لذمامه
واني على صبري على فرط هجره * وقرب مغانيه وبعد مرامه

يحاول طرفى لفظة من خياله * ويشتاق سمعى لفظة من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا * بوجه يحاكى البدر عند تمامه
شكوت الذى ألقى فظل مقابلا * بكاى وشكوى حالتى بابتسامه
بدمع يحاكى لفظه فى انتثاره * وعتب يحاكى ثغره فى انتظامه
فـارق من شكواى غير خدوده * ولالان من شجواى غير قوامه
(وقال فى غلام كفله صغيرا ورباه فـدعليه)
هو يته تحت أطمار مشعثة * وطالب الدر لا يغتر بالصدف
وخبرتنى معان من مراءيه * به كما خبر العنوان بالصحف
ولاح لى من أمارات الجمال به * ما كان عن لحظ غيرى بالخمول خفى
فظلت أرحض ما يبديه من درن * به وأدحض ما يخشيه من جنف
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا * كالبدر فى التم أو كالشمس فى الشرف
وراح كالصارم المصقول أخلصه * تتبع القين من شين ومن كلف
وجال فى وجهه ماء الحياء كما * يجول ماء الحيا فى الروضة الانف
وولد الحسن فى أحداقه حورا * وضاعف الدل ما بالجسم من ترف
أضحت به حدق الحساد محدقة * ترنو اليه بطرف غير منطرف
وظل كل صديق يرتضى سخطى * فيه وكل شقيق يرتجى تلفى
ياللرجال أما للحب منتصر * اضعف كل محب غير منتصف
ما أطيب العشق لولا ان سالكه * يمسى لاسهم كيد الناس كالهدف
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
يارب أعط العاشقين بصبرهم * فى الخلد غايات النعيم المطلق
وأذقهم برد السرور فطالما * صبروا على حر الغرام المقلق
حتى يرى الجبناء عن حمل الهوى * غايات عزمهم التى لم تلحق
(وقال أيضا)
عرضونى على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما لعذرى وجه * فى التسلى وما لوجهك عذر
(وقال أيضا)
قلو بنا مودعة عندكم * أمانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم * ردوا الامانات الى أهلها
(وقال أيضا)
أقول للدار اذ مررت بها * وعبرتى فى عراصها تكف
ما بال وعد السحاب أخلف مغـ * ـناك فقالت فى دمعك الخلف
(وقال أيضا)
يامن حكت شمس النهار بحسنها * وبعاد منزلها وبهجة نورها

هلا عدلت كعدلها اذ صيرت * للناس غيبتها بقدر حضورها

(وقال أيضا)

قيل ان العقيق يبطل للسحـ * ـر بخاصية لسحر حقيق
وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وقال أيضا)

الوجه منك عن الصواب يضلني * فاذا ضللت فانه يهديني
وتميتني الالحاظ منك بنظرة * واذا أردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتي * واذا مرضت فانها تشفيني
فلذاك اشري الوصل منك بمهجتي * وأبيع دنياي بذاك وديني

(وقال أيضا)

ما يقول الفقيه في عبد رق * لحبيب لم يرض منه بعتق
زار في الصيام يوما أولا * مجيلا من بعد بعد وسحق
فاذا ضمه قده وعصى الشهـ * ـوة فيه من غير نية فسق
هل عليه في اثم فيه جناح * أن غدا مضمرا لمحبة صدق

(وقال أيضا)

شكوت الى الحبيب أنين قلبي * اذا جن الظلام فقال إنّا — من الانين
فقلت له أظنك غير راض * بما كابدت فيك فقال إنّا — بمعنى نعم
فقلت أترتضي ان ناء قلبي * بأثقال الغرام فقال إنّا — بمعنى حل
فقلت فانكم لولا أمر * على أهل الغرام فقال إنّا — ان واسمها

(وقال أيضا)

قلبي لكم بشروعه وشروطه * وسرويه ملك لكم وحقوقه
حرم يحيط به حدود اربع * فيها تعين رحبه ومضيقه
الود أولها وثانيها الوفا * والثالث العهد السليم وثيقه
والرابع السلوان صدق محبتي * لكم وفيه بابه وطريقه

(وقال أيضا)

حسدت الشعر منه وقد تدلى * على كفل له كالطود عبل
وقلت له أيا من طاب عيشا * بما استوجبت ذاك منه قبلي
وأنت شبيه حظي منه لونا * ولست على الحقيقة رب فضل
فقال يكون ذا منه نصيبي * وتزعم أن حظك منه مثلي

(وقال أيضا)

لست تدري ما لي تركت * ما دين حبي شركت
أخلصت دين هواهم * فحبهم لي نسك
خاطرت بالنفس فيهم * وسلك العيش ضنك

قنعت بالود منهم * ان القناعة ملك
وفى أغن غرير * ملاحسق فيه افك
لحاجبيه وعينيه * المعين فتك
حواجب وعيون * لهما بقلبى شك
كالقوس تصمى وهذى * تشكى المحب وتشكو

(وقال أيضا)

وذى مرح عارضته فى طريقه * فلما رآنى قال لى امض لشانكا
فقلت له قال السعيد مبشر * بتصحيفة أنى أمص لسانكا

(وقال أيضا)

ان غبت عن عيانى * يا غاية الامانى
فالفكر فى ضميرى * والذكر فى لسانى
ما حال عنك عهدى * ولا انثنى عنانى
شوقى اليك باق * والصبر عنك فانى

(وقال أيضا)

خليانى من فترة النسوان * وانعشانى بنشطة الغلمان
أبدلانى من نفحة المسك والندبيج الكيمخت والزعفران
ذاك عطرى مازال يعبق فى بر * دى من موزة ومن قفطان
ليس يصبو لربة القلب قلبى * بل لرب الاقراط حن جنانى
فأخليانى فلانة خرق سمعى * واصلا سمعى بذكر فلان
واتركا القينة التى قيل عنها * انها من حبائل الشيطان
أين مسقى ذات الخمار بحمام * وفى موكب وفى بستان
فلهذا لاأرتضى العيش الا * مع حبيب تراه حيث ترانى
ان رآه ذوو البصائر قالوا * غير مستحسن وصال الغوانى
فلوانى فرضت فى جنة الخلد * وصرفت فى نعيم الجنان
لم أكن مائلا الى طيب وصل الـ * ـحور الامغ عزة الولدان

(وقال أيضا)

بأبى قد ارمقك وابن زرارة * اذ بيت حتف المستهام العانى
فلو ان اسم ابى معاذ قلبه * ما كان فى البلوى اباحسان

(وقال أيضا)

بعثت بايات الجمال فآمنت * بحسنك أبصار لنا وبصائر
وأبديت حسنا للعاظ ممنعا * فلا خاطر الا وفيك يخاطر
ولما بدت زهر الثغور وتاهت الـ * ـخواطر وامتدت اليك النواظر
ختمت على در الثنايا بخاتم * عقيق وتحت الختم تخبا الجواهر

قوله لرب الخ فى نسخة برب الاقراط حن بدله اه مصححه

(وقال أيضا)

الى محياك ضوء البدر يعتذر * وفى محبتك العشاق قد عذروا
وجنة الخلد فى خديك مونقة * ونار حبك لا تبقى ولا تذر
يا من يهز دلالا غصن قامته * الغصن هذا فأين الظل والثمر
ما كنت أحسب ان الوصل ممتنع * وان وعدك برق ماله مطر
خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها * ان الخطير عليه يسهل الخطر
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا * خضت الظلام ولكن غرنى القمر

وقال من الموشح المضمن وهو من مخترعاته التى لم يسبق اليها والابيات المنظمة منحولة الى أبى نواس

وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى * ولكن نجمى فى المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلنى نوى * وأضنى فؤادى بالقطيعة والنوى
ليس فى الهوى عجب * اذ أصابنى النصب
حامل الهوى تعب * يستفزه الطرب
أخو الحب لا ينفك صبا متيما * غريق دموع قلبه يشتكى الظما
لفرط البكا قد صار جلدا وأعظما * فلا عجب ان يمزج الدمع بالدما
الغرام أنحله * اذ أصاب مقتله
ان بكى يحق له * ليس ما به لعب
ألا قل لذات الخال يا ربة الذكا * ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامى او رثيت لمن شكا * وأطلقت دمعى لو شفى الدمع من بكى
فانثنيت ساهية * والقلوب واهية
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب
أسرت فؤادى حين أطلقت عبرتى * وبدلتنى من منيتى بمنيتى
ولما رأيت السقم أنحل مهجتى * تعبت من سقمى وأنكرت قتلتى
صرت ابدا ألمى * عندما أرقت دمى
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب
تحجبت عن عينى فأيقنت بالشقا * وآيست فرط الحجاب من البقا
فلما أصبط الستر وارتحت اللقا * غضبت بلا ذنب وغادرتنى لقا
حين ترفع الحجب * منك يصدر الغضب
كلما انقضى سبب * منك عاد لى سبب

(وقال فى الزنبق والورد)

قد نشر الزنبق اعلامه * وقال كل الزهر فى خدمتى
لو لم أكن فى الحسن سلطانه * ما رفعت من دونه رايتى
فقهقه الورد به ناهيا * وقال ما قد رمن سطوتى

وقال السوسن ماذا الذي * يقوله الأشيب في حضرتي
فامتعض الزنبق من قوله * وقال للأزهار بارفقتي
يكون هذا الجبشي محدقا * ويضحك الورد على شيبتي

(وقال أيضا وفيها ست تشبيهات بطي ونشر)

خليلي أجرفضل بردي * رائعا في رياض عين البرود
كم بها من بديع زهر أنيق * لفصول منظومة وعقود
زنبق بين قضب آس وبان * وأقاح ونرجس وورود
كجبين وعارض وقوام * وثغور وأعين وخدود

(وقال أيضا)

ولم أنس اذزار الحبيب بروضة * وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونشرت * لمقدمه السوسن الغض اعلام
أقول وطرف النرجس الغض شاخص * الينا وللنمام حولي المام
أيارب حتى في الحدائق أعين * علينا وحتى في الرياحين نمام

(وقال في مليح راقص)

جاء وفي قده اعتدال * مهفهف ماله عديل
قد خففت عطفه شمال * وثقلت جفنه شمول
ثم انثنى راقصا بقد * تلقى الى نحوه العقول
يجول ما بيننا بوجه * فيه مياه الحيا تجول
فرنح الرقص منه عطفا * حف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

(وقال في مليح قلع ضرسه)

لحا الله الطبيب فقد تعدى * وجاء لقلع ضرسك بالمحال
أعاق الظبي في كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

وديوانه الذي دونه بنفسه ثلاث مجلدات وكله جيد وكانت وفاته في أوائل سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن شيخ الاسلام وبقية الاعلام الشيخ عز الدين السلمي الدمشقي الشافعي

عبد العزيز بن السلمي الدمشقي

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة ستين وستمائة سمع من الخشوعي وعبد اللطيف بن اسمعيل الصوفي والقاسم بن عساكر وابن طبرزذ وحنبل وابن الحرستاني وغيرهم وخرج له الدمياطي أربعين حديثا عوالي روى عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والدمياطي وأبو الحسين اليونيني وغيرهم وتفقه على الامام فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول والعربية ودرس وصنف وأفتى وبرع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وله الفتاوى السديدة وكان ناسكا ورعا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر

لا يخاف فى الله لومة لائم وولى خطابة دمشق بعد الدولعى فلما تملك الصالح اسمعيل دمشق وأعطى الفرنج صفد والشقيف ذمه ابن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحبسه ثم اطلقه فخرج الى مصر فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ فى احترامه واتفق موت قاضى القضاة شرف الدين بن عين الدولة فولى بدر الدين السنجارى قضاء القاهرة وولى ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى مع خطابة جامع مصر ثم ان معين الدين ابن الشيخ بنى بناء على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبلخانة معين الدين فأنكر ذلك ابن عبد السلام ومضى بجماعته وهدم البنيان وعلم ان السلطان والوزير يغضبان فأسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن القضاء فعظم ذلك على السلطان وقيل له اعزله عن الخطابة والا شنع عليك على المنبر كما فعل فى دمشق فعزله فاقام فى بيته يشغل الناس وكان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنادرة والشعر وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد وأرسل له السلطان لما مرض وقال عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال ما فيهم من يصلح وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضى تاج الدين ففوضت اليه ولما مات شهد الظاهر جنازته والخلائق واختصر نهاية المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك والناس تقول فى المثل ما أنت الا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقدار فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن ملكه الى الملك الصالح وعتقه رحمه الله تعالى عنه ورضى عنه ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيرا رحمه الله

عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل قاضى القضاة بدمشق رفيع الدين الجيلى الشافعى الذى فعل بالناس تلك الافاعيل .

عبد العزيز بن رفيع الدين

كان فقيها مناظرا متكلما متفلسفا قدم الشام وولى القضاء ببعلبك أيام صاحبها الصالح اسمعيل ووزيره امين الدولة السامرى فلما ملك الصالح دمشق ولاه القضاء بدمشق فاتفق هو والوزير المذكور فى الباطن على المسلمين وكان عنده شهود زور ومن يدعى زورا فيحضر الرجل المتمول الى مجلسه ويحضر المدعى عليه بالف دينار أو بالفين فينكر فيحضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه فيصالح غريمه على النصف أو أكثر أو أقل فاستبيحت أموال الناس قال أبو المظفر ابن الجوزى حدثنى جماعة أعيان انه كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا بامور الشرع يجيء الى الصلاة سكران وان داره كانت مثل الحانة قال الشيخ شمس الدين بلغنى ان الناس استغاثوا الى الصالح فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليمحو التهمة عنه وقيل ان السلطان كان عارفا بالامور والله تعالى أعلم وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم حسين بن الرواسى الواسطى وسجنه وعذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ولم يزل ابن الرواسى فى العذاب الى ان فقد وفى ثانى عشر الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة اخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ثم اخرج ليلا وسجن فى مغارة فى نواحى البقاع وقيل القى من شاهق وقيل بل خنق (قال ابن واصل) حكى لى ابن صبح بالقاهرة انه ذهب بالرفيع الى شقيف أرنون قال فعرف انى أريد أن أرميه فقال بالله دعنى أصلى ركعتين فامهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حمل الى الخزانة وكان الوزير لا يحمل الى الخزانة الا القليل فقال الرفيع الامور عندى

مضبوطة فخافه الوزير وخوف السلطان من أمره ومن عاقبته فقال أنت جئت به وأنت تتولى أمره فاهلك الوزير وقال ابن أبي أصيبعة كان من الاكابر والمميزين في الحكمة والطبيعي والطب وأصول الدين والفقه وحكى بعض الذين باشروه أنه لما رموه في تلك الهوة حطم في نزوله وكانه تعلق في بعض جوانبها بثيابه فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلما مر يوم يضعف ويخفى حتى تحققنا موته رحمه الله نسأل الله تعالى حسن العاقبة

عبد العزيز ابن قاضي حماة الاديب الشاعر

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الإمام العلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين ابن القاضي بن عبد الله الانصاري الاوسي الدمشقي الشافعي الحموي الصاحب ابن قاضي حماة

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة ورحل به والده وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب وأسمعه المسند كله من عبيد الله بن أبي المجد الحربي وقرأ كثيرا من كتب الادب على الكندي وسمع من جماعة وبرع في العلم والادب وكان من الاذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة وسكن بعلبك مدة وسكن دمشق مدة ثم سكن حماة وكان صدرا كبيرا نبيلا معظما وافر الحرمة كبير القدر روى عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني وابن الظاهري وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لا أعرف في شعراء الشام بعد الخمسمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فانه في لزوم ما لا يلزم مجلدا كبيرا وما رأيت له شيأ الا وعلقته لما فيه من النكت والتوريات الفائقة والقوافي المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ (فمن ذلك قوله)

غدوت فكنت شمسي في صباحي * ورحت فكنت بدري في مسائي
وجدتك اذ عدمت وجود نفسي * فاهلا بالفراق وباللقاء
فان أغنيت كان عليك وفقي * أو استغنيت كان بك ابتدائي
فيا سعدي اذا مادام سكري * على وان صحوت فيا شقائي
وقلت لصاحبي لما لحاني * عليك بجاعلك ولي عنائي
أصونك سوء فهمك عن خطابي * وأعماك الضلال عن اهتدائي
وهبت فكنت في عيني صبيا * أخاطبه بألفاظ الهباء
فلو أصبحت ذا حاء وسين * لما عنفت في حاء وباء

(وقال أيضا)

ما لم يتغير عكسه لفظه * مثاله قد نبل البندق
وما اذا صحف معكوسه * عاد الى صيغته فسق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لائمي في العشق يخطي * وعلى العشق يخطي
ما لكم يا من لحوني * لمتم باللوم ضبطي

لا تخطوا بي الى الحد فقد جاوزت خطي

كم شرحتم ما أعمى * وكشفتم ما أغطي

وتهددتم وقلتم * انت في الأمر مخطي

خبروني هل أخذتم * عملي من تحت ابطي

قد تخلت عن العقل لخلوني وخبطي

شغفي أغيد قلبي * منه في قبض وبسط

وحياتي ومماتي * في رضا منه وسخط

ولساني في هواه * كل واهي العقل زطي

يشهر اللحظ يماني * ويهز القد خطي

زين الخد بخال * وعذار هو شرطي

أبدع الحسن بما * شاء من شكل ونقط

مد أطراف بنان * حسنها يقطع وسطي

ثم عاطاني سلافا * مثلها من فيه يعطي

عتقت عند شيوخ * من شيوخ الدير شمط

فلها بذلي ومني * ولها حلي وربطي

خلني أفسد مالي * في الذي يصلح خاطي

مذهبي هذا الذي أنشق به صحبي ورهطي

وبه فاشهد على نطقي وخذان شئت خطي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرقت لبارق مزن أضا * على الاثلات بذات الاضا

كنبض العرق ثم انبرى * كادمان رام اذا أنبضا

فاذكرني بالغضى جيرة * تدلوا وأصليت جمر الغضى

أضاءه الدجى لي لما دنوا * وبانوا فضاق على الفضا

وطول في حبهم لائمي * فعرض قلبي لما عرضا

رأى النار في كبدي تلتظي * وفي جوفه الماء ما خضخضا

بروح غزال بالحاظه * وعود بالحاظنا تنتضى

سقاني من ريقه خمرة * شفاني بها وبها أمرضا

رنا وانثنى فقضى حسنه * علي ولي وطر ما انقضى

فمن قده ذابل مشرع * ومن لحظه صارم منتضى

أبثك وجدا كساني الضنا * فاعجزني السقم ان أنهضا

وعمم فودي وخط المشيب * فسود حالي بما بيضا

بعيني أقبلك فيم وادعا * وان كان جفني ما أغمضا

فزدني صدودا أزد صبوة * وفي حالة السخط لا في الرضا

أعد نظرا امنك في أمر من * البلاغة المدة فوضنا
وفاض على خده دمعه * فذهبه بعد ما فضضا
وعاود اطرابه بعد ما * تضامن شيبته ما انقضا

(وقال أيضا)

قرأت خط عذاريه فاطمعني * بواو عطف ووصل منه عن كثب
وأعربت لي نون الصدغ معجمة * بالصاد عن نجح مقصودي ومطلبي
حتى رنا فسبت قلبي لواحظه * والسيف أصدق انباء من الكتب

(وقال أيضا)

حيث ترامت بي الجهات * فلي اليكم وجهة التفات
جيرانتا بالوى أجيروا * والهان أودي به الشتات
اليكم هجرتي وقصدي * وفيكم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي * فما أنسوا مقلتي ولا تو

(وقال أيضا)

نفحات معنبره * عن رياض محبره
وغمام مصرد * ببروق وزمجره
ترك الروض ناظرا * بعيون مخضره

(وقال أيضا)

كبد بالنظى ودمع غريق * هكذا هكذا يكون المشوق
نفسوا عن خناق نفس كئيب * كلفت بالغرام ما لا تطيق
ما التسلى الهوى حقوق عليكم * بل لكم سادتي علينا الحقوق
مثلكم في جمالكم ليس يلفى * وغرامي بغيركم لا يليق
عقيق اؤلؤ المدامع فيكم * ووفى لي دمع حكاه العقيق
فبعيني أفدى سيوف جفون * لدمي من جفون عيني تريق
يا حبيباله بصدري وداد * رحب صدر الفضاء عنه يضيق
رق معناك فيك مذ كنت طفلا * لست أدرى بكم يباع الرقيق
انني رب غبطة لعذولي * ولداعي هو اك عبد رقيق
بهرت منك مقلتي عين شمس * يتهادى بها قضيب وريق
فتنة وبق حاجبيك افتناني * كلما ماس قدك الممشوق
وبتعليق ذا العذار اشتغالي * عن دروسي والضرب والتعليق

(وقال أيضا)

أفنيت عمري في دهر مكاسبة * لطبع أهواء نافيه ونصبتنا
تسعا وعشرين مذ الدهر شقتها * حتى توهمتها عشرا وتسعينا

(وقال أيضا)

أكملت ستا وأربعين بها * أخلت هموى من راحتى ربعى
وجزت فى السبع خائفا وجلا * كأننى جائز على السبع

(وقال أيضا)

مررت وبدره فى عقربيه * وصدغه بان لى صدق العلامه
فديتك لو رأيت لهيب قلبى * اذن لرحمت قلبى وانصلامه
وخدك فى العذار بديع حسن * وأحسن منه ساقك فى الحجامه

(وقال أيضا)

ست عيون من أتت له * كانت له شافية كافيه
العلم والعلياء والعفو والـ * شهرة والعفة والعافيه

(وقال أيضا)

سألته من ريقه شربة * أطفى بها من ظما حره
فقال أخشى ياشديد الظما * ان تتبع الشربة بالجره

(وقال أيضا)

ان قوما يلحون فى حب سعدى * لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها * أخذوا طيبا وأعطوا خبيثا

(وقال أيضا)

زعموا أننى هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعى * فسلوه ان كان قلبى سلاكم
قال لى عذلى متى تبصر الرشـ * ـد وتسلو فقلت يوم عماكم
حاولوا سلوتى بلومى فاغروا * فى فؤادى بعدكم أغراكم
لا تصلوا انلى على حسن صبرى * أحسن الله فى اصطبارى عزاكم

(وقال أيضا)

شرحت لوجدى فى محبتكم صدرا * وصيرت من نفسى فلم أستطع صبرا
ومن ظن سلوانى من البر والتقى * فانى الى الرحمن من ظنه أبرا
فيا يوسف الحسن الذى مذ لقيته * بسيارة من فكرتى قلت يا بشرى
لقد حل من قلبى بواد مقدس * ليقبس من قلبى الكليم به جمرا
لئن خوفتنى من تجنيه عذلى * فان مع العسر الذى زعموا يسرا
وقلت لعذالى ألم تعلموا الهوى * لقد جئتم شيأ بعذلكم نكرا
لعمرى لقد طاوعتمو اذ لوعتى * عليكم وما طاوعتم زيدا ولا عمرا
شفينا غليل الشوق منه بنزلة * فطوبى لمن يحظى به نزلة أخرى
فلا تعجبوا للسيف والسيل واعجبوا * لاجفانه لمرضى ومقلتى العبرا

وان

وان بان ذلي وانكساري لبينه * فمن قيصر عند الوصال ومن كسرى
وأي عذول كان في الحب عاذري * فذاك الذي قد يسر الله لليسرى
خليلي هاسقط اللوى قد بدا لنا * فلا تقطعاه بل قفا نبك من ذكرى
بدا فاسترق العالمين جماله * فمن أجل هذا جل بالعين أن يشرى
وأذكرايات الخليل عذاره * بجنته الخضراء في ناره الحمرا
تباعد مسرى شامنا من حجازه * وقد زارنا ليلا فسبحان من أسرى

(وقال أيضا)

طاوعتكم فعصيتم أمري * وحفظتكم فاذعتم سري
وشغلت قلبي واللسان بكم * في الحب عن زيد وعن عمرو
لم تخف أشجاني ولا ظهرت * فضنيت بين السر والجهر
جودوا على مقدار فضلكم * وذروا مكافاتي على قدري
لا تعرضوا عني بلطفكم * من ذا بحالي غيركم يدري
مالي صباحي والمساء سوى * لولاك يا شمسي و يا بدري
وقف الهوى بي حيث أنت فلي * وقفا عليك مدامع تجري
ذرني و وجدي يا عذول بهن * كلفي بهم مذ كنت في الذر
أفنيت عمري في محبتهم * فلئن سلوتهم فوا عمري
ان يبع بالارواح وصلهم * فقد اشتريت بذلك السعر

(وقال أيضا)

خذني وقارك واتركني ووسواسي * فليس في واهي في الحب من باس
ان أنتم تقف اثري في الغرام فقف * عني لا تجري الى اللذات أفراسي
ولا تقس فيّ على من لا يشاكلني * فان أمري شئ غير منقاس
قضيب آس تبدى مثمرا قمرا * وجدي القديم به أطرى من الآس
لها معاطف تغري بي برقتها * ولينها أن أقاسي قلبها القاسي
باتت موسدة رأسي على يدها * عطفا وكانت يدي منها على راسي

(وقال أيضا)

أأسود غيد أم ظباء كناس * هدمت تقاي وأسست وسواسي
وتغزلي من بينها بغزيل * خلس النفوس بطرفه الخلاس
أشكو اليه وأين عز جماله * من ذلتي وغناه من افلاسي
ماذا ترى اذ بت في شرع الهوى * حتى بليت بكل قلب قاسي
مولاي تذكر اذ تراني قائما * فيما أمرت وأنت من جلاسي
حوشيت من نسيان عهد لم يزل * ينسيني الايحاش بالايناس
ولئن عذرت لقد وفت لك عبرتي * والدمع منه خاذل ومواسي

ان لم تزر فاذا مررت فقف بنا * مافى وقوفك ساعة من باس
ياصاح لا تخدع بما لعدائنا * شبه سوى الاموات فى الارماس
فاذا السرور عصى عليك ولم يطع * خذ المدام ودع كلام الناس
لا تكذبن فاست أترك شربها * فى الدير بين القس والشماس
عنفتنى فيما مضى وعذرت اذ * نادمتنى وشربت فضلة كاسى
هذا ولو أدركت فضلة تشوقى * قبلت رجلى أو حلفت براسى

(وقال أيضا)

أقسمت ماخده القانى من الخجل * أرق من دمعى الجارى ولا غزلى
أغن ألمى غضيض الطرف ناظره * خلو من الكحل مملوء من الكحل
لا عدلن اليه بالهوى وله * جور على بقلبه معتدل
قد ماس غصنا ولكن غير مختصر * واهتز رمحا ولكن غير معتقل
يا لطرف ما حالى حسن طلعته * حتى انقضت وأدامتنى على وجل
عاينت انسان عينى فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل
يا عاذلى ليس مثلى من تخادعه * وليس مثلك مأمونا على عذلى
مادمت خلوا فما تنفك متهما * اعشق وقولك مقبول على ولى

(وقال أيضا)

سألت سوالفه المثرى فنادى * فقصر وشاحها الله يفتح
لها طرف يقول الحرب أولى * ولى قلب يقول الصلح أصلح

عبد العظيم الشهير بابن أبى الاصبع العدوانى المصرى

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الاديب أبو محمد بن أبى الاصبع العدوانى المصرى الشاعر المشهور الامام فى الادب له تصانيف حسنة فى الادب وشعر رائق عاش نيفا وستين سنة وتوفى بمصر فى ثالث عشرى شوال سنة أربع وخمسين وستمائة (ومن شعره)

تصدق بوصل ان دمعى سائل * وزود فؤادى نظرة فهو راحل
جعلتك بالتمييز نصبا لناظرى * فلم لا رفعت الهجر والهجر فاعل

(وقال أيضا)

فديت التى اذ ودعتنى أودعت * من اللفظ سمعى ساعة البين جوهرا
فلما افترقنا رد دمعى نثرها * وديعتها فهى اللآلى التى ترى
بكت ورنت نحوى بجرد لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

(وقال أيضا)

من يذم الدنيا بظلم فانى * بطريق الانصاف أثنى عليها
وعظتنا بكل شئ ولو أنا * حين جادت بالوعظ من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا * حين أبدت لاهلها مالديها

قوله جادت فى نسخة جدت اه

أعلمتنا أن المآل يقينا * للبلى حين جددت عصريها
كم أرتنا مصارع الاهل والاحباب لو نستفيق بين يديها
ولكم مهجة بزهرتها اغترت فأدمت ندامة كفيها
أتراها أبقت على سبامن * قبلنا حين بدلت جنتيها
يوم بؤس لها ويوم رخاء * فتزود ما شئت من يوميها
وتيقن زوال ذاك وهذا * تسل عما تراه من حالتيها
دار زاد لمن تزود منها * وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحي والمصلى التي كم * عفرت صورة بها خديها
متجر الاولياء قد ربحوا الجنة فيها وأوردوا عينيها
رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباه من حالتيها
فاذا أنصفت فمن أن يثنى عليها البرمن والديها

(وقال أيضا)

انتخب للقريب لفظا رقيقا * كنسيم الرياض في الاسحار
فاذا اللفظ رق شف عن المعنى فأبداه مثل ضوء النهار
مثلما شفت الزجاجة جسما * فاختفى لونها بلون العقار

(وقال في فيم حمام)

وقيم كأن جسمي أنامله * بغير ألسنة تكليم خرصان
ان أمسك الدمع كاد يكسرها * أو سرح الشعر من فودي أدماني
فليس يمسك امسا كابمعرفة * ولا يسرح تسريحا باحسان

(وقال أيضا)

جفتني الليالي فاعتديت كأنني * أفتش دهري في التراب على نجم
أراني لا ينفك نجمي هابطا * تراه يراه ربنا حسب للرجم
نصيرت اذا قوسا وعقلي راميا * ورأيي الذي أصمى الرمايا به سهمي

(وقال أيضا)

وساق اذا ما ضاحك الكاس قابلت * وقائعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد أمسى ضجيعي على الدجى * فأسبل دون الصبح من ذفره حجبا
وقدمت شمس الطاس بالكاس أنجما * ويا طول ليل شمسه قدمت شهبا

(وقال أيضا)

اذا ما سقاني ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قده ومدامعي * مجر عوالينا ومجرى السوابق

(وقال أيضا)

أيا عبلة الارداف لحظك عنتر * وما لي على غاراته في الخناصر
نعم أنت يا خنساء خنساء عصرنا * وشاهد قولي أن قلبك لي صخر

(وقال أيضا)

رأيت بفيه اذ تبسم أدمعا * فقلت رئي لي اذ بكي فيه حزنا
أجاد له في النظم شاعر ثغره * ولكنه من مقلتي سرق المعنى

(وقال أيضا)

تبسم لما أن بكيت من الهجر * فقلت ترى دمعي فقال أرى ثغري
فديتك لما بي بدت تنظمت * بفيك لآلي الدمع عقدا من الدر
فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة * فكاتب دمعي قال ذا النظم من ثغري

الحافظ عبد العظيم المنذري

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المنذري المصري الشافعي

ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة قرأ القرآن على الارتاحي وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وتأدب على أبي الحسين بن يحيى النحوي وسمع من عبد المجيد بن زهير وابراهيم بن البتيت ومحمد بن سعيد المأموني والمطهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة اليمني وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ بن المفضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة من يونس الهاشمي وأبي عبد الله بن البنا وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا . عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني واسمعيل بن عساكر وعلم الدين الدواداري وتقي . . . المجد وخلق كثير ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم ولي مشيخة دار . . . الكاملية وانقطع بها نحوا من عشرين سنة رحمه الله

عبد القاهر بن محمد التبريزي

عبد القاهر بن . . . بن محمد بن موسى ابن القاضي الخطيب جمال الدين التبريزي الحراني الدمشقي الشافعي

مولده في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بحران ونشأ واشتغل بدمشق وتفقه على الشيخ شمس الدين ذكري قال ماتت أمي ابنة عشرين سنة وكان أبي تاجرا ذا مال فقدم بي الى دمشق وأنا ابن ست سنين فمات وكذا في عمي عبد الخالق ورجع بي الى حران وباع أملاكا بثمانين ألفا وردني الى دمشق فقال لي يوما امض بنا نتفرج فمضي بي الى ميدان الحصى وعرج بي ثم نهض على بخنقني فغشي على فرماني في حفرة وطم علي المدر والحجارة فبقيت كذلك ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع مر بي رجل صالح كان برباط الاسكاف عرفته بعد ذلك بثلاثين سنة نزل من الصالحية ومر بجسر ابن شواش وهو يتلوم الى القطائع فجلس يبول وأنا أحرك رجلي فرأى المدر يتحرك فظنه حية فقلب الحجر فبدت رجلي في خف بلغاري فاستخرجني فقمت أعدو الى المنيبع فشربت من شدة عطشي ووجدت في خاصرتي ضربا من الحجارة وفي رأسي فصار أثراني أثر ذلك ودخلت البلد الى انسان أعرفه فمضي بي الى ابن عم لنا وهو الصدر الجنيدي وكان مختفيا بالصالحية وله غلامان يخدمانه ويطعمانه اختفي لامور بدت منه أيام هولاكو فأقمت مدة لا أخرج وبلغت وحفظت القرآن ومررت بعد مدة بالدعاس فرآني عمي

فقال هاه جمال امش بنا الى البيت فما كلمته وتغيرلونى وكان معى رفيقان فقالالى مابك فسكت وأسرعت ثم رآنى مرة أخرى بالجامع ثم خاف من عاقبتى فأخذأموالى ودخل الى اليمن وتقدم عند صاحبها ووزرله ومات فى تلك البلاد عن أولاد وأما أنافانى جودت الختمة على الشيخ الزواوى وتفقهت على النجم الموغانى وترددت الى الشيخ تاج الدين ثم قدوليت القضاء عن ابن الصائغ اه كلام الشيخ شمس الدين قال الشيخ صلاح الدين الصفدى هذا القاضى جمال الدين جاء الينا الى صفد قاضيا من جهة جمال الدين الزرعى وأقام أشهرا فلما ولى القاضى جلال الدين عزله ثم توصل ودخل عليه فولاه ثم عزله وقرر له مرتبا يأخذه ولا يتولى الاحكام فلما توجه قاضى القضاة جلال الدين الى الشام وولى عزالدين بن جماعة ولاه قضاء دمياط فلم يزل بها حاكما الى أن مات فى سنة أربعين وسبعمائة وكان فصيح العبارة مليح الشكل أحمر الوجه مستديره منور الشيبة عذب الكلام ينظم نظما عذبا منسجما وعمل مجلدة خطب (ومن شعره فى الشبابة رحمه الله تعالى وعفا عنه)

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فضيحة عاشق ونديم راع * وعزة موكب ومدام صوفى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جاءت تهز اختيالا * قد القضيب المنعم
تجر إثر خطاها * أذيال مرط مسهم
قد أنجد الردف والمسشر غار لطفا وأتهم
يا ويح خصر شقى * من جور ردف منعم
وبات بدرى بصدرى * حتى اذا الصبح أنجم
ودعته وهو يبكى * ويمزج الدمع بالدم
فى موقف لو ترانا * لكنت ترثى وترحم

عبد القاهر أبو بكر الجرجانى النحوى

عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجانى النحوى المشهور

أخذ النحو عن أبى الحسين محمد بن على الفارسى وكان من كبار أئمة العربية صنف المغنى فى شرح الايضاح فى نحو ثلاثين مجلدا والمقتصد فى شرح الايضاح أيضا فى ثلاث مجلدات واعجاز القرآن وكتاب عروض والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة فى مجلد وله العمدة فى التصريف والجمل والتلخيص بشرحه وكان شافعى المذهب أشعرى الاصول مع دين وسكون توفى سنة احدى وسبعين وأربعمائة (ومن شعره)

لا تأمن النفثة من شاعر * مادام حيا سالما ناطقا
فان من يمدحكم كاذبا * يحسن أن يهجوكم صادقا

(وقال أيضا)

كبر على العقل يا خليلي * ومل الى الجهل ميل هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد في طالع البهائم

(وقال أيضا)

أرح بأثنين وخسيدنا * فليت شعري ما قضى فينا
نسر بالحول اذا ما انقضى * وفى تقضيه تقضينا

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ٣ التيمى أبو منصور الفقيه الشافعى ولد ببغداد ونشأ بها ورحل مع أبيه الى خراسان وسكنا نيسابور الى ان مات تفقه أبو منصور على أبى اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايني وقرأ عليه أصول الدين وكان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا فى علم الحساب وله فيه تآليف نافعة منها كتاب التكملة وكان يدرس فى سبعة عشر فنا وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر وكان ذا مال وثروة ولم يكتسب بعلمه مالا وأربى على أقرانه فى الفنون وجلس بعد استاذه أبى اسحق للاملاء فى مسجد عقيل فأملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وتوفى سنة عشرين وأربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه (ومن شعره)

عبد القاهر بن طاهر التيمى

٣ قوله التيمى فى نسخة التميمى

طلبت من الحبيب زكاة حسن * على صغر من العمر البهى
فقال وهل على مثلى زكاة * على قول العراقى الزكى
فقلت الشافعى لنا امام * وقد فرض الزكاة على الصبى

وهذا مثل قول الامير أبى الفضل الميكالى

أقول لشادن فى الحسن فرد * يصيد بلحظه قلب الكمى
ملكت الحسن أجمع فى نصاب * فاد زكاة منظرك البهى
وذلك بان تجود لمستهام * برشف من مقبلك الشهى
فقال أبو حنيفة لى امام * يرى أن لا زكاة على الصبى

وتممها سيدنا ومولانا قاضى القضاة تقى الدين بن السبكى أدام الله أيامه بقوله

فان تذهب الى فاقبض زكاتى * برأى الشافعى من الولى
فقلت له فديتك من فقيه * أيطلب بالوفا سوى الملى
فان ابا الحسن عندى ذو امتناع * بلحظك والقوام السمهرى
فان أعطيتنا طوعا والا * أخذناه بقول الشافعى

(ومن شعر أبى منصور رحمه الله تعالى)

شيبى دليل لارتحالى * فسمنا اذا ذا من دليل
وقد مات من كان لى من عديل * وحسبى دليلا لارتحيل العديل

(وقال أيضا)

يا سائلى عن قصتى * دعنى أمت فى غصتى
المال فى أيدى الورى * والياس منه حصتى

ومن تصانيفه تفسير القرآن تأويل متشابه الاخبار فضائح المعتزلة الكلام في الوعيد الفاخر في الاوائل والاواخر ابطال القول بالتولد فضائح الكرامية معيار النظر تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر الايمان وأصوله الملل والنحل التحصيل في أصول الفقه الفرق بين الفرق بلوغ المدى في أصول الهدى نفي خلق القرآن الصفات

تم بحمد الله وعونه الجزء الاول من
كتاب فوات الوفيات و يليه
الجزء الثاني وأوله عبد القادر
الجيلاني رضي الله تعالى
عنه ونفعنا بعلومه
ومعارفه
آمين